

محفوظ ومفكرون
ودبلوماسيون وقادة
يرسمون شخصية
الرئيس



د. حسن خضر: أنا مظلوم .. واسألوا رئيس الوزراء

يرسمون خريطة جديدة للشرق الأوسط ..

إيرانيون وإسرائيليون وعرب على باخرة نيلية

جوليا بطرس:

لبنان ليس فيه إلا فيروز



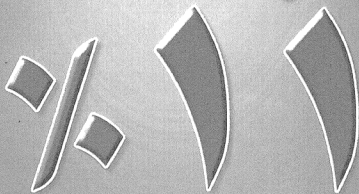
كامب ديفيد «3» بعد أسبوعين

فك عقدة القدس



البنك المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع ثروت : ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سابا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سابا باشا . الإسكندرية
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عرابي : ميدان عرابي . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : ٢٢ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل أبر . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رشوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

عرفات يدرس اقتراحات تأجيل إعلان الدولة مقابل تراجع كليتون

الخلاطات استبدت عقد القمة العربية المصغرة لبحث بصير القدس

■ كتب: أشرف العشري

فيما يبدو تراجعاً نهائياً في الوقت الحالي من مجمل الاتصالات والتحركات العربية الأخيرة لعقد القمة العربية المصغرة التي كانت قد اقترحتها مصر على الرئيس ياسر عرفات فور عودته من واشنطن بعد فشل قمة كامب ديفيد بعد أن نصحته بجملة عربية موسعة للتخصير لعقد هذه القمة وإقناع الأطراف العربية التي لن تشارك فيها بمباركتها على الأقل، أكدت مصادر دبلوماسية مصرية أنه تم الاتفاق نهائياً بين مصر وعدد من الدول العربية المعنية مباشرة بتطورات عملية السلام خاصة على المسار الفلسطيني وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والأردن والمغرب على تأجيل عقد القمة العربية المصغرة والاتفاق في المرحلة القادمة على تكثيف قنوات التنسيق بين هذه الدول الأربع وكل من مصر والسلطة الفلسطينية والتحرك في اتجاه الإدارة الأمريكية لحللتها بتنشيط وتعزيز عودته لمفاوضات كامب ديفيد من جديد. وطرح بعض الأفكار والرؤى الجديدة بشأن توفير ضمانات وحلول ملائمة ومقبولة عربياً وإسلامياً لقضية القدس واللاجئين. وقالت المصادر الدبلوماسية المصرية لـ «الأهرام العربي» إن الرئيس مبارك قد اتفق على صيغ التحرك العربي وقنوات هذا التنسيق عبر مجموعة الدول العربية المعنية بعد لقاءاته الأخيرة مع كل من المعال الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منتصف الأسبوع الماضي بشكل منفصل في الإسكندرية حيث تقرر استبعاد عقد القمة العربية المصغرة في هذه المرحلة بسبب تناقض واختلاف وجهات نظر بعض الدول العربية بشأنها خاصة بعد أن نقل عرفات للجانب المصري وجود تناقض وعدم تحمس لدى بعض الدول العربية بشأن عقد هذه القمة وانتهائها بالانقضاء على دول بعينها بجانب رغبة دول عربية فضلت الانتظار وإتاحة الفرصة لدى الإدارة الأمريكية من جديد لمعادلة الاتصالات والتحركات بشأن دعوة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لمفاوضات ماراثونية جديدة في كامب ديفيد قبل نهاية أغسطس الحالي. بالإضافة إلى دراسة بعض الاقتراحات العملية الجديدة لحل قضيتي القدس واللاجئين حيث يجري التشاور أمريكياً وعربياً عبر الجولة الموسعة التي يقوم بها حالياً مساعد وزير الخارجية الأمريكية إدوارد ويكر وتشمل 14 دولة عربية بناء على تكليف من الرئيس كليتون لتسليم رسائل إلى قادة هذه الدول تتضمن التشاور حول أفكار أمريكية جديدة.

وتؤكد مصادر فلسطينية في القاهرة أن وجود بعض الخلافات العربية التي واجهها الرئيس عرفات خلال جولته الأخيرة كانت سبباً في صرف الأنظار في الوقت الحالي على الأقل عن عقد القمة العربية المصغرة حيث أصرت دول عربية بعينها في المغرب العربي على ضرورة التمسك بعقد قمة عربية موسعة تشارك فيها جميع الدول بما فيها العراق الأمر الذي لم يلق استحساناً لدى بعض الدول العربية بسبب تعقيدات الموقف العربي من ناحية ووجود خلافات بين العراق ودول عربية بعينها الأمر الذي لا يشجع على عقد هذه القمة الموسعة بحجة أن الوقت غير مناسب بالمرّة.

في نفس الوقت تشير المصادر الفلسطينية في القاهرة لـ «الأهرام العربي» إلى أن هناك اقتراحات أمريكية قدمها الجانب الأمريكي عبر السفير إدوارد ويكر خلال جولته العربية بإمكانية تأجيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرار إعلان الدولة الفلسطينية مقابل تأجيل وتجميد قرار الرئيس الأمريكي بيل كليتون عن نية إعادة النظر نهاية هذا العام في القرار الأمريكي الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وهو القرار الذي لقي حالة من الغضب والرفض التام في غالبية العواصم العربية والإسلامية.

وأشارت المصادر الفلسطينية إلى أن السلطة الفلسطينية تدرس بالفعل حالياً عدة اقتراحات بإمكانية تأجيل قرار الدولة الفلسطينية لعدة أسابيع أو شهرين على أكثر تقدير من أجل إتاحة الفرصة أمام الإدارة الأمريكية لتنشيط وإنهاء المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي دون التقيد بموعده الثالث عشر من سبتمبر الذي حدده عرفات لإعلان قيام الدولة الفلسطينية وكذلك تقوية الفرصة على إسرائيل لعدم اتخاذ أي قرارات سلبية أو عكسية باتجاه المفاوضات مع السلطة الفلسطينية أو الانسحاب منها في حالة التمسك على إعلان الدولة.

وفي المقابل ستطالب السلطة الفلسطينية بتعهدات أمريكية ملزمة بتأجيل وتجميد أي قرارات خاصة بشأن نقل السفارة إلى القدس والالتزام بحل وإنهاء مفاوضات الوضع النهائي بما فيها القدس واللاجئين بشكل مرض وعادل وفقاً لقرارات الشرعية الدولية دون ممارسة أي ضغوط أو تجاوزات أمريكية في حق الفلسطينيين.



■ عرفات



■ كليتون



«البشت» قبل العروس في السعودية!

لا شيء يحدد المكانة الاجتماعية في السعودية أكثر من «البشت» فليس في إمكانك أن تدخك أحدًا لأن «البشت» سوف يكشفك على الفور، فما يرتديه الأمير لا يراه «الفغير» مصادفة، ورجل الأعمال الذي يرتدي «بشتا» بـ ١٥ ألف ريال سوف يقدف به - حتماً - من الشباك إذا رأى أحد موظفيه يرتدي مثله.

في تحقيقها من جدة تقول أمال قتيبة: البشت هو «العباءة»، لكن على الطريقة السعودية أو الخليجية التي يفتي الصناعي حياته قبل أن ينتهي من صنعها.

72

مستشار الأمير القطري: ليست لدينا إستراتيجية لأسفل النفط!

ليس ثمة إشكالات فيما يتعلق بتسعير الغاز على الإطلاق، ونحن نصدّر إلى أسواق عديدة، والأمير فيما يتعلق بالغاز ليس كالنفط، فنحن ندخل إلى السوق معتمدين على المنافسة مثلاً حدث في السوق اليابانية.

هذه الكلمات قالها الدكتور إبراهيم - المستشار الاقتصادي في الديوان الأميري في قطر - وهو واحد من قلائد على علاقة بألق الملفات الاقتصادية في قطر.

العرب الطيب الطاهر أبحر في عقل المسئول القطري الكبير وكشف عن العديد من الأسرار وأبعاد صناعة القرار الاقتصادي القطري.

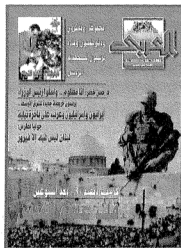
36

جوليا بطرس: لبنان ليس فيها إلا فيروز!

يوم أن غنت جوليا بطرس منذ خمسة عشر عاماً أغنية «غابت شمس الحق» وهي مازالت في سن السابعة عشرة، كان لبنان كله أمزجة تردد كلمات هذه القصيدة، التي تحولت كالمسحاة بدخل القلب، ويزرع تشبهاً بوطن كان تفتت وينزف ويصفص في كل لحظة.

كمال ملطوس حاور جوليا بطرس في بيروت وغاص معها في حوار دافئ اعترفت فيه بأنه لا يوجد نجم سوى سفيرة واحدة استطاعت أن ترتفع الأغنية إلى معان عظيمة وحملت الوطن إلى جميع أنحاء العالم، إنها السيدة فيروز.

82



تصميم الغلاف: أس الدب

في هذا العدد

- الإنترنت للحج والزواج.. والانتخابات..... 38
- شاب من الجنوب بقلم د. عادل صافي..... 62
- عبقرى الفيزياء.. هل مات مسـمومـا في باريس..... 64
- قرية «أبو بدوى» تطالب بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي..... 66
- ويندأ مـسـولـد الانتـخابات..... 68
- رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين: الدور العربي كان سلبيا في أزمة الجزائر..... 76
- الجنس.. أزمة النقد الأدبي العربي..... 78
- صناعات الوعي الجميل.. محب الدين النباد بقلم: نبيل عبدالفتاح..... 81
- الفيلم الأمريكي يحاصر المواطن العربي..... 86
- سينما تغيير كيمياء الجسم..... 88



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مجلة الأهرام للدراس

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: 5797867 فاكس: 5785 100/200/300
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - بالعابدية - عمارة مصر
للطيران، طريق المدينة ت: 6430473-6436221

جميع الأراء الواردة في صفحات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعتبر، بالضرورة، عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار

□ السعودية 8 ريالاً □ الكويت 600 فلس □ قطر 100 جنيون 100 فلس □ قطر 100
8 ريالاً □ الإمارات 8 درهم □ عمان 100 ريال □ اليمن 100 ريال □ اليمن 100 ريال
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 3000 ليرة □ الأردن دينار واحد □
عراق / الضفة / القدس / يروشليم 100 فلس □ السودان 100 جنيه □ الجماهيرين
الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □
المغرب 15 درهم □ Canada \$ 6 □ USA \$ 5 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7
□ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50
□ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta \$ 2 □ Greece DRS 700
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LT7650000
□ Australia A \$ 5.75

الطبعة: مطابع الأهرام التجارية للبريد مصر

د. حسن فضل: أحمد رجب يدفعني إلى المزيد من العمل!

على مر الحكومات المصرية اعتاد الناس على أن يكون أحد الوزراء هدفاً للصحافة، حدث ذلك مع الدكتور محمد الرزاز وزير مالية حكومة د. عاطف صدقي، وحدث أيضاً مع المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة الأسبق، وفي حكومة الجنزوري نال فاروق حسني أكبر قدر من الانتقادات إلى درجة جعلت الناس يظنون كل يوم أنه سوف يصدر قرار بإقالته في اليوم التالي، وتلاه وزيراً الصحة والتعليم، وأخيراً الجنزوري نفسه، أما في حكومة د. عاطف عبيد فقد حاز الدكتور حسن خضر - وزير التموين - على عضوية نادي الرزاز بلا منازع. **أحمد فرغلي** استقبل الدكتور حسن خضر في المصيفة وحواره في قائمة الاتهامات والانتقادات ومنحه الفرصة لكي يدافع عن نفسه ويوضح وجهة نظره، ويبرر أو ينفي تصريحاته التي أصبحت مبعث القلق للوزير ولنا.

30

الدراما العربية حرب أهلية صامتة!

دخلت الدراما العربية ساحة السوق، فانتشرت بين الأثماء دراما التافس الذي يصل أحياناً إلى حد التلذذ وتبادل الانتقادات الحادة، وربما التقليل من الآخر على طريقة «باعة الأرصفة»، وفي ظل طغيان قوانين السوق، تبدو الحاجة ملحة لتأسيس أخلاقيات التعاون والتشويق من أجل تطوير الإنتاج الدرامي العربي والحفاظ على روح الإخوة بين الشعوب العربية.

84

محمد هريدي يطرح المشكلة على عدد من المهتمين بالإنتاج الدرامي ويتساءل: ما السبيل للخروج من الأزمة؟

في الملحق

غادة رشيد..

ضحية غرام «مينو»

فحولة البليخ

جيميلات الوسط الفني

يطاردن الشاويش عطية

العزاء بعد

المسلسل مباشرة

الشيخ حريفة مبرك

عموم جرائد المحروسة

عزيزي الطالب.. إذا كنت قد أصبحت فجأة من القراء الدائمين لباب «وظائف خالية»، فانتبه قليلاً، وإذا كنت تريد انتهاز الإجازة الصيفية في البحث عن فرصة عمل مؤقتة تكفيك عناء «المصرف»، أو تساعدك على شراء «هدمتين» عرق جينيكه - فخذ حذرك لأن الفخ منصوب لك بمهارة. **شقيق الطاهر** يحقق حول ظاهرة إعلانات النصب على الطلاب والشباب تحت ستار مهرجان السياحة والتسوق.

70

موسم النصب على الطلاب!



مخطط صهيوني للوقعية بين مصر والولايات المتحدة

■ كُتبت: سوزي الجنيدى

بالنسبة لقضية القدس واللاجئين. علمت «الأهرام العربية» أن الرئيس ياسر عرفات رفض الضغوط الأمريكية في كامب ديفيد بقطع المساعدات ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقال مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية: إننى لو وافقت على التضحية بالقدس، فسيت قتل فور عودتى، ولن تستطيعى يا مادلين السير فى جنازتى، ولهذا فلا أستطيع الموافقة وحدى، بل لابد من قرار عربى جماعى. وأكدت المصادر الدبلوماسية أن التنسيق المصرى - الأمريكى سيمستمر على الرغم مما يحاربه اللوبي اليهودى من تحميل مصر مسئولية فشل المفاوضات، وسيقيم السفير نبيل فهمى سفير مصر فى واشنطن بالرد على المقالات التى نشرت فى الصحف الأمريكية حول هذا الموضوع، خاصة مقالة توماس فريدمان، وهو الكاتب المتخصص فى الشرق الأوسط والمعروف بتحيزه لإسرائيل، وتحاول مصر عدم إنجاح التخطيط الإسرائيلى بأن تصبح المشكلة أزمة فى العلاقات المصرية - الأمريكية.

صرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربية» بأن اجتماعاً سيعقد فى نهاية شهر أغسطس الحالى للجنة التارحين التى تضم وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل، كما ستعقد عدة اجتماعات لوزراء خارجية دول إعلان دمشق ودول اتحاد المغرب العربى على مائس اجتماعات مجلس الجامعة العربية يومى 3-4 سبتمبر المقبل، وسيبحث وزراء الخارجية تطورات عملية السلام فى ضوء ما تم فى قمة كامب ديفيد. وأضاف المصدر الدبلوماسى: إن مصر ستقوم بحملة مضادة فى الإعلام الأمريكى بعد أن بدأ اللوبي اليهودى فى الولايات المتحدة يحاول تمثيل مصر مسئولية فشل قمة كامب ديفيد. قال المصدر إن التنسيق المصرى - العربى خاصة مع دول الطرق والمملكة العربية السعودية والمغرب، سيمستمر لاتخاذ موقف عربى موحد ودعم المفاوضات الفلسطينية

باراك يناور بالمار السورى

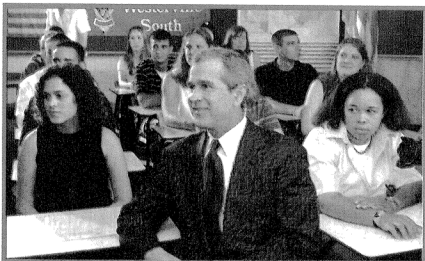
■ بيروت: أحمد الأسد

معين على المسار السورى بعد أن تعثر المسار الفلسطينى، لحشر الرئيس ياسر عرفات فى زاوية تقديم التنازلات، وإشعاره بخاطر البقاء وحيداً خارج إطار التسوية الشاملة فى الشرق الأوسط. وتوقع المصدر عودة قريبة وبسرعة للمفاوضات السورية - الإسرائيلية، مشيراً إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت قد تزور دمشق هذا الأسبوع لإجراء محادثات عاجلة قبل الدعوة السريعة لمعاداة المفاوضات.

ذكر مصدر دبلوماسى فى بيروت أن رئيس حكومة إسرائيل إيهود باراك، أبلغ الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إبان قمة كامب ديفيد الأخيرة، استعداده للعودة إلى خط الرابع من يونيو 1967، واستئناف مفاوضات التسوية على المسار السورى - الإسرائيلى فى أى وقت، وأعرب المصدر عن اعتقاده بأن باراك يحاول تحقيق إنجاز

حقوق الإنسان ضائعة فى كل مكان

■ كُتبت: محمد عيسى



■ مرشح الحزب الجمهورى جورج بوش، مصمم على الفوز بمقعد الرئاسة مهما كان الثمن، ومن ثم يسعى إلى التقرب من الناحيين بشئى الطرق، رافعا شعارات براقة ومركزاً على الاهتمام بتطوير التعليم وحقوق الجاليات فى أمريكا، والأمير لم يسلم من وعود براقة لليهود، فهل هى مجرد وعود انتخابية أم نية جديّة خاصة بالنسبة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس؟

أجريت دراسة استقصائية لاستطلاع الرأى العالمى حول سؤال: ما أهم شيء فى الحياة؟ وهل يتمتع الإنسان بحقوقه ويمارس الديمقراطية؟ الدراسة نفذها معهد جالوب الدولى وشملت 75 ألفاً من البالغين فى 60 دولة، بتوصية من هيئة الأمم المتحدة للوقوف على أوضاع سكان العالم، حتى تستطيع الأمم المتحدة تحديث دورها وتحدد أهدافها فى الألفية الثالثة لخدمة البشرية.

جاء فى الاستقصاء أن الصحة الجيدة والحياة الآسرة السعيدة والحصول على فرص عمل أهم شيء فى الحياة. وبخصوص حقوق الإنسان فقد أظهر المشاركون فى الدراسة عدم ارتياحهم لمستوى احترام حقوق الإنسان فى معظم دول العالم، بينما أعرب أقل من 10% من المشاركين عن اعتقادهم بأن حقوق الإنسان تحترم، وأن حماية حقوق الإنسان هى أهم عمل لابد أن تضطلع به الأمم المتحدة.

دريد لحام .. «الكوايتة» يحطمون رموز التنوير العربية

■ دمشق.. الأهرام العربي



■ دريد لحام

أكد الفنان السوري دريد لحام أن سوء الدية متوافر في الخبر الذي نشرته جريدة السياسة الكويتية في عهدهما الصادر يوم 30 يوليو الماضي ومفاده أنه مقبوض عليه للتحقيق معه في قضية الفساد التيهم فيها وزير النقل السوري السابق الدكتور مفيد عبد الكريم. وذلك لقيام دريد لحام بتعريب أموال لحساب وزير النقل مستغلاً جواز سفره الدبلوماسي كسفير للجان الحسنة الليونيسيف، وقال الفنان دريد لحام في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أنا لست معنياً بتعذيب الخبر، فهو كاتب من أساسه، ولكن سوء الدية يتضح في أن الصحيفة لها مراسل في دمشق كان يستطيع الاتصال بي في مكتبتي الذي أوجد به يومياً من العاصفة صباحاً إلى الواحدة ظهراً، وأقدم بالرذ بخصسي على الهاتف، وبفضلنا عن ذلك فقد ظهرت على شاشة التلفزيون السوري ثلاث مرات، في مناسبة رحيل الرئيس الأسد، ثم بعد اختيار الدكتور بشار رئيساً، وأضاف دريد لحام فوق ذلك فالخبر في قدر من عدم الدعاية وهو ما يضعس سوء الدية، فجواز سفر الأمم المتحدة لا يرتب لحامه حصانة دبلوماسية في وطنه، وقال دريد لحام ولكن الحقيقة أن هناك في صلب الموضوع وفي طريقة نشره وعدم المحاولة في تصحيحه إشارة واضحة إلى أن المخطط هو تحطيم وتهشيم رموز الوطن العربي وقائمه، ولقد سبق لذات الجريدة أن اتهمت الفنانة نجوى إبراهيم اتهاماً غير صحيح أيضاً، وهو ما يجعلني أؤكد أن هناك حملة مقصودة لتحطيم وتهشيم رموز هذه الأمة.

هوجة انتخابية أمريكية ضد القدس

■ كتب: هاني بلال الدين

القدس كانت محور النقاشات داخل المجتمع الأمريكي، ومازالت حتى الآن. فبعد انتهاء مفاوضات كامب ديفيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي كانت مدينة السلام هي واحدة من أهم المعايير وراء انتهاء المفاوضات دون التوصل إلى اتفاق، جاءت لتبرز على السطح من جديد مع عودة النغمة التي يرفع عليها المرشون الأمريكيين، سواء في الانتخابات الرئاسية أم انتخابات الكونجرس من تساويل على إعلان تكديهم على تبنيهم لقرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس. الأمر الذي يحمل دلالة واضحة على اعتراف الولايات المتحدة بقرار إسرائيل باعتبار القدس عاصمتها. ففي حين جاء إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من رغبته في تنفيذ قرار نقل السفارة في نهاية العام الحالي بمثابة دعم لزوجته هيلاري كلينتون، التي تخوض معركة الكونجرس عن ولاية نيويورك، التي يتمتع اليهود فيها بنفوذ كبير. جاء إعلان جورج دبليو بوش.. نجل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والمرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية القادمة.. من رغبته في بدء نقل السفارة فوق دخوله البيت الأبيض.

مخاطر الشمس الحارقة تهدد صحة العرب

■ كتب: يحيى يوسف

«أحرص بشدة من أشعة الشمس» هذا التحذير يلقه أبرز الأطباء المصريين للوقاية من أمراض الصيف في ظل ارتفاع المحظوظ والحد في حرارة الجو الذي يشهده مصر والمنطقة العربية خلال الصيف الحالي. وأكد الدكتور محمد الطاهر - أستاذ الأمراض الجلدية بطب القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للأمراض الجلدية والتأشيلة - أن أشعة الشمس تعد من أخطر الأمراض الجلدية، ولكن الإفراط في التعرض لها يتسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض الجلدية الحادة مثل حروق الجلد والتشمس يحمي التيل وتكاثر الطفرات والمفطيات، كما يؤكد - سيد الغولي - أستاذ الألف والآن والحجرة بطب قصر العيني - وأضاف أن حساسية ألف تزيد نتيجة التغير المناخي، للحرارة وجود الفلاح الخاصة بالزهور والنباتات، وهي عوامل مثيرة الحساسية عموماً وتصيب 20٪ من مجموع السكان وتنتشر بين الإناث أكثر من الذكور، وتزداد بين سن 18 و 20 عاماً نتيجة التغيرات الهرمونية التي تحدث في الجسم، وقال الدكتور منير المهيبي رئيس الجمعية المصرية للأمراض الحساسية والصدر إن العلم الحديث (أولئك) حساسية الطعام إلى المرض نفسه، فإذا ما تكررت الحساسية من طعام معين فلابد من الامتناع عنه، وأضاف أن الأبحاث العلمية تؤكد أن حساسية الصدر تشكل حوالي 42٪ من أمراض الصدر التي تصيب المصريين، كما أن نسبة الإصابة بالربو الشيعية المزمنة تزيد بين الطبقات الشيعية حيث تشكل 13٪ من مراجعي العيادات الخاصة و 18٪ من زلاء المستشفيات الحكومية ويشير الدكتور أسامة عبدالعزيز - أستاذ أمراض القلب في كلية طب طنطا - إلى أن حرارة الصيف الشديدة تساعد على زيادة معدل ضربات القلب بواقع (120) ضربة في الدقيقة، مما يؤدي إلى زيادة كمية ضخ الدم من 70سم في الدقيقة إلى أكثر من 150سم، و ترتفع حركة الدم في الجسم إلى الضعف.

أطفال العالم يشاركون في تدمير العراق

■ كتب: محمد سيد عبد السلام

في محاولة جديدة لترويع نموذج «الكابوي الأمريكي» الذي يحس العالم من الإرهاب والعارف، طرحت بوادر صناعة البرمجيات الأمريكية لعبة جديدة في أسواق العالم تنتمي إلى ألعاب الكمبيوتر المتطورة. اللعبة تحمل عنوان «أمريكا والحلفاء يحمون العالم» حيث تصف الحارب العراقي بأنه إرهابي ومغتصب ومحتل وتجب مقاومته بشتى الطرق، باستخدام الأسلحة الأمريكية المتطورة، وتخرج اللعبة على الطفل بدائل مختلفة للأسلحة الجوية والبحرية والبرية المفاضلة بينها حسب رغبته، واستعداده لقائمة الإرهاب العراقي (C.D) يتابع في جميع أنحاء العالم بأسعار زهيدة.

■ انضمت أخيراً الفنانة سميرة

أحمد إلى لجنة الإعلام والتوعية

المعنية ببقاوة المرأة العاملة

العربية، التي شغلته منظمة العمل

العربية، وتضم اللجنة عدداً من

الكوادر التعليمية والفنية وأسائدة

المنظمة في جميع أنشطتها، حيث

تضم في عضويتها أطراف الإنتاج

الثلاثة: الحكومات وأصحاب

الأعمال والمعال.

■ اختتت مية المارضى والأسواق

الدولية العام للتبريري 2000/99 الذي

شهد تدريب 250 من العاملين في الهيئة،

بعد أن تم اختيار دورات تدريبية تتلدم

مع طوعية عمل الهيئة، وصرح محمد

السعيد صالح رئيس مجلس إدارة الهيئة

بأنه من المنتظر أن يتضاعف حجم

التدريب في العام القادم.

■ «النس العربي» فنوان

المسلسل الإذاعي الذي تنتجسه

الإذاعة ويتناول السيرة الذاتية

للزعيم الراحل جمال عبدالناصر،

وأهم إنجازاته والأحداث التي

شهدها عصره، ويذاع المسلسل في

سبتمبر المقبل في ذكرى وفاة

عبدالناصر.

اتصالات سورية - أمريكية تمهيداً لزيارة أولبرايت

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

أبقيت عدم ممانعتها في الانسحاب إلى خط الرابع من يونيو وحل الخلاف مع سوريا حول الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا مقابل اتفاقيات تضمن لإسرائيل حقوق المياه في البحيرة وحقوق الصيد فيها. وأكدت مصادر سياسية سورية أن مادلين أولبرايت أرسلت أكثر من إشارة تعبر فيها عن رغبة الإدارة الأمريكية في التوصل إلى اتفاق سوري - إسرائيلي وأن الإدارة الأمريكية لديها تفهم عميق لتجاوز عدم نجاح قمة جنيف بين الراحل حافظ الأسد وبيل كلينتون، وكانت بعض وسائل الإعلام الأمريكية قد توقعات قيام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة سريعة وحاططة إلى دمشق في خطوة دراماتيكية يلقي فيها بنقل الولايات المتحدة الأمريكية للتوصل إلى اتفاق سلام سوري - إسرائيلي، إلا أن مصادر سورية استبعدت القيام بالزيارة في الوقت الراهن، بينما أكدت أن القيادة السورية الجديدة ليس لديها طرح جديد حول عملية السلام فهي ملتزمة بالسلام كخيار إستراتيجي، وبالأرض - كامل الأرض والسيادة - مقابل السلام.

قامت مساعدة المندوب الأمريكي الدائم في الأمم المتحدة نانسي سولديج بزيارة استغرقت يومين إلى دمشق الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي، وحجبت الزيارة بسرية وتكت بالفن حيث لم يعلن عنها رسمياً وإعلامياً في دمشق وببيروت التي عادت إليها نانسي بعد زيارتها إلى دمشق. وبينما ظلت مصادر دبلوماسية سورية من أهمية الزيارة، مشيرة إلى أنها كانت من أجل تنسيق المواقف قبل مناقشة مجلس الأمن الدولي لمشيد فترة عمل قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجولان، وكذلك نشر قوات الأمم المتحدة على الحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل، أكدت مصادر دبلوماسية غربية عاملة في دمشق أن محادثات سولديج تضمنت التمهيد لزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إلى سوريا خلال النصف الأول من شهر أغسطس الجاري لتنشيط المسار السوري - الإسرائيلي وسط إشارات سياسية عن إمكانية التوصل إلى اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل، بعد أن أكدت تل

..والغزل الفلسطيني لا يلقي تجاوزاً سورياً

■ بيروت، الأهرام العربي

مصادر سورية مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربي» أن سوريا لها موقف ثابت تجاه العلاقة مع ياسر عرفات ملخصها أنه لا خصوصية شخصية مع عرفات، ولا خلاف على أهمية وحورية القضية الفلسطينية، ولكن هناك ثوابت سورية لابد من احترامها وهي أنه لا تفاوض حول القرار 242 وأن مرجعية السلام هي القرارات الدولية واتفاقات مدريد وأبست مرجعية أوسلو. مصادر سياسية فلسطينية مقيمة في دمشق أعربت عن عدم تفاؤلهما بنجاح الجهود الفلسطينية للمصالحة.

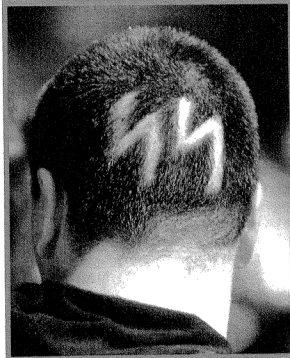
فشلت جهود سلم الزعوتون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في ترتيب لقاء مع المسترلين السوريين لبحث المصالحة مع سوريا أثناء زيارته الأخيرة إلى دمشق على رأس وفد فلسطيني من المجلس الوطني كان الزعوتون قد قام بزيارة إلى دمشق للتعزية في رحيل القائد حافظ الأسد والتهنئة باختيار الدكتور بشار الأسد رئيساً لسوريا، وحرصت الحكومة السورية على أن تظل الزيارة في نطاقها الدبلوماسي.

الإفلاس يهدد حقوق الإنسان

■ كاتب، شريق الطاهر

تراجعت وزارة الشؤون الاجتماعية والقضايا فجأة عن قرارها بالموافقة على تسجيل المنظمة المصرية لحقوق الإنسان كجمعية أهلية. ولم تذكر الوزارة أسباباً قانونية للتراجع عن القرار وإنما بررت موقفها بأن السلطات الأمنية اعترضت على قرار الموافقة.

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد أعلنت موافقتها على تسجيل المنظمة كجمعية أهلية وفقاً للقانون 32 لسنة 1964 يوم الخميس الموافق 27 يوليو إلا أنها تراجعت بعد ثلاثة أيام فقط. وسبق للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان التقدم إلى الوزارة بالعديد من طلبات التسجيل إلا أن الوزارة لم ترد عليها مما دفعها إلى رفع دعوى قضائية أمام القضاء الإداري لإلغاء القرار السلبى بعدم التسجيل، وظلت الدعوى متداولة في أروقة القضاء منذ أكثر من 12 عاماً.



■ أحد أعضاء الجماعات النازية الجدد الذين تقزأهم خطورتهم وعملياتهم خاصة ضد الأجانب في ألمانيا يوماً بعد يوم، الأمر الذي يضع الحكومة الألمانية في مأزق حرج شديد، بسبب عدم تمكنها من وقف عملياتهم التي يروج ضحتها الإبرياء.

الكويت تطبق «وصفة» زويل!

■ الكويت، محمود حري

قررت الكويت إقامة مدينة علمية بمشاركة شركات كويتية وعالمية تعمل في مجال العلوم التكنولوجية وإنتاج المواد المتقدمة. وتهدف هذه المدينة إلى استقطاب الشركات العالمية العاملة في مجال الحاسبات الإلكترونية والبرمجيات المتطورة ووسائل التكنولوجيا العالمية. إضافة إلى الشركات العالمية المتخصصة في إنتاج وسائل الاتصالات الحديثة، ويستهدف المشروع الاستفادة من الإمكانيات المحلية والعربية الموجودة في الكويت لإقامة المشروعات إضافة إلى الإمكانيات المعرفية والفنية للشركات العالمية العاملة في تلك المجالات. وكان المجلس الأعلى للتخطيط في الكويت الذي يرأسه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد أعد دراسة متكاملة حول مشروع المدينة العلمية، وافق عليها مجلس الوزراء وقرر تكليف وزير التجارة والصناعة عبد الوهاب الزمان بإعداد الدراسات اللازمة واتخاذ الخطوات التنفيذية لإنشاء المدينة العلمية. وكان أمير الكويت قد طلب من العالم المصري الحائز على جائزة نوبل الدكتور أحمد زويل في أثناء زيارته إلى الكويت في يونيو الماضي وضع بعض الأفكار لتطوير النشاط العلمي في الكويت، والإسهام في تطوير المستودعات العلمية التي تقوم بها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي يرأسها الأمير.

الإيرانيون يدعمون التقارب مع الدول العربية

■ طهران، طالب الأحمد

أظهر استطلاع للرأي أجرت صحيفة «انتخاب» الإيرانية حول تقييم الإيرانيين للسياسة الخارجية في عهد الرئيس محمد خاتمي أن الغالبية العظمى من شملهم الاستطلاع يدعمون سياسة التقارب مع العالم العربي ويمتدنون بضرورة تعميق وتوسيع العلاقات الإيرانية - العربية. وتبعاً لنتائج الاستطلاع عبر 90٪ من أفراد العينات العشوائية في ششرين منطقة مختلفة داخل العاصمة طهران عن ارتياحهم للتطور الحاصل في علاقات إيران مع البلدان العربية وإشادتهم بتوجهات حكومة خاتمي على هذا الصعيد فيما عبر 82٪ عن اعتقادهم بأن العلاقات الإيرانية - العربية لاتزال دون مستوى الطموح. وقيم 91,3٪ بإيجابية أداء حكومة الرئيس محمد خاتمي في مجال العلاقات الخارجية، وأشار 90,9٪ بمبادرة «حوار الحضارات» وقالوا إنها تعكس صورة مشرقة عن نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ذو النون المصري .. متصوف يجيد الهيروغليفية

■ كتب، أسامة الرحيمي



■ متصوف عبد النور

الفنان متصوف عبد النور رفع حالة الاستعداد منذ عدة أسابيع لبيده في تصوير مسلسل «ذو النون المصري» والذي يحكي تصويره الآن في استوديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي. للمسلسل يتعرض لأول مرة لحياة «ذو النون المصري» صاحب الحياة الصالحة فهو أول المهتمين باللغة المصرية المسلمين «المامون». وتاريخ الأسماء العرفونية، وأول من كتب عنه بعد دخول الإسلام لمصر بقرن ونصف القرن تقريباً، وإن كانت كتبه في ذلك السياق اختفت أو أخفيت عمداً، أو تم نفلها لأماكن ودول مجهولة، ولم يعاود أحد الاهتمام بدراسة الهيروغليفية لقرون طويلة إلا بعد اكتشاف شامليون لجر رشيد الشهير، ولهذا فإن إلقاء الضوء على هذا الجانب من اهتمامات «ذو النون» يعيد الحقائق التاريخية إلى نصها، ويذكر في ذات الاتجاه أن «ذو النون» منع خليفة المسلمين «المامون». ابن هارون الرشيد - من اقتحام الهرم أو تكسیر أحجار بابه في واقعة يذكرها له التاريخ حينما شرح للخليفة أهمية الهرم التاريخية وضرورة الحفاظ عليه، وخطورة الاعتداء على قبضته التاريخية. ومن ناحية أخرى كان «ذو النون» مثملاً لـ «دراية العديرة» وصاحب نظرية خاصة للتصوف فقد آمن بأن التصوف لا يفضل الإنسان عن سياقات الحياة الطبيعية بل يدفعه لأن يكون أكثر إيجابية في فعل الخير لأجل الناس والذات ومنع المكابر، والإيمان بالله والذنين في ذاته من خلال الحضور الواعي بأبواب الدنيا والعمل للآخر. والغريب أن «ذو النون» قبل هذا كان «قاطع طريق» لفترة وذات مرة كان يجلس في الصحراء بجوار شجرة ظلها اللين، ولجأة وقع بجواره مصغور أعشى، ويبدو أنه كان جاثماً ففتح فمه فسقط فيه في من الشجرة، وفجئاً بقطرة ماء تسقط في من العصفور بعد الحية، فشبغ العصفور وارتوى ثم طار ثانية، وترك «ذو النون» منهدها، مذهولاً، وكانت تلك الحالة العجيبة فارقة في حياته كلها، وهي التي غيرت مساره ونقلته من بين صفوف الشطار إلى مقدمة العلماء والمتصوفة.

البورصة القطرية تراجعت

■ الدوحة، عزيز العليبي الطاهر

سجلت سوق البورصة للوراق المالية تراجعاً خلال النصف الأول من العام 2000 مقارنة بالنصف الأول من العام الماضي. فقد سجلت قيمة الأسهم المتداولة تراجعاً بمقدار 223,5 حيث بلغت 497 مليوناً و 439 ألفاً و 15,3 ريال خلال الأشهر الستة الماضية مقارنة بـ 650 مليوناً و 209 ألف و 314,7 ريال في نفس الفترة. كما تراجع عدد الصفقات المقننة بنسبة 1,9٪ وبلغ 7 آلاف و 401 صفقة مقارنة بـ 7 آلاف و 543 صفقة في العام الماضي، وانخفضت مساهمة السوق بنسبة 3,5٪ بحيث بلغت 18 مليار و 645 مليوناً و 589 ألفاً و 251 ريالاً مقارنة بـ 19 ملياراً و 521 مليوناً و 711 ألفاً و 550 ريالاً كما انخفض المؤشر العام بنسبة 23,37 نقطة من 129,63 نقطة في العام الماضي أي بنسبة 4,9٪.

■ مسلسل «دماء ودماء» هو

ياكورة الإنتاج المصري.

■ السوريات المشترك في مجال

المسلسلات التلفزيونية، الذي

تم الاتفاق على إنتاجه مشاركة

بين شركة صوت القاهرة

وأحدى شركات الإنتاج

المصرية.

■ قالت مصادر مطلعة

لـ «الأهرام العربي» إن مرشح

الحزب الجمهوري للرئاسة

الأمريكية جورج بوش الابن، يعد

المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

■ أحد فصائل المعارضة العراقية -

بمزيد من الدعم له في حال

فوزه في الانتخابات الرئاسية

القادمة، فيما عبر مناسف آل جور

لمعارضين أكراد عن تأييدهم لقيام

نظام فيدرالي في العراق، تكون فيه

للأكراد حكومة إقليمية ويرأسها

مسئلت

■ تنافس ثلاثة من مقدمي

البرامج الرياضية في تقديم

التلفزيون المصري على تقديم

برنامج «الكرة» في أسبوع، الذي

حسباً بوفاء فنان الزمر

والمخاضون هم: مدحت شلبى

ومحسن نوح وهشام رشاد.

تعاون مصرى ، عمانى فى مجال الاتصالات

■ كاتب: محمد عبد الحميد

على رأس وفد كبير يضم قيادات الاتصالات فى السلطنة زار خلالها محطة الأقمار الصناعية بالمعادي التابعة للشركة المصرية للاتصالات واستعرض أحدث تكنولوجيا الربط مع الشبكات العالمية باستخدام الأقمار الصناعية، والتقى الوفد مع قيادات الشركة المصرية للاتصالات التى قامت بعرض خطة تطوير خدمات الاتصالات فى الشركة ونشر الخدمات التليفونية فى قرى مصر.

كما تم استعراض خطة الشركة فى تدريب العاملين بها على أحدث تكنولوجيا الاتصالات ونظم إدارة الشبكات، ثم قام الوفد بزيارة لشركة تليفون المحمول بالقاهرة واستعرض التجربة المصرية فى نشر خدمات التليفون المحمول.

أشاد الشيخ سهيل بن مستهل وزير الاتصالات العمانى، فى ختام زيارته إلى القاهرة، بالطفرة التكنولوجية التى تشهدها مصر فى مجال الاتصالات والمعلومات.

وأكد أن مباحثاته مع نظيره المصرى د. أحمد نظيف كانت ناجحة حيث أثمرت عن تعاون مشترك بين البلدين، وكانت أولى نتائجه تقديم الجانب المصرى المشورة الفنية لسلطنة عمان فى مجال إعداد قانون جديد موحد للاتصالات أسوة بالمشروع الذى تم إعداده فى مصر وذلك لضمان تنمية وتحرير صناعة الاتصالات وتطوير الخدمات فى السلطنة.

وكان الوزير العمانى قد قام فى أوائل الأسبوع الماضى بزيارة إلى القاهرة

إحالة 350 للقضاء بتهمة التلوث

■ كاتب: أبو العباس محمد

جهاز البيئة والشرطة فى مطاردة المخالفين وإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم ثم إحالتهم للمحاكمة. وقال إن وزارة العدل مع بداية الشهر الماضى قد منحت المسئول المكلف من جهاز شئون البيئة بضغط المخالفات والذى يتمتع بصفة الضبطية القضائية وصلاحيات توقيع الغرامات الفورية والتي قد تصل إلى 500 جيهها مصرى يقوم بسدادها المخالف فى حالة عدم إزالته للمخالفة وتصالحه، وفى حالة عدم السداد يتم تحويله إلى النيابة العامة على الفور.

فى إطار إحكام عمليات ضبط المخالفين لقانون البيئة رقم 4 لسنة 1994 قد من نسبة التلوث فى القاهرة والتي باتت تشهد زيادة ملحوظة، أكد د. إبراهيم عبد الجليل رئيس الجهاز التنفيذى لشئون البيئة أنه تم ضبط 350 مخالفاً للقانون متلبسين بجرائم تلوث البيئة وتمت إحالتهم إلى ساحات القضاء المصرى تمهيداً لمحاكمتهم.

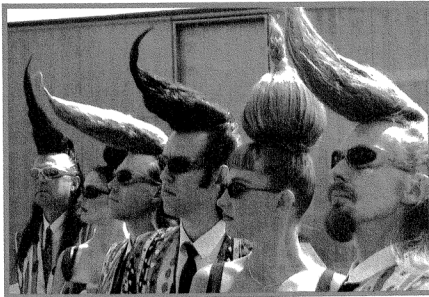
وأضاف عبد الجليل أنه خلال الشهر الماضى بدأت الدوريات المشتركة بين

عيب الكونكورد معروفة منذ عام 81

■ كاتب: رشاد عامر

فجر الخبراء فى هيئة سلامة الطيران الأمريكية مفاجأة بإعلانهم أن عن أسهم أرسلوا مذكرة تحذيرية عام 1981 إلى نظرائهم فى شركة «إير فرانس» يؤكدون فيها ضرورة مراجعة إجراءات سلامة طائرات (الكونكورد) بعد تعرضها لأربعة حوادث وصفت وقتها بأنها كوارث جوية، وكان السبب المشترك فيها هو انفجار إطارات الطائرة فجأة دون أسباب أثناء إقلاعها مما تسبب فى تعطل حركتها وبالتالي انفجارها.

وتحذر المراقبون الأمريكيون أن الطائرة بأكملها كانت تخضع لفحص شامل وحقق قبل كل رحلة لها خاصة إطاراتها الامامية والخلفية بعد أن شهد مطار «دول وكيندى» أربعة انفجارات منذ عام 1979 وحتى عام 1981 بسبب الإطارات، وأكدت نتائج التحقيقات أن أحد الإطارات على الأقل انفجر فى أثناء إقلاع الطائرة مما تسبب فى الكارثة الأخيرة التى راح ضحيتها 114 شخصاً.



■ التقاليع جنون، ومعرض «إكسبو» فى هانوفر فى ألمانيا شهد العديد من الطرائف والغرائب إحداها هذه التقاليع الغربية من تصفيقات الشعر التى تذكرنا بعرف الديك.

في إطار مهرجان السياحة والتسويق، تبدأ الخميس القادم فعاليات مهرجان أوسكار الأغنية المصورة «فهد كلب» في مدينة العفراء تحت رعاية الدكتور محمود البتاجي وزير السياحة، والواء سعد البوريه محافظ البحر الأحمر. يكرم المهرجان في دورته الأولى 5 شخصيات أسهمت في إثراء الأغنية المصورة وهم اسم الراحل عبد الحليم حافظ والمخرج حسين كمال والفنانين محمد عبده ومحمد فؤاد ومحمد فؤاد. وبالإضافة إلى مصر، تشارك 6 دول عربية في مسابقة للمهرجان وهي: السعودية والعراق وتونس وإثان والكويت وسوريا.

■ شاعر العامية بهاء جاهد انتهى من وضع كلمات الأغاني والأشعار للعمل المسرحي «الشيطان يرقص» من تأليف أحمد سخسوخ وإخراج محمد جبار، وموسيقى والحان د. فتحي الخميسي.

■ جبهة عربية فاعلة بدأت الإعداد بعيداً عن الأنظار الإعلامية لإنشاء قناة فضائية عربية عملاقة في لبنان تكون مركزها في بيروت، مهمتها الرئيسية مواجهة السياسة التي تعمل قناة «الجزيرة» القطرية على تسويقها بأشاليب مباشرة. وعلمت «الأرقام العربية» أن الخطة تقضى باستقطاب وجوه إعلامية وفكرية لامعة في العالم العربي ولبنان للمشاركة في إنتاج المشروع، وفق برنامج تدعى على مدار الساعة، على أن يبدأ اعتباراً من مطلع عام 2001.

■ المحفلة التكوينية الشبابية هبة الدري انتقلت للإقامة بصفة نهائية في القاهرة، وتبحث حالياً في عدد من المشروعات التي تستكمل من خلالها مشوارها الفني.

الطيب عبد الرحيم.. ما أشبه الليلة بالبارحة

في حقبة الستينيات كان مديراً لإذاعة صوت فلسطين بالقاهرة، وفي منتصف الثمانينيات أصبح مديراً لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة، فكان أول تصريح يدلي به هو «إن مسئولية المنظمة هي التصدي للحملة الشرسة التي تحاول أن تصورها بأنها منظمة إرهابية بقصد استبعادها من المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الأوسط، وهو المؤتمر الذي كثر الحديث عنه في الثمانينيات إلى أن انعقد بالفعل في مدريد في بداية التسعينيات.

وقد جاء تعيين الطيب عبد الرحيم في هذا المنصب عقب إعلان القاهرة الشهر الذي تعهد فيه الرئيس ياسر عرفات بوقف جميع هجمات المقاومة الفلسطينية ضد الأهداف الإسرائيلية خارج الأراضي المحتلة.

واستمر الطيب مديراً لمكتب المنظمة بالقاهرة لمدة سنتين ثم انتقل لتولي إدارة مكتب المنظمة في ليجردا عام 1987، وبعد عامين آخرين اختير عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح، ثم بعد إعلان قيام حكومة فلسطين في المنفى (في الجزائر) عام 1988 أصبح أول سفير لدولة فلسطين في العاصمة الأردنية عمان.

وعرفته القاهرة لسنوات عديدة كأداعي وكيميائي ثوري، أما سلفه في تمثيل المنظمة بالقاهرة فكان «معدى القدرة» السفير الحالي لدولة فلسطين في القاهرة أيضاً.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو وقيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، اختير الطيب أمين سر الرئاسة الفلسطينية وفي هذا الأسبوع كان هو الأسبق إلى التصريح بأن مصر تعد للترتيبات لعقد قمة عربية مصغرة، تركز على قضية القدس وعلى دعم المأراض الفلسطينية.

ووالده هو الشهيد عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة «الشجرة» بالقرب من مدينة طبرية بالجليل الشرقي، أثناء حرب فلسطين حيث كان ضمن قوات جيش الإنقاذ بقيادة المناضل البارز فوزي القاوقجي، وكان رفيقه في السلاح الذي أصيب في نفس المعركة هو عبد اللطيف الفاهوم ابن الشيخ قاسم الفاهوم مفتي مدينة الناصرة في ذلك الوقت، ومع خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني.

وكان الشهيد عبد الرحيم محمود - قبل استشهاده في مثل هذه الأيام من عام 1948 - أستاذاً للتاريخ في كلية النجاح (جامعة النجاح الآن) بمدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية، وكان شاعراً وله قصيدة مشهورة ينتها فيها باستشهاده حيث يقول:

لعمري ما قد ندا مصري
وإني أشد إليه الخطي
أرى مقتل دون حتى السليل
ودون ولادى هو البقي

ومنذ ثلاث سنوات أختارت جامعة بيرزيت وهي أيضاً إحدى جامعات الضفة الغربية... اختارت الطيب عبد الرحيم لكي يكون المتحدث الرئيسي في مناسبة تخريج دفعة جديدة من طلبتها.. فالتقى كلمة تورية حذر فيها الولايات المتحدة من تحيزها للجانب الإسرائيلي، ومن صغرطها في ذلك الوقت، لمنع مجلس الأمن من إصدار قرار بدين التوسعات الإسرائيلية وإقامة المستوطنات حول القدس العربية وما أشبه الليلة بالبارحة! أما عندما رأى الرئيس عرفات أن يشكل لجنة التحقيق فيما أشيع عن وجود فساد بين بعض أعضاء سلطة الحكم الذاتي، فإنه لم يجد من هو أنسب أو أصح من الطيب عبد الرحيم لرئاسة هذه اللجنة.

■ حسن فؤاد

حمى قنديل يحاكم القرن العشرين

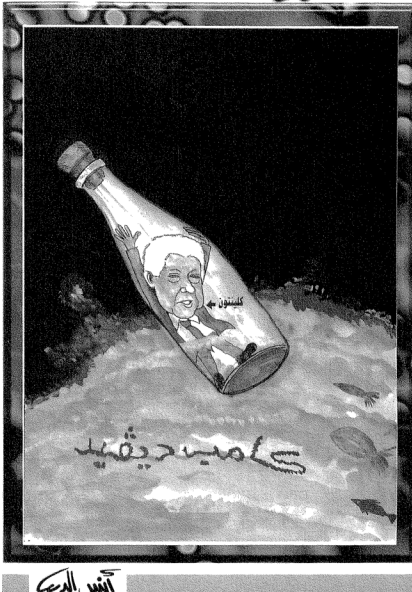
■ كتب: محمد هريدي

احتفالاً بمرور 50 عاماً على اتفاقيات جنيف الدولية يقوم المكتب الإقليمي لإعلام اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القاهرة حالياً بإنتاج برنامج ثقافي تلفزيوني لتوعية الجمهور بالقانون الدولي الإنساني. يناقش البرنامج الذي يحمل عنوان «محاكمة قرن» ويقدمه حمدي قنديل ويخرجه مجدي أحمد على في (5) حلقات قضايا معاناة الأبطال في الحروب وما يتعرضون له من انتهاكات والآثار الضارة للحرب على المدنيين والنساء والأسرى والمفقدين وأثرها المدمر على البيئة وضرورة تطبيق القانون الدولي الإنساني. يستضيف البرنامج عدداً من الفنانين وأساتذة الطب النفسي والمستشارين القانونيين وتضمن بعض الأغانى والقصائد الشعرية للشعراء أمل دنقل وأحمد فؤاد نجم وإبراهيم عبد الفتاح.

أزمة في إسرائيل بسبب «شاذات» أمريكا

■ كتب: معتز أحمد

تحت شعار «رحلة حول العالم» وصلت أخيراً نحو مائة امرأة شاذة جنسياً من الولايات المتحدة إلى إسرائيل بدعوة من جمعيات الشواذ هناك. وأوضحت صحيفة «يديعوت احرونوت» أن هؤلاء الشاذات ستتمضين نحو أسبوعين لزيارة معالم إسرائيل والأماكن الأثرية فيها، مع توثيق العلاقات مع الجماعات الإسرائيلية المناظرة ونشر دعوتها في جميع أنحاء العالم والتأكيد على أحقيتهن في الحصول على جميع الحقوق مثلن مثل كل البشر. ورغم أن الزيارة حظيت باهتمام كبير من الإسرائيليين إلا أن العديد من المتشدددين الدينيين طالبوا بطردهن هؤلاء الشاذات وعدم عودتهن إلى البلاد مرة أخرى.



أنس الديجي

وفد من المعارضة العراقية يزور القاهرة قريباً

■ تلدن: عامر سلطان

الخارج. وأضافت أن الصحف المصرية هي أكثر الصحف العربية والأجنبية موضوعية تجاه أزمة العراق وموقف المعارضة وإذا فإنه يهمن أن تستمر هذه الموضوعية القائمة على الحقائق وأضافت أن الترتيبات مازالت جارية للقيام بالزيارة وكشفت المصادر عن أن قادة المعارضة وحركة الوفاق العراقية بالذات يخضعون لحراسة أمنية بريطانية صارمة في منازلهم ومكاتبهم خوفاً من ملاحقة عملاء النظام في بغداد. وأشارت إلى أن هناك اتصالات دائمة بينهم وبين أجهزة الأمن البريطانية التي عينت مراقبين مدنيين لمهام الحراسة.

علمت «الأهرام العربية» أن وفداً رفيع المستوى من قادة المعارضة العراقية القيمين في لندن سوف يزور القاهرة قريباً لعرض وجهات نظر المعارضة في أزمة العراق. وصرحت مصادر وثيقة الإطلاع بأن الوفد سيلتقي مع عدد من الكتاب والمصحفين والباحثين المناقضة الأوضاع العراقية. وأكدت المصادر أن المعارضة حريصة على اطلاع «مصر والمصريين» على حقيقة مواقف المعارضة العراقية في

المركة حول القدس

فجر الصراع على القدس، وفشل قمة كامب ديفيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، المواقف شرق أوسطيا، وحدد مسارات المستقبل نحو السلام، بل مستقبل المنطقة، ورغم الفشل والضييق الذي صاحب القمة، إلا أنني أصبحت أكثر اقتناعا بأن طريق السلام سوف ينتصر، فالمفاوضات حول القدس هذه المرة وعدم تأجيلها نقطة حساسة وصعبة إلى نهاية المطاف خوفا من الاقتراب منها، يعنى أن المتفاوضين أصبحوا أكثر جدية وقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة، ولم يكن مكن أن فى مصلحة السلام تأجيل المفاوضات حول القدس، إلا إذا كنا نبحث عن نصر سطحي، أو كان هدفنا إهداء نوبل إلى الرئيس كلينتون قبل رحيله من البيت الأبيض على حساب السلام، بل على جفثته وقد ينجح كلينتون، ويحصل على جائزة سلام، لكن يجب أن تكون حقيقية، فالواجهة التي تمت فى كامب ديفيد حول القدس، وضعت الحقائق أمام البيت الأبيض، وأمام إسرائيل، وعرف كلينتون وباراك أن السعى إلى السلام الحقيقي لن يكن على حساب القدس أو بابتلاعها إسرائيليا، وذلك أول مكسب تحقق فى كامب ديفيد، وكان يجب أن يتحقق فى أوسلو فى 93، فالقدس يجب أن تكون أولا، وليس أخيرا، والقدس والتسليم بحقوق الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين فيها هى بوابة السلام، وفتحة الاستقرار الإقليمي للمنطقة، وهى النقطة الأولى لسلام الشعوب، وليس لسلام الحكومات أو الجيوش.

البحث الحقيقي عن السلام، كنا ننصو أنه هدف أمريكي - باعتبارها الراعى لا المحسنة لإرضاء الحكومات الإسرائيلية - سيكون له الأولوية، فإذا بنا نكتشف أن نهافت الرئيس كلينتون على تحقيق نصر رخيص فى كامب ديفيد دفعه لى بعقد الأمور على الولايات المتحدة، بل على إسرائيل نفسها، ويدفع شعوب المنطقة فى المستقبل إلى الاقتتال مرة أخرى، بتلويحه وتهديده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

كلينتون هنا بعيد تذكير العرب بأن معركتهم ليست ضد إسرائيل فقط، لكن أيضا ضد بعض المجموعات الأمريكية التي تتطلع للفاع غير المشروع عن إسرائيل، لكسب أصوات المتحمسين من اليهود، ولا يمكن المؤشع والمراعاة والفهم الصحيح لمستقبل السلام وإصالح وجود اليهود فى المنطقة، وقد عفا الزمن على هذا الأسلوب، وأصبح مكشوفاً حتى أمام الجماعات اليهودية الأمريكية نفسها، وأصبحت لا تقبل، لأنه لن يحقق مصالحها الحقيقية فى النهاية، والتي هى مع السلام.

فهناك الآن فى إسرائيل نفسها كتابات تشير إلى أن كلا الطرفين يجب أن ينظر إلى القدس نظرة أكثر موضوعية وشجاعة، بل إن من مصلحة إسرائيل أن يشعر العالم الإسلامى بأن الأماكن المقدسة إسلاميا ومسيحيا فى القدس ليست تحت السيطرة الإسرائيلية.

يجب على إسرائيل وأمريكا أن تستشعرا بالفعل خطورة ترك القرار فى المنطقة للتطرف بكل أشكاله ورموزه.

فى حالة فشل الفلسطينيين فى إقرار سلام عادل يكفل لهم قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كل ما تمثله كرمز دينى إسلامى ومسيحى، فإن القرار سوف يصبح فى يد المتطرفين، وسيضمهم إليهم المعتدلون، وستكون جميعا معهم، وتلك هى دائرة الخطر، التي ستهدد السلام الإقليمي، وعندما ستقف إسرائيل وأمريكا عاجزتين مع التعان مع شعوب المنطقة، ويسود اليأس من أن يمتد السلام والتعاون إلى الشعوب، ووضع حد للصراع العسكى، وسيفتح الباب واسعاً لاشتعال الحرب بين الشعوب. وتلك أخطر أنواع الحرب.

والذى يجب أن تفهمه إسرائيل، والنصيحة الخاصة التي يجب أن نقولها للأمريكيين: إن كل المصالح ستكون مهددة ولا يمكن حمايتها أو الدفاع عنها، فهدسية المسجد الأقصى وتقيسة القيامة للمسلمين والمسيحيين، تكفى لإشعال الشرق الأوسط، وتهديد السلام العالمى، فى الوقت الذى لا يزال التطرف فيه محصوراً الآن فى جماعات صغيرة.

إن القوى الحقيقية المتحركة فى المنطقة والتي تسيطر على مجرى القرار، مازالت واعية بالمصالح الحقيقية للسلام الإقليمي، وقادرة - بحكم سياستها الواجبة والعادلة - على كسب مزيد من المؤيدين للسلام، وإدارة الدفة بوعي وحكمة، بل إنها استطاعت إبراز قوى السلام فى إسرائيل وتشجيعها على فتح قنوات الحوار لمصلحة المنطقة، ويجب أن يحسب ذلك للعقل والحكمة الذين يضعون مصالح الشعوب قبل المكاسب السياسية الرخيصة.

كامب ديفيد الثانية، كانت ضرورية لجميع أطراف العملية السلمية لتحقيق المكاشفة والمصارحة، التي حدثت بنجاح كبير، وتحسب للجميع قدرتهم على مواصلة التفاوض بهذا الداب وتلك البراعة، كما يحسب لهم جميعاً إيمانهم بقضية السلام، وأنهم خرجوا من المفاوضات الغائشة ليوصلوا للتفاوض فى كل مكان سواء الفلسطينيين والإسرائيليين معا، أم بمشاركة الآخرين، وتلك حقائق العالم المتغير، والأهم لنا هو إيمان الجميع بالسلام واستمراره ■

أول الكلام



أسامة سرايا



■ ماضي الأهداف الحقيقية للوفود المشاركة في اللقاء ؟

منذ انطلاق مسيرة التسوية السلمية في الشرق الأوسط لم تنقطع المفاجآت السياسية العاصفة عن خريطة المنطقة، بدءاً من اتفاقات أوسلو، حتى المعاهدات السرية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين.

لكن واحدة من أبرز مفاجآت الترتيبات الجديدة في الشرق الأوسط شهدتها القاهرة هذا الأسبوع، حيث اجتمع للمرة الأولى على طاولة المفاوضات مجموعة من الخبراء السياسيين ينتمون إلى مصر وإسرائيل وإيران وسوريا ولبنان والأردن وتركيا وتونس والإمارات وعمان والولايات المتحدة الأمريكية لدراسة سبل إقرار الأمن الإقليمي في المنطقة بالتعاون بين هذه البلدان المحورية في الشرق الأوسط.

■ محمد حمدي خالد الصالح

شرق أوسط جديد

إيرانيون وإسرائيليون وعرب في مفاوضات القاهرة

من الجامعة الوطنية الإيرانية «بهشتي»، في حين جاء الوفد الإسرائيلي مشكلاً من شلومو بريم وهو قائد عسكري متقاعد، ويعمل حالياً في مركز جافى للدراسات الإستراتيجية، وهرش جومنان من المركز نفسه، وشاملو ليون من وزارة الدفاع الإسرائيلية، والدكتور ديفيد ميناشير من جاسعة تل أبيب. ولم يكن الحضور الإيراني والإسرائيلي هو المفارقة الوحيدة، لكن شارك في المؤتمر نفسه خبراء من سوريا ولبنان والأردن والكويت وتونس وتركيا والإمارات وعمان، الأمر الذي يوحي باتساع دائرة الحوار حول الترتيبات الأمنية في الشرق الأوسط ويخول أطراف متعددة ما كان لها أن تتفق على طاولة المفاوضات من قبل، أو هكذا تبدو سياستها العلنية.

المؤتمر استمر ثلاثة أيام بين 31 يوليو إلى 1 أغسطس، في أحد فنادق القاهرة، وشهدت الجلسات مراجعة شاملة لما تم التوصل إليه في اللقاءات الأربعة السابقة التي انعقدت تحت العنوان نفسه، ثم شهدت

الإعلام، ورفض الإنصاح عن أسماء المدعويين من دول المنطقة. «الأمر العربي» حصلت على القائمة الكاملة بالمشاركين من مصادر قريبة الصلة باللقاء، كما حرص اللواء أحمد عبدالمعظم أحد مسؤولي مركز دراسات الشرق الأوسط على عدم التصريح لوسائل الإعلام بالحضور واتخاذ جميع التدابير والاحتياطات التي تحول دون وصول أوراق المؤتمر إلى الصحف المصرية أو الأجنبية.

مجموعة الخبراء وأعضاء الوفود المشاركة فرضت العشرات من علامات الاستفهام، فالوفد الإيراني المشارك تشكل من مجموعة من أبرز الأكاديميين والخبراء والإستراتيجيين في الجامعات الإيرانية، والذين يصعب اتزانهم بمفهوم قرار المشاركة في لقاء خاص يضم إسرائيليين وأمريكيين دون الرجوع إلى الأجهزة المستولة في بلدانهم، فقد ضم الوفد الإيراني الدكتور سعيدة لطفيان من جامعة طهران، والدكتور جليل روشاندل من جامعة الشرق الأوسط التقنية، والدكتور محمود سريع القلم

المفاجأة لا تقتصر فقط على القضايا التي تمت مناقشتها في هذه اللقاءات، لكنها تمتد إلى طبيعة البلدان المشاركة في اجتماعات الأمن الإقليمي، للمرة الأولى منذ قيام الثورة الإيرانية يلتقي خبراء من إيران وإسرائيل في اجتماعات مشتركة تتعلق بوحدة من أهم القضايا الإقليمية، وهي قضية الأمن الإقليمي المشترك ومشاركة سورية.

القصة لم تبدأ من القاهرة، لكن سبقتها عدة لقاءات أخرى تم عقدها في عواصم أوروبية مختلفة، وبرعاية مؤسسة سويدية حكومية، هي مؤسسة (SIF- PRI) التي تكفلت بجميع نفقات هذه اللقاءات السرية التي كان المشهد الأخير لها في قلب القاهرة.

ورغم أن كل الأصدقاء والأعداء في الشرق الأوسط قد جلسوا إلى مائدة الحوار برعاية أمريكية وحضور روسي، إلا أن مركز دراسات الشرق الأوسط الذي تولى ترتيبات هذا اللقاء، في القاهرة قد حرص على أن يضيء على الاجتماعات صفة السرية والغموض، فتكتم على الخبر بعيداً عن أعين وسائل

بساطة!

■ كاد أطباء الغدة المركزية يكتسبون شهادة وفاة للعرب، لولا الزيارة المهمة التي قام بها الرئيس مبارك إلى السعودية خلال مارثون الضغوط الأمريكية على عرافات، وقد أشادت الزيارة أن جدد المبح عند العرب لا يزال يعمل! ■ واشتغل حجمة من الرياض والقاهرة، وفي شهادة أمريكية تاريخية للعاصمة، لأن للصداقة حدوداً كما قال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لما بين أوبرايت أثيراً.

■ الأمير المؤكد الآن أن الرئيس حسني مبارك هو البديل المؤهل لحسن أمي عربية كثيرة، وأثارت أن يكون عبد القبة العربية المنظرية في سبتمبر إعلان قيام الدولة الفلسطينية على عارض قبة زعما، العالم من غير الأمم المتحدة.

■ هبت رياح مقاومة الفساد في العالم العربي بصورة وبائية، وبدأ أهوا غنى تنتقل من دولة إلى أخرى، فبعد سوريا وليبيا والغرب يستعد اليمن لقائمة الفساد، مسيح أن هذه الرياح جاءت متأخرة ولكنها أحسن من «الطاش» حتى يعرف العرب أن الفساد هو السبب المباشر للإلحاق واليهام، ولكن هل تفلح عملية المقاومة رأس المستكة، لأن الرأس إذا ضلح، ضلح الجسم كله!

■ بعد أن كان الطريق إلى القصر الملكي لا يسلك إلا الكبار، أصبح مبهداً للفقراء، يحدث هذا منذ عام في المغرب.

■ تهديدات كحاج الإدارة الأمريكية للسلطة حتى يركعوا في أقصى درجات الوفاة كما يفعلها أحداً غلمان الصهيونية، وقد بات أمام رجل الشارع العربي، وهو يمل دور الرئيس أشد احمراراً من ربطة عنقه التي أهتلت له مونيكاً.

■ لا يزال العراق يدفع التعويضات المستحقة إلى الكويت وكل دول العالم على ٦ شهور احتلال، لطفاً يحاولون إعطاء إسرائيل من التوصل على جرائمها وتشريدها ٩ ملايين فلسطيني احتلال ٤٨ عاماً، لأن أهوا العالم الجديد!

■ يبدو الشارع العربي بعد كامب ديفيد إلى صمته مثل برميل بارود لا يحتاج إلى أكثر من عود نقاب ليشعل ويشعل ما حول، وهذا هو تفسير الصمت الباطني، لذلك فإن العلة الأولى للأوضاع الحالية، وترسانة القوانين العربية القيدية للحريات والمشاركة، ثقلت رة مبهلة لدعم المفاوضات الفلسطينية في الكاب.

سيد علي

التقارير التي تصدر عنها، ومنذ انطلاق هذا المشروع عقدت أربع دورات، الأولى في فبراير 1997 في الإسكندرية، والثانية في منتجج سجنينا قرب العاصمة السويدية ستوكهولم في مايو 1997، والثالثة في العاصمة الأردنية عمان في نوفمبر 1997، والرابعة في الرباط في أكتوبر 1998، والأخيرة التي انعقدت في القاهرة قبل أيام، بينما يتعدى التلقي الساس في العاصمة المعنية في سبتمبر القادم.

ولرغم الحرج من المشاركين في هذا التلقي تذكر أروافه دائماً أن مجموعة الخبراء لم تقصد بلقاءاتها تصمصم نظام أممي إقليمي للشرق الأوسط، وإنما محاولة تمديد بعض الموضوعات حتى تكون تحت بصر الحكومات إذا ما فكرت في التعاون حول مثل هذا النظام الأممي، ورغم هذا التشديد الذي يأتي في كل الأوراق الرسمية لجماعة «استوكهولم» فإنهم يتوكلون في الدراسة التي أعدها بعد أربع دورات من التلقي أنه رغم الصعوبات الموجودة في الشرق الأوسط فإنك لم ينعهم من البحث عن بداخل جديدة للامن في المنطقة تقوى إلى وضع أممي أفضل، وأن نظام أممي شامل على أساس شامل على الصراع العربي - الإسرائيلي في تسوية النزاع، يتضمن تأمين إسرائيل وتقرير مصير الشعب الفلسطيني، ويؤكد التشديد أنه بدون اتخاذ خطوات جزرية في جو من الثقة فإن عمل اللجنة وبعت الصياغة في أفكارها ستكون عملية شديدة الصعوبة، وخلاصة جماعة استوكهولم إلى أن تحقيق التعاون الأممي الجديد يرتكز على أربعة محاور أساسية:

1 - ضرورة تغيير الأفكار القائمة والخاصة بالامن الأممي التي تقوم أساساً على أن مكسب أي طرف هو بالضرورة خسارة للطرف الآخر، وأن تبدأ من المنطقة في تغيير هذا المفهوم في الموضوعات الأمنية والاعتقاد بأن كل أطراف المنطقة يجب أن تكسب معاً أو تخسر، من خلال الإنشاء المتبادل لنظام أممي إقليمي جديد يقوم على الإقرار بأن الأمن مشاركة لكل شعوب المنطقة وأهيس أمراً للمنافسة.

2 - إن أي ترتيبات أمنية المتعلقة يجب أن تستبعد دولا وشعوباً يعينها على أساس عرقى أو ديني.

3 - الاتفاق على أن المنطقة تتميز بعلاقات غير متساوية بين دولها من نواحي الشرة والوارد والسكان، ورغم أن الفوارق هذه موجودة في كل مناطق العالم، فإنها في الشرق الأوسط تزداد الفرق بين دولة تعيش في خوف من انتهاء وجودها مثل إسرائيل، وأخرى لا تعيش هذا الشعور.

4 - الاعتراف بأن الشرق الأوسط يعاني أزمة أمنية، فهي حين يحاول أحد الأطراف تقوية أمنه الخاص، يفرضه بظواهر فريدة، فإن ذلك يؤدي إلى تفاقم الشعور بعدم الأمن لدى الآخرين، فيقومون بالتخاذ إجراءات مضادة ويبتكرون التورة حتى تشعر كل دولة بالخطر على الأمن، لذلك رات لجموعة أن كسر الأزمة الأمنية هو الطريق الوحيد لحلها.

وهكذا دارت دائرة الشرق الأوسط الجديدة، وسط تكديس كل المشاركين على أن دورهم ينحصر في الدراسة ومعالجة وضع تصورات حتى تكون في متناول صناع القرار، لكن السؤال - هل فعلاً هذه الدوائر المتشابكة والتقاطعة تعمل فقط في دائرة التوصل أم أنهم المفاوضين الحقيقيين الذين يرسون شرق أوسط جديداً عبر مفاوضات سابعة التجهيز ■

مناقشات لجموعة من الأوراق، كان أهمها الورقة الخاصة التي تقدم بها الخبر الإثرائى الدكتور جليل ريشانل حول السياسات الدفاعية والتسليحية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأثرها على الشرق الأوسط، واستقرار الأمن الإقليمي.

كما شهدت الجلسات وضع الخطوط العامة للقائم الذي من المقرر انعقاده في العاصمة اللبنانية مسقط خلال شهر سبتمبر المقبل.

أما أبرز جلسات المؤتمر فكانت للمحاضرة التي ألقاها السفير الأمريكي في القاهرة دنال كيرتزير بحضور السفير الإسرائيلي في مصر، وشهدت المحاضرة مداخلات متعددة لأعضاء الوفود حول المخاوف من أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، وحول المواجهة الأمريكية لبرنامج التسليح الإثرائى وترتيبات الأمن في الخليج إلى جانب تأثيرات فشل قمة كامب ديفيد على استقرار الشرق الأوسط.

وحرص منظمو المؤتمر على إضافة مناخ من المشاعر الإيجابية بين المشاركين في المؤتمر، فجهز ترتيب مقاعد وفدى إيران وسوريا جنباً إلى جنب مع الوفود الإسرائيلية، إلى جانب تنظيم حفلات العشاء الساهرة في إحدى البواخر المعلقة على نيل القاهرة، لإتاحة الفرصة «للدراسة» غير الرسمية لكسر الحاجز النفسي بين الوفود.

النظام الأممي الإقليمي في الشرق الأوسط ليس سوى فكرة واحدة من فئات عديدة ترتبط في النهاية بهدف واحد هو خلق شرق أوسط جديد عبر عدة محاور، الأول المفاوضات متعددة الأطراف التي انطلقت من موسكو في ديسمبر 1991 لبحث مسائل المياه والجنسين والبيئة والأمن والتسليح، وهي مفاوضات تشترك فيها الحكومات، وتتسم بالمناخ الرسمي، والمحور الثاني هو التعاون الاقتصادي عبر مؤتمر التعاون الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي انطلق عام 95 من الدار البيضاء لربط الحكومات ورجال الأعمال في المنطقة بشبكة قوية من المشروعات وعلاقات المصالح المتداخلة.

ويقيم المحور الثالث من خلال المنتدى المتوسطي للتنمية الذي يهدف إلى دعم مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص للتأثير على السياسة العامة للدول المنطقة، بعد مساعدة المشاركين في المنتدى على تنمية شبكة اتصالات قوية فيما بينها، وهو المؤتمر الذي انطلق في 1997 من المغرب أيضاً.

ولملاحظ أن المحاور الثلاثة الأولى تتعلق بالتعامل بين الحكومات ورجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني، وهي ترحب على كل شيء، بداية من توثيق أهواء حتى التدخل في شبكة عنكبوتية من العلاقات الاقتصادية والمالية والفكرية التي تؤدي في النهاية إلى التعامل مع إسرائيل باعتبارها جزءاً طبيعياً من الشرق الأوسط.

وأخيراً يأتي المحور الرابع وهو أمن وحقوق الخاص بنظام الامن الإقليمي الذي يربط تحت رعاية مؤسسة «سبيبر» (SIPRI) السويدية أكاديميون وباحثون منها، ويشارك فيها خبراء أكاديميون وعسكريين سابقين وإستراتيجيون لرسم الإستراتيجية الأمنية، وفي النقطة الأصعب والأهم ذلك ما تخطى بالضجعة الإعلامية، وذلك تجرى في هذه منذ انطلاقها عام 1997، ويؤلى الدكتور بيتر جنز - مدير مشروع «سبيبر» - الخاص بأمن الشرق الأوسط وقضايا ضبط التسليح في المنطقة. أمانة اللقاءات وصياغة



انفض «مولد» كامب ديفيد، وعاد الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني «بخفي خزين»، وقد طرح هذا الفصل اسئلة صعبة حول مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط برمتها، فالقضايا التي يدور حولها التفاوض على المسار الفلسطيني في المرحلة الحالية، هي التي سوف تدشن السلام، إن كان سيكون هناك سلام، حيث إن ما أعلن عما تم إنجازه من هذه العملية حتى الآن لا يزال ضئيلاً، وما لم تحل هذه القضايا، فإن هذا الضئيل يبدو بدون قيمة حقيقية، عند هذا الحد تكون المنطقة مرشحة للعودة مرة أخرى إلى نقطة الصفر، التي تعني أن الاحتمالات كلها ما زالت مفتوحة، لكن ما المستقبل في ظل حالة الضباب والغيوم الكثيفة التي تسيطر على عملية السلام بعد هذا الفصل، ومن الذي عليه أن يقدم التنازلات؟ هناك من يقول إن المنطقة تسير من سيء إلى أسوأ، لكن البعض الآخر يؤكد أن الاتفاق على كل القضايا شبه جاهز خلا بعض الإضافات.

نحن إزاء تضارب في الرؤى حول تقييم ما حدث، وبالتالي ما سوف يحدث، لكن الأمر المؤكد أن ثمة معضلات عويصة باتت تهدد عملية السلام، خاصة قضية القدس، التي يعود الخلاف حولها ليظهر أحد الجوانب المستترة في الصراع، والمتمثل في البعد الديني له.

«القدس» تعود بالمفاوض

لجان أمريكية تضع المسات الأخيرة

الاتفاق النهائي

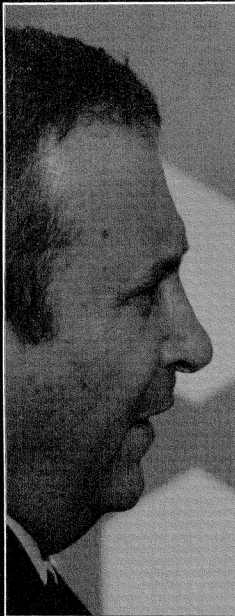
جاهز للتوقيع

في «كامب ديفيد 3»

بكل صراحة الاتفاق أصبح جاهزاً للتوقيع في «كامب ديفيد3» التي ربما يعود الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي إليها بدعوة جديدة من كلينتون خلال الأسبوعين المقبلين، فكل شيء تم إنجازه بالفعل، ولم يعد متبقياً إلا خطوات قليلة بشأن القدس لا تكاد تذكر، والمصريون والسعوديون، وفي المغرب يعلمون ذلك تماماً فهناك وثائق وتأكيدات أمريكية وصلتهم أخيراً تشمل على كل سيناريوهات كامب ديفيد ومستقبل تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي بالكامل قبل نهاية ديسمبر المقبل بالتمام والكمال

■ تقرير، أشرف العشري

هكذا تحدث دبلوماسي مصري رفيع لـ «الأهرام العربي» مؤكداً بنبرة تفاؤل يشوبها كثير من المخاوف أن الأيام والساعات القادمة ستكون حاسمة في تاريخ التسوية السلمية، فلا يمكن للرئيس كلينتون أن يضيى بوقته الثمين وتاريخه السياسي سدى دون دفع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لتوقيع اتفاق الوضع النهائي، خاصة إذا علمنا بأنه وأصل الليل بالذهاب في كامب ديفيد حتى تم التوصل إلى أكثر من 90% من حلول ونجاحات لقضايا الوضع النهائي بالفعل، وهناك لجان أمريكية تعمل حالياً خلف



ات إلى نقطة الصفر



■ الشعب الفلسطيني ينتظر المزيد من الدعم العربي لمواجهة التعتك الإسرائيلي

الكواليس في إعداد الصيغة النهائية للاتفاق وحصر نقاط الاتفاق والخلاف من خلال تعاملهم اليومي من قبل مع مفارضي الجانبين، وبالتالي سيسهل تمرير أي اتفاق وحلول مرتقبة عند العودة إلى كامب ديفيد ثالثة أو أي مكان جديد تتفق عليه الأطراف.

ويتفق مع هذا الرأي صراحة ويشكل غير ملعن الاصداء المزيون من ياسر عرفات، والذين خاضوا معه مفاوضات كامب ديفيد يوما بيوم، وساعة بساعة، أو من تطلق عليهم الإدارة الأمريكية والجانب الإسرائيلي جماعة "نوس" أمثال محمود عباس "أبو مازن" ونيل شعث وياسر عبد ربه، وبغیرهم الذين أبلغوا دبلوماسيين مصريين وعربا خلال زيارة عرفات الأخيرة إلى مصر في طريق عودته من كامب ديفيد إلى غزة بأن ملاحق الاتفاق قد فشلت بالفعل، وأن الإدارة الأمريكية قد تعهدت لنا والإسرائيليين بأنها ستستغل فترة الأيام المقبلة قبل الدعوة إلى كامب ديفيد ثالثة في تسويق اتفاق الوضع النهائي لدى الدول العربية، ومن هنا اختارت إدارة كلنتون السفير إدوارد ووكر للقيام بجولته في الشرق الأوسط بدلا من نينس روس المبعوث الأمريكي للسلام نظرا لفقدان الأخير السعة الطيبة وما عرف عنه من انحياز وتحسك بالموافق الإسرائيلية سواء بالحق أم الباطل، إضافة إلى أن ووكر يتمتع بسعة طيبة لدى بعض الدول العربية وترتبط علاقه وثيقة ببعض وزراء الخارجية العرب وكبار المسؤولين فيها، اكتسبها من خلال طبيعة عمله الجديدة كمستشار ملك الشرق الأوسط في الخارجية الأمريكية.

لكن إذا كانت الإدارة الأمريكية قد نجحت حتى الآن في بلورة مشروع اتفاق نهائي لمن قبل الدول الطبيعية لقضيتي القدس والألجئین؟

يعتبر دبلوماسي فلسطيني رفيع في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية والقاهرة ويؤكد أن الجانبين مضطربان في نهاية الأمر إلى تقديم بعض التنازلات، لأن كانت التنازلات الفلسطينية لن تكون بنفس الحجم والوتيرة هذه المرة، خاصة بعد للاستلاسة الطارئة في اليوم الأخير في كامب ديفيد بين عرفات وباراك، التي كانت تستغنى على جولة كامب ديفيد بشكل جسدي، لولا تدخل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بشكل فوري وقاطع، خاصة عندما هدد باراك عرفات قائلا: إن من الأمسن لك أن تغبل بنص الأفكار والاقتراحات الإسرائيلية بشأن القدس والألجئین، فهي آخر ما يمكن أن تقدمه لك ولا سيكون الديل صعبا، وسنجعل تقاضوا أوليل شارون زعيم الليكود، الذي لن يعطيكهم فرصة واحدة من القدس، ولن يسمح بعودة لأجی، وأحد حتى ولو مات جميع الفلسطينيين الخارج، ويومها رد عليه عرفات بغضب ويعنف، إثنى لو خرجت من هنا في كامب ديفيد بدون نتيجة أو وعد بإطار اتفاق على الأقل فلن تعود إلى هنا مرة ثانية، وسأجعلكم في إسرائيل تقاضون حماس أو الجهاد أو حتى أحمد جبريل في القابض الشعبية أو العامة»، وأضاف قائلا لباراك: اظن أنك تعلم جيدا من هم حماس أو جبريل وماذا سيفعلون معكم ويطلقون منكم، ويقال نقلا عن الوفد الفلسطيني في كامب ديفيد: إن باراك تراجع وخفض سموته ونظر بحزن إلى كلينتون وأولبرايت وخاطب عرفات قائلا: إن من الأفضل أن تتفق على كل شيء قبل حلول العاشر من سبتمبر على أكثر تقدير، لأن الديل سيكون مفرغا ومخيفا والشعب

تتلقى الانتقادات والطمعانات ليل نهار. ولذا كانت جولاته العربية الأخيرة لغالبية الدول العربية والمؤارة، على نصيحة مصرية خاصة بهدف الدعوة لعقد قمة عربية موسعة، أو التمسك بطبع دعم عربي وإسلامي بلا حدود لمواجهة والتجيم الطموحات الإسرائيلية وواد وتحصيم الضغوط الإسرائيلية بهدف توفير الأرضية الصلبة للمفاوض الفلسطيني استعدادا لمركة كامب ديفيد الثالثة النهائية.

ومن هنا كانت التحركات المصرية والسعودية والأردنية الأخيرة لتعزيز فرص دعم المطالب الفلسطيني والعربية والحفاظ على الهوية الإسلامية للقدس مهما كلفت تلك المركة من تضحيات مع الجانب الأمريكي نظرا لقضية القضية، وكل ذلك كان موضع اعتبارات ورمانات فلسطينية يراهن عليها عرفات حاليا من خلال التمسك بتوفير غطاء عربي وإسلامي تتنناه أربع دول رئيسية في المنطقة هي مصر والسعودية والأردن والمغرب، حيث طالبتها عرفات بصورة شخصية بضرورة تكثيف التحركات المشتركة لن الجيمع والتوصل إلى صيغة مقبولة وحلول وروى مشتركة بشأن قضية القدس تغبل في نهاية المطاف بصورة سيطرة أكبر على المساحة الأرض في القدس الشرقية للجانب الفلسطيني مع إمكانية الاتفاق على شكل الترتيبات الأمنية والحماية المشتركة لن الجيمع أنفسهم بين فيهم عرفات نفسه يعلم أن من المستحيل سعياته الكاملة على القدس الشرقية، خصوصا في ظل مثل هذه التركيبة السكانية والجغرافية القائمة حاليا في القدس، وأنه لابد من التوصل إلى صيغة حل وسط.

أضف إلى ذلك رهان عرفات شخصيا على موقف عربي جماعي في الاجتماع القادم لجلس الجامعة العربية في دورته الرابعة بعد المائة خاصة

اليهودي لن يقدر على رؤية الدماء تلطخ الشوارع أو الجثث تتناثر في أسواق تل أبيب أو القدس من جراء عملية لحماس أو الجهاد، لأن هذا معناه بداية النهاية لسلطو حكومتی الوضع الداخلي في إسرائيل لن يتحمل ما كان يحدث في عهد بيريز ونيثانياهو. وقبلها لإفاداة الدوائر الدبلوماسية المصرية والفلسطينية، فإن الاقتراح الأخير الذي حمله السفير إدوارد ووكر - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - موفدا من الرئيس كلينتون شخصيا، بشأن قضية القدس، لم يلب الحد الأدنى للطموحات العربية، حيث أبلغت القاهرة والسعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا والمغرب المبعوث الأمريكي في رسائل شخصية للرئيس كلينتون ردا على رسائل الأخير التي حملها ووكر بأنه لا حل نهائيا ومقبولاً سوى تقسيم القدس إلى عاصمتين، بحيث تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية والغربية عاصمة لإسرائيل، أما فكرة إنشاء مكتب دائم ومقر ثاب لعرفات في القدس مع توفير بعض السيادة في الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة في القدس فهذا اقتراح غير مقبول ولن تغبل به عاصمة عربية واحدة. وبالرغم من أجواء الخطوط الحمراء التي حددها عرفات بشأن التعامل مع قضيتي القدس والألجئین، إلا أن كنجسرا من المزيون من الرئيس الفلسطيني يدركون أنه لن يغبل بأي تنازل واحد في شأن قضية القدس باعتبار أن هناك توجهات عامة ضاعطة فلسطينية وعربية وإسلاميا يضعها عرفات في الحسبان، ناهيك عن رؤية عرفات لهذه القضية، باعتبارها الفرصة التاريخية لوقف نزيف التنازلات الذي عرف عنه منذ أواسل حتى اليوم، وكذلك تحسين صورته وشعبته في أعين الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وبعض العرب الراضين لسياساته، ووقف الحملات العدائية لسياساته وقياته التي كانت

الفلسطينيون أبدا مرونة في مناقشة الفكرة

تبادل الأراضي أساس للتنازلات المشتركة

انتهت القمة وبدأت مرحلة تسويق ما تمخضت عنه من تفاهات واتفاقات حول القضايا التي تناولتها على مدار أسبوعين من عصر الفكر كما يحاول البعض أن يطلقوا عليها هنا. وتم طرح قضايا عديدة منها القدس واللاجئون والأمن والمياه والحدود والدولة واختلطت فيها المسائل الانتقالية بالنهاية واختلفت حولها الآراء ما بين فاشلة أو لم تحقق الهدف منها أو تم إحراز إنجازات ولكن لم يكشف عنها النقاب بعد، وربما يطول الوقت في تقويم ما آلت إليه مفاوضات كامب ديفيد لاسيما أن النتيجة المباشرة لها لم تكن هي المتوقعة أو الهدف منها. وأسهب المحللون الفلسطينيون والإسرائيليون في تقويم هذه المفاوضات التي كان من المفروض أن تكون سرية، لكنها بقيت علنية للجمهور الإسرائيلي وسرية على من سواه، بفعل التسيريات اليومية من معسكر باراك في هذه المحادثات

■ غزة - محمد أمين المصري

تردد الكثير عن القدس واللاجئين من سيناريوهات إسرائيلية وأطروحات أمريكية. ولكن القضية التي لم تأخذ حقها من البحث هي فكرة تبادل أراض بين الطرفين بطرح مقترحات التبادل للأراضي بين الفلسطينيين وإسرائيل ليست هي المرة الأولى التي تتناولها المحادثات هنا ففكرة هي ضمن الشعار الإسرائيلي القديمة للالتفاف على الحق الفلسطيني وفقا لكلام د. غسان الخليل مدير مركز القدس للإعلام وأحلق السياسي وعضو الوفد الفلسطيني أسبق لمفاوضات واشنطن. فالتبادلية في رأيه خطر ضار بالموقف الفلسطيني لأن القضية ليست قضية أرض من نوع وم وكيف. ولكن هي قضية سياسية بمعنى أن المطالب الفلسطيني بانهاء الاحتلال يستند إلى حقوق تغطيها الشرعية الدولية والقانون الدولي. وإذا خرج الفلسطينيون عن ذلك، فهم يتخلون عن قرارات الشرعية الدولية ويستكون سابقة ولذا يحذر الخليل من خطورة هذه الخطوة في حال إتمامها، هذا بالإضافة إلى افتقار التبادلية إلى التكافؤ مع القول بمبدأ تغيير المواقف وتصحيح الأخرى قابلة للتبدل وتكون مرغوبة بموازين القوى وليس الشرعية التي تكفل الحقوق الثابتة. وينفي الخليل أن يكون الوفد الفلسطيني قد قبل أي اقتراحات تتعلق بالتبادلية. هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن إسرائيل لن تقبل بمبدأ التبادلية كحل لأنها لا تريد التخلي عن أرض تملكها وإنما تسعى إلى انتزاع أراضٍ لها تملكها وتدخل حماس في الحوار بشأن هذه النقطة لتحذر من فكرة التفرط في الأرض، لأنه وحسب ما يقوله إسمايلعيل أبو شنب أحد قياديين حماس إن من يبدل الأرض فهو ممكن أن يبيعها أيضا وهنا ممكن الخطر لأن الأرض لا تباع ولا تبدل ومن يقبل بمبدأ التبادل، يمكن أن يبيع ويفرط.

وتؤكد تقارير فلسطينية على أن مقترحات التبادلية في مجملها هي أفكار إسرائيلية أو أوراق عمل أمريكية ولم يقدم الفلسطينيون من جانبهم أي مقترحات أو أوراق محددة في هذا الخصوص. ومن الواضح أن إسرائيل كما يقول الرابقيون الفلسطينيون تريد مناقش ما ذات فائدة استراتيجية سياسية وأمنية مثل إصبع الطرون ومناطق غور الأردن والتي تخشى إسرائيل أن تكون منفذا لقوات أجنبية تأتي من الشرق إضافة إلى المناطق التي تستولي عليها المستوطنات. والخطورة تبدو أيضا في كون إسرائيل تريد بنفسها تحديد المناطق التي تريد السيطرة عليها. كما أنها من الأراضي المطروحة لإعطائها للجناب الفلسطيني لا يمكن مقارنتها بالأراضي المطروحة لاحتلال عن إسرائيل والمساكن المخطوكة وكيف يمكن مقارنة أجزاء من القدس بمناطق صحراوية في النقب. وهناك مخاوف من أن طرح إسرائيل إعطاء أجزاء من أراضيها 1948 إلى السلطة الفلسطينية بهدف إلهي دفع فلسطينية 48 داخل الخط الأخضر للاحتلال والسكن في أرض الدولة الفلسطينية الجديدة وهنا تحقق إسرائيل حلمها في تفريق القرى والمدن الفلسطينية وجعله داخل الخط الأخضر وتقليب العنصر اليهودي في دولة إسرائيل.

ومن وجهة نظر د. مصطفى البرغوثي عضو الأمانة العامة لرابقيون الشعب والحل السياسي الفلسطيني، فإن الشعب الفلسطيني ما يدرك الفرق بين الترتيبات الانتقالية وموضوعات الحل النهائي

بعد فشل التوصل إلى صيغة مؤثر قمة عربية موسعة أو مصغرة، حيث تنوى مصر والسلطة الفلسطينية والسعودية طرح هذه القضية على أليات جدول الأعمال وصندوق قرار عربي جماعي يدعم عرفات، وهو ما سيكون الاقتراح والاحتمال الأقوى خاصة أن فرص عدم الفقة العربية تتلاشى هذا العام شرجيا.

ويرصد المراقبون العرب احتمالا شبه مؤكد وهو أنه في حالة التوصل إلى صيغة أمريكية مقبولة بشأن الوجود الفلسطيني المكثف والسيطرة شبه الكاملة في القدس الشرقية، فإن هذا سيقابله تراجع فلسطيني ولو تدريجي في قضية اللاجئين، حيث يمكن أن يقبل عرفات باقتراح عودة النالة ألف فلسطيني مع إعطاء بقية الملايين الأربعة حق العودة. لكن من دون تحديد توقيت نهائي أو جعلها مشكلة قائمة ومزجلة الحل لعامين قادمين، وهذا ما يرغب فيه حاليا كليتوتن ويبار.

ولذا ترى الدوائر الدبلوماسية العربية أن فرص نجاح المسار الفلسطيني في عهد كليتوتن قائمة. وربما تكون بمثابة الفرصة التاريخية التي لا يمكن تعويضها بأي حال من الأحوال في عهد الإدارة الأمريكية القادمة، التي لن توفر كل هذا الزخم والامتياز للمسار الفلسطيني مثلما فعلت إدارة كليتوتن، خاصة في عامه الأخير. نظرا للضبابات الدقيقة والاعتبارات الداخلية التي تستحجم طبيعة عمل الإدارة الأمريكية القادمة، التي ستكون بلاشك في حاجة إلى عامين أو ثلاثة على أكثر تقدير لطرح وتنفيذ برنامجها الانتخابي والسعي إلى اكتساب شعبيات الشارع الأمريكي الداخلي أولا.

وبالتالي فالجميع من فيهم الإسرائيليون أنفسهم يطمحون أن عملية السلام لن تستمر بنفس الزخم في ظل أي إدارة قادمة للبيت الأبيض، والعرض القائمة اليوم على طاولة المفاوضات السلمية في الشرق الأوسطن تعرض بأي حال في المستقبل، وبالتالي فالمسألة تصبح مسألة الجعج، وإذا أراد باراك كما يرى المراقبون في إسرائيل أن يدخل بوابة التاريخ الإسرائيلي ويصبح القائد الثالث في قائمة صناع السياسة لدولة إسرائيل كما يدعي لنفسه بعد بن جوريون وجولدوا مانير قبل نفاي إلى كامب ديفيد الأخيرة بساعة واحدة، فعليه أن يتخلى عن جموده ولذاته العقيمة ويتعامل بروح المسألة مع قرارات تاريخية بشأن وضع نهاية سديدة لسبقيل التسوية السلمية مع العرب قبل حلول عام 2000 ولا ستكون العواقب وخيمة.

وعلى الجانب الآخر فهناك مسؤولية كبرى على الجانب العربي في دعم المسار الفلسطيني وإعادة النظر في كثير من صيغ المخط، ودعم قيادة عرفات في المرحلة القادمة. لأنها ستكون في أمس الحاجة إلى مساندة وتغطية عربية نظير الغاوض الفلسطينية في حالة الاتفاق على الجدة إلى كامب ديفيد ثالث هذا من ناحية، من ناحية أخرى دعم الخطوة الفلسطينية المرتقبة بشأن إعلان قيام الدولة الفلسطينية، وهو القرار الذي لا بد عليه من في المرحلة القادمة أمام القيادة الفلسطينية، التي أصبح أمامها خياران لا ثالث لهما، الأول يتعلق بضرورة التراجع سريعا بعد فشل قمة كامب ديفيد إلى إعادة تعزيز وترتيب البيت الداخلي، والثاني يتعلق بالسير نحو توحيد جميع الجبهات الفلسطينية وإيجاد موقف صلب على أرض الواقع لتجسيد قرار إعلان الدولة الفلسطينية ■

من الوضع طائرا في طريق العودة باراك يبحث عن عقد جديد مع المتطرفين

قبل أن تهبط طائرته في مطار بن جوريون في إسرائيل، شرع إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل - في إجراء سلسلة من الاتصالات شملت الكتل والأحزاب السياسية التي شكلت قبل توجهه إلى كامب ديفيد، أعمدة ائتلافه الحكومي المنهار لإنقاذ نفسه بعد فشل كامب ديفيد. وقد أبقى باراك الأبواب مفتوحة لتشكيل ائتلاف حكومي جديد بعد أن حدد أسسا جديدة لسياسته المستقبلية «أمن إسرائيل والحفاظ على مقدسات إسرائيل ووحدة الشعب».

■ عادل شهبون

وقد أجرى باراك اتصالات هاتفية مع رؤساء أحزاب ميرتس اليساري، وشاس الديني اللشعدي، والمفدال الديني أيضا، وحزب المهاجرين الروس «إسرائيل بعاليها» من على متن الطائرة، إلا أنه لم يتمكن من الاتصال بزعيم حزب الليكود اليميني المعارض أرييل شارون، وإقامة حكومة ائتلافية مع حزب الليكود، ليست بالأسهل، أما تشكيل حكومة تضم بين صفوفها الليكود والمفدال وإسرائيل بعاليها، فهي طرذ باراك بوضع أجندة جديدة، وهو ما يشكل ثورة سياسية حقيقية، فإمام شارون واسحق ليفي وشارانسكي على باراك أن يكون مستعدا لتقديم تنازلات، أما التصالح مع شاس فيطلب من باراك «عقد زواج جديد» مع خمسة وزراء واثنين من نواب الوزراء، وتخصيص أموال إضافية لشبكة التعليم الديني، ومثل هذه الشروط التعجيزية قد تدفع باراك إلى إجراء انتخابات جديدة.

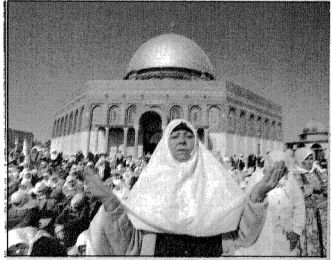
يوسى ساريد زعيم حركة ميرتس اليسارية أعلن من جانبه أنه لن ينضم إلى حكومة ائتلافية موسعة، وأضاف: إن حدوث مواجهة مسلحة مع الفلسطينيين

ولها كان الارتياح الواضح لعدم نجاح الضغوط الأمريكية على الجانب الفلسطيني، يطالب عضو أمانة حزب الشعب بنظرة جديدة للمستقبل واستخلاص العبر من سبق وإصلاخ الأمور الداخلية وتوحيد البيت الفلسطيني بسطوة السيادة الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية وبناء المؤسسات بصورة ديمقراطية.

ورغم انتهاء مفاوضات كامب ديفيد، فإن صحيفة «هارتس» الإسرائيلية حاولت الإيحاء بأن الفرصة التي سمحت لإحراز السلام في الشرق الأوسط الآن لن تتكرر بنفس الصورة مستقبلا لأنها لن تشمل الرئيس الأمريكي الحالي الذي لا يوجد له مثل من حيث سعة الاطلاع والامتناع بهذه القضية، وتقول الصحيفة في تقرير لها من واشنطن إن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وصل إلى استنتاج بأنه من الأجدر لباراك وياسر عرفات أن ينهيا المصفاة الآن كيسنجر أجرى حساباته ووجد أن نافذة الفرص السانحة القادمة - مادام الأمر منوطا بالولايات المتحدة - ستفتح مرة أخرى بعد ستة من الآن لأن الانتسابات ستبدد عمليا في يناير القادم وسيتم تبادل السلطة وبعدها ستكون هناك حاجة إلى ستة أشهر للتعيينات ولورة السياسة وعندها ستتفرغ الإدارة الأمريكية الجديدة - ربما لن يكون من المؤكد إيجاد الابعين الحاليين في اللعبة من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط ولذا، فإن كيسنجر يعتقد أن نافذة الفرص في الولايات المتحدة هي إذن حقيقية وهي توشك على الانسداد عما قريب، و كيتون تفض إلى مسألة واحدة: إذا تم تقويت هذه الفرصة فلن يشرف على إدارة المفاوضات في الفرصة القادمة نفس الرئيس الأمريكي، من الصعب تخيل رئيس واسع الاطلاع في المسائل المختلفة وممعد للاحتياجات وحساسية كل جانب أكثر من بيل كلينتون، عشية القمة قال في المراسلة بأنه مستعد لرسم خريطة الضفة الغربية وهو نائم هذا ليس مزايا فالمدالات في الأيام الأخيرة برهنت لمن لم تكن لديه قناعة في واي بلانتينين بأن كيتون واسم الاطلاع حقا على تفاصيل التفاوض الإنساني والجغرافية المعقدة في الأراضي الفلسطينية. وبما هذا التمكن توجد لدى هذا الرئيس ميزتان أخريان تعلقان بعملية السلام فهو يتمتع بالانشغال فيها وعلى قناعة فيما يبدو أن الحل يعتبر أمرا

مهما "قلبي معهم" قال أول أسمن عن باراك وعرفات ومن المشكوك فيه أن يبدى خليفته في البيت الأبيض- بوش أول جور- نفس النظرة والعاملة.

نظرة كيسنجر في فوات الفرص ليس لها أنصار كثيرون في فلسطين أو إسرائيل. فقد وجدنا من الفلسطينيين من يقول إنها ليست نهاية الخاف وإلها مجرد محطة في الطريق إلى السلام القسام. ومن هؤلاء د صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض للرحلة الانتقالية إذ يؤكد على أن حل قضايا صراع استمر أكثر من نصف قرن لا يمكن أن ينتهي في أسبوعين وأيضا رون فونديك أحد مهندسي اتفاق أوسلو والخبير في شؤون القدس يؤكد أن الحل القادم لمسيرة السلام سينتقل لا محالة من رحم فشل قمة كامب ديفيد، ويقول إن وصف كامب ديفيد بالفشل يشير إلى عدم فهم العملية السياسية الإسرائيلية الفلسطينية المستمرة منذ نحو تسع سنوات. إن كامب ديفيد مجرد محطة صبحح إنها الأهم



■ ماذا ينتظر القدس ؟

ولكن ما زالت مجرد محطة في الطريق نحو اتفاق السلام بين إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية. وهذه العملية تصل إلى دورتها في اتفاق تعاضلت في الفرص إمكانية التوقيع عليه في الأشهر القادمة وحديثا سيواصل المحللون الذين حكموا على كامب ديفيد بالفشل أن استنتاج بأن هذا الفصل هو عمليا التناجح. ويتوقع المحلل السياسي الإسرائيلي شاول منشه مع عريقات وفونديك بأن كامب ديفيد لم تكن الفرصة الأخيرة، لأنه من الصعب بمكان التوصل لاتفاق على قضايا صعبة ومصيرية خلال أيام. ولكن الرؤية المتشائمة، يقول منشه إن اللقاءات المباشرة بين عرفات وباراك أسهمت في طرح القضايا الكبرى على طاولة المفاوضات لأول مرة في التاريخ والتوصل إلى تقاضيات أهمها عدم بلوغ مرحلة الفصل في المفاوضات القادمة. ويطالب المحلل السياسي الإسرائيلي العرب بدعم عرفات لاسيما في موضوع القدس لأنه يتطلع بالعرب والمسلمين وإذا وافق العرب على ما هو مطروح، بالتاكيد سيوافق العالم الإسلامي، هذا حسب تعبير منشه. ولذلك يعتقد أن صعوبة قضية القدس تتعلق بالشلق العربي من أربعة جوانب:

المغرب الذي تراس لجنة القدس ومصر والأردن والسعودية.

منشه يعتقد أيضا أن ما تم التوصل إليه من تقاضيات صبيحح أمرا واقعا في المستقبل لأنه لا يمكن أن يوافق الفلسطينيين على أقل ما طرح في كامب ديفيد بل يعتقد أن موقف باراك سيستمر بمرونة أكثر خلال الفترة القادمة وما ذكره بأنه غير ملزم بما تم التوصل إليه في أمريكا هو مجرد تكتيك تفاوضي، لأن كل طرف يذهب بخطوطه الحمراء، وهي مثل إشارة المرور تصفر ثم تتحول إلى اللون الأخضر لتسيير الدنيا ولا تتوقف ■

تقسيم القدس حديث مشعل عريبا وإسرائيليا

■ كتب: معز احمد

وبضع تماما أن الإسرائيليين يتفقون على أهمية القدس، لأسباب دينية وتاريخية، ووجود العديد من أشكال التراث الروحي والفكري الذي يخلق به اليهود في تلك المدينة، وإبرزها حائط المبكى الذي أصبح مزارا لليهود من شتى بقاع العالم لأهميته الدينية، بالإضافة لتكون آخر الآثار الدالة على هيكل سليمان الذي تم تدميره قديما. ويسمى اليهود إلى إعادة بناء هيكل سليمان مرة أخرى ليحقق الخلاص لهم في هذا العالم ويسيطروا على كل البشر بعد ذلك.

ووصل الأمر حد إنشاء لجنة خاصة تهدف إلى إعادة بناء هيكل سليمان وإعادة بناء مملكة يهوذا وإسرائيل مرة أخرى، وتقدم تلك اللجنة العمل على قدم وساق لحل الغرض، وهو ما تمثل في قيامها بحفر نفق تحت المسجد الأقصى، وهو نفق البراق الذي صاحبت بناءه ردود فعل واسعة النطاق في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، وادى ذلك إلى مقتل عشرات من الفلسطينيين والإسرائيليين. وتشدّد التقارير الصحفية الإسرائيلية على مدى صعوبة مشكلة القدس التي أدت إلى فشل المفاوضات لأن الإسرائيليين يريدون سيادة كاملة لهم على القدس وبجاراتها الشرقية والغربية، بينما يطالب الفلسطينيون بالسيطرة على القدس الشرقية ويجعلها عاصمة لدولتهم المزمع إعلانها في سبتمبر المقبل. وانعكست أهمية القدس على آراء عدد كبير من الإسرائيليين الذين نادوا بخطورة التفتيش فيها والانسحاب من أي شبر منها في المستقبل.

وشيرير الخبير الإسرائيلي عاموس كرميل إلى أن الاستغناء عن القدس يمثل خطورة كبيرة لعدة أسباب أهمها مدى ما تمثله من قدسية دينية لكل اليهود. بالإضافة إلى احتمال تعرض اليهود القاطنين فيها للخطر في حالة سيطرة الفلسطينيين على أجزاء منها.

ورغم وجود حالات معارضة كبيرة في صفوف الإسرائيليين إزاء التنازل عن القدس، إلا أن هناك عددا كبيرا يطالب بصموده للتقسيم السيطر على المدينة أو تدويل السيطرة عليها في أسوأ الحالات، ومن أبرز المؤمنين بالحقوق الفلسطينية والعربية في القدس من الإسرائيليين وزير العمل يوسي بينين، الذي أقرع في حديث له مع صحيفة يديعوت أحرونوت، أن من يؤكّد وجود سلطنة إسرائيلية كاملة على القدس وأهم ويخضع نفسه، لأن الواقع الذي يلزمه أي شخص يرى تقسيم البلدة إلى قسمين شرقي وعربي، وفرض يهودي، ومن الخطأ السيطرة الإسرائيلية الكاملة على البلدة ويطلب بينين صراحة بقتل أجزاء من القدس إلى السلطة الفلسطينية في إطار ما سعاد به لحظة السلام الدائمة، بين الطرفين العربي والإسرائيلي، مؤكداً أن الإسرائيليين من الممكن أن يعيشوا في القدس بسلام مع العرب بدون مشاكل.

وطالب آمون روتوفيتي - الصحفي في جريدة «هآرتس» - بوضع سيادة إدارية مشتركة بين الفلسطينيين واليهود مع تولي الفلسطينيين لسلطة التحكم في مجالات الصحة، وبعد آخر من الحالات غير الحيوية في القدس، حتى يتحقق الانسجام الكامل بين الطرفين.

ويرى يوري أفدريي - الباحث والخبير الإسرائيلي في صحيفة «معاريف» أن مسألة الارتباط اليهودي في المدينة هو مجرد كلام فارغ لا طائل منه لأن تلك المسألة أصبحت بمثابة مسألة أسطورية لا فائدة من روثاها. ويتفق الخبير بإعلان عاز مع أفدريي في ذلك مشيرا إلى أن الارتباط اليهودي بالقدس لا طائل منه، لأن حدود تلك البلدة رسمت بدون تفكير مسبق قبل 33 عاما مما فجر العديد من أشكال الصراع والنزاع، وتحولت بالتالي إلى مدينة نزاعات متفرقة توجب الحرب بدلاً من حدة النزاع.

وقد أيد البروفيسور روث ليهودت المتخصصة في مجال القانون الدولي والمحاضرة في الجامعة العبرية في القدس على أن مسألة التقسيم هي مسألة قانونية ومعترف بها في القانون الدولي، وهناك العديد من الدول في العالم التي توجد بها مثل تلك الظاهرة على جزر «فوكلاند» المقسم بين الأرجنتين وبريطانيا ونهر «إيمز الأتاني» المقسم بين ألمانيا وهولندا، حيث تشرّف على دولتين.

التشدد إزاء الفلسطينيين، فيبارك على حد قول مسئول إسرائيلي كبير لن يتقبل بسهولة إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فهذا الإعلان طبقا لأقوال الدبلوماسيين سيعطي للصفوريين اندلاع أعمال عنف، وإن إسرائيل ستواجه بخطوات أحادية الجانب لم تكشف عن طبيعتها، ولم يستبعد باراك إقامة حكومة طوارئ، بمشاركة حزب الليكود اليساري المعارض لأن ما أفتتحت مواجهات بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي في ضوء فشل المفاوضات ■

بارك من على منبر الكنيست تفاصيل مفاوضات أسبوعين مع الفلسطينيين.

وعلى صعيد آخر أقرت لجنة الدستور والقانون في الكنيست الإسرائيلي مشروع قانون يقضي بوجوب الحصول على تأييد 61 نائبا من أصل 120 لدخول لاجئ فلسطيني إلى إسرائيل، وقد تقدم بالمشروع اليمين الإسرائيلي من قبل وزير الداخلية إيهود باراك. وتتشير الدلائل إلى أن باراك والمحيطه فعله في كاتيب يديدي يستعد لإظهار

سوف يفتح عرب إسرائيل إلى التخلي عن باراك، ويؤكد تنهار بنيتها التحتية، وكشف ساريد عن أن باراك بدأ في الآونة الأخيرة رصد ومراقبة بنيامين نتنياهو، الذي بدأ هو الآخر في حث اليمين على المطالبة بإجراء انتخابات جديدة قد تمديد إلى موعد الانتخابات مرة أخرى.

وقد زادت فرص إقامة حكومة وحدة وطنية في إسرائيل في أعقاب فشل محادثات كامب ديفيد، في حين أن بعض مسؤولي حزب العمل توقعوا أن يعرض باراك منصب وزير الخارجية على زعيم الليكود شارون، وبذلك يضرب باراك عصقورين بحجر واحد، وهما انضمام الليكود من جانب، وتصفية حسابات مع يديدي ليفي وزير الخارجية الحالي، الذي خذله ولم يلق بجانبه في أثناء قمة كامب ديفيد، وقد كشف أحد المسؤولين في حزب العمل عن أن تراجع ليفي وتخليه عن باراك سوف يدفع باراك إلى إيمانه دون صعوبة، فيبارك يرى أن ليفي أحد أسباب فشل قمة كامب ديفيد.

وقد ورد الأنباء عن فشل القمة سارع شارون بالدعوة إلى عقد مؤتمر صحفي، إلا أنه اتخذ قرارا بإلغاءه في اللحظة الأخيرة، بما خفوا من التطور في إطلاق تصريحات تعزل أحداثاته الاستثنائية مع باراك، وكان شارون قد أعلن أنه يوافق على مناقشة باراك بشأن تشكيل حكومة ائتلافية، وإذا ما وجهت إليه الدعوة لذلك فسوف يلبىها على الفور، إلا أنه عاد في مساء نفس اليوم ليعزل على لسان المتحدث باسم الليكود عن رغبة حزبه في إجراء الانتخابات جديدة وغورية مع بعض مسؤولي الليكود من بينهم أعضاء الكنيست يوري ديلين، وداني ليفي، وهيسر ليفان، وسليمان شالوم، ملابوا يوم الثلاثاء الماضي بعدم الانضمام إلى حكومة وحدة وطنية، وإجراء انتخابات جديدة. الفريون من باراك اشاروا إلى أنه يعتقد أن تشكيل حكومة وحدة وطنية، أمر يجب النظر إليه بجدية، وفي مؤتمر صحفي عقب فشل قمة كامب ديفيد، قال باراك إن أبواب حكومته مفتوحة أمام كل الكتل السياسية للانضمام إليها. عضو الكنيست ناتان شارانسكي رئيس «إسرائيل بعاليها» أعلن أن كتلته لن تعود إلى حكومة أقلية وأعرب عن أمله في أن تحدث شاس والمفدال حذو، وذلك لتستطيع إيجار باراك على تشكيل حكومة وحدة وطنية، وقد طالب معظم أعضاء الكنيست عن الحزب الديني القومي «الغدار» بتشكيل حكومة وحدة وطنية إلا أن السكرتير العام للحزب شيرامو بن سوس رفض فكرة الوحدة، وطالب بإجراء انتخابات جديدة، أما إيلي شاي زعيم حزب شاس الديني المتطرف فقال إن شاس سوف ترضخ إلى باراك وتمتدح كل الدعم والتأييد في حالة حدوث مواجهات مع الفلسطينيين، أما رئيس كتلة الاتحاد القومي «إسرائيل بيتنا» عضو الكنيست بني ألون، فقال إن السلام الحقيقي هو السلام بين اليهود واليهود في التنازع للدفاع عن القدس ضد من وضعت بالعدو المتصالح.

والتحدث عن إمكانية تعيين شارون وزيرا لخارجية إسرائيل، فمقصود به الضغط على حزبي شاس والمفدال والضغط أيضا على الفلسطينيين، ورغم ذلك يبدو أن باراك لن ينحس من مكانه الليكود، فقد تمكنت ليهود لفاندا عضو الكنيست عن الليكود جمع أربعين توقيعاً لنواب إسرائيلي على طلب تقديمه إلى رئيس الكنيست إبراهيم باراك بوج تطالبه بأن يعلن



«اللاوات» الفلسطينية مستمرة في قضايا القدس واللاجئين والحدود

الصعيد الكوني، وأن تكون قوة مقرة على الشرق الأوسط والشرق الأوسط لا تستطيع أي قوة عالمية أن تحمي مصالحها فيه وأن تستفيد منه كقدرات ومكانة إلا إذا تم حل الصراع العربي-الإسرائيلي، وهذا مرتبط بالحلقة الفلسطينية، ولذلك ففي تقديره فإن هذا سبب الضغط لمدة 14 يوماً في كامب ديفيد، كان كينغتون يريد توقيع عرفات ويقول بعدها للعالم لقد انتهى الصراع العربي-الإسرائيلي، وتتم بعدها تسوية مواقف الأطراف الأخرى، نحن نعلم هذه القدرة، أن تقول إن هناك سلاماً أو لا سلام، وهذا يؤثر على موقف الإدارة الأمريكية سواء الحالية أم القادمة، لأن الموقف في صورة هذه مرتبط بالاستراتيجية الأمريكية وليس بموقف شخص.

ويشير أبو علي مصطفى إلى أنه يريد أن يطمئن الناس إلى الموقف السياسي، فعمدنا إلى هناك إجماع على قضية ما، تجد الناس كلهم في الشوارع كشعلة نار، كان هناك إجماع على قضية الاسرى، فخرج الناس إلى الشوارع من كل القوى السياسية والسيارات، الناس التي خرجت تؤيد الموقف المفاوض في كامب ديفيد أم لا يؤيدونه، كلهم كان يطمح إجماع على ثوابت فلسطينية هي لا تنازل عن القدس ولا تنازل عن حق العودة للاجئين لا تنازل عن الأرض والسيادة والحدود وضرورة تفكيك التسلطات، كان هناك إجماع على ثوابت سواء كنت مع الموقف أم ضد.

ونحن دعمنا الصمود في الموقف الفلسطيني، كان لدينا قلق شديد بشأن غالبية الشارع الفلسطيني من أن الضغط يولد التنازلات، وفي الحقيقة نحن لم نكن مع الذهاب إلى كامب ديفيد، على أساس أن على حكومة باراك أن تنفذ أولاً اتفاقات المرحلة الانتقالية، ولكن أن نجر إلى مفاوضات الوضع النهائي دون أن ننفذ اتفاقات المرحلة الانتقالية فهذه فرصة جديدة لحكومة باراك، أن نعيد للمرحلة الانتقالية، خاصة أن مفاوضات كامب ديفيد جاءت في وقت لتقطع الاتصالات داخل المجلس المركزي الفلسطيني لمناقشة قضايا إعلان الدولة، وكما قلت مع خوفنا من الانحياز للضغط فإن موقفنا في البداية كان حذراً ومتخففاً، ولكن عندما عاد الوفد دون أن يستجيب للضغط من الطبيعي أن يكون موقفنا إيجابياً، لذلك قلنا إنه أمر جيد أنه لم يحدث اتفاق في كامب ديفيد ولكن هذا يتطلب عدة أمور وأن نخطو الخطوات التالية:

تجسيد إعلان الدولة وترتيب البيت الوطني الفلسطيني ومقدمة قضية عربية ووضع خطط وتصورات لجباية كل الاحتمالات ■

هل هناك إمكانية للعودة إلى المقاومة الفلسطينية في الداخل وفي الأراضي المحتلة وإنذاع الانتفاضة مجدداً؟ تساؤلات واستفسارات عديدة حول المرحلة المقبلة طرحها قمة كامب ديفيد الفاشلة، وفي حوار مطول مع «أبو علي مصطفى» الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تطرح هذه الأسئلة في محاولة للبحث عن إجابة تلقي مزيداً من الضوء على الموقف الشائك في المنطقة.

■ دمشق/محمود عبدالوهاب

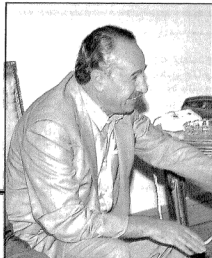
إسرائيل ترفض تنفيذ الاتفاقات المسبقة، فعلى ماذا يتم التفاوض من جديد؟ في رأينا أن هذه سياسة إلهاء، بحيث ينشغل الفلسطينيون بالمخاوف وإثارة جو من التنازلات الكاذب، ويصبح الموضوع إسرائيلياً - فلسطينياً لأن عملية السلام تسير، ولكن في واقع الحال نحن الذين نخسر، نخسر بسبب الفتن الذي ينتقل إلى الأطراف السادة للفصية الفلسطينية، ونخسر بسبب عامل الزمن، ونخسر على الأرض، وإسرائيل مستمرة في ممارسة هذه اللعبة: عدم تنفيذ الاتفاقيات واستمرار المفاوضات في نفس الوقت، ويصبح الأمر أشبه بسلسلة عبيث، ويستفيد باراك من هذا الوضع بتقوية جبهته الداخلية فد يكون بأن يأتي بما يسمى حكومة ائتلاف أو قد يكون بكسب مزيد من قوى التيار المتشددين بأنه لم يقدم تنازلات.

بحول أوراق الضغط التي يمتلكها الجانب الفلسطيني في المفاوضات قال: اعتقد أننا الجهة الوحيدة التي تستطيع أن تقول إن هناك سلاماً مع إسرائيل أو لا سلام، ولذلك فلم وتوقيع ياسر عرفات معهم بالنسبة لأمريكا، فأمريكا مهتمة بأن تصنع وتتوصل إلى تسوية في المنطقة، وحرص أمريكا نابع من حرصها على مصالحها على

ماذا بعد انهيار قمة كامب ديفيد؟ رداً على هذا السؤال يقول أبو علي مصطفى: 13 سبتمبر - موعد إعلان الدولة الفلسطينية - على ضوء الاحتمالات وقابلية الوضع للانفجار، وهو الأمر الذي يتطلب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أن تجيب عن هذا السؤال على الصعيد السياسي، وكيف تكون حركتنا باتجاه الداخل وعلى الصعيد العربي وعلى الصعيد الدولي، وعلى الصعيد الأمني خاصة أن الإسرائيليين لا يخفون تدهيدنا وتسلبهم للمستوطنين، مجدداً، ثم على الصعيد الاقتصادي حيث من الوارد أن تفرض إسرائيل سياسة الحصار الاقتصادي، وكذلك على الصعيد الجماهيري وكيف يمكن أن نتعباً الجماهير بحيث تكون مستعدة لمواجهة كل احتمال، لذلك نحن ندعو إلى عقد جلسة استثنائية للمجلس المركزي الفلسطيني، بما يستجيب للسؤال المطروح، ويضع تصوراً لكيفية التعامل، وليلط المجلس في حالة انعقاد دائم حتى 13 سبتمبر، ومن هنا يمكن أن نطرح وجهة نظر متكاملة للإجابة عن سؤال: ماذا بعد كامب ديفيد؟

وفي رأيه أنه من الضروري تقديم الدعم العربي الكامل للصوف الفلسطيني الحالي، لأن القدس ليست موضوعاً فلسطينياً فقط، وكذلك موضوع اللاجئين، فاللاجئون موجودون في دول عربية، وأيضاً موضوع الحدود مع دول الجوار العربية، إسرائيل فرضت ترسيم حدود مع الدول العربية وكأنا هي أخذت تفويض شرعية ترسيم حدود فلسطين، ونحن نطالب الدول العربية بالآ تقويم مثل هذه الحدود كترسيم إلا مع الطرف الفلسطيني.

أما على الجانب الإسرائيلي فنحن نعتقد أن إسرائيل سوف تزداد عنجهية في محاولة لأن يكسب قادتيا الوقت لصالحهم وتغيير المواقف على الأرض مستغلين انشغال الجانب الفلسطيني في المفاوضات ونحن نأمل مع إعادة المفاوضات ما لم تطبق إسرائيل الاتفاقات السابقة، فإذا كانت



■ أبو علي مصطفى

«بحر بره».... و«برجوه»!!

الياباني الذي يفتح عينيه في الصباح على أخبار بورصة طوكيو، فإنه لم يعد يوسعه إغماضها دون معرفة أنباء بورصة نيويورك، ولكن ما قام به اليابانيون لم يعد حكراً عليهم فقد تبعهم دول كثيرة، وفي وقت من الأوقات غلظ كثيرون من دول آسيا الصناعية النافضة أنه يمكن تحقيق الاعتماد المتبادل مع «بحر بره» دون حدوث تغييرات في «برجوه» فيمكن أن تبقى اليكثاتوريات على حالها، وسما ذلك على سبيل التمجيد به النموذج الآسيوي» في التنمية تمييزاً له عن «النموذج الغربي» مهما كانت كثافة العبور عبر المياه والهواء والفضاء، أيامها صفق المثقفون العرب، أو البعض منهم على الأقل للنموذج الفاصل بين البر والبحر مع تحقيق التقدم الاقتصادي في نفس الوقت.

التجربة لم تنجح على أي الأحوال، ولم ينعف الآسيويين كثيرون تصفيق العرب الذين لم يعرفوا تقدماً اقتصادياً حقاً حتى الآن، وإنما أدركوا خلال ثمن فادح أنه لا يمكن إلغاء الفاصل بين بحر بره وبرجوه في مجال الاقتصاد فقط، فبعد وقت طال أو قصر لابد أن يشمل السياسة أيضاً، فتغير النظام في كوريا الجنوبية وفي تايوان والطين وحتى إندونيسيا، وعرفت هذه البلاد أن الديمقراطية جزء لا يتجزأ من عملية عبور البحر الذي لابد فيه من الشغافية والمحاسبة ويضع الرقابة على الحكم.

الغريب الآن أن إزالة الحواجز على حافة المياه بدأت تدخل مرحلة جديدة تتعدى بكثير موضوع الاعتماد المتبادل الذي يقوم على تكامل الاقتصادات في إنتاج السلع والخدمات بين أكبر عدد من الأسواق، ولكن في كل الأحوال كانت العملية الإنتاجية تتم في داخل المجتمع الذي يقوم بتصديرها للخارج. أما الجديد فهو امتداد العملية من بلد إلى آخر من خلال الاستخدام المباشر لليد العاملة. البداية في علم كانت من قبل سرعان ما بالغى الكفاءة ويستطيعون القيام للطران والخدمات السياحية حينما وجدت أن عملياتها الإدارية والكتبية باتت مكلفة للغاية على ضوء ارتفاع أجور السوسيسرين فقررت نقل كل هذه العمليات إلى الهند حيث وجدت موظفين بالغى الكفاءة ويستطيعون القيام بالعمل كله بأجور منخفضة للغاية ويتم نقله إلكترونياً أولاً بول مراكز الشركة، وسرعان ما تبعها شركات أخرى، وحتى الحكومة الألمانية التي وجدت نقصاً كبيراً في اليد العاملة، أو على سبيل الحقيقة، الصاعب العاملة الإلكترونية، وقررت أن تشجع الهجرة الهندية إليها، وجدت أنه من الأفضل للجميع أن يبقى الهندي في بلاده ويقومون بالهجرة على أكمل وجه بينما المعلومات تذهب وتجيء في أجزاء قليلة من الثانية وكان الموظف جالس في الطموحات المجاورة، واكتشفت حكومة دولة الإمارات العربية، وخاصة دبي، هذه الحقيقة ووجدت أنه يمكن تحقيق امتداد افتراضي VIRTUAL للدولة

بواسطة الإلكترونيات إلى الهند وأي مكان آخر من العالم. ومن المدهش أن الحكومة الهندية استجابت لذلك كله وهي تخطط لكي يكون القرن الواحد والعشرين قرباً منها أن تعد مواطنيها للتعامل مع هذا الطلب الجديد، فيعرفون القوانين والقواعد والنسائير الأجنبية حتى يقوموا بمهام إدارية وقانونية في بحر بره بسهولة شديدة.!!

قال لنا أستاذنا الدكتور يونان لبب رفق في معرض تتبعه لتاريخ الدبلوماسية المصرية ونشأة وزارة الخارجية في إطار «الأرقام: ديوان الحياة المعاصرة، إن أصولها تعود إلى القرن التاسع عشر عندما قامت إدارة صغيرة لتابعة لشؤون «بحر بره». وخلال فترة الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية من حقل السياسة الخارجية كنا ندرس أن المدرسة الكلاسيكية في العلاقات الدولية كانت ترى أن العلاقات مع الخارج تقع عند «حافة المياه» وهو ما كان عنواناً لكتاب لا أذكر اسم مؤلفه ولكن الفكرة الأساسية فيه هي أن البحر الذي يفصل بين الداخل والخارج يقطع بين عاملين من السياسة لكل منهما قوانينه وقواعده، فما يجري في «بحر بره» أو ما وراء «حافة المياه» لا يحكمه قانون أو دستور ينظم العلاقات بين الفواعل المشتركة في التفاعلات، وإنما في العادة تحكمه شرعية القوة وتوازناتها، فمع غياب حكومة عالمية وقانون مسلح بفترة التطبيق والتنفيذ، فإن قوانين الطبيعة هي التي تسود، أما في الداخل ما بعد «حافة المياه» أو في «برجوه» فإن السلطة المركزية والقانون الذي تشريعه وما يتبعه من قدرة على حل المنازعات وفرض العقاب بقوة الدولة وسجونها على من يخالفه يعنى سياسة من نوع مختلف تماماً.

ويبدو أن هذا الفصل ما بين «بحر بره» و«برجوه» أخذ في التناقل والتلاشي خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وبالتحديد خلال عقده الأخير، ولم يكن ذلك راجعاً إلى قيام حكومة عالمية هناك من تطور نشأ على وظائف الأمم المتحدة خلال الأعوام الأخيرة، أو لتطور جذري في القانون الدولي ووسائل تطبيقه رغم التطور الهائل في الاتفاقيات الدولية لشؤون طالما أصرت الدول على أنها من صميم سيادتها الوطنية، وإنما كان ذلك راجعاً إلى مغلفه إلى أسباب أخرى بعضها عام لا جرى في بحر بره، وبعضها الآخر رجع إلى تطورات لا تقل أهمية في «بحر بره» خاصة كلما تقدمت الدولة وصعدت في مراتب الرفعة. فالبحر الذي كان الفاصل في الزمن القديم، والذي كان أيضاً مركب الاتصال الوحيد والتجارة بالإنارة بين الأمم والشعوب تم عبوره بوسائل متنوعة جواً وفضاءً وما بينهما من أثر يحمل المعلومات والاتصالات وينقل البضائع والسلع، وحتى البحر نفسه اخترقته الكابلات من الألياف الزجاجية، وانفاق تحت الماء، وانفاق تقل البشر مثلاً حدث في بحر المانش بين بريطانيا والساحل الأوروبي، وكلما تقدمت الدولة كانت وسائل اختراقها للبحر والبر متنوعة وسريعة بل أحياناً فائقة السرعة، أما إذا تخللت الدولة أو بقيت على تحفظها فإنها في العادة تكون قابعة خلف المياه، أو خلف الحدود تنمى أحوال «بحر بره» و«برجوه» على حد سواء، وبينما تقع استثنائية في العادة على الخاريج فإنها في العادة أيضاً تعفى الداخل منها.

أهم كثيرة باتت تترك هذه المسألة، وأن الفواصل ما بين البحر والبر باتت صغيرة، وإنها في طريقتها إلى التلاشي، وربما كان اليابانيون أول من أدرك هذه الحقيقة، فقد أقام الفصل بين بره» و«بحر بره» حكومة فاشية عسكرية إمبراطورية توهمت أن جنسها أرقى من هم وراء البحار، وكانت النتيجة الخراب والضرب بالقنابل الذرية، بعدما أصحلت أحوال الداخل بحكومة ديمقراطية، أما أحوال الخارج ففعلتها بكبر عملية للاعتماد المتبادل بالتجارة والاستثمار عبر المحيط الهادي كله عرفها التتابع، حتى أن المواطن

د. عبد المنعم سعيد



فرض نفسه على العادلة السياسية في السودان..

النفط.. ورقة صراع جديدة بين البشير والحارضة

للمرة الثانية خلال عقدين يدخل النفط السوداني في بؤرة الصراع بين الشمال والجنوب، ويفرض نفسه على المعادلة السياسية السودانية بما يشكل تهديدا سافرا للأعمال المعقودة على إنهاء الحرب الأهلية السودانية المشتعلة في طولها الأخير لأكثر من سبعة عشر عاما متصلة.

■ أماني الطويل

على عكس دور النفط التقليدي في نقل المجتمعات والدول إلى مرحلة الرفاهية فإن النفط السوداني كان السبب الأول في إشعال تبرد جون جارانج عام 1983 على الحكومة المركزية في الخرطوم حين تم اكتشاف النفط في الجنوب السوداني وإبرام الرئيس نيميري حبيثا اتفاقا للتقريب مع شركة شيفرون الأمريكية واعتمد بورتسودان ميناء للتصدير من الشمال الأمر الذي أسهم في توسع الجنوبيين من حزام جديد من عائدات الثروة الواقعة في أراضيهم فتم الاعتماد على العاملين في شركة شيفرون لوقف أعمال التقريب.

فتح الأول لجان جارانج في إعاقة استعادة الخرطوم من النفط دفعه إلى أن يجدد السيناريو في منطقة أعالي النيل حيث شرد الممارك في مسرح العمليات حاليا بمناطق قريبة من أبار النفط المقررة احتياطيات بنحو 2 مليار برميل مكتشف منها حاليا 800 مليون برميل في جنوب وغرب البلاد.

ويمكن أحد أهم أسباب الصراع على النفط بين الحكومة والمعارضة في التأثير على توازن القوى بين الطرفين حيث شكلت عائدات 150 ألف برميل تصدّر حاليا رافدا مهما للموازنة السودانية دعت الرئيس البشير لأول مرة منذ حكم الإنقاذ إلى اتخاذ قرارات بتخفيض أسعار الكيروسين والغاز للمواطنين بعد أن تم تأمين حاجة الاستهلاك المحلي من النفط البالغة 65 ألف برميل يوميا، وهو الأمر الذي تعتبر المعارضة أن له انعكاسات سلبية على مستويين الأول تدعيم قدرات الحكومة العسكرية حيث كشفت مصادر سودانية لـ «الأهرام العربي» عن أن الخرطوم قد حصلت على معدات عسكرية وأسلحة من كيني مقابل حصتها في كوينستريم ميني. ماليزيا - كيني أبرم اتفاقات للتقريب عن البترول منذ عام 1997.

كما تسهم عائدات النفط من ناحية أخرى في تحجيم حالة الاحتقان في الشارع السوداني وإعطاء قدر من المصداقية للوجود الحكومي في تحسين مستوى المعيشة وذلك بما يتسلف أحد الرهانات المأمولة للتجمع السوداني المعارض في انتفاضة الشارع ضد الحكم وعودة

الديمقراطية التعددية ولكن بفرسانها من الحزب القديم في الأحزاب السياسية.

في هذا السياق نفذت المعارضة الشمالية في الشرق ثلاث هجمات على أنبوب تصدير النفط في الشرق التي يعتمد على أبار بدأ استثمارها تجاريا بكرفران في غرب السودان ويعترف ياسر عرمان الناطق باسم الحركة الشعبية بأن عمليات المعارضة وعلى وجه الخصوص الحركة الشعبية لن تتوقف ضد المنشآت والمواقع النفطية ما لم تقبل الحكومة بسلام عادل بين الأطراف مشيرا إلى أن طول أنبوب النفط الممتد 1600 كيلو متر إلى ميناء بشائر على البحر الأحمر يجعله هدفا سهلا للعمليات العسكرية.

أما في الجنوب فإن الممارك الأخيرة التي يقودها جارانج في ولاية أعالي النيل مستهدفة أبار «عداير» أوقعت حسب بيانات الحركة 1200 قتيل في صفوف القوات المسلحة في وقت يعاني فيه الجيش نقصا في العدة والعتاد طبقا لافريق أبو عيسى - الناطق الرسمي باسم التجمع السوداني - والذي قال إن القوات المسلحة تهزم بشكل منظم منذ أكثر من عام في كل مسارح العمليات العسكرية مع المعارضة.

ويبدو أن أوضاع الجيش السوداني كانت أحد أهم أسباب زيارة مصطفى عثمان - وزير الخارجية السودانية - إلى القاهرة، الذي لم يخصص لإعلام إلا عن اتهامات بتدخلات عبر الحدود وهو ما رفضته القاهرة بعنف وأرضته تدخلات من شأنها تهديد سلامة الأراضي السودانية وتهديد وحدة القطر مستقبلا.

لعب النفط أظهرت دورا مهما أيضا في استقطاب الأطراف على الساحة الخارجية حيث تربط جون جارانج - زعيم الحركة الشعبية - علاقات متميزة نسبيا مع الغرب ومنظمات الإغاثة العاملة في منطقة البحيرات العظمى وهو الأمر الذي كان وراء قرار البرلمان الأوروبي بدعوة الشركات النفطية العاملة في السودان إلى وقف نشاطها.

ولذلك ردا على ما تقوله هذه المنظمات من ضلوع الحكومة السودانية في اختطاف أطفال أوغنديين لصالح «جيش الرب» المعارض للحكومة الأوغندية وقد اعترف سراج الدين حامد مسؤول حقوق الإنسان في الخارجية السودانية بفشل الحكومة في حل المشكلة مع دول الاتحاد الأوروبي على الرغم من توقيع بلاده في ديسمبر الماضي على اتفاقية ترويب مع الحكومة الأوغندية والتي نصت على ضرورة إنهاء مشكلة الأطفال المختطفين.

سلاح النفط استخدم بضراوة أيضا ضد شركة تاليميسان الكندية العاملة في السودان وذلك إلى حد تسبب مظاهرات ضدها في جماعات حقوق الإنسان التي اعتمدت خطاب إسهم النفط في تمديد أمد الحرب الأهلية في السودان وهو الأمر الذي دفع الحكومة الكندية بتشكيل لجنة تحقيق في الأمر واعتماد مبعوث خاص للسودان للوقوف على دور النفط السوداني في الحرب الأهلية.

وإذا كان النفط قد لعب في المرحلة السابقة أدوارا سلبية على الساحة الخارجية للحكومة السودانية إلا أنه طبقا لمصادر سودانية رفيعة المستوى قد يسهم في المرحلة القادمة في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان حيث يشكل كسر النفط حاجزا ثلاثين دولارا دافعا مهما للشركات الأمريكية للتقريب عن النفط في السودان وأشارت المصادر إلى أن الحكومة السودانية بدأت منذ فترة في إجراء اتصالات بهذه الشركات التي قد تلعب دورا مهما في الضغط على الحكومة الأمريكية للتراجع من موقفها ضد الخرطوم خصوصا بعد أن استعاضت الخرطوم وفدا استخباراتيا وأمينا أمريكيا خلال يوليو الماضي لرصد علاقة الخرطوم بالإرهاب حاليا حيث تشير المصادر إلى إمكانية رفع السودان من قائمة الدول الراجعة للإرهاب بعد أن أقدمت الحكومة الأمريكية على فك تجميد الأرصدة المالية لرجال الأعمال السودانية صلاح إدريس صاحب مصنع الشفاء في الولايات المتحدة أخيرا بعد اتهام مصنعه بإنتاج أسلحة كيميائية. ■



■ البشير

مصالحة بين الثورات الثلاث

أحدث تجاربنا في تصفية الحسابات والتي دفعت مصر بسببها أثماناً باهظة كانت التجربة السلبية لعلاقة ثورة 23 يوليو بحزب الوفد وحركة الإخوان المسلمين، ثم تجربة تصفية الحسابات مع الثورة بعد وفاة زعيمها وعودة حزب الوفد والإخوان المسلمين، في المرتين كانت تصفية الحساب الحقيقية مع مصر كلها، مصر الحاضر ومصر المستقبل.

لقد اكتشفت في دراسات علمية أجريتها وأجرها غيري لثورة 23 يوليو ولحزب الوفد وحركة الإخوان المسلمين إلى أي درجة كان التدخل والتواصل خاصة بين الفكر الاجتماعي للثورة مع الفكر الاجتماعي السياسي لتيار الطليعة الوفدية بالذات التي جاءت تجديداً لشباب الوفد وفكره السياسي ولم تشأ لها القيادات التقليدية للوفد أن تأخذ دورها الوطني وحاربوها أكثر ما حاربتها القوى السياسية الأخرى، كما أن الوعي الوحدوي والعروبي بين الثورة والوفد وأيضا الطليعة الوفدية بالذات كان كبيراً ولم يكن البعد الإيماني بين الثورة والإخوان المسلمين غائباً، وكانت الثورة في فكرها الديني قريبة من الإخوان أكثر من اقتراب الوفد من الإخوان حيث كان الوفد أكثر وأضع علمانية من الثورة بدرجات كبيرة.

إن من يدرس تجربة الطليعة الوفدية ومن يقدر له إجراء تحليل مقارن بين الفكر السياسي لهذه الطليعة وبقوة 23 يوليو سوف يجد أن الثورة امتداد طبيعي للطليعة الوفدية، كما سيجد أن الحركة الجامعية للثورة وتنظيماتها أقرب إلى شكل حزب الوفد الذي كان يجسد ما سمي بـ «الامة المصرية». لقد كشف الوفد وتنظيماته أنه شديد الاستمرار بالخصخصة الجمعية المصرية وميل المصري إلى الارتباط بتنظيم كبير كان الشعب في أغلبه مع الوفد كان دوره مع مصر ذاتها. وهذه النزعة نحو «الجمعية» أخذتها الثورة في تنظيماتها وفكرة الأغلبية والأقلية التي أخذتها تنظيمات الثورة.

هذا الاستنتاج يكشف عن أن الصراع بين الوفد والثورة وبين الإخوان والثورة لم يكن صراعاً بين فكر وآخر أكثر منه بين مصالح سياسية لكبار الوفديين وميل الإخوان نحو التقرد على غيرهم بمكاسب سياسية أيضاً. وبعيداً عن هذه المناقشات السياسية كان يمكن أن يحدث التقاء بين القوى الثلاث، لكن هذا لم يحدث فقد حاربت الثورة الوفد والإخوان، ثم جاء الوفد والإخوان لتصفية حسابات مريرة مع الثورة لتدفع مصر الشئ مضاعفاً.

هل يمكن تجاوز هذا كله، هل يمكن أن يتحقق الإجماع الوطني؟ هل يمكن ربط الثورة العربية بثورة 1919 بثورة 1952 هل يمكن إعادة وحدة الفكر السياسي المصري ووحدة التجربة الوطنية بين ثورتها الكبرى الثلاث: العربية والوفدية والناصرية.

نحن في حاجة إلى مصالحة بين الثورات الثلاث كي نتصالح مع أنفسنا ونتسامح مع تاريخنا وبعد العدة لنباء مستقبل وطني جديد، مستقبل لكل مصر وكل المصريين.



د. محمد السيد إريس

مرت الذكرى الثامنة والأربعون لثورة الثالث والخمسين من يوليو المجيدة باهتة باردة رغم شدة حرارة الطقس هذا العام بدرجة غير مسبوقة، فجأة توقفت، أو تراجعت، المراكب بين المدافعين عن الثورة والرافضين لها، واختفت الأفكار الخلاقة للاحتفال بالثورة وعيها حتى في صفوف أشد المتحمسين لها والمتعاطفين معها الذين لم يجدوا شيئاً يفعلونه غير الحفاظ على تلك الزيارة التقليدية لصريح الزعيم جمال عبد الناصر وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

اتصور أن الاحتفالات الباهتة بعيد الثورة هذا العام في حاجة إلى تفكير ومناقشة وبحث مستفيض يستهدف تحليل أسباب هذا الغفور خصوصاً أن مصر يجب أن تكون مهتية بعد عامين للاحتفال بالعيد الخمسين للثورة بشكل لائق بالثورة والوطن الذي فجرها والامة التي تنتمي إليها، ولا أجد أفضل من أسلوب للاحتفال أكثر من البحث في كيفية جعل الثورة مشروعاً مستقبلياً وليس مجرد حدث يعود إلى الماضي، كيف يمكن تفعيل علاقة الثورة المستقلة دون تجاوز الحاضر بكل مغتبراته وتحدياته؟ كيف يمكن إكساب الثورة القدرة الذاتية على التجديد والإبداع والتطور؟

هذه الأسئلة قريبة جداً من المعنى الذي أرادته الرئيس مبارك في خطاب الاحتفالي بعيد الثورة عندما انتقد دعوة تجميد الثورة والجمود بها بمعنا عن الوعي بالحاضر والاستعداد للمستقبل، وعندما انتقد هؤلاء السواديين الذين لا يرون في الثورة إلا سواداً في سواد، ولا يستطيعون تجاوز أزماتهم الشخصية مع الثورة.

هل يمكن للبلد للاحتفال بعيد الخمسين للثورة من الآن؟ هل يمكن التوجه نحو إعادة تقييم التجربة الثورية بكل ما لها وما عليها بمشاركة من كل القوى الوطنية المصرية المؤيدة والمعارضة معاً لصياغة مشروع وطني للنهضة المصرية تتحرك من خلاله نحو المستقبل؟

أعتقد أن الإجابة بـ «لا» ستكون مأساة وطنية أو بالأحرى تكريس المأساة الوطنية التي تراكمت عاماً بعد عام بمزيد من السلبية واللامبالاة والتعاس عن صياغة ميثاق جديد للعمل الوطني يحدد برامج العمل على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة على الأقل. أما الإجابة بـ «نعم» فهي تبسيط مفرط للواقع المعقد في علاقة القوى الوطنية بالثورة، ويصعب أن تكون «نعم» هذه حقيقية وفالصة أمام الله إذا لم تكن مقرونة بنزعة حقيقية للتسامح الوطني، تسامح مع النفس، وتسامح مع الآخر، وتسامح مع الوطن.

مثل هذا التسامح التاريخي المأمول مهمة شاقة جداً وبالذات بالنسبة للمصريين الذين ورثوا من أجدادهم واحدة من أسوأ العادات السياسية وهي عادة التكرار للماضي بل وخمسه وتشويهه كاملاً. التاريخ المصري الفرعوني والإسلامي والحديث مليء، بهذه التجارب المريرة من تصفية الحسابات واغتيال الماضي أسوأ اغتيال، بحيث أصبح لكل عهد وكل حكم حريصاً على التبرؤ من كل ما سبق من فكر وممارسات وتجارب والبدء من جديد. تبرؤ في صورة التطهر من دنس الماضي لكفه في الواقع ممارسة دنية للحقد و إدراك للعجز عن البناء الجديد دون محو الماضي وتشويهه.

تعددت المشاهد.. والحقيقة واحدة

الهند وإسرائيل.. تعاون نووى من نوع خاص

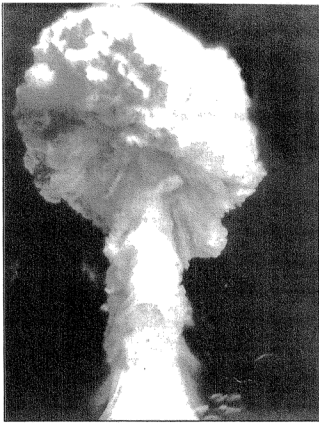
لم تكن حركات الالتفاف الإسرائيلية لكسب مساحات سياسية وأمنية جديدة على الصعيد العالمى إلا لخدمة هدف واحد هو حماية الأمن القومى الإسرائيلى بشتى السبل ودرء شبهات الخطر عنها سواء إقليمياً أم فى مناطق ترى أن لها علاقة مباشرة بتمتين وجودها وحمايته وهو ما فعلته عندما انفتحت إفريقياً وأسيوياً وفى مناطق كثيرة من الدول النامية.

■ عماد عريان

حتى عندما كانت تقبل إسرائيل على تقديم مساعدات إنسانية فإنها ما كانت لتفعل ذلك إلا كترسٍ لها المد. وفى هذا السياق ترى تقارير صحيفة عديدة أن عندما وقع زلزال مدمر قبل سنوات قليلة فى أفغانستان سارعت إسرائيل إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة إلى هذا البلد الذى يعتبره العرب وكرًا للإرهاب وبؤرة للتخلف المسحق، إلا أن نفس التقارير الصحفية تكشف أيضاً عن أن الطائرات الإسرائيلية التى نقلت مواد الإغاثة إلى الأراضى الأفغانية قامت أيضاً برزق مجسات متقدمة قرب الحدود المشتركة مع إيران لمرقابة ومتابعة تطورات البرنامج النووى الإيراني.

وهكذا الدور نفسه فى البلقان وفى تركيا وفى سريلانكا حيث استطلعت إسرائيل احتياجات الحكومة السريلانكية للسلاح لمواجهة المتمردين التاميل وأرسلت غواصاتهما المتقدمة من طراز «دولفين» لتجسس تجارب ناجحة على صواريخ عابرة للقارات أو مؤهلة لذلك بقدرات خاصة على حمل رؤوس نووية ومن قبل استطلعت إسرائيل علاقاتها مع النظام العنصرى السابق فى جنوب إفريقيا لتجسس تجاربها الخاصة بتقنيات نووية لم تكن الظروف الجغرافية الإقليمية ولا الظروف السياسية الدولية تسمح بإجرائها فى الخلق.

وليس من المفترض أن تكون أهداف التحركات الإسرائيلية على الصعيد الدولى غير ذلك، فمن يعتقد أن مثل هذه التحركات ترمى إلى أهداف نبيلة أما سناج أو حسن النية أكثر من اللازم، فالإجماعية السياسية التى تحكم تحركات إسرائيل لا تست لى أهدافها خاصة دائمة ولا دعاوات دائمة وإنما مصالح دائمة وهى لا تتخطى في تحقيق ذلك عن كثير من المبادئ الديكافيلية خاصة إذا كانت الغاية تبرر الوسيلة ولهذا فإن المآزق العربى - الهندى الزامن بسبب التعاون النووى والأمنى بين إسرائيل ونيدهلى يجب ألا يكون مدعاة للشفة الكبيرة وليس من المعقول أن تكون جامعة الدول العربية قد انتظرت كل تلك المدة لتعرف من وزير داخلية الهند لال كريشنا أنفاسى خلال زيارته الأخيرة إلى إسرائيل أن بلاده تتعاون أمنياً ونوياً مع إسرائيل لمواجهة ما وصفه بالإرهاب، وهو يعنى الإرهاب الإسلامى ومن قبله كان وزير الخارجية الهندى جاسوانا سينغ قد قام بزيارة تاريخية إلى إسرائيل وقع خلالها اتفاقات أمنية عديدة تهدف إلى الارتقاء بالحوار مع إسرائيل إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية فى شتى المجالات وعلى رأسها



■ المصالح هى التى تحكم البرنامج النووى الإسرائيلى

بالقطع المجال الأمنى. وخلال هذه الزيارة أيضاً كشفت رغبة الهند فى الحصول على أسلحة إسرائيلية متقدمة ومنها نظام رادار جوي أكثر تقدماً من نظام «فالكون» ورغم كل تلك الحقائق إلا أنه ينبغي التأكيد مجدداً على أن الدول العربية لم تكن فى حاجة إلى الانتظار كل هذه الفترة لمعرفة تلك الحقائق وإعلان الدهشة أمامها ومن ثم التقدم باحتجاج إلى الحكومة الهندية على التعاون مع إسرائيل، وإذا كانت التصريحات الهندية قد أخذت شكل الاعتراف الرسمى إلا أنه منذ وقت التفجيرات الهندية - الباكستانية النووية الشهيرة فى عام 1998 كشفت الكثير من الحقائق حول التعاون النووى الهندى - الإسرائيلى وقبل ذلك بحوالى عقد من الزمان كانت قد أُنعت تقارير صحفية شبيهة مؤكدة حول عقد لقاء خطير فى باريس فى يوليو عام 1985 بين دبلوماسيين إسرائيليين ورفيعى المستوى ومبعوث شخصى من رئيس الوزراء الهندى الراحل راجيف غاندى ليبحث شن هجوم جوى مشترك بتخطيط إسرائيلى على مجمع تطوير الأسلحة النووية الباكستانية فى كاهوتا وكحافزاً للسلطات الهندية على الموافقة طرحت إسرائيل إغراءات بمساعدة الهند فى مجال المخابرات العسكرية ومكافحة الإرهاب.

وفى هذا السياق أيضاً أدت العلاقات الهندية - الإسرائيلى الوثيقة فى المجال النووى إلى عدم إقدام إسرائيل على الانضمام للحملة الدولية بإدانة التفجيرات النووية الهندية فى عام 1998

ووردت تقارير صحفية عديدة أيضاً أن الهند استعانت بمعدات تكنولوجيا إسرائيلية متقدمة لإتمام تجاربها النووية، وليس خافياً حجم المصالح المتتالية التى يجنيها البلدان من هذا التعاون وإذا كانت الدول العربية ترى فى ذلك انحرافاً إلى الهند تجاه الثوابت العربية فإن نيدهلى من جانبها لا تستشعر أى خطر إزاء ذلك، فهى ترى أنها تحصى أمثها النووى إزاء أطراف ليست عربية، بينما تحصد إسرائيل كل المكاسب والدولتان غير موثقتين على معاهدة حظر الانتشار النووى وتقول جينز انتلجيانس ورفيغو المتخصصة فى المسائل العسكرية إن إسرائيل تتمتع بقدرات نووية خارقة تشمل صواريخ عابرة للقارات وأسلحة نووية متعددة الأشكال بالإضافة إلى الأسلحة النووية المحمولة جواً والروبوت التى يمكن إطلاقها بالقنات المندفعية. وتضمن المجلة الشهيرة إلى أن العقيدة النووية الإسرائيلى لا تترك فرصة إقليمية أو دولية لإلا واستغللت لصالح دعم الأمن النووى والقوى الإسرائيلى، وبالتالي فلا عجب أن تكون هكذا حالها مع الهند أم الاحتجاجات العربية فيبدو أنها كالعادة ضلت الطريق ولم تكن هى الأسلوب المناسب للتعامل مع عالم يظهر ويبحث عن مصالحه بشتى السبل، ولعبة المصالح وحدها سواء مع الهند أم تركيا أم أودونيسيا هى الكفيلة بتحقيق المصالح والأهداف العربية وليس بيانات الاحتجاج والشجب ■

المحافظون يستعدون لمعركة الرئاسة

قطع الرئيس محمد خاتمي الشك باليقين بخصوص معركة الرئاسة المقبلة عندما أعلن من على منبر الجامعة عن عزمه على المشاركة في انتخابات الرئاسة الثامنة، وبذلك انتهت خاتمي الجدل الذي ظل قائماً خلال الأشهر الماضية حول مدى جدية في المضي على طريق الإصلاحات المعلنة منذ أجواء انتخابات الرئاسة السابعة التي أجريت في مايو من العام 1997.

■ طهران/محمد صادق الحسيني

مع إعلان الرئيس خاتمي عن ترشحه الجدي والفعال كما جاء في خطابه الجماهيري الذي أرتأى أن يكون وسط حضور الطلبة الجامعيين تكون المعركة الرئاسية التي فتحها اليمين المحافظ مبكراً بهدف النيل من شعبية رمز الإصلاح الأول والإصلاحيين قد حسمت منذ الآن لصالح رجل الشارع من الجيل الثالث الثورة الطامح في المشاركة الفعالة في صناعة القرار وصياغة بلداء جديد وثقافة متجددة. تجمع كل التقارير القادمة من أصقاع المجتمع على أن جيل الثورة الأول والثاني بمن فيهم الرئيس محمد خاتمي سيكون مضطراً لمواكبته إذا ما أراد البقاء على حصة له في صناعة المستقبل الواعد لإيران. وحسم الذين لا يملكون رفاة الحس والسمع المطلوبة وهم الأقلية النادرة بين صفوف الشعب كما بين صفوف النخب الحية سيجدون أنفسهم قد خسروا المعركة بشكل نهائي مع الإعلان الواضح والصريح للرئيس الإصلاحي محمد خاتمي بأن على

النظام تقع مهمة القيام بالإصلاحات كما يراها جمهور الرأي العام، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فإن بداية القطيعة والانقسام بين الحكومة والشعب قد وضعت الأمر الذي من شأنه أن يقضي إلى الانفجار - الذي سبق أن حذرنا منه - وإذا لم يصنع هؤلاء أو أصروا على عدم سماع صوت الشعب المطالب بالإصلاحات يقول خاتمي: كل من يفكر أو يتصور رأياً آخر نقول له إن ميدان الاختبار والحكم سيكون ملك الشعب.

والحقيقة أن المحللين السياسيين والمراقبين توقعوا طويلاً عند معالم الطريق الجديد في ظل المعركة الانتخابية الجديدة التي فتحت على مصارعها في أبرز عناوينها المعلنة كما جاء في خطاب الرئيس الإصلاحي وهي:

أولاً: إن الإصلاحات المطلوبة التي ينوي الرئيس خاتمي واتصاره الاستمرار بها في ظل دورة رئاسية ثانية هي نفسها الإصلاحات التي

صوتت لها أكثرية 23 مايو 1997م. ثانياً: إن الإطار الوحيد الذي تتحرك عليه الرؤى والأفكار والمشايير والبرامج والأصناف والحكومات ومؤسسات النظام ورموزها هو إطار القانون الأساسي - الدستور - والنظام العام والذي لا سقف تحته ولا فوقه بقادر على حماية المسيرة أو تنظيم أمورها.

ثالثاً: إن الإدارة الحاكمة منبثقة من اختيار الناس لها وبالتالي فإن من حق الناس أن يستجوبوها دوناً.

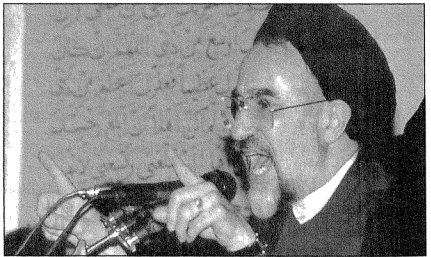
رابعاً: إن الإصلاحات المعروضة من قبل التيار الإصلاحي المطلوبة من قبل الناس هي الإصلاحات المناهضة للديكتاتورية بكل أشكالها سواء كانت ديكتاتورية الفرد أم الأقلية.

خامساً: إن حرية النقد والمعارضة يجب أن تبقى متاحة ومتوافرة للجميع لأن من صلب مشروع أي إصلاحات أن تبقى أفاق النقد بحرية التعبير مفتوحة على الدوام.

والى جانب ما تقدم من علامات مهمة طرحها الرئيس في إطار معركته الانتخابية المقبلة، فإن خاتمي حرص على التماثيل لمعركته الماضية مع معارضيها لاسيما عتاة اليمين الراديكالي الذين سبق لهم أن وصفوه بأبشع الأوصاف عشية انتخابات الرئاسة الماضية عندما رسم الخط الفاصل بينه وبينهم بالقول: «لا يمكننا الحديث عن الإصلاحات اليوم وكأنها مشروع بكر، فقد حصلت منافسة حقيقية هي الأكثر جدية طوال العقدين الماضيين في الانتخابات السابقة قارل فيها المعارضون لمرشح الإصلاحات إن فلاناً إذا ما نجح فإن الأمن والإسلام والثورة منضعب كلها في سبب الربيع ومع ذلك فلن الناس اختصاراً من متحدث عن يتحدث عن الإصلاحات اليوم أو ينوي مواكبتها عليه أن يذكر له الإصلاحات والشروع الإصلاحي الذي سيقول له الأكثرية دون أن يعنى ذلك قمع الأقلية، لكنه دون أن يعنى في الوقت نفسه اختيار مشروع الأقلية الناقدة مشروعا للتطبيق».

هنا يأتي القبول الفصلي في خطاب الرئيس خاتمي والذي قرأه المحللون السياسيون المطلعون على طبيعة التخطيط الإصلاحي الحالي المنعوت «بالخاتمية» مجازاً، إذ يفهم من كل ما تم أن خاتمي يصدد الإصدار لمشروع الإصلاحات المكتمل أو «المكمل» كما أسماه هو والذي تدور رحاه على مقولة «الولاية الدستورية» أي خضوع الجميع دون استثناء لما هو مدون في الدستور من حقوق وواجبات للنظام كما للناس إذا أنه من غير المعقول أن نعلن قبولنا للقانون الأساسي ولكن في المقابل نرفض قبولنا للحقوق الأساسية المدونة لأفراد المجتمع في هذا القانون، كما ورد في نص خطاب الترشيح.

وحدها الأيام والأشهر القادمة قادرة على رسم شعاع المعركة الرئاسية القادمة التي فتحت مبكراً من جانب اليمين المحافظ أولاً في محاولة لإثناء الرئيس الإصلاحي عن الترشيح أولاً من خلال تشبيبهه بماندلا ومن ثم التأثير على مشروعه الإصلاحي من خلال وضع الشروط التعجيزية عليه ثانياً فيما يأتي الإصرار والحرص الرئاسي اليوم لينقلها إلى أفاق أكثر رحابة لكنها مليئة بالتحديات الأكثر جدلاً أيضاً ■



■ خاتمي يواجه معركة رئاسية شديدة

يوسف صديق بطل ثورة يوليو المنسى - 3



خطة اقتحام قيادة الجيش على عتبة سحائر

فى تلك الأيام الحاسمة من تاريخ مصر الحديث، وفى النصف الثانى من شهر يوليو عام 1952 عاود يوسف نزيه الرثة اليسرى الذى سبق أن تعرض له خلال فترة خدمته فى السودان فى صيف عام 1950، الأمر الذى أدى وقتها إلى نقله بالطائرة من السودان إلى القاهرة للعلاج فى المستشفى العسكرى فى حلمية الزيتون، كان العلاج يقتضى إلى جانب الأدوية والحقن راحة تامة بالفراش ثلاثة أسابيع، وكذا قد عاوده النزيه مرة ثانية فى نفس الرثة فى صيف عام 1951، ومر بنفس رحلة العلاج، مما ألزمه الفراش كما اعتاد من قبل، بينما كان قد تحدد موعد قيام الثورة ليلة 23/22 يوليو بصفة نهائية.



■ حلقات تكتيكية: عليّة توفيق «زوجة يوسف صديق»

سيارته وسيارت سيارة يوسف صديق فى القمعة، تلبها سيارة اللواء «الأسير»، وظلها سيارة البورتواش عبدالمجيد شديد والبورتواش زغلول عبدالرحمن، موجهة أسلحتها تجاه سيارة اللواء عبدالرحمن مكي. لم يلق يوسف طوال الطريق بأحد من قوات الضباط الأحرار التى من المفروض أن تكون قد أحكمت الحصار حول القاهرة، بحيث لا يمر منها غير القوات التابعة للضباط الأحرار فقط، وكانت كلمة السر «مصر» المبلغة له هى مفتاح المرور من قوات الحصار، لكن اللواء عبدالرحمن مكي مر وكاد يصل إلى المعسكر دون أن يمنعه أحد، وهما هى قوات مقدمة كتيبة المدافع ماكنية تكاد تصل إلى مشارف مصر الجديدة دون أن يعترضها أحد، مطالبا إياها على الأقل بكلمة السر، وهذا يعنى أن خطة الثورة لم توضع موضع التنفيذ بعد. وعلى مشارف مصر الجديدة ألقى قوات يوسف صديق القبض على الأميرالى عبدالرؤف عابدين قائد ثان الفرقة، ليوضع تحت التحفظ مع قائد فرقة وثى سيارته، واستأنف يوسف السير بقواته دون وجود أية دلائل على وجود قوات أخرى لتنظيم الضباط الأحرار فى شوارع القاهرة، ولألا ما كان قائد ثان الفرقة قد وصل إلى مشارف مصر الجديدة متجها إلى معسكر الهايكستب، إزاء هذا الموقف الغامض الذى وجد يوسف صديق نفسه فيه، لم يكن أمامه - خاصة بعد أن ألقى القبض على قيادتين من جيش فاروق وأصبح مرتبطا بجريمة عقوبتها الإعدام - إلا أن يتوجه إلى القيادة العامة فى كوبرى القبة حيث أصبح قريبا منها، ويقوم باحتلالها والنفذ عنها حتى آخر طلقة وأخر رجل. هكذا اتجه يوسف صديق بقواته إلى القيادة العامة ليفتح ما عزم عليه، لكن ما إن سار «قوة» السيارات مسافة قصيرة بشوارع السلطان حسين بمصر الجديدة حتى لاحظ يوسف توقف «القول» من الخلف، فنزل من عربة الجيب ليستجلى الأمر، ففوجئ بقواته تحيط برجلين يرتديان ملابس صيفية مدنية «قميص وبنطالون» ولما اقترب منهما نبيّ له أن الرجلين هما جمال عبدالناصر وعبدالحكم عامر، فقد أسرهما وانتحب بهما جانبيا وسألهما عن سبب وجودهما فى ذلك المكان، فأخبراه بأن أمر الحركة قد اكتشف «الملك» وأن الفريق حسين فرّق رئيس الأركان مجتمع بكبار القادة فى القيادة العامة فى كوبرى القبة لاتخاذ إجراءات مضادة للحركة. كما أضاف جمال بأنهما كانا متوجهين إليه فى الهايكستب كى يجعل بالتحرك بقوات.

زار جثمان عبدالناصر وعبدالحكم عامر، يوسف صديق فى منزله فى حلمية الزيتون حوالي يوم 20 يوليو عام 1952 ليبدأ يوسف على هذه الحالة المرضية الحادة، أو على حد قول يوسف صديق «ليبدأه غارقا فى نزيه» لم يكن أمام عبدالناصر إلا أن يعنى يوسف صديق من العمل فى ليلة الثورة، خاصة أن باقى كتيبة المدافع ماكنية لم يكن قد وصل من العريش بعد، وبالتالي فلن تتمكن من المشاركة فى الثورة، ويمكن تكليف البورتواش عبدالمجيد شديد مساعد يوسف صديق برئاسة مقدمة الكتيبة، خاصة أنها قليلة العدد والعدة، وواجبها فى خطة الثورة بسيط، وهو تدعيم قوات الضباط الأحرار التى ستقوم باقتحام قيادة الجيش.

رفض يوسف صديق بالرغم من حالته المرضية الحادة أن يفوته الاشتراك فى ذلك اليوم التاريخى الذى طالما انتظره، وأتقن جمال بأنه سيؤدى دوره فى الثورة، وإذا ساءت حالته فإن المستشفى العسكرى فى كوبرى القبة سيكون على بعد خطوات من القيادة العامة.

لكن يوسف خرج فى موعده لخطة المتفق عليها، وانقطعت أخباره عنى حتى الساعة الثانية عشرة من ظهر الثالث والعشرين من يوليو حتى وصل يوسف بمفرده، وكان الإزهاق الشديد يكسو وجهه، وعيناه حمراوين فى لون الدم من شدة المرض والسير والإزهاق، راح فى نوم عميق، لدرجة أنه لم يشعر بالحقنة التى حقنها بها الدكتور سعيد.

استيقظ يوسف من النوم، جلسنا وقص على ما حدث فى هذه الليلة التاريخية فقال: تحركت مقدمة الكتيبة الأولى مدافع ماكنية مشاة برئاسة الساعة الثانية عشرة منتصف ليل 23 يوليو عام 1952 من أبعد معسكرات الجيش عن القيادة العامة، وهو معسكر الهايكستب، وكان معه ضابطان من التنظيم، مساعده البورتواش عبدالمجيد شديد، والبورتواش زغلول عبدالرحمن الذى حضر إلى المعسكر لإبلاغ يوسف صديق بساعة الصفر «12» منتصف الليل بكلمة السر «مصر»، وكانت مهمة مقدمة الكتيبة هى التوجه إلى مبنى رئاسة الجيش فى كوبرى القبة للمعاونة، بعد قيام الكتيبة 13 مشاة باحتلالها. قبل ساعة الصفر حشد يوسف صديق ضباطه وجنوده وألقى عليهم كلمة قصيرة وبسيطة وحماسية، موضحا لهم أنهم سيشاركون فى عمل عظيم من أجل وطنهم، وسوف يفخر به أبائهم وأحفادهم.

عندما جاءت ساعة الصفر تحرك يوسف صديق بقواته، وما أن اجتازوا بوابة المعسكر بأمتار قليلة، حتى شاهد سيارة اللواء عبدالرحمن مكي قائد الفرقة القادمة نحو المعسكر، فتصدى لها وأوقفها وتحفظ على اللواء «مكي» بنفس

عربته الجيب في مقعته القوية لينطلق إلى قيادة الجيش في كوبري القبة في صباح من الزمن، في أثناء الطريق ربح يوسف صديق خطة لاحتلال القيادة العامة على الغلاف الداخلي لعدة الأسبائر التي كانت معه، واشتكت قوات يوسف صديق مع حرس القيادة العامة في تبادل لإطلاق النار لم يستمر سوى دقائق قليلة، استسلم على إثره الحرس لقوات يوسف صديق، وأصيب خلال ذلك الاشتباكات جنديان من قوات يوسف صديق، وجندي من قوات حرس القيادة. دخل يوسف قواته إلى مبنى الرئاسة، وقام بتفتيش أذن الأرضي، ووضع حراساً على الأماكن المهمة، وراية القلعة ليصعد إلى الطابق العلوي، وأد بالضيابط الحر الصماغ حسن أحمد الدسوقي والوزير ياشي عمر محمود على يقمان أنفسهم ليوسف ومعهما عشرون جندياً، وقد حضروا لتعزيزه بتكليف من البكاشي زكريا محيي الدين، صعد يوسف إلى الطابق العلوي للقبض على الفريق حسين فريد رئيس الأركان ومن معه، إلا أن «جاشيا» كان يلق على السلم المؤدي إلى الطابق العلوي اعتراضه ومنعه من الصعود، ولما كان لا الوقت ولا الموقف يحتملان الانتظار والمجادلة، فقد أطلق يوسف النار على قدم «الجاشيا» واستأنف صموده حتى باب مكتب رئيس الأركان، فوجد الباب موصداً، وأد بجند من الخلف. جنود الصماغ حسن الدسوقي - يطلقون النار على الباب، فتحت الباب وتبين أن المقاومة كانت بسبب كرسى وضع خلف الباب.

استسلم من كانوا في الحجرة وعلى رأسهم الفريق حسين فريد قائد الجيش ومنه الأمير الألي حدى مدينة وضباط من آخران، كما قام يوسف صديق للقبض على القوات التي أرسلت لتعزيز الحراسة على رئاسة الجيش، قبض بذلك على المقاومة، وأصبح للضباط الأحرار أثر في البلاد. هكذا أصبح يوسف في موقع قيادة الجيش، وسخر الله له أيضاً جنوداً من جيش داروق ليستقدمهم في تعزيز موقفه، بعد ذلك الجهد الشاق الذي بذله يوسف صديق وهو مريض شعر بأنه في حاجة إلى شيء من الراحة، فجلس على الدرج الحجري لقيادة الجيش.

وبقاي ثورة 23 يوليو، وتشكل مجلس قيادة الثورة من 14 عضواً، بإضافة خمسة ضباط لأعضاء الهيئة التأسيسية السابقة ومؤلاء الضباط الخمسة الذين ضموا لهم: أ. ح. محمد نجيب. بكاشي أ. ح. يوسف منصور صديق من سلاح المشاة. بكاشي عبدالنعم أمين من سلاح المدفعية. بكاشي أ. ح. زكريا محيي الدين من سلاح المشاة. بكاشي حسين الشافعي من سلاح الفرسان. كان طبيعياً أن يختلف يوسف صديق مع غالبية زملائه أعضاء مجلس القيادة لاختلاف أفكاره ومبادئه عن أفكارهم ومبادئهم، فيوسف يؤمن بالحرية والديمقراطية والاشتراكية أسلوباً للحكم، ويعتق الليكياتورية مهما اختلفت أزيديتها، وكان ضد استغلال الإنسان في جميع الأشكال والصور، في حين أن كل أعضاء مجلس القيادة - عدا خالد محيي الدين - جذبتهم شهرة الحكم ففساد المبادئ، التي تجمعوا حولها في تنظيم الضباط الأحرار. عبارة على فكرهم ذي النزعة العربية الرأسمالية.

وعندما دار فريق من الضباط الأحرار بسلاح المدفعية تزعمهم البوزياني مصعب عبدالحق على الاتجاه البكاشياني للمصرى، وعلى تصرفات بعض أعضاء مجلس القيادة، وطالبوا بأن يكون تمثيل الضباط داخل مجلس قيادة الثورة بالانتخاب، أيد يوسف مطالبهم على أساس أن مجلس الثورة لم يكن مجلساً منتخباً إلا من الشعب ولا من الجيش، هاج أعضاء مجلس القيادة وثار عبدالناصر، وسال يوسف صديق هل تضمن نجاحك في الانتخابات؟ فرد عليه يوسف قائلاً: إن هذا لا يهم، وأما المهم هو شرعية وجهدي وجهودك من الجيش.

قام مجلس القيادة يوم 15 يناير عام 1953 باعتقال ضباط المدفعية 35، وكان من بينهم القائد العام رشاد منها والضابط الحر أحمد حمروش، وتم إيداعهم سجن الاتجانب بملابسهم العسكرية بالخافلة للأعراف والتفادي العسكرية دون تحقيق أن محاكمة.

ثار يوسف صديق على هذا الإجراء الذي يضرب عرض الحائط بتقاليد

الجيش المصري، الذي اتخذ ضد ضباط أحرار شرفاء ووطنيين، وقدم استقالته في اليوم التالي للرئيس محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة، وأصر عليها، بالرغم من تلك المحاولات التي بذلت معه ثلاثاً منه. بعد أيام قليلة من تقديمه لاستقالته سافرتا إلى أسوان، وفي فجر اليوم التالي لسفرنا إلى أسوان، توجه البوابس إلى قريتنا وألقوا القبض على شقيقى محمود، توفيق ربح سوبر أبنة يوسف صديق من زوجة الأولى، ولعل ذلك كان أحد إجراءات مجلس قيادة الثورة للضغط على يوسف صديق، كما تم القبض على ابن أخى يوسف كمال.

فوجئنا بخواب وأرد إلينا من الجهة الحكومية التي تتبعها استراحة أسوان طالبنا بأجر إقامتنا من الاستراحة نحن والضباط فارس يوسف هذه المطالبة إلى جمال عبدالناصر بعد أن كتب له عليها «مذمتى يدفع المعتقلون أجر إقامتهم في المعتقل؟ أرى أولى مني بذلك».

مرت أيام وبدأ يوسف يشعر بالملل، وعندما كان يسأل من موعد عودتنا إلى القاهرة، كان أحد الضباط يخرج ويومد بعد فترة قائلا: إنه اتصل بالقاهرة وأبلغوه بأن العودة ستكون بعد أسبوع، وتقتضى الأيام وتكثر نفس الإكثورية. اتصل يوسف صديق بليفونيا بحاصل عبدالناصر وأبلغه بتقصيمه على الاستقالة من الجيش، وبالتالي فلا مبرر لبقيتنا في أسوان.

في شهر مارس 1953 عاد يوسف من أسوان إلى منزله الآخر في حلية الزيتون، وزاره الصديقان عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، واقتعاه بالسفر إلى سويسرا للاستجمام لمدة ثلاثة أشهر، حتى بهذا الترتيب داخل الجيش، يبدو بعدما إلى العمل في صفوف القوات المسلحة حسب رغبة فراق كي لا تصطبغ أسلحة الجيش ببعضها، ويستغل الإنجليز الموجودين في القلعة الموقف ويؤخروا إلى القاهرة ويضربون الثورة ويعيدون فراق إلى غير مصر.

سافر يوسف صديق - بمفرده - في شهر مارس عام 1953 إلى منفاه في مدينة لوزان، في سويسرا، وأقام بها عدة أشهر، عانى فيها الافتراق وجحود الرفاق ما جعل حالته الصحية تسوء، ورغم أنه في بلد من أجمل بلاد العالم، وهناك كتب قصيدته «من الحياة» التي تحدث فيها عن دوره في الثورة، وسلك رفاقه معه، والقبض على ضباطه ونفى على سويسرا.

وكالعادة كلما اتصل يوسف بجمال عبدالناصر مستقراً أو من موعد عودته إلى مصر، كان جمال يطلعه، فغادر يوسف سويسرا متجهاً إلى لبنان، مروراً بإيطاليا لمدة أيام سرت خلالها شائعة عن وفاته فسافرت إلى لبنان للحاق به - وصلنا إلى مطار بيروت ظهراً، وكان يوسف في استقبالنا ربه الصماغ جمال حماد «الحلق العسكري» سافرتا في سوريا ولبنان، وهو أحد الضباط الأحرار.

دون أن اتكم قمت وأخرجت ملباسه العسكرية من الحقيبة وهو ينظر إلى مندهشاً، وقمت بوضع الملابس في الدواب دون أن اتكم، فهم يوسف ما اتصده ما أعاد إليّ بإحضار الملابس العسكرية، لكنه غلب بهجيت: سوف نقابل صعباً كثيرة ومحا أكثر، فهل أنت مستعدة؟ قلت: لا أنا مستعدة تماماً.

وانطلقنا. دارت محركات الطائرة، وانطلقت عائدة بنا إلى مصر الحبيبة، ثم هبطت بنا الطائرة في مطار القاهرة ظهراً، ويوسف يرتدى بقلته العسكرية ويرد على تحية كل من يصافه من العسكريين، الذين استقبلوا بمتى الاحترام والترحاب.

وتوجهنا إلى قريتنا زاوية المصلوب. توجهنا بمشاة إلى قريتنا، ومن هناك أرسل يوسف برقية لفرغاية إلى اللواء، محمد نجيب صديقه رئيس مجلس قيادة الثورة يخبره فيها بعودته إلى مصر، وتوجهه إلى قريتنا زاوية المصلوب، ويؤكد للمرة الثانية تصميجه على الاستقالة من مجلس قيادة الثورة.

وفي صباح اليوم التالي حضر أحمد مركز شرطة الواسطي إلى منزلنا ليبلغ يوسف بأن صدر عن البكاشي جمال عبدالناصر وزير الداخلية بتحديد إقامته بمنزله في القرية ■

كيف ألقى يوسف صديق القبض على

جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر

أسرار اعتقال يوسف صديق وسفره

إلى سويسرا وأوروبا ثم لبنان

د. حسن نصر لا يرى أن نصريحاته مستمرة

أنا مظلوم.. واسألوا رئيس الوزراء!

على مر الحكومات المصرية اعتاد الناس أن يكون أحد الوزراء هدفاً للصحافة، حدث ذلك مع الدكتور محمد الرزاز وزير مالية حكومة عاطف صدقي، وحدث أيضاً مع المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة. وفي حكومة الجنزوري نال فاروق حسنى أكبر قدر من الانتقادات إلى درجة جعلت الناس يظنون كل يوم أنه سوف يصدر قراراً بإقالته فى اليوم التالي وتلاه وزيراً الصحة والتعليم، وأخيراً الجنزوري نفسه وطلعت حماد. أما فى حكومة عاطف عبيد فقد حاز الدكتور حسن خضر وزير الترميم على عضوية نادى الرزاز بلا منافس وأصبح الوزير السوبر فى الهجوم، والهجوم على خضر له طبيعة خاصة فقد بدأ برفض الشارع له ثم أخذت الصحافة المبادرة من رجل الشارع وتحول الرجل إلى آخر نكتة! لكن على أى حال وبغرم أن قائمة الاتهامات والانتقادات باتت طويلة، وطويلة جداً فإنه من حق الرجل أن يدافع عن نفسه ويوضح وجهة نظره، ويبرر أو ينفى نصريحاته التى أزعجتنا طويلاً.

■ حوار: أحمد فرغلى

تصوير: عماد عبدالهادي

د. حسن خضر طوال الفترة التى توليت فيها حقيبة وزارة الترميم شهادتك طرأاً فى معارك طاحنة، تارة مع الصحفيين وأخرى مع قيادات كبرى بالوزارة، وثالثة مع التجار والمحتجين، فما الحقيقة فى كل ذلك علماً بأن كثيرين يرون أنك لست مخطئاً؟

أنا لم أكن راعياً فى الدخول فى ما تسميه بالمعارك، خاصة مع الصحفيين، وما حدث فى الفترة الماضية ربما يعود إلى عدم دراية البعض بالورنطة به وزارة الترميم، وعدم استيعاب كل الناس لكل قرار يتخذ فى قطاع التجارة الداخلية، والذى يمس بشكل واضح وصريح قطاعاً معيناً من الناس أو يعنى أدنى «بويس» على مصطلح «ناس» ويخدم أناساً آخرين وبالتالي غالباً أن تصاحبه زويعه وهذه الزويعات عندما تشارك فيها الصحافة بلا موضوعية أبداً أن تحدث بلبلة شديدة فى المجتمع، وربما يتسائل البعض لماذا تحدث الزويعة فى هذا القطاع بالتحديد؟ لماذا؟

لأن هذا الأمر مرتبط بحياة المواطن المصرى، ليس فقط فى الغذاء، بل فى كل ما يمس حياته اليومية من سلع غذائية وغير غذائية، فإن مسئوليات الوزارة متعددة ولا تقتصر فقط على مجرد توفير تلك السلع بمواصفات معينة، وإنما تمتد لتشمل على حماية المواطن وكل ما فى الأمر أنه لم تكن هناك خلافات مع أحد، ولكن أقسر هجوم البعض علينا بأنه لم يكن متوافراً لدى هؤلاء القدر الكافى من المعلومات كما بعض القضايا.

اليسأت هذه مسئوليتك كوزير، أن تقدم

على فكرة، أنا عندما أسافر فى مهمة شخصية أسافر على الدرجة العادية، لكن هذا الموضوع حدث فبى ليس حيث إننى توجهت إلى الطائرة وفرجئت ببعض رجال الأعمال يسافرون على الدرجة الممتازة بدعوة مماثلة لتلك التى أسافر بها وعندما صعدت إلى الطائرة نادى على أحدهم وجلست فى أحد المقاعد وفجئت بأحدى المضيفات تنبهنى إلى أننى يجب أن أعود إلى القعد الخلفى فى الدرجة العادية، ورفضت لأن هذا يتلحق بتقدير أصحاب الدعوة للحكومة المصرية وليس لشخص الوزير، السبب الآخر أننا عندما ندعو أحد الوزراء من أى مكان فى العالم نجهز له على الدرجة الممتازة بمن فيهم وزراء الدولة التى وجهت إلينا الدعوة.

وهل هذا يدعوكم إلى النزول من الطائرة وتعطيل الرحلة؟

أنا لم أكن أقصد تعطيل الرحلة ولكن قصدت أن أوضح للمسؤولين الكنديين حقيقة الموقف، وقد فهموه وقد حضرت إلى مكتبى سفيرة هذه الدولة وأكدت أن ما حدث كان خطأ إدارياً وقدمت اعتذاراً رقيقاً.

وهل من الخطأ أن تصرح بأن السكر سوف يرتفع إلى ثلاثة جنيهات؟

الكلام عن وزير مسئول؟

إن من حقك هذا التصريح؟

الحقيقة أننا كنا نعد اجتماعاً عاماً لهيئة السلع التموينية وكان النقاش حول مسئولية الوزارة فى توفير السكر يسمر 135 قرشاً وتحدثنا حول خطة الوزارة،

المعلومات بفكر صريح وواضح؟

بال تأكيد هذه مسئوليتنا ولكن نحن فى البداية كنا نعد على دراسة هذا القطاع المهم بكل أوجاعه ولأول وأنت تضع معلومة ما أمام شخص ما أن تتأكد أولاً من حقيقتها، وهذا كان يحتاج إلى بعض الوقت، ولكن البعض فسره بالتمعالي والتجاهل والهروب والمقاطعة إلى آخر هذه التعبيرات الكبيرة.

وبعد الدراسة الطويلة ماذا وجدت فى وزارة الترميم؟

هذه الوزارة تضع المشاكل وتحتاج إلى حكمة وقوة وبرايرة فى اتخاذ القرارات خاصة أن بها مواقع كثيرة تدفع بالعاملين فيها إلى الانحراف والرشوة، واعتقد أن الإستراتيجية التى وضعناها سوف تحدث ما أسمىه بالنقلة النوعية فى النظم والسياسات التسيويقية وذلك من خلال التطوير المؤسسى والتشريعى حيث توجد تشريعات تنظم التجارة الداخلية يرجع تاريخها إلى ما يقرب من 75 عاماً.

لماذا رفضت لذكورة طيران كندا على الدرجة العادية وقلت إن جميع الوزراء يسافرون على الدرجة الممتازة؟

حكائيتى مع ذكورة طيران كندا

لم أفكر فى رفيع سعر زبيب الشيز

أو كيلو السكر

ولكن بكل أسف خرج أحد الصحفيين يدعى أنثى ثلث إن السكر سوف يرتفع إلى ثلاثة جنيهات، ويكفى منا أن أقول إن شريط الفيديو لهذا الاجتماع مازال موجوداً وكنا سوف نغني إلى مجلس الشعب.

و فيما يخص رغيف الخبز ألم تكن لديك رغبة في رفع سعره بعد أن ظل مستقراً سنوات طويلة؟

روية رغيف الخبز آثارها أيضاً أحد الصحفيين عقب اجتماع الغرف التجارية وبرغم أن الحديث كان يدور حول قانون الغرف الجديد وبعض المشكلات التي يطرحها أعضاء الغرف إلا أنني فوجئت بإحدى الصحف تنشر عنواناً كبيراً باللون الأحمر وتقول: خضمر يقرر رفع سعر رغيف «العيش» وأنا والله العظيم لم أذكر رغيف «العيش» من قريب أو من بعيد، وعندما أرسلت تكتيماً نشره بنبط «العفريت» تحت عنوان لا مساس ولا مساس وزير التموين ينفي تصريحه برفع سعر رغيف «العيش»

بعيداً عن الانفعال من الذي يقف وراء الهجوم عليك؟

أنا أريد أن أعرف!!

ما شعورك عندما تقرأ كلمة «سبنا الخضر» وحسن النية، ووزير المجاملات.. و...»

استمر في عملي وأزاد صلابة وأضرب على يد الفساد بقوة أكبر ولا أبالي، وأخيراً أقول: «افترش امرئ إلى الله».

هل كنت تقرأ نصف كلمة في الأخبار؟

نعم ومارأت أقرأها ولكنني أشعر بأنها فقدت مصداقيتها على عكس ما كانت عليه قبل ذلك.

دكتور حسن هل يمكنك الآن الإطلاع على آخر تقرير حول سلاسل «سنسيبري» ومترو واينج، وغيرها؟

يمكنك الإطلاع على أحدث تقرير لديان أسعار التجزئة والسلع والرقابة عليها.

وبالفعل أخرج الوزير التقرير الخاص

بأسعار الفترة من 7/11 إلى 2000/7/18

وأضرب مثلاً بسعر السكر الذي يباع لدى

مجمعات الوزارة والهوارى بـ 130 إلى 160

قرشاً وفي سنسيبري يباع من 145 إلى 185

وفي مترو يباع بـ 170 قرشاً.

وحول تفاوت الأسعار قال الوزير كل عارض يرى

أنه يقدم خدمة معينة بسعر معين وهو يحدد لنفسه

كيف يستطيع جذب الجمهور ونحن من جانبنا سوف

نفتح المجال أمام سلاسل أخرى عديدة فهناك «مترو

كاش كاري» العالمية و«كارفور» الفرنسية، و«كوف أوف»

الألمانية وهناك بعض المستثمرين من جنوب إفريقيا وهم

لديهم خبرة في توفير احتياجات الدول الفقيرة ومن

المحتمل أن يأتي أيضاً أحد المستثمرين السعوديين فقد

سبق أن أرسل إلى رئيس الوزراء يطلب شراء جميع

النافذ لإقامة سلسلة ضخمة ولكننا سوف نمنحه

بعضها منها حتى ترفع القدرة التنافسية بين أكبر عدد

ممكّن من السلاسل.

هل الدولة سوف تصبح قادرة على ضبط

السوق بعد فتح هذا الكم الكبير من

السلاسل؟

بكل تأكيد الدولة لديها من القوة والقدرة الفائقة ما

يمكنها من ضبط الأسواق.



■ وزاري تضح بالمشاكل وتحتاج إلى الحكمة مصحوبة بالقوة



هجوم أحمد رجب يفضي إلى المزيد من العمل

الحكومة لا تستطيع التحكم في الأسعار

هذا كلام مبالغ فيه وما ادعاه البعض بأنني جئت وعلى المكسوس لثروة الحرس القديم، هو كلام مليء بالكتب وكان يجب على الذين يريدونه أن يبحثوا عن المعلومة الحقيقية.

دارت بينك وبين سمسير الشكقيري مواجهات ساخنة على صفحات الجرائد انتهت بتحويله إلى النيابة العامة وإفراقه لدعوى سب وقذف ضده. وبين كل هذا وذلك الناس لا يعرفون حقيقة الشكقيري؟

هذا الآن كان يشغل منصب نائب رئيس هيئة السلع التموينية وعندما حضرت إلى الوزارة وجدت أنه معين بقرار وزاري يعطيه صلاحيات مالية كاملة بعد 65 سنة وهذا ليس من سلمة الوزراء. هذا الرجل تم إله به بقرار رئيس مجلس الوزراء بعد أن أكمل 60 سنة وتوالت له حتى بلغ 65 سنة وعنده هذا السن لا تكون له صلاحيات مالية لكنه استمر إلى أن بلغ 68 سنة وهناك تقارير رقابية وتحريات مسده تطالب بتوضيح بعض النقاط والخطورة أنه كان يعمل في حوالي ستة مليارات هي قيمة الأموال الموصولة لاستيراد القمح وكان له حق التوقيع منفرداً. لكنني قمت بتشكيل مجلس جديد للهيئة يضم بعض الوزراء المفوضين من ذوي الخبرة في أمور القمح والخبث من الآن الشكقيري أن يبقى مستشاراً ولكنه أقام الدنيا ولم يقعدا. ولعل ذلك كنت قد أحلت التقارير الرقابية إلى النيابة العامة، ممّا حدث في موضوع إدراج ثنثرت حوله إحدى الصحف منذ عام 97 والذي أثير تجاوزات أحد رجال الأعمال ولم يكن أمامي إلا إبلاغ النيابة العامة.

قامت الدنيا ولم تقعد بسبب تصريحكم بالفكر في شراء أرض من كندا بقصد استثمارها في زراعة القمح؟ لماذا فكرت في كندا ولم تفكر في أرض السودان؟ أرجو أن تدخل في ثقافة جديدة، فلما لم أصغر بشراء أرض من كندا ولم أحسد سعر الفدان 400 دولار كما ادعى البعض وليس من سلطتي كوزير تدوين أن اشترى أرضاً وأزرع قمحاً في أي مكان لا

كنت ونحن لا نملك التحكم في الأسعار وفقاً للاتفاقيات الدولية التي وقعتها؟

مسألة الأسعار لا نملك إدارة التحكم فيها كحكومة لكن نملكها كسب. يعني أنك عندما تجد نفسك أمام عشرات التجهيز والعرض، وأن السوق أصبحت متوحدة أمام الجميع فمن حقك أن تتجاهل أصحاب السعر الأعلى، واعتقد أنهم ليسوا مستعدين أن يخسروا مستعتم العلية بربع أسعار معينة.

اليس ممكناً أن يحدث تكتل بين أصحاب هذه السلاسل، خاصة بعد البدء في إقامة المصانع وخطوط الإنتاج، بهدف احتكار السوق والسيطرة عليها؟

فكرة السلاسل لا تطبق في مصر فقط ولكنها تطبق في دول عربية وفي العالم كله فمثلاً سنسبيرو لديه أكبر الفروع في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فمصر ليست هي الهدف.

بمصر خاصة من الذي يترك وراء سنسبيرو؟ وهل هو يهودي فعلاً؟

أنا أقولها بأعلى صوت صاحب سنسبيرو ليس يهودياً وهو رجل إنجليزي معروف في إنجلترا وهو عطية مالية واقتصادية معروفة لدى العالم جيداً وأنا لا أقول ذلك الكلام ندماً على، ولكنني أقوله للتأكيد على أن الدولة بقتلنا الذين يحكمون فيها لديهم وسيلة.

هناك تصور لدى البعض بأن أصحاب السلاسل يمكنهم التحكم في حينئذنا الورائية بتقديم مواد غذائية لا تعرف حقيقة تركيبها العلمي، فكيف يمكن للدولة أن تراقب هذه الأسواق المفتوحة على مصر أعينها؟

هذا سؤال مهم، وهو بالفعل يلقي بالكرة في ملعب الدولة، فهي لابد أن تكون على دراية علمية بما يدخل بلادنا ونحن من جانبنا كوزراء نعين وصحة وزراعة وخلافه أن نتدخل لحظة من أداء الواجب، ولك أن تتصور أن نرسل حملات التفتيش إلى هذه السلاسل بما يعادل مرة أو اثنتين في اليوم الواحد وعندما تثبت أي مخالفة نحرر محضر من نولة على الفور، وأرجو ألا يتصور الناس أنه بإمكان أصحاب هذه السلاسل فعل أي شيء.

قل إن تنتقل إلى قسم أرض كندا أريد أن أسألك هل تلتقي بالذكور أحمد جويلي وزير التموين السابق الذي ترك حياً كبيراً في قلوب الناس؟

نعم تلقى وقد تفضل مشكوراً بالتوجه إلى التهمة التي عندما توليت الوزارة وقد زارني في مكتبتي وهو رجل كثير يحظى بحب الجميع واستطاع أن يؤدي دوره في كل الواقع التي تولاها.

لكن لماذا يعقد البعض مقارنة دائمة بينك وبين الدكتور جويلي؟

أعتقد أن المقارنات غير لائقة لأن كل حكومة مسئولة في إطار معين.

وما رأيك في التصور السائد بأن الدكتور حسن خضير جاء ليحل محل الدكتور مصطفى وبنفسهم من أحد الأجنحة المهمة في الحكومة السابقة، خاصة أن د. جويلي كان على خلاف مع الدكتور يوسف والي، والدكتور عاطف عبيد؟ وقد تحدثوا في الانتقام بالتخلص من الحرس القديم من معاونة د. جويلي؟

في مصر وفي السودان ولا كندا، أصل الكيفية أنني كنت متوجهاً إلى كندا بدعوة من حكومتها لحضور مؤتمر القمح العالمي الذي يعقد سنوياً وفي إطار الزراعة كانت هناك مقابلات عديدة مع وزراء الزراعة والاقتصاد والتمويل وكانت سوف أتق مع مجلس صناديق القمح الكندية ليبدأ في إعادة تقييم القمح الكندي إلى مصر، وفي مثل هذه الزيارات تلتقي برئيس الوزراء لمراجعة برنامج هدف الزراعة معه ومعرفة ما إذا كانت لديه توجيهات أم لا، وعندما سألت الدكتور عاطف عبيد قال لي: رئيس اتحاد الغرف التجارية طلب معلومات بخصوص زراعة القمح في كندا أو أنهم لديهم خبرات نموذجية في زراعة القمح بأسلوب منتول.

وأضاف رئيس الوزراء: وأنا أعرف أن هناك عدداً من الدول اشترت أرضاً لاستخدامها كمزارع تجريبية لنقل التكنولوجيا وإدخالها لنا معلومات عن هذا الموضوع، وبعد ذلك توجهت إلى كندا والكثير من الدول المستوردة للقمح وفي نهاية المطاف وعلى ماش التكا، قلت للوزير المختص نحن لدينا رغبة في الحصول على معلومات وإجراء حول مزارع القمح وكذلك تجارب الدول التي اشترت أرضاً في كندا واستثمرتها في زراعة القمح وبعد الرجل بتجهيز ملف كامل حول الموضوع في مقابلاتي للصحفيين اشترت إلى ما تضمنته الزيارة لكنتي فوجئت بأنهم يدعون أنني نعتهم أرضاً من كندا وبدأت مساوئ الري والميل والزهر والكتب والاعاء، ولست أدري لمصلحة من كل هذا التشويه والتفصيل للرأي العام.

هل قلت إنني ليس من مصطلحنا الاكتفاء ذاتياً من القمح وأن يكتفى إنتاج ما يحقق الأمان الاستراتيجي؟ نعم قلت ذلك.

كذلك هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول موضوع الاكتفاء ذاتياً من القمح، وبمهمنا هنا أن أشير إلى أن مصر تنتج 65 مليون طن قمح سنوياً وتستورد 45 مليون طن من خلال أجهزة وزارة التموين كما تقوم جهات قطاعي الأعمال العام والخاص باستيراد ما يحتاجه مليون طن أخرى، ومعنى أن نحقق الاكتفاء الذاتي مطلوب أن نتج 13 مليون طن قمح، وهذا ممكن تحقيقه ولكنك سيأتي على حساب عدد من المنتجات الزراعية الأخرى من هنا فإن عدداً كبيراً من الدراسات التي أجريت لتقدير من منظور الريحية الفردية، وإنما من وجهة نظر الريحية المجتمعية، أوضحت أنه من الأصح تحقيق نسبة مرتفعة من الاكتفاء الذاتي الاستراتيجي، خاصة بعد خلوته بالذرة الشامية الذينة 280 قنطاراً 20٪ مرة مع استيراد باقي الاحتياجات من الخارج باعتدال من هذه الموارد الزراعية مستدار اقتصادياً بكافة أعلى إذا وجهت إلى إنتاج محاصيل أخرى على في القمية.

قلت إن الفائض في تخزين القمح يحقق خسارة تصل إلى 11٪ وهي تعادل ثلث 50 صومعة فكم تقدر الخسارة المالية؟

الخسارة ترجع إلى 65٪ من أسلوب التخزين الحالي عبارة عن شون تربية فضلاً عن أن العلاقة فيها عجز يصل إلى 12 مليون طن طاقة تخزينية وعملياً حاسبية يمكنك تحديد قيمة الفائض من 11٪ من قيمة 12 مليون طن الذي يبلغ هذا الرقم نحو 800 مليون جنيه وهو ما يعادل ثلث 50 صومعة تستمر معنا الدهر كله بدلاً من فقد هذا المبلغ كل عام ■

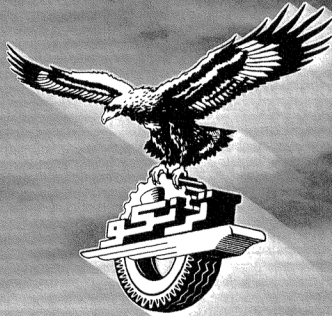
إطارات



قوة - جودة - أمان



Helmy



راديال معدني للنقل الثقيل
لجميع أنواع الشاحنات والمقطورات
لدى الموزعين بجميع المحافظات

شركة النفط والهندسة

المركز الرئيسي والمصانع : شارع ٣٨ / سموحة / اسكندرية
ت ٤٢٤٠٤٢٧ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٧٤٢٧٣
مركز البيع : القاهرة - شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥

جاء قرار المستشار جابر ربحان المدعى الاشتراكي يوم الأحد الماضي بمنع رجل الأعمال مصطفى محمد البلیدی وزوجته وأولاده من التصرف في أموالهم ليفتح الباب مجدداً حول تضخم ثروات بعض رجال الأعمال بطريقة غير مشروعة نتيجة استيلائهم على أموال البنوك الوطنية.

صحيح أن غالبية رجال الأعمال في مصر شرفاء ووطنيون إلا أن القلة منهم باتت تسيء إلى الأغلبية حتى أصبح هروب رجال الأعمال قساعة يطلق منها المتربصون السهام على الاقتصاد القومي والجهاز المصرفي.

■ تحقيق - جابر القرموطي



ديونه 148 مليوناً وأصوله الحالية 20 مليون جنيه

البلیدی باع ممتلكاته في مصر

قبل هروبه إلى الخارج

4000 عامل مشردون.. والقريون نهبوا بعض الأصول

لا يمكن بأي حال التغاضي عن أهمية قرار المدعى العام بمنع البلیدی وعائلته من التصرف في أموالهم لأن البلیدی ليس رجل أعمال عادياً فوالده محمد مصطفى البلیدی من كبار رجال الأعمال في الستينيات وحتى وفاته عام 1983 وأسس شركات عديدة وفي مجالات مختلفة وكان رئيساً سابقاً لغرفة التجارة في القاهرة.

مصطفى البلیدی هرب من مصر في منتصف الشهر الماضي بعد أن باع معظم أملاكه في الشرقية والقاهرة والإسكندرية ورمق الشائعات التي ملأت الأوساط الاقتصادية قبل هروبه إلا أن أحداً لم يتحرك لنفي أو تأكيد الخبر حتى أحد المسؤولين في مكتبه قال لا أعلم ما إذا كان البلیدی في القاهرة أم لا؟

أكثر من 4000 عامل باتوا مشردين بعد هروب رئيس شركتهم، أما القريون جداً من البلیدی فقد استباحوا لأنفسهم السلب والنهب والتكتم على أي سيولة لكي يضمّنوا بعض حقوقهم داخل الشركة لمعرفةهم السابقة بواقعة الهروب وهنا تساؤل لماذا تأخر قرار المنع الذي أصدره المدعى الاشتراكي لمدة أسبوعين ثم على من يطبق القرار والبلیدی هارب ومعه جزء كبير من ثروته. إضافة إلى أن بنك القاهرة وهو

مُصاحِب الشكوى قال إن البلديدي مدين له بمستحققات قيمتها 148,555 مليون جنيه فيما أن الذي سيفرض عليه الحراسة من قبل الخبراء المختصين من أملاك البلديدي الباقية لن تصل قيمته بأى حال إلى 20 مليون جنيه فمن الذي سيُسدد الـ 128 مليون جنيه الباقية لبلدك القاهرة؟ مع العلم بأن البلديدي مدين لأحد البنوك الكبرى في مصر بمبلغ 3,8 مليون جنيه ويبدو أن ضعف قيمة المبلغ جعلت البنك على غنى عن رده ومن الممكن تغطية المبلغ بطريقة أو أخرى دون علم أحد.

والبلديدي ليس جديداً على الشائعات وإن كان ضيقاً خفيفاً عليها ويغت الشائعات نورتها في 1995/5/8 عندما اشترى صفقة عقارية كنوتسويتريوم امريكى عليون من عقارات ساحلية على ساحل كاليفورنيا بقيمة 83 مليون دولار سدداً نفعة واحدة دون أى قروض من البنوك مما أثار حفيظة الأوساط الاقتصادية حتى إن أحد البنوك المصرية طلب استفساراً من البلديدي عن الصفقة يرضعها لكنه رد بقوله إنه يكتشف عن أعماله داخل القاهرة فقط أما ما يتم في الخارج فلا دخل لأحد فيه وبالطبع البنك صاحب الاستفسار اقترض منه البلديدي حوالي 85 مليون جنيه في نفس وقت شرائه الصفقة الأمريكية وتعتبر في سداد جزء كبير من المبلغ يعنى البنك كان يطمئن على عملائه وأمواله، ونفس الاستفسار قام به البنك عندما أثير كلام كثير عن بؤخ البلديدي حتى إنه أقام حفل خلية لآلته خالداً إلى كريمة رجل الأعمال عمرو مرزوقي في شيراتون القاهرة منذ سنوات أعقبه حفل استقبال في قصره في المجمع حضره ألف شخص وترد أن الطعام تم استيراده من لندن على متن طائرة خاصة وهذا أيضاً حق لأنه لا يريد الاطمئنان على عملائه.

بقي أن نعرف أن البلديدي كان رجل الأعمال الوحيد الذي كرمه الرئيس حسنى مبارك بعد حرب الكويت عام 91 لانه أسهم بجانب مادي عن طريق إرسال معونات غذائية إلى الجنود هناك واعتبر الرئيس مبارك أن ما قام به البلديدي لفتة كريمة من رجال الأعمال لكن هذا الرجل البلديدي للأسف لم يكن عند حسن الظن وإساءة إلى نفسه وولده بهرويه إلى الخارج بعد الاستيلاء على أموال بنك القاهرة نتيجة حصوله على قروض وتسهيلات لثمانية من البنك بضمائم شخصي وضمانات أخرى تبين أنها غير كافية لسداد المستحقات ومنذ الحكم في قضية نواب الغروض مطلع الشهر الماضي وهناك توقع بأن إفرازات هذه القضية ستستمر طويلاً وكما أن هناك نوابا للقروض فيسكون هناك وعلى المدى البعيد رجال



■ المستشار جابر ربحان



■ محمد أبو العنين

يُحصل على تصريح لتصنيع وبيع منتجات شركات كبرى المانية مثل «مايرز دورف» و«اتكوم» و«شيلتون» ومراكات سويسرية مثل «تسير برويونز» كما حصل على توكيل إنتاج مصري المراكات ملابس عالية مثل «رانجلر» ومعار اند سيسر» و«جوال فال» و«فان هاوزن» وحقق شهرة طيبة جداً في السوق المصرية ومن ثم كان مروه على الخارج لفتراً كبيراً قد يطول تفصيلاً قيمة الوقت لكن الحقيقة المؤكدة أن توقيت الهروب مرتبط بقضية نواب القروض وبالانتقادات الموجهة حالياً إلى الجهاز المصرفي والمطالبة بتفعيل دوره أكثر من اللازم لذلك فإن هرويه يبقى جراح البنك كما هي لفترة ليست قصيرة وإلى بدأت في التقلب في دفتارها القديمة.. وباتت تلاحق أصحاب القروض.

محمد سمودي المدير العام ببنك تنمية الصادرات ينادي بضرورة تدارك الأخطاء من خلال دور أقوى للبنك المركزي ممثلاً في تشكيل لجنة رفيعه المستوى من التخصصيين في شئون البنوك والمشهود لهم بالكفاءة لدراسة أوضاع البنوك الهيكلية والتنظيمية ووضع تصور واضح لما يمكن أن يسمى «البنك النموذجي».

مُشيراً إلى أن البنوك القوية في مصر هي القوية هيكلية وتنظيمية وهي قليلة جداً والبنوك الضعيفة هي الهيكلية هيكلية وتنظيمية وهي كثيرة ومن ثم فهناك علاقة طردية بين معدلات الخطأ والخلل الهيكلي والتنظيمية حيث كلما كانت الصورة الهيكلية للبنك باهتة زاد معدل الخطأ في البنك وكان عرضة للافتزازات بل الانهيار وهذا ما لا ترضاه البنوك المصرية.

وإذا كان بعض رجال الأعمال مثل السيد محمد أبو العنين طالب في تصريح سابق له الأهرام العربي» بأن يعلن رجال الأعمال عن حجم مديونياتهم الحقيقية للرد على كل ما يثار عن رجال الأعمال في هذا الشأن إلا أن البعض يرى أن ذلك لن يكون حلاً للمشكلة لأنه ليس هناك رجل أعمال يجبر على الإعلان عن حجم دينه البنكي كون ذلك يدخل في إطار نشاطه الاقتصادي ولا يمكن فهم حجم القروض إلا بنسبته إلى حجم النشاط الكلى لرجل الأعمال. الجديد في الأمر أن رجال أعمال بارزا أبلغ «الأهرام العربي» بأن هناك خشية من اختييار «عناصر من «أهل البيزنس» ليسوا على مستوى التمثيل المشهود داخل الحزب الوطني في الانتخابات القادمة لاسيما أن المجتمع شهد في الأشهر الأخيرة قضايا ما كان له لدى نائل، اتصلت في أغلبها بممارسات البعض من الذين أساءوا لمجتمع الأعمال في أوساط الرأي العام والبلديدي بالطبع واحد منهم وإن يكن آخرهم ■

أعمال للقروض والحجة أن ما يقال حالياً بشأن قلة قليلة قد يشمل الكثيرين في الفترة المقبلة إذا لم يتم إصلاح الخلل بما في ذلك نظام الائتمان المصرفي القائم بصورة عاجلة لترميم التصدد الذي من الاقتصاد القومي في الفترة الأخيرة بسبب أخطاء قلة غير مسئولة.

ولا ينكر أحد أن هروب البلديدي وعجزه عن سداد مديونياته كان مفاجأة كبيرة للجميع حتى إن البعض تسامح عما إذا كان البلديدي عاجزاً عن سداد مديونياته فمن يسند على اعتبار أن البلديدي رجل أعمال بارز ويحظى بسعرة لا بأس بها ومن ثم فسداد ما عليه للبنك أمر طبيعي جداً ولم لا فالرجل لم يكتف بمستحضرات التجميل بل استثمر أمواله منذ عام 76 في مجال اللابلاس الجاهزة وعدد من الصناعات الوسيطة التي تدخل في صناعة السيارات والسلع الغذائية والسيارات حتى أصبح صاحب إمبراطورية ضخمة ياتلق عليها مجموعة شركات البلديدي ومكونة من 9 شركات أبرزها هايوتاك لاستحضرات التجميل في شارع طلعت حرب

ليس لدينا استراتيجية لأسعار النفط أو حجم الإنتاج

الدكتور إبراهيم الإبراهيم - المستشار الاقتصادي في الديوان الأميري في قطر - واحد من قلائد على علاقة بابق الملفات الاقتصادية القطرية. «الأهرام العربي» أبحرت في عقل هذا المسؤول الاقتصادي الكبير الذي كشف في حوارة معنا عن العديد من الأسرار وأبعاد صناعة القرار الاقتصادي القطري، ومن قضايا أسعار النفط وتصدير الغاز وملفات الخصخصة والقروض من الخارج دار حوار على مدار ساعة كاملة. وإلى التفاصيل...

■ حواره في الدوحة: العرب الطيب الطاهر

هل استعاد الاقتصاد القطري عافيته بعد أن تلاشت أزمة تدنى أسعار النفط التي وصلت لروتها في الربع الأول من عام 1998 بداية يجب أن نميز بين اقتصاد قطر وبالنسبة، فالاستثمار القطري حتى في ظل تدنى أسعار النفط كانت عافيته صحيحة خاصة أن صانعي القرار كانوا يسيرون وفق خطة تنمية سليمة، وما حدث مع انخفاض أسعار النفط أن مالية قطر تأثرت نوعاً ما، بالارتفاع الذي حدث لارتفاع أسعار النفط في أسواق العالمية عقب خفض سقف الإنتاج والتزام دول أوبك بالقرار واستمرار تصحيح الأسعار حتى وقتنا هذا، بات الوضع المالي في قطر سليماً جداً.

كيف تنظر إلى التعقيدات التي ترتبت على ارتفاع أسعار النفط ومحاولات الضغط الخارجية بهدف زيادة الإنتاج؟
خفض إنتاج أوبك حدث نتيجة انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية. وقد تأثرت الدول المنتجة سلباً - بدرجة كبيرة - سواء من حيث اقتصادياتها أو من حيث إمكاناتها للحفاظ على احتياطياتها من النفط. واللائل للخطر أن وبارت قليلة جداً تجتأ أوبك في تحقيق ما تريد - وربما تحقق لها أكثر مما رغبت - حيث زادت أسعار النفط إلى مستويات كان يفضل لها أن تكون أقل نوعاً ما، وقد فوجئت أسواق النفط العالمية بمقدرة أوبك على اتخاذ القرار والالتزام به، ونؤكد هنا على أن أوبك لا تريد أسعاراً مرتفعة جداً للنفط، فهذا ليس من مصلحتها أو مصلحة الدول المنتجة. فالدول الأعضاء تريد استقراراً في الأسعار ليس ارتفاعاً أو انخفاضاً غير مرغوب فيه، فلو كان تتحدث عن أسعار معقولة للنفط بين 22.28 دولاراً، ولفترة محددة، بحيث إذا زادت الأسعار عن المستوى المحدد خلال هذه الفترة، فإنها تزيد إنتاجها، وهناك مراقبة قوية جداً من قبل المنظمة للتأكد من المحافظة على مستويات مناسبة للأعضاء.

هل تتأثر قطر بالزيادة أو التخفيض في سقف إنتاج أوبك؟
تخفيض الإنتاج لأشك يحدث إرباكاً ليس لقطر فقط، وإنما لكل الدول الأعضاء في أوبك، لكن إذا نظرنا إلى المسألة من جهة الصالح العام، فإن التخفيض مفيد للجميع، فتخفيض الإنتاج يزيد الإيرادات ولا ينقصها، وقد تكون هناك بعض الإشكاليات لعملية التخفيض، لكن في كل الأحوال إذا كان خفض إنتاج النفط ضرورياً فيجب أن يتم.

لاحظنا في الفترة الراهنة ارتباطاً بين دول أوبك على الرغم من وجود اتفاق غير رسمي بالية للأسعار، خاصة في ظل إعلان السعودية عزمها زيادة إنتاج النفط للحد من ارتفاع الأسعار.. فما تعليقك؟

السئلة الأساسية في هذا الأمر أن التشاور والاتفاق هو الأساس بحيث لا يتخذ أي قرار بشكل فردي، ومن الواضح أن تصريحات المسؤولين في السعودية لم تقسم بشكل صحيح، خاصة أنهم لم يقصدوا الانفراد بزيادة الإنتاج، وإنما أن يتم ذلك

المفاوضات مستمرة مع مصر حول عبور

الغاز القطري قناة السويس

القروض الخارجية لا تمثل مشكلة

والخصخصة للمشروعات الناجحة

بالتشاور والاتفاق مع الأعضاء الآخرين في أوبك. إن كيف تقدم أداء أوبك في أعقاب أزمة تدنى أسعار النفط؟

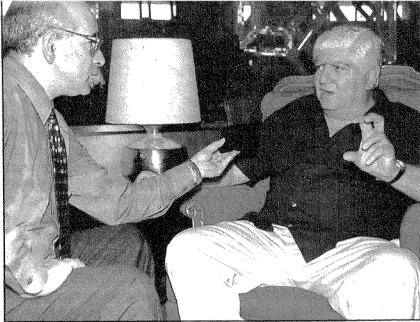
ما قامت به أوبك منذ قرار خفض إنتاجها عام 98 حتى الآن ظاهرة طيبة، ولفترة طويلة وقبل هذا القرار ساد الاعتقاد بأن «أوبك لم يطع منها شيء»، وفي رأيي أن قضية جاكارتا والمسألة التي حدثت بزيادة الإنتاج نهبت جميع الدول الأعضاء إلى ضرورة اتخاذ قرارات جماعية وليست فردية، وبالطبع فإن القرارات الجماعية كان لها تأثيرها الإيجابي، فارتفعت الأسعار بصورة جيدة في الأسواق العالمية.

هل هناك رؤية أو إستراتيجية قطرية فيما يتعلق بأسعار النفط أو إنتاج أوبك؟

لا توجد إستراتيجية لقطر بمفردها فيما يتعلق بالأسعار أو حجم الإنتاج، وإنما هذه الإستراتيجية تحدها جميع الدول الأعضاء بالتشاور والاتفاق فيما بينها، وقطر لها مصلحة كبيرة في استقرار أسعار النفط، ليس فقط من أجل إنتاج النفط، بل أيضاً من أجل إنتاج الغاز، فتسميات الغاز معظمها مرتبط بأسعار النفط، ومن هنا يهتما استقرار الأسعار التي لا تأتي إلا عن طريق «أوبك» المتناسقة المتفقة.

لقد اشترت في إيجانك إلى مسألة الغاز.. فهل هناك إشكاليات فيما يتعلق بتحديد سعر الغاز المصدّر إلى الخارج؟ وكيف في رأيك يمكن خفض الانشباك في سعر الغاز وسعر النفط بما يحقق مصلحة قطر؟

بادئه، إنه يدب أود أن أؤكد أنه ليس ثمة إشكالات فيما يتعلق بتسعير الغاز على الإطلاق، ونحن نصر إلى أسعار عديدة، والأمراً فيما يتعلق بالغاز ليس كالمثل، فأسواق الغاز تختلف بكثير من حيث الأسعار، ومن حيث المنتجين والمصدرين، وكذلك من حيث طبيعة السوق نفسها، وبالتالي نحن ندخل إلى السوق معتمدين على عنصر المنافسة، وهو ما حدث



■ الدكتور إبراهيم إبراهيم يتحدث لمراسل الإهرام العربي

يعني أنه ليس بمقدورنا منافسة المنتجين الكبار بدون شركاء كبار، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك مربوذا لهذه الاستثمارات على الصعيد التنموي، فهذه المشروعات التي تحصل لها على استثمارات اجنبية تسهم مع مرور الزمن في تطوير إمكانيات التقنية وموارنا البشرية أيضا.

لنتوقف لدى برنامج الخصخصة، فمة من يشير إلى وجود بعض تحفظات عليه، خاصة بعد تجربة كيبوتل فما تعليقك على ذلك؟

أود أن أذكر في هذا الخصوص أن ضرورة تطبيق برنامج الخصخصة في قطر تخفف إلى حد ما عن بعض الدول الأخرى، لأن القطاع العام في قطر قطاع نشيط ومربح وليس عبئا على الدولة والمؤسسات التابعة للحكومة أو التي تشارك فيها بنسبة كبيرة. تحقق نتائج جيدة جدا، لأن برنامج الخصخصة لم يكن هدفه التخلص من أعباء القطاع العام، وإنما الأساس تفعيل القطاع الخاص، فضلا عن مساعدة القطاع الخاص على القيام والإسهام في مشروعات جديدة، لذلك ففتح نمط في تطبيق برنامج الخصخصة يخطئ حثية فيما تتمكن منه، أما غير ذلك فنمضي فيه بثبات حتى نصل إلى أرض ثابتة. ثم هل هناك مؤسسات أخرى مرشحة للخصخصة؟

هناك بالفعل بعض الشركات المرشحة، لكنني لست في حل من الإشارة إليها، والمؤكد أننا لن نخرج أية شركة أو مؤسسة ذات وصية مالية صعبة للخصخصة، وإنما لابد أن تكون شركة رابحة، لأن هدفنا هو توزيع وتفعيل القطاع الخاص، وليس التخلص من أعباءه، وكما ذكرت عدة شركات مرشحة لكن قد يحدث تغيير في ترتيب هذه الشركات، وعلى أية حال نحن نتابع برنامج الخصخصة ونأمل أن نتوسع فيه.

ما موقف قطر من الانضمام لمنظمة التجارة الحرة العربية؟ وهل هناك تحفظات قطرية على هذه المنظمة؟

لا، ليست هناك تحفظات على الانضمام إلى منظمة التجارة الحرة العربية، خاصة أن قطر في حد ذاتها تعد منظمة حرة، فالمرشحة للانضمام إلى منظمة التجارة الحرة، كما أنها ليست مرشحة للانضمام إلى منظمة التجارة الحرة العربية. ■

إبراهيم فوائد مخط صخومات أو تخفيضات على أسعار مورد ناقلات الغاز القطري في قناة السويس، فالقوات يفتسمها الجانبان، ذلك أن قطر تستفيد من قرب المسافة عندما تصدر غازها إلى أوروبا وأمريكا عن طريق قناة السويس بدلا من المرور عن طريق رأس الرجاء الصالح، وفي الوقت ذاته فإن قناة السويس تستفيد من الرسوم التي تدفعها الناقلات القطرية، على أية حال أؤكد مرة أخرى أن الموضوع مازال يخضع للتفاوض، وليس هناك أية إشكالية على هذا الصعيد، ونأمل أن نصل إلى اتفاق مناسب مع القاهرة في القريب العاجل.

لكن يلاحظ أن عملية التفاوض استغرقت وقتا طويلا، فهذا التفاوض بدأ قبل خمس سنوات وحتى الآن لم يتم التوصل إلى نتيجة، فمن المسئول عن ذلك؟

ليس هناك طرف معين يعد مسؤولا عن هذا التأخير، سواء قطر أم مصر، لكن المسئول الحقيقي هو بصراحة عدم وجود إمكانية كبيرة لدى قطر للدخول إلى أسواق أوروبا، وعندما تتوافر هذه الإمكانية بشكل مجد فإن ذلك سيهيئ سهولة الاتفاق مع مصر لاستخدام قناة السويس.

لجأت قطر في السنوات الأخيرة إلى استقطاب استثمارات اجنبية وتوفير العديد من الامتيازات عبر قانون جديد للاستثمار، فلماذا هذا اللجوء؟

فيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية هي تتركز على ما تحتاجه بالفعل ليس فقط من الجوانب المالية لأن الاستثمار ليس فقط هدفه توفير التمويل رغم أهميته، وما ساعدنا في توفير الاستثمارات الأجنبية لمشروعات عدة فلنأخذها في السنوات الأخيرة، لكن أيضا نحن في حاجة إلى التقنيات الحديثة التي بدونها لا يمكن إدارة بعض المشاريع والكثافة المطلوبة فضلا عن المنافسة عالميا والملاحظة في هذا الصدد أن كل الصناعات القطرية صناعات تصديرية، الأمر الذي

في السوق اليابانية، حيث تمكنا من منافسة عارضين ومصنرين كبار وتقنيين كاندونيسيا وماليزيا، ونفس الأمر حدث في كوريا الجنوبية، ولم تقتصر حركتنا على هذه الأسواق، لكن مازلتنا نسعى إلى التوسع في هذه الأسواق الآسيوية التي تعرف بأنها أسواق أولية، فضلا عن الدخول إلى أسواق جديدة رغم أن كثيرين قالوا إن هذه الأسواق مغلقة، ومن الصعبة مكان دخولها، غير أننا تمكنا من دخول هذه الأسواق ونحسب أننا الجوين الذين دفعوا

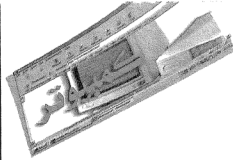
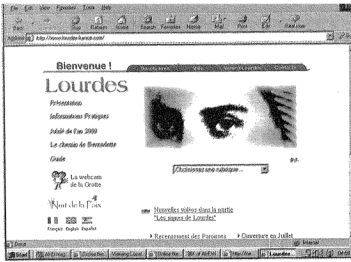
اتفاقيات مع الهند لتزويدها بـ 7.5 مليون طن من الغاز سنويا، فضلا عن اتفاقية شبه نهائية مع منطقة تاميل نادو، في جنوب الهند أيضا بكمية تبلغ سنويا 2.5 مليون طن من الغاز، أي أننا سوف نصد إلى أسواق الهند ما حجمه عشرة ملايين طن من الغاز سنويا، وبالتأكيد فإن هذه العملية تعتبر ضخمة وكبيرة، والسوق الهندية سوف تشهد المزيد من التوسع في السنوات القادمة، وتحركا يتعد أيضا إلى أسواق الخليج وأسواق أوروبا، أحسب أن قطر ستصبح خلال السنوات القليلة القادمة المصدر العالمي في المنطقة للغاز، وبعد أن بدأت تغزو كل الأسواق عبر الاتفاقيات طويلة المدى، فإنها سوف تصبح أيضا مصدرا عالميا إلى كل المناطق.

صاذا عن مشروع دولفين، إلى أين وصل مع دولة الإمارات؟

بالنسبة لدولة الإمارات نحن على استعداد لتزويدها بكل احتياجاتها من الغاز وبأسعار مناسبة جدا لنا ناهي، تمكنا من استخدام الغاز القطري، سواء في توليد الطاقة أو في التصنيع، وفي الوقت ذاته نحن نتفاوض مع دبي إما عن طريق مشروع «دولفين» أو عن طريق الاتصال المباشر لتصدير الغاز إليها، وثمة مشروع متكامل لدينا لتزويد دول مجلس التعاون الخليجي عبر الأنابيب بالغاز القطري، واستاداد إلى نفس المنطق التمتل في تقديم أسعار مناسبة جدا، وهناك أيضا مشروع لتزويد الكويت بالغاز القطري، وقد وقعنا مع مذكرة تفاهم على هذا الصعيد، وذلك في إطار الاستراتيجية القطرية الخاصة بتسويق الغاز الطبيعي.

إلى أي مدى وصل مشروع نقل الغاز القطري المسال عبر قناة السويس المصرية وهذا من يشير إلى وجود تعقيدات بين الطرفين قطر ومصر فيما يتعلق بمسألة تخفيض رسوم العبور؟

لا توجد أية تعقيدات على هذا الصعيد مع مصر، وقد تحاول أن تتفاوض مع القاهرة، وذلك من خلال



قريباً على الشاشة..

■ يمكنك زيارة الأماكن المقدسة من خلال هذا الموقع

الإنترنت للحج والزواج.. و الانتخابات

شبكة الإنترنت من شأنه أن يحدّد ربطاً قويا بين الأفراد وبينهم بعد أن أصبحت الماديات والطرف الاجتماعي تنفق حائلا أمام تواصل الفرد مع ربه. ولم يتوقف استخدام «الويب» عند ذلك وإنما امتد أيضا إلى العلاقات الإنسانية والمشارع الجميلة حيث أصبحت هناك مواقع تتبع لمعتقداتها أو يلتحقوا «الكنترونية» بأشخاص آخرين يطلبون منهم الزواج دون التقليد بالتقاليد القديمة التي تسبق مثل هذه الطقوس ومن خلال هذه الخدمة يتكهن أصدقاء، العروسين من حضور حفل الزفاف السعيد عبر شبكة الإنترنت وذلك عن طريق إرسال العروسين لبطاقة دعوة جميلة عبر الويب تحمل عنوان الموقع والتاريخ المحدد الذي سيتم فيه الزفاف.

ويرى المراقبون أن التطور الذي يصل على شبكات الإنترنت هو في الأصل كارتة حطت على البشرية حيث إن الجميع الآن لا يفهم سوى جمع المال واللهاث وراء ذلك دون أدنى اهتمام بالمشارع الإنسانية والمشاركة الوجدانية فإذا كانت الحال كذلك اليوم بعيداً عن كل هذه المواقع فما بالنا بالوضع بعد ذلك بعد أن أصبح كل يوم يحمل لنا شيئاً جديداً يساعد على الانتماء إلى وتفكك الأسرى، وقد جاء هذا الرأي بناءً على هذه المواقع الجديدة الخاصة بالصلاة والحج والزواج. أما المواقع التي حظيت بالتأييد التام فهي المواقع التي تتيح لأصحابها إمكانية التصويت في الانتخابات عبر شبكة الويب والإنترنت وهذا ما سبق أن بدأته ولاية أريزونا الأمريكية حيث صوتوا في الانتخابات عبر شاشة الكمبيوتر. ومن المنتظر أن تحلّ حذر ذلك كل من ألمانيا وإنجلترا وهولندا حيث إن التصويت الإلكتروني يوفر الكثير من الوقت كما يسمح لكبار السن بممارسة حقوقهم السياسية دون مشقة أو تعب مع توطيد علاقاتهم بالهياكل الاجتماعية. وعلى الجانب الآخر فهو يوفر الكثير من التكاليف إذ أنه لا يستلزم إعطاء الموظفين إجازات من عملهم واختيار أماكن اللجان ما يترتب عليه إحداث اختناق شديد في المرور، فرنسا سبق أن قامت بالتصويت الإلكتروني ولكن في اختيار ملكة جمال فرنسا!!

لم يعد الإنسان بعد اليوم في حاجة إلى الخروج من بيته أو النزول إلى الشارع حتى لو كان يرغب في الذهاب إلى الحج أو الصلاة. فالإنترنت حلت جميع المشاكل، هذا ما أعلنه أخيراً مسئولو هذه الشبكة عندما نشروا العنوان الإلكتروني الذي يمكن للشخص من خلاله زيارة الأماكن المقدسة ومتابعة الصلاة فيها.

■ رشاعمر

الموقع الجديد هو: www.lourdes-france.com وهذا الموقع يسمح للمسلمين بقراءة ما يتيسر من آيات الذكر الحكيم. أما المسيحيون فيمكنهم من خلال نفس الموقع متابعة ظهور السيدة العذراء في الأماكن التي ظهرت فيها من قبل دون تكبد مشقة السفر عبر الطرق الوعرة إلى هناك. وكذلك يمكنهم أيضاً متابعة القداس المقام في الكنائس الكبرى عبر أنحاء العالم بل المشاركة فيه أيضاً بالصلاة والأمر لم يتوقف بالطبع عند المسلمين والمسيحيين وإنما امتد إلى اليهود الذين أصبح في إمكانهم الآن البكاء كما يحلو لهم أمام حائط المنكي الموجود أمامهم على الشاشات بل كتابة العبارات التي يريدونها دون التحرك خطوة واحدة من منازلهم. فقط يكفي قليل من الإيمان وبعض من النيات الحسنة والمأوس يقوم بالباقي. الطرف إن هذا الموقع لم يتم الكشف عنه إلا منذ بضعة أيام ولكن رغم ذلك زاره ما يقرب من 1500 شخص يومياً 80% منهم من الولايات المتحدة الأمريكية. وعن ذلك يقول عالم الاجتماع «أميل دوركايم» إن إقامة الشعائر الدينية عبر

حجرت مجموعة من المتشددون من الحاخامات اليهود الأرثوذكس استخدام شبكة الإنترنت أو مشاهدة التلفزيون، وقالوا في نداء نشر في الصحف الدينية في إسرائيل إن الضرور تتسلسل إلى نفوس اليهود المؤمنين من خلال أجهزة الكمبيوتر نظراً لأن مستخدمي شبكة الإنترنت معرضون لتلقي مواد بدئية.

واكد الحاخامات أن اليهودي للتمتع بدئية يحظر عليه استخدام شبكة الإنترنت أو التلفزيون لما يمثله من مخاطر بالغة على ما أسعوه بقداسة إسرائيل، لكن مسموح أن يحتم عليه عمله الاستعانة بها ولكن يجب أن يكون هذا الاستخدام في أضيق الحدود وتحت إشراف حاخام مع مراعاة الحظر التام على استخدامهما في المنزل.

وقد تزامن صدور هذا النداء مع انتهاء معرض أقيم في الكنيست الإسرائيلي حول دور الإنترنت في التعليم والمعروف أن الحاخامات الأرثوذكس يحرمون مشاهدة التلفزيون إلا أن معارضتهم للإنترنت أقوى بكثير.

اليهود المتشددون

يحرمون الإنترنت

ملاحظة مخبرية الإنترنت

نبض التكنولوجيا

أخيراً اكتشف الرئيس الكوبي «فidel كاسترو» أنه لا جدوى من الخطب الطويلة وبأنها الجماهير المحشدة لسماع خطبة الأسبوع الماضي بكلمة لم تستغرق نصف ساعة بينما كان قد ألقاها في نفس المناسبة الوطنية العام الماضي في خمس ساعات.

وقال كاسترو الذي بنى تاريخه النضالي من خلال الخطب الحماسية، إن هذا التحول جاء نتيجة أن كل شيء يتغير لأن وسائل الإعلام الجديدة - يقصد منها مرئية وسمعية والعالم - تضع الحقيقة كاملة أمام الكوبيين والعالم أجمع، ولا حاجة الآن لشرح قضايا معقدة أو شرح الأحداث أمام اجتماعات حاشدة يشعر فيها الحضور بالحر وعدم الارتياح.

والحقيقة أن الاكتشاف الجديد الذي سافه رئيس كوبا لا يمثل علامة فارقة في تاريخ البشرية، بل إنه أمر عادي بحلول ثورة المعلومات أصبح على الإنسان المعاصر ضرورة النظر بصورة مغايرة لتأثير وسائل الإعلام الحالية، ولعلنا نكرب أن ننظر حولنا جيداً لنلحظ قضاياها بطرق تناسب ذلك التطور وتواكب سبل المعلومات وألعل رمل قصة الألفية الجديدة أحد الدروس المهمة التي عالجتها وسائل الإعلام بطرق تقليدية غالبية تماماً عن تأثير وخطورة الإنترنت، التي تآزمت القضية على جميع المستويات، الدين، العادات والتقاليد، فكر الشباب الجديد ومفاهيمهم عن الحرية في ضوء ثورة المعلومات، الحقيقة كانت غائبة تماماً عن صفحات الورق المطبوع فيما كانت ساحة الحراك على الإنترنت تزداد سخونة مطعة بالآراء التي جعلت الأميرة صاحبة المشكلة تعترف بخطئها في حق الدين والوطن والأهل.

نحن مازالتنا ننظر من زاوية ضيقة جداً لما يمكن أن تحدث ثورة المعلومات الجديدة، مازالتنا لم نترك بعد قديمها الجديده، بينما العالم من حولنا يوسع تلك القيد.

في قمة أركيايا للول الصناعية السبع + روسيا التي عقدت في يوليو الماضي وضعت لائحة ميثاقاً جديداً للإنترنت يقضي بأن لكل إنسان الحق في المشاركة في المجتمع العالمي المعلومات ومن غير المجبول استخدام أحد سواء كان غنياً أم فقيراً ويصرف النظر عن تربيته وبلغة ومنطقة في الحياة.

دعني هل يمكن أن يغضب مجتمعنا العربي الطرف من لذلك؟

بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تجاربه حول سلسلة من أصال المعلومات الإلكترونية التي علقت عدداً من أهم مواقع الإنترنت وأكثرها استخداماً آخرها ما تعرضت له شبكة سي إن إن وأمازون وفرايد ايبى، وكما هي الحال في القضايا السابقة قام الخبزيون بإرسال آلاف الرسائل التي تهدف إلى إشغال الموقع عن التعامل مع رسائل الزبائن العادية.

ولم يتأكد مكتب التحقيقات حتى الآن من التعرف على المخربين وهل هم من قاموا بأعمال تخريبية للمواقع السابقة التي تعرضت لنفس الهجوم، أم عناصر جديدة؟ إلا أن الهجوم على موقع شركة ايبى في الوقت الذي تم الإعلان فيه عن مشروع مشترك مع موقع شركة وولت ديزني لتطوير مواقع على الإنترنت لبيع الإعلانات السينمائية وياقلى أنواع الدعاية والترويج، قد ألفت انتباه المحققين بأن يكون الهجوم من قبل أشخاص يعملون في نفس الشركة.

ويقول المحققون إن الفوضى التي سادت الإنترنت توضع بجلاء الضعف الذي تنسم به حتى أفضل مواقع الإنترنت وأكثرها دقة وحماية وهذا من شأنه زعزعة ثقة الناس في سوق الإنترنت المتنامية.

«مارجريت تاتشر» لبيع

■ كتب، محمد عيسى



■ دمية مارجريت تاتشر

أقيم مزاد على شبكة الإنترنت لبيع دمي شخصيات شهيرة استخدمت في برنامج «ستينج» إيميديج، الكوميدي والذي عرض على قناة إى فى فى التلفزيونية البريطانية على مدار ثلاث سنوات.

وقد حققت دمية تجسد رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر أعلى سعر إذ تلفت دار سو ديزيز المزادات عبر الإنترنت والتي نظمت هذا المزاد 39 عرضاً لشراء دمية مارجريت تاتشر وفي تتبسم وبلغت قيمة العرض الفائز أكثر من 11 ألف جنيه استرليني، بينما بيعت دمية أخرى لها وهي عابسة باكتر من 3 آلاف استرليني، وفي مجمل المزاد بيعت 350 دمية من التي استخدمت في البرنامج الكوميدي وبلغت قيمة المزاد أكثر من 370 ألف استرليني، كما بيعت دميستان الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان وزوجته نانسي بحوالى 6 آلاف أخرى.

خدمات الويب والتسيط وراء ارتفاع أرباح موبينيل بنسبة 72,6%

■ كتب، شريف عبدالباقى

أعلنت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول «موبينيل» عن أرباحها للربع الثاني من عام 2000 حيث حققت صافي أرباح 60,4 مليون جنيه، بزيادة 72,6% عن الربع الأول بمبيعات بلغت 490 مليون جنيه. وقررت الزيادة في عدد المشتركين بـ 175 ألف مشترك خلال الربع الثاني زيادة عن الربع الأول بنسبة 26% ليصل إجمالي العدد إلى 850 ألف مشترك، ويرجع الخبراء هذه الزيادات إلى التوسع في خدمات الويب والمعلومات والعروض الجديدة في نظام الاشتراك الشهري والكرات المدفوع مقدماً إلى ارتفاع عدد العملاء بشكل ملحوظ. واعتبر عثمان سلطان المدير التنفيذي والعضو المنتدب للشركة أن نتائج الربع الثاني تعبر عن إيجاب متميز للشركة حيث حققت زيادة عدد المشتركين خلال الفترة قدر بنسبة 57% سنة 2000 بسبب برنامج (إلى تسيط) الذي خفض من سعر توصيل الخدمات للعملاء وبرنامج العائلة والأصدقاء للمشتركين الحاليين بنظام الاشتراك الشهري والتي سمحت لعدد أكبر من المشتركين بالاستمتاع بالخدمة بتكلفة مناسبة.

وقدمت موبينيل خلال الربع الثاني خدمة المعلومات والإنترنت من خلال المحمول (بروتوكول التطبيقات اللاسلكية) لأول مرة في مصر والشرق الأوسط. كما قدمت خدمة البنك المحمول (Porta Bank) البنكية بالاشتراك مع البنك الأهلي سويسوي جنرال وذلك لأول مرة في مصر، بما يمكن المشتركين من معرفة الأخبار لحظة واللحظة والمعلومات الخاصة بعالم المال والبورصة والمعلومات الترفيهية الخاصة بدور السينما والطعام وغيرها، والاستفسار عن الرصيد والعملاء من خلال التليفون المحمول بالإضافة إلى خدمات المعلومات الجديدة مثل خدمة المعلومات الصوتية التي سمحت للمشتركين بالاستمتاع بعدد كبير من الخدمات المتعلقة بحياتهم اليومية.

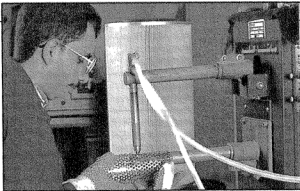
محمد حبوشة



خريطة جديدة للمجمعات الصناعية في مصر

تلتب المشروعات الصغيرة دورا مهما في الاقتصاد القومي لكثير من الدول المتقدمة والنامية وتشير التحليلات الاقتصادية والاجتماعية للتجارب العالمية في هذا المجال إلى أن بعض الدول حققت إنجازات هائلة خلال العقدين الأخيرين وتحولت من قوى استهلاكية كبيرة إلى قوى إنتاجية خلّاقه بالجوء إلى الصناعات الصغيرة.

■ أحمد صابرين



■ مشروعات الشباب تحظى بكل الدعم من الصندوق

المشروع بطريقة غير مباشرة أصحاب للمشروعات القائمة بمنطقة مبارك الصناعية والعاملون في مجالات التداول والتسوق والصيانة وغيرها من الأنشطة المرتبطة بفرع النشاط للمشروعات المنفذة فضلا عن الاتعكاسات الاقتصادية والاجتماعية على أصحاب المشروعات والمجتمع المحيط بالمحافظة.

ثم مشروع تنمية المشروعات الصغيرة بمحافظة الإسماعيلية والذي يهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية في المحافظة من خلال إقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والخدمية والتجارية والسياحية من خلال استغلال الوحدات القائمة حاليا في المناطق والمجمعات الصناعية في المحافظة مثل المنطقتين الصناعية الأولى والثانية وبالغلة مساحتها 535 فدانا كاملة المرافق ويلغ عدد المشروعات الصناعية القائمة حاليا 116 مشروعا والمنطقة الحرة العامة بمدينة الإسماعيلية وتبلغ مساحتها 800 فدان وبها عدد من المشروعات الصناعية المنتجة وبها قطع أرض للاستثمار الصناعي والمنطقة الصناعية بالقطرة شرق وتبلغ مساحتها 910 أفدنة كاملة المرافق وبها عدد من المشروعات الصناعية المنتجة وبها قطع أرض للاستثمار الصناعي والمنطقة المخصصة للمشروعات الصناعية الإنتاجية 16 ألف فدان تسع 290 مصنعا للأنشطة التالية: جميع الصناعات الإلكترونية والصناعات الهندسية وصناعات معدات السباحة وصناعات النظم الزراعية الحديثة وحول الخطة المستقبلية للصندوق في مجال دعم المجمعات الصناعية يشير د. حسين الجمال إلى تنسيق الصندوق مع بنك الاستثمار القومي ووزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية لإقامة مجمعات وأحياء صناعية في جميع أحياء مصر بحيث يتولى بنك الاستثمار القومي تمويل تشييد هذه المجمعات وتزويها وزارة الصناعة بالإشراف على تنفيذها وتصميمها ويقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل تجهيز هذه الوحدات باستلزامات الإنتاج والتشغيل من آلات ومعدات وغيرها فضلا عن تقديم المعاونة الفنية والتكنولوجية للمستفيدين.

وفي الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تشكل المشروعات الصغيرة 97٪ من عدد المشروعات فيها حيث يبلغ عددها حوالي 13 مليون مشروع يعمل فيها أكثر من نصف العاملين في الولايات المتحدة وتوفر فرص عمل لشفي العمالة الجديدة سنويا. أما في اليابان فتعتبر المشروعات الصغيرة أساس الاقتصاد الياباني حيث إن 99.4٪ من عدد المشروعات فيها مشروعات صغيرة وتستخدم 84.4٪ من إجمالي العمالة وتنتج 72٪ من البضائع المصنعة ومن أجل ذلك اهتمت دول العالم بإعطاء مزيد من الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة وأفرزت لها مناطق خاصة وتتعدد أشكال وأنماط تلك المناطق وفقا لطبيعة وأهداف وسياسات كل دولة من الدول وإهم شكلين هما الحاضنات بأشكالها المختلفة كحاضنات الأعمال التكنولوجية وحاضنات الأبحاث التكنولوجية والحاضنات ذات الخدمات المتكاملة أو المدن الصناعية والتي تعتمد على تخصيص مساحة كبيرة من الأرض وتجهيزها بالمرافق الأساسية لإقامة الصناعات المختلفة في منطقة واحدة حيث يسهل معها والخدمات الأساسية فضلا عن تباليل النافع والتسهيلات فيها بينها. وفي هذا الإطار فإن جهاز تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق الاجتماعي للتنمية يقوم حاليا بتنفيذ العديد من المشروعات في المدن والمجمعات الجديدة ويشير د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي إلى أهم تلك المشروعات:

- مشروع تنمية للمشروعات الصغيرة بمدينة 6 أكتوبر بتحويل 7,7 مليون جنيه يوزع 1750 فرصة عمل من خلال إقامة 110 مشروعا صغيرا وذلك بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال في مدينة 6 أكتوبر.
- مشروع لتنمية ودعم المشروعات الصغيرة والغذائية بمدينة العاشر من رمضان والمناطق المحيطة بها بتحويل 10 ملايين جنيه لإقامة 400 مشروع صغير لتوفير 2000 فرصة عمل جديدة وذلك بالتعاون مع المعهد العالي للتكنولوجيا بالمدينة.
- مشروع لتنمية المشروعات الصغيرة والغذائية في مدينة برج العرب الجديدة بتحويل 5 ملايين جنيه لإقامة 200 مشروع جديد بتوفير 1000 فرصة عمل جديدة وذلك بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال بمدينة برج العرب الجديدة.
- كما يقوم الصندوق بدراسة عدد من المشروعات بالمدن الجديدة في كل من محافظات أسيوط وسوهاج ومطاي الجديدة بالتعاون مع جمعيات رجال الأعمال فيها.

أما بالنسبة لمجمعات المشروعات الصغيرة فيرى د. حسين الجمال أن أهمها ما يقوم بتنفيذها حاليا جهات تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق في إطار استغلال المناطق والمجمعات الصناعية بالتعاون مع المحافظات مثل مشروع مجمع المشروعات الصغيرة للشباب في منطقة مبارك الصناعية بقويسنا بمحافظة المنوفية والذي يهدف إلى استغلال الأورش الصغيرة المتاحة في منطقة مبارك الصناعية بقويسنا في إقامة مشروعات صغيرة جديدة إنتاجية بخدمة إضافة إلى المشروعات الغذائية والكتلة للمشروعات الكبيرة القائمة في المنطقة الصناعية والعمل على التخفيف من حدة البطالة بين الخريجين في المحافظة وذلك من خلال تنفيذ 100 مشروع صغير تزود 400 فرصة عمل دائمة كما سوف يستفيد من





هكذا تحدث عنه الكبار

مبارك.. القائد النجم

أجراده وكتبه: عبد المجيد إبراهيم - محمود شهيم - شارك فيه: مصطفى عبدالله، فيينا - نيفين أبو العوافي

«القائد» «التجيم» «الرائد» ثلاث صفات يمنحها الناس ب تلقائية لمن يكتشفون أنه جدير بها، وقادة الفكر والرأي وعلماء الاجتماع وأصحاب الخبرات الطويلة في الحياة يمكنون القدرة على التعبير عن تجمعا وفائدة ورائدنا الأول محمد حسني مبارك، الذي يشعر الجميع أمامه بالثقة، والذي لم يظهر فجأة في سماء مصر الجبوسة، بل كنت أسس بجهده وإخلاصه ووطنيته لنفسه اسما يليق بقيادة وطن في حرج مصر.

نجومية الرئيس لها مقدماتها ومبرراتها وتتأجلها.

الروائي العظيم نجيب محفوظ قال: أحسب أن مبارك والقائد الناجح في عالمنا الجديد، هو الذي يركز كل قواه لحل مشكلات الداخل، فالتغير الذي يشهده عالم اليوم، يجعل من الداخل والعمل في الداخل محكاً للإنجاز، ومنطقاً أساسياً للتعامل مع قضايا الخارج، وأرى أن دور مصر المشهود على مختلف الأزمات، كان من الممكن أن يتقوض لو أن قيادة مصر على مدى العشرين عاما الماضية لم تترك هذا البعد الجديد في عالم السياسة، ولهذا فإن مبارك لا يظهر لنا إلا من خلال مشروع جديد يفتحه، أو مشروع قائم يتفكده، ومن هذا الظهور المتكرر عرفت مبارك، رجلا ورئيسا، يدرك أن التغيير والتنمية مهمة متعددة الأبعاد، فالرجل لا يهتم بالمشروعات الإنتاجية والاقتصادية وحدها، وله اجتماعات مستمرة في مختلف المؤسسات مع أهل الاختصاص، من مثقفين وعسكريين وغيرهما، والهدف أن يقوى سواعد مصر في الداخل، لأجل أن تكون قوة مؤثرة وفاعلة في الخارج. فإن في فقدت هذا التأثير وهاتيك الفاعلية، فلا شك في أنها ستراجع ومحيطها العربي.

واعتقد أننا في أشد الاحتياج إلى استظهار النموذج الذي سلت عنه والذي أسسبه - أنا - القيادة الفطرية الخلاقة.

فمبارك قائد فطرته الخبرة والإلهام والمعايشة التي تتوافر في الشخصية المصرية بالسلفية، وهي فطرة تجعلنا لئول إلى دواخلنا عندما تتلاحق التغيرات وتترامك المصاعب.

وأزعم أنني لو تجاسرت اليوم على أن أكتب أدبا، وهذا عسير، فلن أكتب بما يمثال ما كنت في الماضي، لأن الواقع السياسي يفرض نفسه على الأديب، إن أدبا لنجيب محفوظ في مصر التي

يقودها مبارك أو عنها، سيكون أدبا متشابها، أدبا يتجه إلى الشباب الذين يمثلون قيادة المستقبل. الروائي الكبير ثروت أباظة يضيف: في

شخصية الرئيس مبارك الكثير من سمات القيادة الشخصية التي تجعل من نجما في سماء

السياسة. فللمبارك فكر متطور، من أبرز علاماته أنه قاد مصر بطريقة متدرجة، ويحرص ويعفول على

إلى نظام اجتماعي يفتح على بمقرات الحكم وحرية الفكر والتعبير، فهو أن يطابق نظما أخرى

تقوم على المبادئ نفسها، ومن علامات هذا الفكر التطور أيضا، قدرته على تفعيل وتوظيف المواقف

والظروف الإقليمية والدولية لصالح أبناء شعبه. وأضيف إلى ما تقدم الإشارة والتواضع.

فمبارك لا يفكر في شخصه أبدا، وليس من طموحه أن يكون زعيما عربيا أو إفريقيا أو عالميا يشار إليه

نجيب محفوظ:

الكتابة في عصره متفائلة

ثروت أباظة:

قال لأحد ملاحديه، لا ترد في

المديح حتى لا يحسب عليك



قائذات، وكان هذا النوع يستخدم في القوات الجوية لأول مرة، بدأ على القائدة المتوسطة الـ 28 ثم الثقيلة «تي. بي. 6».

وقد تعلم عليهما في بعثات في الاتحاد السوفيتي، ثم تولي تعليم طياري وحدته، اليس هذا تميزا؟ وكانت مهمة هذه القائذات ضرب أهداف في عمق العدو، اليس هذا تميزا؟

عندما وقعت النكسة، كان قرار القيادة زيادة عدد طياري القوات الجوية زيادة كبيرة، فتم اختيار مبارك قائدا للكلية الجوية، دون تفكير، على جميع المستويات

في أي شخص آخر، اليس هذا تميزا؟ وحين أدى هذا العمل الجيد على خير وجه، رقي إلى رتبة عميد، ليكون رئيسا لأركان القوات الجوية، وكان اختياره بإجماع الأركان، وكان الرئيس جمال عبدالناصر هو من أبلغه بالاختيار. اليس هذا تميزا؟

كانت ترقية إلى رتبة عميد استثنائية حتى يتمكن من شغل موقع رئاسة الأركان، وبالتالي رقي ترقية استثنائية إلى لواء، ليكون قائدا للقوات الجوية. ولم يستبعد أبدا أن تولي ضابط في هذا الرتب هذه المناصب. اليس هذا تميزا؟

وخلال قيادته القوات الجوية، تغير كل شيء فيها، في التدريب والاستعداد والأساليب، وهو الذي وضع خططه الضميمة الجوية المادية التي لم تكن العدو من إحداث أية خسائر في قواعدها الجوية، وصاغ أسلوبا مبتكرا لأداء العمل، بأن تقوم القوات بعملياتها كلها على الارتقاء بالتحضض. اليس هذا تميزا؟

ولإزالة هذا القائد العظيم يرمي القوات الجوية، يرغم مشاغله الكثيرة كرئيس للدولة. إن نظرة إلى

بالبنان، أو في شيء من هذا القبيل، إنه يفكر في أبناء شعبه وأمة ليس إلا، وفيما يقوم به ويؤيد من عمل. وهذا بالتحديد ما يميز النموذج الذي يجسده مبارك للقيادة، لأن شرعية القائد ومحكات الحكم عليه في عالم اليوم لا تستند إلا للإنجاز والتغيير الذي يمس حياة الناس، واستطيع أن أقول إن مبارك يبتذل في سبيل هذا ما لا طاقة به لإنسان، والله إنني لأخاف عليه عندما أراه يوزع يومه وأيامه على مهام تشق بصلها مؤسسات، على جميع الأصعدة، في الداخل والخارج.

وأذكر في أحد الاجتماعات أنه قال لأحد المانحين: لا ترد في المديح حتى لا يحسب عليك.

لواء طيار صلاح الحماوي يتحدث عن اللواء طيار مبارك: لو سألت سائل لماذا تم اختيار مبارك

طيار محمد حسني مبارك قائدا للقوات الجوية في أصعب المواقف لقلنا لهذا السائل وقلنا الحق:

إنه كان طوال خدمته في القوات الجوية ضابطا وقائدا متميزا، ولأنك في أن السائل سيبحث إلى دليل، والدليل القاطع هو سجل حياة هذا القائد.

تخرج الملازم طيار حسني مبارك في الكلية الجوية، وعمل في أسراب القتال على أحدث طائرة

مقاتلة في ذلك الوقت، وما كادت تضي سنتان على تخرجه، حتى اختير برغم صغر سنه، مدرسا

للطيران، ملازم طيار مدرسا في الكلية الجوية، اليس هذا تميزا؟ وفي أثناء خدمته في الكلية عين رئيسا

لأركانها، وهو في رتبة رائد، والفروض أن يشغل هذا الموقع ضابط برتبة عميد، اليس هذا تميزا؟

بعد أن ترك الكلية الجوية، تحول إلى طيار



د. على لطفي؛

يعمل أكثر

من نصف يومه

د. أحمد هيكل؛

سأنتي في دهشة: هل جعلوا من

علمائنا مترجمين؟

د. أحمد هيكل وزير الثقافة السابق يعتبر أن من أهم سمات الرئيس، العقلية المنظمة والتفكير الباقى والنظرة الشاملة وعمل حساب لكل شيء قبل الإقدام عليه، وقد اكتسب كل ذلك من دراسته العسكرية عامة، ومن تخصصه فى الطيران خاصة، فالعامل العسكري يعتمد على وضع خطة لكل تحرك، وعلى التدقيق فى اتخاذ وسائل النصر. كما أن ممارسة الطيران تعود الطيار رؤية الأهداف من أعلى، فى نظرة شاملة مستوعبة، واتخاذ القرار بعد وعمل الحسابات التى تضمن إصابتها الأهداف، وتحقيق السلامة فى وقت واحد.

ومن أهم سمات الرئيس أيضا: الصراحة والوضوح والمواجهة، وقد تعمقت فى سيادته هذه السمات من التربية الأسرية الريفية الأصلية من جانب، ومن التربية والدراسة العسكرية من جانب آخر، فالتربية الأسرية الريفية الأصلية تعود الإنسان الصراحة والوضوح والمواجهة، تأثرا بالطبيعة الصريحة الواضحة التى تتمثل فى الحقول المنبسطة والأجواء الطليقة التى لا تعرف الانغلاق ولا الانواء، والتربية العسكرية تفرس فى الإنسان روح الغرسة التى تؤمن بالصديق واحترام البائى، والاعتزاز بالقيم.

ولعل ما ذكر أول لقاء عن قرب بين سيادته وبينى ما يدل على إجماع على ما يتصف به الرئيس من إنسانية رفيعة، وشخصية نموذجية تستحق كل الحب والإجلال.

كان هذا اللقاء الأول يوم أن طلبنى المسئولون فى الرئاسة لى أقدم بمهمة الترجمة الفورية بين السيد الرئيس وسفير إحدى دول أمريكا الجنوبية، لغته الأصلية فى الأسبانية، وقد رحبت بالقيام بهذه المهمة، وصحبت السفير حين دخل على الرئيس، وبمجرد رد تحية الاستقبال، خاطبنى الرئيس بلهجة تجمع بين الإكبار والدهشة قائلا: ماذا حدث؟ هل جعلوا من علمائنا مترجمين؟ فطمأنته سيادته قائلا: إن شرف علمى لى ولأى عالم أن يترجم لسيادته.

فشكرنى بمودة، ثم بدأ الحوار بينه وبينى السفير الضيف، وقمت بالترجمة بينهما حتى انتهت الجلسة. وبعد ذلك استأذنى فى الانصراف، وخرجنا، وقبل أن أمضى بعيدا فى الرزمة التى أمام حجرة الاستقبال، أسرع لى أحد رجال الرئاسة وقال لى: بينه وبينى: إن الرئيس يريدك بعد إنهاء لقائه مع بقية السفراء، فلا تتصرف،

وبين فرغ سيادته من مقابلاته دعائى اللقاء على انفراد، وأخذ يسألنى عن أحوال الشباب فى الجامعة، وعن مفهومه ومشكلاتهم، وعن أهم ما أقرره لى معاهيرهم ومستقبلهم، وكان سيادته يستمع لى بكل الإصغاء والاهتمام، كما كانت تدو عليه علامات التأثر كأنه يسمع حديثا عن أبنائه القديين، لى عن قطاع من المواطنين، وقد وعد بكثير ما حققه بعد ذلك للشباب، فى مجالات العمل والإسكان وتخفيف أعباء الحياة.

د. فريد باسيليوس عميد كلية التربية السابق جامعة سأن جونز، الولايات المتحدة الأمريكية قال: الرئيس مبارك مثال حى للأشخاص القديين الذين يجب تذكيرهم، والجامعة التى انتسب إليها، وهى أكبر جامعة كاثوليكية فى الولايات المتحدة، لديها تقاليد تتسم بها، من بينها الحرص على تكريم القادة والرواد الذين يحافظون

سيادة القانون واستقلال القضاء وحرية الصحافة. وقد حرص الرئيس مبارك كل الحرص منذ اليوم الأول لتوليهِ مقاليد الحكم على علاج مشكلات مصر الاقتصادية بشكل جذرى وليس عن طريق السكتات، وعن طريق الإصلاح الاقتصادي الذى بداه. شهدت مصر إنجازات كبيرة فى مختلف قطاعات الاقتصاد القومى ليس المجال سجالا للدخول فى تفاصيلها. لكننى أحب أن أشير إلى أن هذه الإنجازات ما كانت لتتحقق لولا قدرة الرئيس على العمل المتواصل الشاق، حتى إنه يبدأ مواعيدته من الثامنة صباحا، ويستمر فى العمل إلى ما يزيد على اثنتى عشرة ساعة يوميا.

لقد حقق الرئيس مبارك لمصر إنجازات غير مسبوقة غيرت الحياة فى مختلف أرجائها، ومن الطبيعي أن يزد الشعب قائدا يعمل من أجل هدف واحد مشغول هو نهضة مصر، ويتفاعل معه، ويقتدى به.

نواء طيار صلاح المنأوى؛

لم يحدث أن تولى طيار المناصب

التي تولاها الرئيس

قواتنا الجوية الآن بعين خبير، لكل على هذا التميز فى كل شيء، وفى كل وقت، وهكذا يكون القائد. أواء طيار تمثيل لشكرى، بدأ حديثه عن أخيه الأكبر مبارك قائلا: تاريخه العسكري مليء بالاختيارات المدققة، من أين تأتى؟ أنا تأتى من فراغ، بكل تأكيد، لقد اختاره أناس يبحثون عن مصلحة مصر.

أنا أقرب الآن من الخامسة والستين، لا أريد شيئا، وإن أعين فى منصب، وبغير رياء، أقول إننى أخ أصغر للرئيس، هو الذى علمنى كل شيء منذ أن وضعت قدمى فى كلية الطيران حتى وصلت إلى رتبة أواء. على امتداد هذه السنوات اتخذته قدوة ومثلا، عملت تحت قيادته فترات طويلة، فرائيته يضع كل قائد تحت قيادته فى مكان، يتعامل مع الجميع دون أن يهينهم. كان يصحبنى أحيانا عندما يمر فى الوحدات، فنأراه يجالس الطيارين والجنود والفتيات، يتكلم معهم فى مشكلات زوجاتهم وإخوان زوجاتهم، كنت أصاب بالذهول، كيف يعرف هذا الكم الهائل من المشاكل الموجودة عند هؤلاء الناس، ويساعد فى حلها؟

د. على لطفي رئيس الوزراء السابق، قال: كان لى شرف التعرف إلى الرئيس مبارك عن قرب عدة مرات، قبل أن تزيد معرفتى به وتتعمق، حينما كنتنى بتشكيل الحكومة، وقبل المناصب التى شغلتها بعدها، عرفت الرئيس مواطن مصرى يتابع نهضة مصر الكبرى فى عهده.

وعلى ضوء هذه المعرفة العميقة استطيع أن أقول إن الرئيس مبارك عاشق للديمقراطية واحترام



على القيم الإنسانية، من خلال جهودهم وسلوكياتهم القيادية الريادية، والذين يرغبون من شأن أوطانهم، ويحققون تحسينات في مجتمعاتهم في التعليم والاقتصاد، ويكونون مبرزين على مستوى العالم، يعملون من أجل إشاعة السلام والاستقرار فيه.

لقد اجتمعت كل هذه السمات في شخص الرئيس مبارك، بصورة نادرة لا تتكرر كثيرا، إننا نبحث دائما عن القدوة والنموذج لنقدمه إلى أبنائنا الدارسين، ولتترب بواجب الاعتراف بجهود هؤلاء القادة والرواد من عينة الرئيس مبارك

وفي زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة شرقنا الرئيس مبارك بقبوله هذا التكريم الذي اجتمعت أرائنا على استحقاقه له.

يعرف كثة الزمن

د. عيسى درويش سفير سوريا السابق في القاهرة: تعرفت إلى الرئيس مبارك أول مرة في خلال صورة نشرتها الصحف بعد نكسة يونيو حزيران 1967 وقد ظهر مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذي كان يقفده وساما، وقبل حرب أكتوبر/ تشرين، علمت أن سيادته أصبح قائدا للوقت الجوية في مصر، وبدأ اسمه يتردد في محاسن الضباط القادة في قيادة الأركان السورية، ولأنني لست عسكريا، فسوف أترك البقية في الموماعيد والقدرة على الكتمان والتفويض وإماتك الإرادة ليسجلها تاريخه المشرف في هذا المجال.

بعد النتائج الباهرة التي حققها الجيشان المصري والسوري في الحرب، وانتقال الرئيس مبارك إلى مهمة أخرى ككتاب للرئيس السادات الراحل، ظل اسمه يتردد.

وفي عام 1980 عقد المؤتمر الإسلامي في الكويت، وتقدم الرئيس مبارك من أخيه الرئيس الأسد وسلم عليه، وأثمرت مبادرة سيادته التي تعكس أخلاقيات وقناعاته القومية عبود العلاقات بين البلدين الشقيقين، ومعها شرفني الرئيس الأسد بأن أكون أول سفير لسوريا في القاهرة بعد القطعية العبارة.

جاء الجواب بالموافقة على تعييني قبل أن تمضي ساعة من وصول كتاب الخارجية السورية إلى القاهرة، وقبل أن تمضي ثلثي ساعات على وصولي إلى القاهرة، كنت أقف أمام الرئيس مبارك أقدم أوراق اعتمادي، وأزعج ما ما حدث أسرع اعتماد لسفير في تاريخ الدبلوماسية، تحقق اللقاء الأول المباشر بيننا، ووقفت أمام منهدمنا إلا أن يكره الكلمات نفسها التي حملني إياها الرئيس الأسد لدى مغادرتي دمشق، مستذهب إلى مصر

د. عيسى درويش:

يتردد اسمه بقوة في سوريا منذ 1967

مستشار النمسا «شوسل»:

بفضله لم تتأثر مصر بالأزمات

الاقتصادية العالمية



الرئيس مبارك والتزامه منذ أول يوم بالتغيير لتحقيق التنمية والاستقرار ورفع مستوى معيشة المواطن، فإنه أدرك منذ البداية أنه يجب انتهاز نهج متوازن يحقق النمو الاقتصادي للتواصل، دون إخلال بالتوازن الاجتماعي ودون استبعاد قطاعات مهمة من المجتمع المصري من صياغة السياسات الحكومية. وحتى لا يترك الخوف يتسرب إلى جيران مصر فإنه لم يتسرع في التأكيد على الدور القيادي الذي تضطلع به في المنطقة.

بذرة، ويقع المزاج بالعرب لم يتخذ القرار وضع الأهداف، ويبدو اهتماما بما يقر من مشروعات متتابعة تنفيذها، وحيداً نظراً إلى عام 1981 ونقيس الإنجازات التي تحققت، يتبين لنا أن النهج الذي اتبعه هو النهج السليم الذي جذب مصر للمصاعب الاجتماعية الكبرى التي واجهتها البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية.

إن مصر لم تتأثر بالأزمات الاقتصادية التي تعرض لها العالم أخيراً، وإن هذا ليقع الدليل على النهج المتوازن والأوضح للرئيس مبارك الذي يبحث دائماً عن أفضل الحلول التي تناسب بلده، وقد أتت شأراً، وأنا مقتنع بأن مصر ستغلب بقيادته على كل المشكلات التي تواجهها في المستقبل.

بدون مصر لا يمكن إنجاز شيء، في الشرق الأوسط، وفي رقة متسعة من الأرض مركزية في العالم العربي، لا يتخذ أي قرار دون موافقة مصر، إن هذا دليل على السيادة الحكيمة التي يتبناها الرئيس مبارك.

شقيقتنا الكبرى، شعبها هو شعبنا، ورئيسها رفيق سلاح ودرب وكفاح، وهو أخ. قالها الرئيس مبارك بالإحساس والمشاعر نفسها متحدتاً عن سوريا شعباً ورئيساً، وأضاف الرئيس إلى صفاته الحنان الأبوي والحب الصادق، حيث دعاني إلى مكتبه وجلسنا ساعة كاملة، كلما استأذنت بالانصراف، كان يبتسم ويدعوني للبقاء، وأخيراً أخبرني بأنه يرغب في حضوري وهو يهاتف الرئيس الأسد.

إنني أعرف الكثير من صفات القائد في شخص الرئيس مبارك، وقد لا يتسع المجال لنذكرها جميعاً، لكنني واثق بأن التقدير والازدهار لمصر ولأممنا العربية والإسلامية سيكون قدراً دائماً في ظل قيادة عربية تجتمع لها كل هذه المناقب.

د. فولف جاتش شوسل، مستشار النمسا تحدث بحماسة وقال: لم يكن الوضع العام في مصر، حينما تولى الرئيس مبارك، سهلاً على الإطلاق، ولم يكن يبشر بالخير، لكن نظراً لتفاني

لواء طيار نبيل شكري:

لا يهين الناس ويهيم

بمساكهم الخاصة

هل تزوجها من أجل ثروة أبيها؟

غادة رشيد.. ضحية غرام «مينو»

سعاد سليمان

يناير 1801 حسبما رواه الجبرتي.

زليخة البواب.. وحرية المرأة

لكن بعض من تناولوا قصة هذا الزواج التقطوا فيه جانباً جديداً باعتباره أول إشارة لتحرر المرأة المصرية ففي الجزء الثاني من كتابه «تاريخ الفكر المصري الحديث».. يقول د. لويس عوض «تزوج مينو بأمرأة من رشيد وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات، بعد إيلائها يده كلما هم بالدخول معها إلى غرفة الطعام، يتحرى لها أوفق المجالس، ويقدم إليها أشهى الأطعمة، وإذا سقط منها منديل الطعام الموضوع على فخذيها باد بأخذها وإعادته إلى مكانه». ويشير د. عوض إلى كتاب كلوت بك عن الحملة الفرنسية كمرجع لهذه الحكاية ويشير إلى هذا الزواج باعتباره بداية تحرر المرأة وأن زليخة لها الفضل في هذا التحرر.

وبغض النظر عن رأي د. عوض الذي ووجه مجموعة من الانتقادات والمعارض الفاتحة أن قصة هذا الزواج لم تشهد سوى أيام معدودة من السعادة بدأت بعدها رحلة.. الألم.. وانهايار الأمل.

فقد تم حصار «مينو» في الإسكندرية، والأسطول الإنجليزي أجبر الفرنسيين على الرحيل وهو ما جعل زليخة تأخذ قراراً بالهروب بصحبة أخيها «علي» وطفله «سليمان مراد» من رشيد حتى الرحمانية ومنها إلى القاهرة حيث أقامت في «بيت الألف» في الأزبكية قبل أن تصعد إلى القلعة لتختبئ، فيها. وبعد انتهاء المفاوضات بين قائد الأسطول الإنجليزي وقائد الحملة بالإنابة «ديز» رفضت زليخة مغادرة مصر بغير زوجها.

لكن الكثير من المؤرخين شككوا في رفضها المغادرة وتمسكها بالبقاء في مصر.. ويضيف د. محمد فؤاد شكرى في كتابه «عبدالله جاك مينو وخرج الحملة من مصر».. أن زليخة ظلت من قائد الأسطول الإنجليزي أن يسمح لها بالسفر للقاء زوجها في الإسكندرية، وأنها بالتالي قد اتاحت لمينو أن يعيد المفاوضات مع الإنجليز. هذه المفاوضات التي تمت في المرة الأولى بدونه. المرض لار. كبير جراحى الحملة. مما اللذان شاركا مينو وزوجته وظفلهما على ظهر

البواب.. وما دافعه في الارتباط بها دون غيرها من بنات رشيد؟

هل كان لسلطة جمالها المبهى سلطة الحسم لدى الحاكم الفرنسي المفتون ببنات مصر كما يؤكد كثير من الرواة أم أن طمعه في ثروة أبيها التاجر الثرى هي التي حسمت هذا القرار كما يشير آخرون؟ خاصة أن ما لا يعلمه الكثيرون - وعلى عكس ما جاء في رواية علي الجارم - «غادة رشيد».. أنها لم تكن غنراء وإنما مطلقة من زوجها الأول سليم أغا نعمة الله الذي لا تعرف عنه الكثير ولا عن أسباب طلاقه أو الفترة التي انتظرت خلالها زواجا جديداً!!!

ولعل صيون زليخة أعلن مينو إسلامه.. وغير اسمه إلى «عبدالله» وأتم زواجه منها بكل شروط أسرتها الصلوة.. وهو الزواج الذي تم قبل عام من الاحتفال بسبعون ابنه «سليمان مراد» في 18

بالرغم من قلة الإشارات التي تناولت قصة «زليخة» أو «غادة رشيد» في كتب التاريخ، لكنها تظل واحدة من القصص المثيرة للفضول والاهتمام، كما أنها مازالت تثير مجموعة من علامات الاستفهام.. خاصة حول نهاية زليخة وما أثر حولها من شائعات.. القصة نفسها لها بعد رومانسي جذاب.. قصة زواج حاكم فرنسي «مينو» من فتاة عربية مصرية والتي تبدأ أول خطوطها فور إعلان الجنرال جاك فرانسوا دي مينو حاكم رشيد وصديق نابليون بونابرت الشخصى عن رغبته في الزواج من مصرية.. وهو ما جعل أهل رشيد يسمعون في تزويج بناتهم من أبناء رشيد خاصة عائلة «الجارم» التي تمنى مينو مصاهرتها حسب ما ذكره الجبرتي في كتابه.

ولكن كيف اهتدى مينو إلى زليخة محمد



■ صورة ضوئية تادرة لعقد قران «زليخة» على «مينو»



■ منزل زبيدة التي تم إنشاؤه عام 1740

السفينة «ديدون» إلى ميناء طولون.. وسيبب اشتداد المرض قضي ميؤ فترة الحجر الصحي بساعات مائتة.

ولكن يبدو أن قصة الحب التي جمعت الزوجين بدأت في الأقل بعد وصولهما إلى فرنسا حيث أصبح ميؤ حاكماً لإقليم فلورنس.. يقول المؤلف: «مع أن ميؤ أحضر زوجته المصرية إلى تورين فقد تركها مع ولدها الصغير في شبه عزلة تامة بينما اتخذ لنفسه عشيقات عديدات من الراقصات والمثلات الجميلات، وسرعان ما تراكمت عليه الديون بسبب إسرافه وتبذيره، وعظمت الشكوى منه بسبب خروجه على التقاليد واتخاذاه من إحدى الراقصات «جين جيراسين» عشيقته ومحظية يعيش معها علانية ويدعوها لحضور الحفلات والمقابلات الرسمية وهو ما جعلها تتدخل تدريجياً في شؤون الحكم وصارت هدفاً يلجأ إليه كل أصحاب الحاجات لتتوسط لهم لدى ميؤ لغضاها».

بمقاييس الجمال السائدة لديهم كانت عادية الجمال وليست فائقة وهو ما جعل ميؤ يعود إلى دينه ويرتد عن الإسلام.

ولم تدعب زبيدة أبداً إلى باريس فقد تركها ميؤ في مرسيليا ولم ينفق عليها، ولكن الذي تكلم بنفقاتها خادمها المصري سرور!!

بينما يذكر رفاعة رافع الطهطاوي في كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» أن ميؤ عندما عاد إلى بلاده عاد إلى النصرانية، وأبدل العمارة بالبروتية، ومكث مع زوجته وفي أعلى بيوتها عدة أيام، فلما أنجبت ابنها آزاد لم يعمده على عادة الغرب، «يقصد الابن الثاني للمولود في تورين» رفضت وقالت لا أنصر ولدى أبداً.. فقال لها زوجها إن كل الأبناء حق، فلم ترض أبداً فقال لها إن القرآن ناطق بذلك وأنت مسلمة فعليك أن تصدقي كتاب نبيك، ثم أرسل لإحضار أعلم الإنرج باللغة العربية «البارون دساس» الذي كان على معرفة بالقرآن، وقال لها يقنعها سلبه عن ذلك فلجأها البارون بالإشارة إلى قوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا، والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

فحجها بذلك فأذنت بمعمودية ولدها.. وانتهى الأمر على ما قيل إنها تنصرت. أما الدكتور ليلي عنان فتؤكد أن ميؤ قد أخذ من زبيدة ابنها وأوكل به إلى أسرة فرنسية لكي تحسن تربيته.

ويناقض الأديب علي الجارم في روايته غادة رشيد كل ما ذكرته كتب التاريخ، فلم يذكر لها ولداً، ونسج خيوط تلك العلاقة الغرامية بين زبيدة وابن عمها محمود، وكيف أنها عادت بمساعدة خادمها «سرور» وعرفت أن محمود قد مات، فذهبت إلى قبره حيث وجدت زوجة محمود الإنجليزية لورا نيك، وجلستا تكيانه معاً، وعندما أشرق ضوء النهار وجد أهالي رشيد السيدتين وقد فارقتا الحياة وأقاموا لهما ما يسمى بقبر الشهيدتين، ورغم أن الأديب علي الجارم من أسرة عريقة في رشيد تمنى ميؤ مصارعتهما إلا أنه لم يلتزم بالتاريخ الحقيقي لنهاية زبيدة.

أيامها الأخيرة التي تخلط فيها الشائعات بالوقائع.. هل احترق البغاء فعلاً تحت ضغط الحاجة والإملاق.. هل أمنت الخمر.. وعاشت غريبة وضائعة في شوارع مارسيليا.. قبل أن تلقى حتفها في النهاية غريبة وحيدة؟ قبل أن توجد إجابة مؤكدة عن هذه الأسئلة.. فكل ما كتب عنها قليل.. والحلم الذي نثيا به لها ودع المنجمن لم يترك لها الفرصة لتعرف مدى قسوة نهايتها الفاجعة والامها التي لا نعلم عنها شيئاً. ■

رغم طول الفترة التي استغرقتها البحث عن قبر هاتين السيدتين في رشيد لم تتمكن من العثور عليه، كما أن قائمة الآثار الطويلة في رشيد لم تتضمنه.. ونفي أهالي رشيد وجود أي جبل لاحق من سلالة زبيدة لكن منزلها مازال شامخاً يطل على فرع رشيد ورغم أعمال الترميم التي أسهمت في تجميله وجعلته شاهداً على واحدة من قصص التاريخ التي يمتزج فيها الغرام بالسياسة والحلم بالعبث تماماً كما هو تاريخ زبيدة نفسها خاصة

حكايات البنات

اوصفوا لي الحب

مروى مشالي

يصرخ متعللاً «حك نار.. بعدك نار.. قريح نار» هو الذي جعل نزار قباني الأكثر تمكناً من قلب المرأة ولعبة الحب: «علقت حببي لك في أساور الحمام.. ولم أكن أعرف يا حبيب.. أن الهوى يطير كالحمام..» أديبتها الفضة «جينا لبروزو» تتحدث دائماً عن الحب بطريقة أكثر جرأة ورفضاً لسمات الوقوع في الحب الساذج الأمر بالنسبة لها رغم أنه معقد إلا أنها تحسسه دائماً بحتمية فشل العلاقة بين الرجل والمرأة.. لأنه ينتهي البساطة كل منهما يرى الحب بطريقة مختلفة ويجب الآخر بطريقة الخاصة فلا يحدث الاتفاق ولا الاتصال بينهما أبداً ولا تكون «التعشيق» بينهما مناسبة أبداً فينظاره بأنه العاشق وهي المعشوقة ويبدل كلامه أو أحدهما المستطاع لإحداث الانسجام والتطابق ولكنه لا يحدث أبداً.. هي معجبة بشفقة هذه الأنثى في الحب نظراً «الرجل يحب من خلال حالة فوران يليها فتور ويبحث عن لحظة الانسجام والامتلاك أما المرأة فتحب لتسوم لأنها في حالة بحث عن يكمل نقائصها وإذا لم تجده لا يكتمل كيانها أبداً»

توقفت كثيراً أمام رأي «العقاد» في المرأة باعتبارها مصدر الوحي والحب للرجل الذي يوظف ضميره ويحيى خواطره ويثير طاقات عقله ولكنه اشترط أن تكون المرأة محبة قادرة على العطاء فتساءلت: العطاء والحب لا بد لهما من حماية حتى تقدم المرأة إلى حبيبها.. ولكن في المقابل ماذا يقدم لها الرجل وكيف يجيبها تصل إلى هذه المرحلة من المعاء لم تفهم ما تحدث عنه «العقاد» إذ يتحدث عن حالة المبرع الذي يحتاج للإلهام.. تلك شعرة أخرى للحد إلى فهمها كل الناس ولكنها أعجبت بفكرة الإلهام والوحي لماذا لا أكون وحي حبيبتي ويكون هو ملهمي؟

بذلت محاولات جادة لتدفع فكرة الانسجام بينهن مرة أخرى لابد أن تعرف فهو ليس بملهمها ظلت تقع نفسها بأن حالة الحب الثائرة التي تبحث عنها.. ليست موجودة من الأساس وإن كل محاولات الغفاء والضرب القوي على أوتار الأحاسيس والعواطف في الأفلام والأغاني وحتى الأشعار والروايات ما هي إلا جلسات علاج طبيعي لشاعر الإنسان حتى لا تتقيس.. ما عليه إلا أن يضع المشاعر العلية الجسدية في «ميكرويف اللاشعور» ويكافئ حتى يشبع.. قررت ألا تأكل إما

مكتبيته عن كتاب لم تقرأه من قبل فاختارت «الحب المثالي عند العرب» للدكتور يوسف خليف الكتاب يقول: الحب العذري نسبة لقبيلة «عذرة» التي اشتهرت بكثرة محبيها الذين أصاب معظمهم السمل وما بهم من داء إلا الحب هم قوم إذا أحبوا ماتوا ووصف الكاتب أن الحب سرى بين هؤلاء الشباب «كالعدوى الاجتماعية» حيث لعب «التقليد» دوراً كبيراً في انتشار الظاهرة.

«سحب وموت.. حاجة كثيرة» تركت الكتاب وبحثت في الأشعار فهي أكثر بهجة وتأثيراً على حالتي النفسية وجدت كلمات «سميع القاسم» القصيرة أمامها «زينبقتان في الطوق جمرتان في الرمس» نورسان يملسان بالخلج.. أنا وأنت يا حبيبتي» يبدو أنها أدمنت الدخول في «مود» الرومانسية دون أن تدري حركات مؤثر الراديو فيأغتها صوت عبد الحليم مرة أخرى ياهاش الحب افتح للهوى وسلم.. بلاش نهرب.. بلاش نبعث.. تعالى نحب ونسلم ياهاش الحب»

«مؤامرة.. كل الظروف تتآمر ضدتي.. لا أريد أن أحب» أغلقت الراديو وأطفأت النور وبأمت ليس من التعب ولكن ليتني هذا اليوم المهرق.

كانت القراءة وسيلتي الوحيدة للهروب.. ولكنها القتها في دائرة مخاوفها.. تذكرت أن لديها كتاباً يحمل تحليلات نفسية عن معاني الحب «تحليل عوامل الحب» عنوان غريب لكتاب يصف العشق باعتباره أقوى درجات الحب ويأته «أكثر المشاعر الإنسانية تطوراً» وأن تطور العقل مرتبط بتطور مشاعر الإنسان تماماً مثل نظرية «التطور» لأداروين مثلاً يتطور عقل الإنسان ابتداء بالحواس البسيطة مروراً بالتجربة الجنسية وانتهاء بالعلماني المركبة داخل العقل المتطور.. هكذا يكون تطور مشاعر الإنسان مرتباً بنمو حواسه وخبراته!! إذن الوصول إلى درجات الحب العليا يتطلب نضجا وخبرات واسعة في الحياة وذلك ينسف نظرية «الحب الأول» من أساسها ربنا يسامحنا شكسبير فرض علينا فهم العميق لافارقات الحياة واستخدام الواقع المعقد بمشاعر الحب الأولى الخضراء.. وجعلنا نتغذى من انتحار الظلمين «رومي وجيلوليت» هو قمة نضوج الحب.. شكسبير جعلنا نخجل من عجزنا عن القيام بطول قصة أسطورية كذلك القصة الكاملة في نفس كل منا.. هو الذي جعل عبد الحليم

في هو والصمت ثالثهما.. المشهد تكبر كثيراً.. ركن نار في أحد الكازينوهات.. الأضواء هاربة.. الموسيقى ناعمة موجية صوب القلب.. النيل قاسم مشترك في كل اللقاءات.. والقمر زائر غريب لا يعرف إذا كان وجوده مهما للظفر أم لا.. لذا فهو يفضل الانسحاب خلف السحاب إلا في حالات قليلة يستدعي خلالها الشباب العاشق!!

شيء ما جمعهما وباعد بينهما.. هو غارق حتى أطراف ثمسه في حبها.. يؤمن بأن الحياة تبدأ من عينيها عندما يراها يكتشف القلب منه وفيه.. تلمع عيناها بالدموع ويتغامر صوته ويمتد قاموسه ليلالز القصر والليل والمطر.. يظهرا بوابل من الشوق يهيم لها بألمه في غيابها.. يتحطم عظامه.. يصفها بأنها مثل صمت في الدم.. يقطف لها النجوم «الكلام» يخفت صوتها.. وتضيق عيناه.. فتقتسم عيناها!

هي لا تعرف ما الذي يجعلها توافق على لقاءه كل مرة.. عليها أن تنهي هذه التمثيلية فوراً.. ولكنها تصف وتلتقي في مرة أخرى لعلها تجد ما تبحث عنه.. وفيه.. لا يغريها كثيراً الجلوس على النيل.. ولا يشعلها اكتمال القمر.. لا يعجبها فيس وإيلي ولا كثير عزة.. تذكر الانكسار والذل في الحب.. وإذا كان هذا هو الحب فهي لا تحب ولا تريد!!

هو وهي.. يلتقيان.. يتحدثان.. تنهم مشاعره بالساذجة.. ويتهمها بالفسوة يستكفها الصمت لوقت غير محدد.. يفترقان.. في عينية الشوق والغدا.. وفي عينيها الحيرة والسرور.

هذه المرة قررت وهي في طريقها إلى البيت أن تبعد عنه وعن أي شخص آخر من بعده.. كانت ليلة موحشة بالنسبة لها كانت حزينة في أعماقها من سوسة قريتها الذي لم تعرف له سبباً قررت التشاغل لتقل التفكير ليكن التلفزيون.. خطها سي.. فتحت في لحظة رأي مناسية «معبودة الجماهير» تغذّب وتتألم وفي يدها الكاس.. وعبد الحليم يغني بأبسي «أنت لبي فلا تخف وأجب مل تحبها» لم تحتمل مشاهدة الغيل للتمهية.. حتى لم تنتظر النهاية السعيدة حتى تزج سحابة الكآبة التي سببها لها القلم.

عذاب والم في كل قصصة حب.. شيء مثل ثالث وهي تدخل غرفتها باحثة عن لحظات هدوء.. استمعت إلى موسيقى خفيفة «كفاية أغار» فالتفت بالوسيقى بدون كلمات عذاب وهوان.. بحثت في



طراحة الشعور، والوعي الكامل بالمشاعر وصنع الجذرية الذاتية ومعايشتها بكل تفاصيلها التي لم ولن تتكرر في تجارب أخرى وإما الموت جوعاً.

رغم ضخامة ظلال هذا الكلام الكبير داخل عقلها الصغير الذي أوقعها في دائرة التفكير والتحليل ويوشع التامل والترقب لما يحدث في داخلها.. إلا أن ذلك لم يمنعها من البكاء والتأثر أثناء مشاهدة فيلمها المفضل «حبيبي دائماً» مشهد الحب الرقيق بين بوسي ونور الشريف وهي تخبره بركة «أنا مغرورة بك وليس عليك» وهو ينظر لها بخنات غريب.. ثم سوء الظن الذي يلعب لعبته بمهارة بين المحبين ثم التضحية والغراق اللاإرادي.. الموت.

«لا يمكن أن أغرق في تلك الرومانسية المفرطة هذه مشاعر لا احتملها» أخرجت كتابها القديم من المكتبة مجموعة مقالات قصيرة كتبها طه حسين في روايات الهلال دائماً ما يعجبها نضجه في وصف تجربة الحب.. هو مرهف الإحساس ولكن باتزان وتحفظ تأثرت بكلامه عن زوجته «سوزان» كيف كان يتمتع معها بلحظات قراءة الكتب الجامعة من خلال صرتها.. متعمتها الكبيرة كانت قراءة الكتب أعجبت في بحالة الانسجام والهدوء والنضوج في الحب وبعثت الفكرة في عقلها!

ضبطت نفسها متلبسة بالبحث عن مخرج للحفاظ عليه، إنها تحاول أن تجد له مديلاً تحبه بأسلوبها ليقراها من خلال ما تحب.. ربما لا تجيد التعبير عن نفسها ربما تكون في حالة حب وهي لا تدري.

سارعت إلى الهاتف: «أريد أن أراك في أقرب وقت».

«راك الآن إن شئت» لم تقهم سر هذه اللفة.. هل هو الشوق إليه، أم الرغبة في الدفاع عن نفسها عن وجهة نظرها في الحب؟! ولم تجد.. ولم تجهد نفسها في البحث - إجابة.. مدت يدها إلى كتاب الحب «لنزار قباني» ذلك الكتاب الذي تعرف أنه سبب أزمة ما مع الحب فهمت من خلاله معاني لم يقر عقلها على استيعابها في حينها.. مشاعر الامتلاك الجنون والتحول.. الشهوة.. الخيانة.. الغرور.. السام من الحب.. كلمات كانت تظهره في مظهر الكاف والمؤمن، المتحضر والبدائي.

أشبهت الكتاب في وجهه: «هل ترى أن التردد ينبع من التمكن من الحبح و«الصلبة».. لم يفهم ونظر إليها بدهشة وإصابت بانفراج.. تدرت على الطوق الصلبة لمعلم حنايا وفخايا مشاعر الحب الطويلة وأدم فهمي لمشاعري الخاصة.. إرد ميتسماً: وماذا عن هذا الكتاب كتاب الحب.. أذا هو حبكت الجديدة التي اخترعتها بعد البحث والتحليل ماذا يخطيك في هذا الكتاب؟!

قلت: الحب بالنسبة لي مرسوم على «أوراق» الشجر وحيات المطر.. رغم ذلك يقول حبيبته «لكن أي امرأة في بلدٍ إذا أحب رجلاً.. ترمي بخصمين حجراً» نزار يتحدث حبيبته «ان تهريسي في فلاني رجل مقدر عليك.. أطعك لك من أرتبتي أذن» ما هذا الاعتراك يعرف لها بغرور أهم أحب «شبهت» ألف امرأة، ثم يشكوها للسما، لأنها اختصرت كل النساء وقتلت الأم امرأة في داخله وصارت «الملكة» ثم بعد

يعطيك ثقة هائلة في عيوني وأتمني حينها أن تكون عيوني أنا دون غيري.. سوف نختزل حينها كل الكلام في إشارات القلب والعقل معاً.. أتمني أن تتعلمي تلك اللغة يا حبيبي أعط نفسك ولي فرصة لتكتشف بأنفسنا سر حقيقة هذا الحب ولا نصابر على أنفنسا إحساساً قد يكون حقيقياً فرغم كل شيء ليس هناك لألطف شيء.. مؤكداً في الحب.

ظلت صامتة.. وضبطت نفسها تنظر إلى عينيته بتركيز وصق لم تفعلها من قبل بدأت تشعر بهمال المكان ونسمات الهواء وصوت المياه الرقيق.. شعرت بأن جميع حواسها انتعشت أصبحت مرفهة لاستقبال إشارات العين وهمس صامت.. بدأت طريقت جديدة ومتكررة هذا ما كان قصيرا، والتكتات الإبراهيم حتى لو كانت قليلة تريده هي.. مجرد طريقة جديدة.. الحوار حتى لو كان قصيرا، والتكتات الإبراهيم حتى لو كانت قليلة رغم الهدوء الذي غطى اللقاء إلا أنه كان كالعاصفة بالنسبة لها.

امتلا رأسها بالحنين، لا تدري هل حدث ذلك أم رأسها أم في قلبها؟! اكتشبحها الصمت، شعرت بشوق إلى صوته بعد الحليم.. قررت الهروب انسحبت بهدوء ولم تدري عليه وهو يسألك: أراك غدا؟! ■

هذا الوباع يشعر بالسأم لأنه اكتشف أسرار غموضها، وكان يتمنى أن تظل وكفاية من رهام.. يريد بها دائماً إشارة استغفام ولا يكتفي بذلك بل يريها ويستشعها وسط المشاعر: «أروغ ما في حبنا أنه ليس له عقل ولا منطق».

الا ترى كل هذا التخطيط والضياغ في مشاعر خائفة بقدر ما هو راثع بقدر ما هو جارف وقاس هذا الشعور وأنت لا تطلق ولا ترتبك تكتفي بالظفرة تلعب مع لعبة العين وتستمتع بشغافك في اصطباغ مشاعري وتقتنع بذلك ولا تجد داعياً للمفاوضات والإقناع والحوار.

رد بحنان: «تريين أن أتحدث عن الحب يا بريئة تريين أن أصف وأشرح لك ما هو الحب» من حكمة الله ورحمته أننا نموت دون أن ندري ملك الموت.. هكذا الحب ينتزع قلبك بلا حوار أو إقناع يهرب به إلى إنسان هو يراه مقدراً عليك كما يقول نزار ناليني الكتاب «استوروك» هنا يقولها صراحة «إحساساً أكبر من لغتي.. شعوري تحرك يخطي صوتي.. يخطي حنجرتي وحكي يا عميقة العيني تظرف.. تصوف.. عبادة، ولهذا أتفق مع لاني فوق مستوى الكلام.. قربت أن أسكت والسام..

سلط هكذا مكتفياً بإرسال إشارات حتى يتك ويقترب قلبك.. لن نتألى حينها.. إنه سوف يكتشفك.. يكتشف طاقات هائلة في داخلك تجعلك أقوى من رهام الأفكار والمخاوف في داخلك.. سوف

يخضع لاختبارات صارمة من خبراء الزراعة

فحولة البطيخ

محمد بركة عمدة - عماد عبد الهادي

كانت الثمار خضراء كان الصوت أكثر رنيناً وظهوراً.

5- عند ضغط الثمار بين راحتي اليد، يسمع صوت واضح لتزق الأنسجة إذا كانت الثمرة ناضجة.

يا إلهي! كل هذه الإجراءات القمعية! ومع ذلك يبدو أن السادة الخبراء لم يشفوا غلظهم بعد، فعادوا لإجراء أن الفجاح في كل الخطوات السابقة لا يعنى أن النتيجة مضبوطة 100% لأن حمرة الثمرة وحلاوتها تعتمدان في النهاية على الصنف والجو وعدم الإصابة بالأمراض!

على هذه الثبات المسكين - إذن - أن يظل حاملاً لعلته إلى أن يثر الله الأرض ومن عليها، وأن يظل مطاردًا بعدم ثقة الناس فيه، أن تحاصره مخاوف

أب «غلبان» من أن تكون البطيخة التي حملها لأم العيال «قرعة» رغم أن الأسباب التي تجعل ثمرته كذلك هي أسباب بشرية خاصة، فليس ذنبه أن المزارع يزد كمية الماء في التربة أكثر من اللازم

أثناء موسم التفضيع فزادت نسبة الرطوبة في الثمار وانخفضت بالتالي حلاوتها، أو أن يتم الري بدون انتظام أو أن يتم ساعة الظهيرة، ففي كلتا الحالتين ستتشتق الثمرة لا محالة، بعض المزارعين يختارون النوع الملائم من التربة وهو التربة الرملية ويتجنبون زراعة البطيخ في أرض مالحة أو بها مقدار وافر من الجير، لكنهم يخفون في العناية بالتسميد كما قد لا تستعمل الظروف في إتمام عملية الصرف بشكل جيد وهو ما يؤثر سلباً على الثمار.

مزارعون آخرون يعرفون أنه من الأفضل إعادة تثبيث بذور البطيخ قبل زراعتها، فيقومون بنقعها داخل كيس من القماش أو الخيش في الماء لمدة تتراوح بين يوم ويوم ونصف اليوم ثم «يكسر» الكيس في الرسم أو التي أو يترك في غرفة داكنة لمدة تتراوح ما بين 36 إلى 72 ساعة إلى أن تثبت البذور، لكن المشكلة التي يقع فيها هؤلاء هو زيادة طول النبت في البذرة عن 5 سم وبالتالي يتعرض للتكسرف أثناء النقل... فهل هذا ذنب البطيخ؟

نعم دعونا نطع في السؤال، ما ذنب البطيخ؟ ■

الرسومات على جدران المعابد والمقابر التي تؤكد أن قدماء المصريين «أولاد الذين القاعدين للساطعة واللاقعة» قد زرعه في وادي النيل، دك أيضاً من حقيقة أن زراعته في درجة رطوبة مرتفعة تساعد على إصابة أوراقه بالأمراض الفطرية، وتستصل إلى الحقيقة الساطعة: البطيخ عاشق «شديد الإخلاص» للهبب الشمس وحرارة الجو، هكذا احتضنته إفريقيا في المهد صبياً وتصالحت معه أوروبا رجلاً قديماً، أما نحن فسنظل نعره ونجله ونحبه بمظاهر الرعاية والتجليل دون أن نعرف أن «بنات «الويوم دول» يهدمن في غضة عين ما نبنيه في سنوات، والبدائية دائماً أن تميل إحداهن على صديقة لها تستعد للزواج وتهمس في أذنها: خذي بالكم، العريس الآن مثل البطيخة ورينا يستر!

فيمتكن لون الصفيقة ويخرج صوتها فيحيا وهي تسأل: ماذا تقصدين؟ فقدت الأخرى: يعني الرجل «من دول» يتحول ليلة الدخلة إلى بطيخة، والبطيخة كما تعرفين إما حمراء وإما بعيدة اللون...

بنات الجينز والإنترنت أحرار بالطبع في هواجسهن وتحذيراتهن التي يتبادلنها ممساً وضحكاً، لكن ما ذنب البطيخ في أن يحمل على أوراقه الرقيقة تركة قليلة من الغمز واللزم إذا فشل «المعرسان» - الشر بره ويعيد - في اختبارات الفحولة إلا يكفيه اختبارات الفحولة التي يتقن فيها السادة خبراء الزراعة في إخضاعها لها وهم يؤكدون أن الاستدلال على نضج الثمار لا يكون بكمز حبسها أو لون قشرتها ولكن بالعلامات التالية مجتمعة:

1. جفاف الحلاق «الجزء المقابل لعنق الثمرة».
2. تحول الجزء اللاصق للثمرة من اللون إلى اللون الأصفر.
3. تصلب القشرة الملاصقة للثمرة فلا يمكن خدشها بالظفر.
4. بالقرق على الثمار باليد، يسمع صوت رنين معدني إذا كانت الثمار غير ناضجة، أما الثمار الناضجة فيسمع لها صوت مكتوم أجوف. وكلما

عرفته بارداً طيباً أين حلال... أحو عليه واتحسسه برفق وأنا أغالب شهقة الفرحة بينما الأثام ترتجف مني والقلب يزغرد وقد تشابكت سواعدنا نحن الرفاق من أجل إخراجه من الشلاجة سالماً من كل سوء!

عرفته أيضاً في نهارات الصيف البعيدة حين كانت الرجل تنقطع من على السكة والمعاريف الزرق «تقليل»، ولا يبقى سوانا نحن عيال العزبة الهارين من جنة النخل واللحمة السخخة في بيوت أهاليها إلى تراب الطرقات الحارق، ندوخ، نلثم، نلتفت بحثاً عن ملاذ آمن فلا نجد سوى خيمة كبيرة منصوبة في أحد الأجران وقد تحمت تحتها مولانا في صورة تشكيلات هرمية بدعية ويجواره عم «راضى» استسلم لنسمة هواء يتيقة قائمة من التزعة فانجصص وجعل من زراعته وسادة ليأخذ «تسليّة».

لكنني لم أكن أتصور يوماً أن أعرف متوارياً تحت ركاب السنوات... والمثل... والتشاؤب... وبنظني الذباب الدائع... هناك في آخر جامعة الأزهر حيث مبنى كلية الزراعة الذي تسير إليه على قدميك 15 دقيقة كاملة تحت القبط قبل أن تصل إلى المكتبة وتصافح عيناك موطناً ملواً وتنتفس رثاك غباراً يغطي الأرفف، ويتكتم كثيفاً على مجلدات «إنتاج الخضرة» اللغاة في إهمال منذ تأليفها في الستينيات على يد الدكتور كمال رمزي أستاذ الزراعة وزير التكوين آنذاك. يواهن فريق عمل مكون من خمسة من خيرة أساتذة الخضرة في جامعتي القاهرة وبين شمس!

كيف فات علي أن البطيخ ابن بار للحضارة والطريق إليه لا بد أن يمر عبر الصهد والعرق؟ أليست إفريقيا موطنه الأول؟ أو لم يكتشفه الرحالة «فنجستون» نامياً في مجاهل القارة السوداء على حالة بريّة؟ أو لم تتأخر معرفة أوروبا به حتى القرن السادس عشر ومنه انتقل إلى أمريكا؟ ألا يحتاج إلى موسم نمو طويل نسبياً لا يقل عن 4 أشهر بشرط أن يكون مصحوباً بشمس ساطعة وإرنافاع في درجة الحرارة؟ نعم من



3 قديم الصعاليك

خيلى !!

عاطف حزين

بمكتب الاستقبال، بعدما يأتى إلى عم حامد ليد إجماعات الإقامة في الفندق فيضخ المظروف إياه أمامى والمخ وراقته فأتدر أنها لا تقل عن عشرة آلاف جنيه. المدهش في عم حامد الألفى أنه كان يتحرق دائما بصحبته شاب اسمه سالم الذى كان يقوم بقيادة السيارة والتسليك في الجمارك على اعتبار أن شقيقه موظف في جمرات بورسعيد. وقد فرحت كثيرا عندما رايت «سالم» لأول مرة فقد كان زميلا لى في مدرسة نسيات الإعدادية أثناء فترة التهجير وكان يحرس مرمى المدرسة ويشجع النادى المصرى بجنون ويحلم باليوم الذي سيحرس فيه عرينه ، لكن هذا اليوم لم يأت أبدا بعد أن فضل سالم مهنة التهريب .

«نقد، ما كاك» عم حامد الألفى نقداً ، ما يحص

الساعة نى الوقت واحدة بعد نص الليل. بلا بينا على الأوتيل، عمك حامد الألفى فى انتظارى لنذهب معا إلى السباحة فى اللوكو، وطبعاً سيادتك ستأتى معنا.

كنت أعرف حامد الألفى جيداً، فهو تاجر بورسعيدى شهير، كان يأتى إلى الفندق كل خميس وجمعة ليفاندر إلى بورسعيد مرة أخرى صبيحة السبت، وفى كل مرة يأتى فيها إلينا يكون فى انتظاره أحد تجار القاهرة، وما أن يلمح سيارته «الجلال» أمام باب الفندق حتى يهرع إليه فيفتح له عم حامد شحنة السيارة المكتظة عن آخرها بضائع مهربة من بورسعيد لينقلها للتاجر بدوره إلى شحنة سيارته قبل أن يمنح عم حامد منظروا مبتسماً بالبنكوت ثم يعضر.. كنت أرق كل ذلك مرة، ما تعمر

إنها ليلة أخرى من ليالى ديسمبر.. فهل يوجد صديق آخر غيرى لأيام وإيالى هذا الشهر؟

وهل أنا الوحيد الذى يسرى عيبر ديسمبر فى عرفة فيبعث الصدر واللاق فى روحه ؟ كم أعشق الفترات الفاصلة بين يوم وآخر، بين شهر وشهر، وبين العام والعام الذى يلى. ديسمبر هو تلك الأيام الفاصلة بين عامين، وهو - بشكل آخر - محطة وداع معيقة بشمات خريفية تخلفت عن صديقاتها لتنعن معنا بليلة شتوية باردة.

وما أنا أجلس على المقهى مع مختار نشهد عقد قران الخريف على الشتاء ونمنى أنفسنا بشمة هذه الزيجة اللذيذة، بينما أتساءل: كيف وافقت على الذهاب معك إلى قاعدة الحشيش؟ لا يمكن أن تكون هذه الورطة لجرد البحث عن إجابة لسؤالى: كيف يمكن لبشر أن يضحي بمستقبله بسبب مزاجه؟ لا أصدق أن هذا كله يحدث فى ذكرى اليوم الذى كنت فيه، يا له من احتفال أقرب إلى الانتحار وأنا الذى كنت أخشى أن يضبطنى أحدهم متلبساً بتسخين سيجارة فيخير أبى.

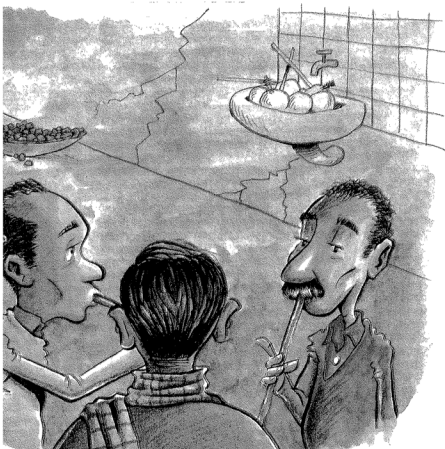
لم يكن الخوف من عقاب أو تاتيب الأب هو الذى باعد بينى وبين التسخين، الحق أنني كنت أخجل من نفسي أن فعلت ذلك بينما يمتحنى أبى مصروفاً شهرياً يتدفق فى يوم عشرة مئة!

الآن وقد أختلف الوقت تماماً وأصبحت أقتاضى راتباً من الفندق فضلاً عن البشيش الذى يوق فى معظم الأحيان ذلك الراتب، فهل هذا يسوغ لى اقتراض ما كان محسباً على طوال فترة «المصروف»؟

أفقت من هواجس هذه على صوت مختار وهو يقول لى بما يشبه اليقين: شكك كده رجعت فى كلامك..

طريقته الساخرة استغفرت فضولى الجامع فقلت له: أنا لا أرجع فى كلامى أبداً، ولكن هناك مشكلة، فانا مثلك لا أدفع طويلاً مقابل الحشيش أو التسوان، فمشك مختار لهذا «الإقبة» حتى تسعل بطريقة خفيفة أريكنى وتصور أن روحه ستغادر جسده فى هذا المقهى السرى نتيجة «الإقبة» الذى ألقينته بطريقة جدية وكأنتى أعنيه. لكنه ارتشف شرية ماء فعدا إلى طبيعته وقال: تسوان مين بابا.. دانت شكك لبخة ووش كسوف، واتحداك لو كنت مسكت إيد واحدة بنت فى حياتك.

ويضحي مختار مزهوا بنفسه وهو يضيف:



على ألا يفوته فرض، كان صهيبي سالم يتفق حصيلة التهريب يندخ على فناة قاهرية مصاصة نماء لدرجة أنه كان يدعو إلى بورسعيد خاوي الجيوب ليل يقيه عره صيبا يتأهب له بتقدم خطوة واحدة.

فرح عم حامد كثيرا عندما أخبره مختار باتني ساكنين صيف قعدة الليلة وقال لي: «إنت عظمك عالي .. الصنف الليلة ممتبر، والتعميرة الواحدة منه تسعمل كل زباين الفتق...» ثم وجه حديثي إلى مختار قائلا: «بس أنت بطل تختصر ربع قرش في جيبي زي كل مرة. لو عملتها النهاردة يا مع وشرفي لحرمت من الميراث...» ها.. ها.. ها.. ها..

فوز خرجنا من باب الفتق أصبح مختار البدوي هو أهم شخص فينا نحن الأزهرية. حامد وسالم وآمل وهو، في البداية أوقف تآكسييا حرص على أن يتقنيه جيدا نظيفا من بين كل التآكسييات التي تسكت أمانا.

عندما توقف التآكسيي فوجئت به يجلس بجوار السائق ويشتركا نحن الثلاثة في المحدث الخلفي. وبطريقته السينمائية أمر السائق: «أطلع بيئا ع الدراسة...» سالت عم حامد الذي كان يتقدم من «قعدة» القعدة ومن علم أحرام مختار لقاعة الأربع: لماذا لم تترك سيارته؟ فنظر لي نظرة عصبان واستنكار قبل أن يقول لي: سيارتتي... ما أنت أميل ولا شكلك كده؟ فيرد مختار: على مي هلك يا عم حامد أن الولد.. إنا لسه في أول طلع، ويكزني سالم في جني مشير إلى بيديه أن اصبر قليلا وهو يغمر لي بعينه مشيرا إلى السائق.

توقف التآكسيي على رأس الشارع الرئيسي في الدراسة، وتولى عم حامد دفع الصاب قبل أن تشير صامتني خلف «مرشدنا» مختار، لا نعلم المصير الذي سيؤولون إليه، خفت أن اتكلم فيرد على عم حامد بطريقته العجيبة فأثرت السكوت ونحن ندلف من حارة ضيقة إلى حارة مظلمة إلى حارة لا نرى فيها أصبح كفتا حارة لا نرى فيها أصبح كفتا كانت قمامة ما بشرأ بفقرشون الأرض. ولما طال المسير كان عم حامد هو الذي يسأل هذه المرة: «أنت مودينا على فين يا مختار؟» فيرد وهو يشير إليه بإصبعه السينمائي أن يصمت قبل أن يهوس له: «خبيني»، فينبهني الرجل الرد ويكرر الكلمة بطريقة استهوانية: «خبيني... أخيك من مين؟» فيبدو مختار نائف الصبر ويثقل حوله ويقول: «أفصحت يا عم حامد؟» سيدي... الخاتبة التي أختار رايعين تنهيب فيها اسمها خبيني... خلاص فهمت أخيرا! وقفنا أمام منزل قديم بابه



الخبسي إلا لون له ونعبت أكثر أطرافه ضحية للسوس... نقر مختار على الباب بطريقة منتظمة يبدو أنني سبهم إن الداخل، الصمت المحيط بنا والظلمة التي تلاف المكان جعلتني أعلن أن وراء هذا الباب أرضا مهجورة ليست بها أي كائن. وعزم من هذا الظن انتظارا لفترة طويلة ألقطنا، لكن مختار كان يبدو واثقا من أن الباب سيفتح عما قليل. وفعلنا سمعنا صوت مزلاج، أطل بعده شاب أسمر من وراء الباب وهو يمسك بلبية جاز في يديه، وعندما لم مختار أن يسم في وجهه قائلا له وهو يفسح الطريق: «أمانا أهلا يا بورسعيد، فيصمحه كل الخلق: «اسمها أهلا يا بورسعيد يا لوح، فيصمخ الشاب الأسمر وهو يرد على مختار: «مفيش غايبة فيك يا مع... متفضل طول عرك قليل الأدب».

ويقوم مختار بعملية تعارف بسيطة فأنشأ لي أن الذي فتح لنا الباب اسمه سعد وأخوته أصحاب هذه «الخاتبة» أو «الغرفة» كما يسميها أهل القاهرة.

ثم تقصص مختار طريقة المرشدين السياحيين الذين يعملون في منطقة الأهرام: «ويروح تاريخ هذه الخاتبة إلى القرن التاسع عشر عندما كان بيروها الجد السابع لأخيها سعد لإيواء المجرمين الهاربين من الشرطة... ومن هنا أصبح اسمها «خبيني»... ورغم تحويلها بعد ذلك إلى إيوان» الحشاشين والمساطيل ظلت محتفظة بنفس الاسم على اعتبار أننا حشاشين ومجرمين ولواد كلب...» ها.. ها..

حالة الخوف والتعجب التي كنت عليها لم تستاعني على الضحك مع من ضحك على طريقة مختار. كتمت لماثلت المكان من حولي... كان أقرب إلى الظلمة، بالكاد نستطيع تبيين ملامح من حولنا من الحشاشين، لكنك لن تعرفهم... بالتاكيد. إذا تصادف وقابلتهم خارج الغرفة... أنا فقط عرفت لماذا غضب مني عم حامد حين سأله ذلك السؤال «الأهل» في التآكسيي، فهذا المكان لا يمكن لسيارة ملاكي أو حتى سيارة شرطة أن تقتحمه. وغرفة «خبيني» ليست إلا صالة قسيحة، على يمين الداخل إليها باب يؤدي إلى مكان يبدو من رائحته النفاداة أنه دورة مياه، وفي صدر الصالة ثلاث غرف متجاورة في منتصف الصالة «قصعة» مونة حولها أصحاب المكان لإيواء الفحم المشتعل، وعلى يمين هذه القصعة حوض ماء كبير مليء «بالجوز» حيث تقضي أصول الصنعة بغسل الجوزة وتغيير مائها بعد حرق عشرة حجارة في رواية أخرى خمسة، وإلى جوار الحوض علب خشبية متراسة فوق بعضها البعض ومقسمة إلى فتحات تكفي الواحد لجزر العمل.

انخنا لسعد إلى أول غرفة وجلسنا على مصاطبها الاستميتية قبل أن يقول مختار لعم حامد: أخرج بالمعلوم، فيناوله عم حامد كرة صغيرة ملفوفة بورقة سوليغان حمراء، فيلقطها مختار ويشمها، ويأخذ نفسا طويلا ثم يقطع نصفها ويناوله لسعد وهو يقول له مهذب: «تدور علوا ثلاثين حجر... فاهم... مش عاوز حركاتكم الوسخة». فيرد عليه سعد دون أن يبدو الغضب على وجهه: «هاجيب لك الحجارة وطلع وامض ينفسك».

ويأتي أمانا بمائدة خشبية وغرفها أكثر من ثلاثين حجرا ممتصوا بالعمل «القصر» فيقوم مختار بتقطيع قطعة المشيش بأسنانه ويحولها إلى قطع على حجم حبوب العس أو حبة تم يعض كل «حبة» على كل حجر، فيأخذ سعد الحجر जो الآخر يعود به فوق الجوزة ويقرقه الفحم المشتعل كان يمسك الجوزة بيديه ويرس بها علينا واحداً واحداً حتى إذا التهب الجوز يسحب الجوزة ويعمرها من جديد بحجر آخر.

كنت بينهم مثل التطبيق في أول أيام الدراسة، حاولت تقديمهم إلى المسحب والكتف فمضكو على لأنني ظلمت أسعمل لمدة خمس دقائق... لم استسبح الجوزة وهي تنتقل من فم إلى فم بشكل يؤثر الغرق، لكن الرائحة المميزة للمكان بسبب الدخان الأزرق الذي يرسل الغرفة خلقت مناخا جماعيا من الفصح والتفرقة يصعب أن يشد عنه أحد حتى ولو كان «تلميذا» مثلي.

انبعث صوت من أحد أركان الغرفة سيألفنا وكلمة يستعد لإلقاء كلمة: هو صحيح أنتم بورسعيدية؟ فيرد عليه عم حامد: «أه... ليه؟» فيسأل الرجل بعد أن سحب نفسا عميقا ثم كتبه: «ويا إني الحشيش إلى بشريوه أصلى وألا تأيوني؟» ها.. ها.. ها..

يتطلع مختار بالرء ويقول: تعالي عندما جرب وانت تعرف.

فجيب الرجل بسرعة: لا يا عم... المنافذ عنكم زي الجوزة الأسودة تشتت النفس.

وتعني قعدة التبخان أنظر في كلام با معنى وضحك من غير سبب وأنا أتأمل مختار وهو يمشي الجوزة وكافها عشيقة التي يقبض على غابيتها بشفتيه وكأنها يمنحها قبلة الحياة... هنا ما كان آخر غير الذي عرفت، فمئة عشيقة حلتني عن بقية الحشاشين في الغرفة. فيجمعهم في قعدة مزاج يقضونها كيفما تفرق ثم يعضون إلى جانب سلبهم، أما مختار فها هو يمارس مهنة محبة إلى نفسه، يتلاعب بالأحجار والمصل والحشيش والجوزة يتعمر ويكته لأعب سيرك، سرعته في إعداد هذه الأشياء تتقوى سرعة العمل بعد عشرات المرات وربما لهذا السبب لا يتبرم سعد من السباب الذي يطعم من مختار، قلعا هو يراه معلما كبيرا يأتي إليه، كل حين يصحبه بورسعيدية يستترك له في نهاية القعدة مبلغا محترما يضرر له تعظيم سلام.

وعندما أصبح صباح آخر كنا نتفك على بعضنا البعض بكل ما توجد قريحته بكل ما نخشوا من تكات مولف شاكيد. ولأن الحشيش يشعر متعاطيه بالجوع المشددا معانا عم حامد إلى محل المشداه السيدي كي ناكل بلبلة بالمكسرات. كانت الفكرة رائجة في ذلك الوقت جوعا، أما مختار فقد قال لعم حامد: «هات حتى تشرب أذني بيه تآكسي على البيت عل فيقع على عم حامد مبلغ له أتبيته وهو يقول له: خد يا سيدي... س خليك معانا ونفوصلك».

فيرد مختار بصوت واهن وقد أحمرت عيناه ويغني وجهه الأصفران: ممشيها يا عم حامد... أنا حاسي إني تعبان قوي ويعاني أراج... سلام عليكم... بلجة أبوية قال عم حامد: أنا خايف أوى عليه.....

التفتنا خلفنا على صوت ارتطام جرس من الأرض. جريتا بكتصي سرعة ناحية صديقنا الذي تركنا لتدوه ويبدو أنه قرر... فجأة... أن يترك الدنيا بامرأها

العدد 5 - 176 | أغسطس [أب] 2000

منه لله الأستاذ حسام بنوى مندوب «صباح الخير يا مصر» في محافظة المنيا، شاهد بالمصافحة التكوين الجسدي الهائل والعصلات الرمية فقال والله فكرياً لم يخطر على باله أن يظهر عم حسين أبو حجاج في البرنامج سيقرب النوم من عين الحام الكاينش الذي داعبه فجأة أضواء التجوية فقال يا باسط، وشد الرجال إلى القاهرة، ويظهر بالفعل في عدة أفلام، لكنه مازال حتى الآن يصرف على حلم الشهرة من جيبه ومن قوت عياله.

في «بني مزار» عاش حسين أبو حجاج ملكاً متوجاً على قلوب أهل الحي، كشخص طيب وبمسالم ولسانه مثل الشهد، أخلاقه عالية، كما دفعته قدرته الجسمانية إلى أن يفتك بأحدهم تذكر قدرة الله عليه فيترجم.. كان باختصار مجرد قلب صغير يخفي محبة للناس داخل جسد هرقلي ويضع زوجته وأبنائه الأربعة في «نزهة العين»، وكان أيضاً «كسبي» ، القرش يجري في يده وأصابه «تلف» في حريز لم يتضايق أبداً من لقب «الرجل الأخضر» الذي أطلقه الجيران عليه، بل كان يبتسم ويهز رأسه في أسى، ويحتفم الأبناء في شوق بالغ ولسانه حاله يقول: «يا حيطه داريني».

ماذا حدث يا عم حسين حتى تقلب بك الحال وتهجر البلاد وتودع العبياد وتلحل ضيفاً على الصهد والزحام في المدينة البعيدة.. كيف استمرت الغربة يا أبا حجاج؟

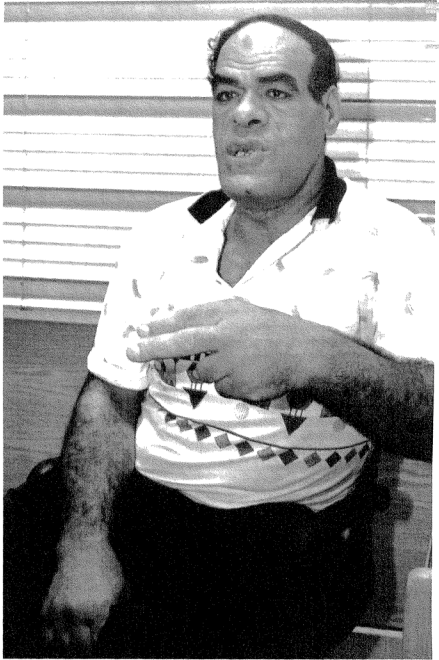
«صمدق وتؤمن بالله» أنا مازالت حتى الآن أصرف على الفن من إيرار محل الكاينش الذي امتلكت في بني مزار والذي يدار حالياً بواسطة أخى الأصغر، نعم كل يوم إثنين أسافر إلى أسرتي في المنيا، أطمئن على الحال وأخذ قرشين «يعينوني» على ثار الغلاء في القاهرة».

«النداهة ندهته» يا عم حسين، وحلم الشهرة كان كامتاً في أعماقك، ولهذا أوصيت الأسرة بأن يسجلوا فقرتك في «صباح الخير يا مصر» التي استمرت 7 دقائق تحدثت خلالها عن سلوكيات عامة في حياتك.. كيف تأكل.. كيف تشرب.. كيف تتعامل مع الناس؟

وبالفعل صدق حسام بنوى عن حسين، واتصل به المخرج عصام القولي وعرض عليه الاشتراك في فوازير القناة السابعة في رمضان 1997.

ويظهر الطيب الضخم في 5 حلقات أمام الممثلة عنبر يحصل على 45 جنيهًا نظير 5 أيام تصوير «معلش الصبر طيب».. همس لنفسه وقد اتخذ قراره: لابد من التمثيل بحق وحقوقي، ولكن التمثيل طريقه وعرة، فهل سترك أولادك وناسك معلش.. كله عشان خاطر الفن.

ولم يمض وقت طويل حتى فوجيء الفنان الشاب هاني رمزي بابي حجاج بطرق باب منزله ويخبره برغبته في التمثيل ويطلب منه المساعدة باعتبارهما «بدييات» هاني شاهد شريط الفيديو المسجل عليه فقرة صباح الخير يا مصر بالإضافة إلى حلقات الفوازير فهتف: «أنت فعلاً كاركزت مدش يا عم حسين» وما أن أصبح الصباح حتى رافق راقع حسين هاني إلى الاستوديو حيث كان يشارك في «صعیدی في الجاسفة



الشوايش عطية المثل الأعلى لعم حسين

جماليات الوسط الفني يطاردني

تصوير: موسى محمود

حوار: محمد عبد الحميد

هل بكيت مرة من خشية الله؟

أمراض القلوب الخمسة

عمرو خالد

قلبك ليس مجرد عضلة كمثرية الشكل تضخ الدم إلى سائر الجسم، بل هو أحد أسرار المولى التي أودعها النفس الإنسانية، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب، والقلب هو محل نطر الله إلى العبد، وهي مستقر الخشوع لذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، وكما أن لكل عضو وظيفة، فالقلب له وظيفة خاصة تتمثل في معرفة الله ومحبه واستحسان الحسن وقبوله واستقباح القبيح ورفضه، وهناك أمراض خمسة تهدد سلامة قلبك تتدرج على النحو التالي:

■ القلب اللاهي: يقول تعالى: «ما يتبهتم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم» هذا القلب غير جاد مع الله ومتقلب، لا يثبت على حال بين الطاعة والمعصية، وإن لم يسرع صاحبه بعلاجه انتقل إلى:

■ القلب الغليظ: يقول تعالى: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» ومن أعراضه تجه الوجه وقلة الشفقة وعدم الرحمة ونضوب الخشوع، وإن لم تعالجه انتقلت إلى:

■ القلب الزائغ: يقول تعالى: «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» ومن أعراضه الهروب من الطاعات وعدم الصبر على الطاعة وصاحبه مرشح للانتقال إلى:

■ القلب القاسي: يقول تعالى: «ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة أو أشد قسوة» فهو قلب عديم التأثير، سرعان ما ينزلق صاحبه إلى:

■ القلب الأمعي: وفيه يقول تعالى: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» والعمي هو انعدام الرؤية وتبدل الحس وغلق جميع منافذ النور.

وكما أن لكل داء دواء، فهناك خمس وسائل للشفاء من هذه الأمراض نجملها كالآتي:

■ مجاهدة النفس ومخالفة الهوى يقول تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً».

■ الإكثار من الذكر: يقول النبي: «لا تذكروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تنسى القلب، وإن أبعد القلوب عن الله القلب القاسي».

■ الدعاء والاستقامة: فقد كان من دعاء المصطفى «يا مقلب القلوب وإبصار ثبت قلبي على دينك».

■ مصاحبة الصالحين والبعد عن أصحاب السوء: فقد كان سلمان الفارسي يمر على أخيه أبي الدرداء ويقول له: «يا بننا نؤمن ساعة، فإن القلب أكثر تقلباً من القدر ودعاء الطهور» فيغلبه.

■ دوام اليقظة للمحافظة على القلب، فإنما سمي القلب قلباً لأنه كثير التقلب، ولابد من الدوام على الطاعات حتى لا يتغير. ■

الأمريكية، وهناك خلق قلبه ودعا المولى أن يقرب البعيد عرفه هائي على المخرج سعيد حامد ومحمد هيندي وجاءت الفرصة الأولى في لحظة بتيمة ولكنها «علقت» مع الجمهور، هل تذكرونها؟ هل تذكرونها يا عم حسين؟

طبعاً، هي دى حاجة تتسنى كنت أمثل دور بائع أدوات كهربائية عند معلم أشتري من هيندي جهازاً كاسيت بـ 300 جنيه رغم أن ثمنه الفعلي 3000 جنيه، وعندما اكتشف هيندي الخدعة، عاد ومعه أحمد السقا، ليستردا الجهاز، فرفض المعلم وطلب مني أن أأردهما، لكنني حين رايت المطاوعة في يد السقا بيكيت وقلت للمعلم «بطريقة كوميدية». والنبي مش عاوز أدوت فكافاني للنتج بـ 50 جنيهًا عن هذا المشهد.

قل هائي رمزي مخلصاً للبلديات، بعرفه على المنتجين والمخرجين في كل الأعمال التي يشارك فيها، وهكذا ظهر عم حسين في سهره تلفزيونية مع سمير غانم بعنوان «عوضين وأمير بطورية عين» ثم فيلم «ولا في الدنيا» ومسرحية «جوده كرامته» وفيلم «مشجيع السبام» وسلسلة «الفرمولى في مهمة سرية» والرباط بين هذه الأعمال الأخيرة الأربعة أنها جميعاً من بطولة أحمد اند الذي شجع حسين أبو حجاج كثيراً، نعم،

أحمد اند شجعني وقال يا عم حسين اشتغل ليل نهار ولا تتيسر، في البداية سيكون الأجر ضعيفاً، لكن لا تشترش والتاس تملك سنسبج ونجا وأجرك يزيد؟

أند ضحى بـ بشوارة الفتى مثلاً في الكفاح يضعه عم حسين حتى الآن حلقة في أنته هو يشترك في فيلمي «الحب الأول» مع مصطفى قمر ومنى زكي «والناظر» مع علاء ولي

الدين الذي حصل فيه على أعلى أجر (400 جنيه) وهو الأجر الذي تكرر حين شارك في مسلسل «الرجل الآخر» مع نور الشريف. لقد تمكنت منك جرؤة عشق الغفر والأشواء، تلك الجرؤة التي زدها فيك - أيا يسامحه - استناداً حسان بدوي. سر إنني على بركة الله، لكننا تحيك ونخاف عليك من نساء الوسط الفنى. أنت تعرف أن قلبك لا الشيطان شاطر، ومن يأ يد يلع بأرعات في كفاية حقيقي وتتميل.

صوت عم حسين بيتينا هانداً وألقاً: أنا رجل يخاف الله، ورفضت إغراءات. تصدق وتؤمن بالله - فئاتان جميلات - ونحن في غرامى لأن زوجتى وأم عيالى هي عندى أجمل من كل فئاتان مصر، والفن الآن هو طريقى الذى أريد أن أمشى فيه مستقيماً: المثلى الأعلى الشاويش عطية «يقصد الكوميديان الراحل رياض القصبجي» وهدينى: أنا أكون فى نفس شهرة عادل إمام.. ومن عارف.. فعلاً.. يا عم حسين.. من عارف. ■

شهرة عادل إمام

هلقي.. وأدم حكى لى

اللي سامح، صباح

الغيري امص

لك يا منازل

العزاء بعد المسلسل مباشرة

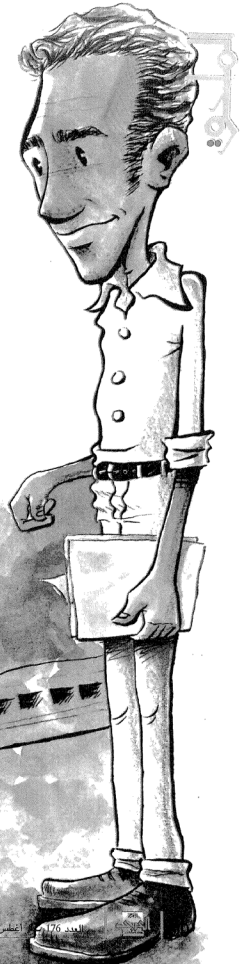
إبراهيم داود

القطار الذي يتوقف كثيرا بسبب الرمال التي تغطي القضبان، فيضطر السائق وحارسه إلى النزول لإزاحتها في كل مرة، ولا أدري كيف احتمل صديقنا الطنطاوي السنوات الثماني التي قضاها بمفرده في عربة أخيرة في قطار ممل.

في مواجهة مقهى «العثمانية» كان هناك مكان أنيق اسمه «الأقصر» يشبه إلى حد ما «جروبي» سليمان باشا، يرتدى العاملون فيه «اليونيفورم» ويقدم «المشروبات الروحية»، ويرتاده النخبة المثقفة الميسورة وأساتذة الجامعة، وهؤلاء يحقد عليهم صديقنا الشيك، الذي كان بين الحين والآخر يشرب «طينة» ويذهب إلى هناك لجر شكل أي شخص فقتننه الحال به إلى الشارع بشكل غير لائق.

كانت أسرة الكاتب الموهوب سعد الدين حسن «ومازالت» تعيش في منطقة سيجر

تعرفت إليه في مدينة طنطا في أواخر السبعينيات عندما التحقت بالجامعة هناك، كان يكبرني بخمسة عشر عاما، ويكتب شعرا عموديا «بدرفتين» ويجلس إلى مقهى العثمانية الذي كان مقهى المثقفين آنذاك، بليس - صيفا وشتاء - ثيابا بيضاء طوال الوقت، ولا يهتم كثيرا بأسنانه ويمتلك عذوبة ودعة قلما وجدت في مثقف طنطاوي، كنت أكتب الشعر، أو أخطو في الطريق إلى صوتي الخاص، وأشعر بثقة في المستقبل لا أدري مصدرها، وكان خارجا للتلو من تجربة فريدة لا يمكن ربطها بجسده النحيل، إذ كان يعمل حارساً «في يده فأنوس» لقطار البضاعة الذي يسافر من الإسكندرية إلى مرسى مطروح، وهو



شركة كازي

مرة أخرى، وأمره.. تحت تهديد السلاح.. أن يخلع ملباسه.. وأن يمارس بعض التمارين الرياضية الشاقة ويعدها يرفع.. واستجاب القاص المهوب الطريف أنه كان يحكى لنا في اليوم التالي هذه الحكاية وهو في غاية السعادة.

بين الحين والآخر يفتنى سعد، وهو من البشر الذين افتقدوه أنا وبعض الأصدقاء الذين يقدرون معنى العشرة، والذين لا تشغلهم المؤامرات ولم يشاركوا في إفساد بهجة وسط البلد.. نسال عنه، وسافرت مرتين طنطا بحثا عنه، وذات مرة.. سنة 1993.. لم يكن سعد في القاهرة ولا طنطا، إشاع الخباء أنه أقنع رجلا ببيع كلبه.. وهما الآن في المنصورة بشيران بالعثم!

فاظننا شائعة أنه «انتحر»، وكتبنا ورقة على مقهى «زهرة البستان» كتبنا عليها: لقد ضاع سعد بالحياء وبنا.. وتخلص من حياته بشجاعة.. البقاء لله.. وكنا نعرف.. أنا وسهير عبدربه.. أن هذه الشائعة هي التي ستعيده إلينا.. وبالفعل انتشرت الشائعة.. فإذا بنا بعد يومين نجد لافتة كبيرة وقع عليها سعد الدين حسن نقول: «أنا لم أمت يا أبناء الأقاعي، وسادفتمك واحدا واحدا»!!

يملك سعد إحساسا رافقا باللعنة، وتستهوئهم المغارة، ويبحث عن المهجور عن الكلمات ليبنى قاموسه الشخصي عاش حياة قاسية جدا.. ولكنه طوال الوقت شخص مبهج لم يشاهد مرة واحدة يفتاب شخصا، ولم يشارك الباحثين عن دور في مسحاواتهم المتكررة لتأسيس علاقات يحكمها المنطق، ولم يكن ضمن شلة تخطط لانقلابات كونية تحت سقف البيرة.

أذكره دائما بشحن لآثني عرقته عن قرب وعرفت أهله، وعرف أهلي.. قبل أسابيع وجهت في ركن هادئ في أحد محلات وسط البلد كان ساهما.. وعندما رآني قال لي: ذهبت إلى عزية الجسر لدفن إحدى قريباتي، فإذا بمكبرات الصوت تعلن داخل القرية عن موت قريبتى هذه، ونقول والعزاء بعد المسلسل مباشرة.. وراح يضحك.. على غير عادته.. ضحكا هستيريا.. وتوقف عن الضحك فجأة.. وقال بحسم: كانت الحلقة الأخيرة!!

سريالية لمدة أسبوع أقسم بأنه مازال عند وعده وأنه لن يكون غير ثباتي في يوم من الأيام.. وعندما غررت به إحدى السيدات «هل يوجد عندك ديوان المتنبي؟» ولأنها لا علاقة لها بالمتنبي.. تركها وأنصرف.. وراح يقول بدشمة «هل يوجد بيت في الدنيا لا يوجد به ديوان المتنبي.. غريبة..» ويصرف كفا على كف.

عندما عين فاروق حسنى وزيراً للثقافة، فرح سعد واستطاع أن يحصل على وظيفة مؤقتة في الوزارة وبدأ يتردد يوميا على القاهرة.. كان قد تحول من كتابة الشعر إلى القصة القصيرة، وأصدر مجموعته الرائعة «أحترس القاهرة» التي رسخت قدميه في الحياة الثقافية.. ثم بدأ في التظنن.. وخاض معارك كثيرة ضد ما كان يسمى آنذاك بـ «الساسية» الجديدة، والتي وقف وراءها الروائي الكبير إسماعيل الخراط وفتحت بعض الجلسات «وخصوصا الموقف العربى» الصفحات للصدى الشيك لى يسخر من الخراط وجواربيه.. وأصدر بعد ذلك مجموعة «أول الجنة أول الجحيم» ثم رواية «حكايات من عزة الجسر»..

يأتى سعد من طنطا يوميا، ويكون حريصا على قطع «تذكرة» ذهاب وعودة لأنه لا يملك أى إحساس بالتقوى، فعندما يقبض راتبه الشهري، يمر على كل حانات وسط البلد ويكون سخيا إلى أن يفرغ من كل ما معه، ثم يبدأ رحلة شقاء تستمر باقى الشهر، ذات مساء فرغ سعد من جولته الليلية، واتجه إلى محطة مصر ليترك قطار الصحافة إلى طنطا، ولأنه ينزعج من الأضواء والزحام، قرر هذه المرة.. وكان الجو بارداً.. أن يذهب إلى القطار عن طريق المخازن، لا من الباب الرئيسى، وصعد سورا وفي أثناء سيره، اعترضته مجموعة من البلطجية، حاولوا اعتقاله فلم يجدوا معه مليما واحدا، وتندروا على مهنته في البطاقة «كاتب قصصى حر».. وتركه زعيمهم ينصرف ولكنه نادى عليه

الشعبية الملاصقة لمحطة السكك الحديدية.. وكانت له غرفة مستقلة فوق شقة أهله، يصعد إليها بسلم خشبي.. ذات صباح استيقظ على صوت شجار بين شقيقه «الذى يعمل سائقا لالتوبيس الداخلى فى طنطا» وبين أمه فنزل سعد على السلم الخشبي بجسده النحيل وصفع أخيه صفعه جريئة من شاب جرىء لم يتمكن الاغ من الرد.. لأن موعد انطلاق التوبيس قد حان، فانصرف والدعاء تغلى فى عروقه، ولكنه عندما وصل بالركاب إلى «ميدان الساعة» فى طريقه إلى «سيراى» قرر العودة والانتقام من شقيقه، متجاهلا صرخات الركاب، وصعد إلى البيت وتسلق السلم الخشبي وانهار بالكويك على رأس الصديق الشيك.. ونزل ليكمل رحلته إلى «سيراى» فى هذا اليوم ذهبت للمرة الأولى أنا وصديقى حمادة السويسى الذى لا يعرف سعد ولا يحب المثقفين.. نبحث عنه، فوجدنا «أولاد الحلال» قد اجتهدوا لإغلاق الجرح الذى تجاوز الاستثمارات السبعة، وكان لابد من أخذه إلى طبيب لى يقرئه من كارثة.. الغريب أنه ويخنى بعد ذلك، لأنه لا يثق فى أطباء الأقابيا!

وانتقل معنا فى شقة يمتلكها الصديق السويسى فى أحد الأحياء الراقية فى طنطا، شقة ضيقة ودور أرضى كانت تعيش فيها أسرة حمادة أيام التهجير.. وفيها بدأت البدايات ورسمت الحرية الطريق إلى الخيال كان ينام سعد وهو يضع ساقا على ساق، قليل الأكل والكلام، يصغروته بخمسة عشر عاما على الأقل لديهم أسباب للسعادة، فانخرط معهم وأصبح شخصا متقيما ويدعو أصدقاءه إلى المكان.. كان يرفع شعرا.. مازال يرفعه حتى اليوم.. إنه شخص «ثباتى» أى لا يحب النساء.. حتى عندما تزوج زوجة

نافس مصطفى كامل والشيخ محمد عبده والمويحيى

الشيخ «حريقة» «مفبرك» عموم جرائد المحروسة

أسامة عفيفي

يصنق كل من يقرأها أنها حدثت بنفس التفاصيل... كل ذلك بتسعة عشرة مقبلة فرضها. فيبروى أن الرجل وضع قائمة صنف فيها المقالات محددا نوع كل صنف..

فالصنف الأول الذي يحاكى أسلوب «المؤيد» وهؤلاء، سعره خمسة قروش للقال والصنف الثاني يحاكى أسلوب الإمام محمد عبده والشيخ توفيق البكري وسعره عشرة قروش أما الصنف الثالث فهو أقرب إلى أسلوب الجاحظ وابن المقفع وهو الصنف الفاخر الذي حدد له خمسة عشر قرشا..

شريتلى برس

ومن نوادر «الشيخ حريقة» أنه لاحظ أن محمد بك أبو شادي يدفع أسبوعيا مبلغا ضخما من المال لأحد الزوجات، وكان أبو شادي يملك جريدة «الظاهر» اليومية التي يحررها الشريتلى. فسأله الشيخ عن هذه الأموال فقال أبو شادي إنها قيمة اشتراك الجريدة في الأنباء وتلغرافات «ريتر برس» فقال له الشيخ الشريتلى: لماذا لا توفر هذا الاشتراك وأنا أكتب الجريدة أنباء خارجية وتلغرافات أحسن من تلغرافات «ريتر» وتم الاتفاق فعلا وكان من بواكير هذه التلغرافات التي نسبها الشريتلى لمراسل الجريدة التلغراف في الأسبانية هذا الخبر العجيب: «الأسبانية في كذا منه. لمراسلنا الخاص. أرسل

تقصر روسيا إلى جلاله مولانا الخليفة المعظم تتفرقا يطبق منه الصنع والغفران، وإن يضع تحت أمره بلاد القرم والقوقاز، فرد عليه صاحب الشفوة بأنه سيأخذ هذه البلاد بعد السيف والثار حتى يكون للإسلام مبيت ومكانته في هذه البلاد، ورفض الصلح معه.

وراجت تلك الأخبار.. واشتد إقبال العامة على جريدة الظاهر.. وزاد توزيعها زيادة كبيرة، وكما زاد التوزيع توسع الشيخ الشريتلى في «برقيات» الصحافة، التي أشعلت حماسة الناس بغارات وجدانهم القومي، الصبط وزار مصطفى كامل محمد بك أبو شادي وتحدث إليه في أمر تلك البرقيات وما فيها من الاختلاق الذي أثار استياء العقلاء، ووافق أبو شادي على ذلك وما كان ينصرف مصطفى كامل حتى التفت إليه الشريتلى قائلا: أرايت كيف فرغ مصطفى كامل وخاف على جريدة اللواء من تلك المنافسة؟ فهو الآن لا يوزع شيئا إلى جانب الظاهر!

وقد شاع منهج الشيخ «حريقة» في الصحافة

والإحاد بل يذكر أسماء الشهود الذين سمعوا الإمام «زورا» يلعن في حقائق الدين!! وزأه حلة الشريتلى اضطر الإمام محمد عبده إلى أن يرفع الأمر للقضاء وحكمت عليه المحكمة بالسجن بتهمته السب والقذف، ولم تنفعه ذهب الصحافة آنذاك، فلقد كان الطعن في الحكومة مباحا والخبير أو نفوذه!! خاصة أن هذا الحكم لم تلقه وكانت المحاكم كما يقول شفيق المصري: «تفهم حرية الصحافة فهما يبيع تحقير الحكومة ورجالها والميل عليها بالمصالح والكاذب من التهم، فلم تكن المحكمة تعاقب صاحب جريدة أو كاتباً إلا في ظروف استثنائية نادرة، وبعد هذه الواقعة بدأت تضيق الحريات بسبب عمنا الشيخ الشريتلى»!!

النرس

وخرج الشيخ من السجن إلى مقهى «العلم» في باب الخلق بعد أن وعى الدرس!! فلقد صمم على إحتراف الكتابة «بدون توقيع» مستغلا واقع الصحافة في ذلك الوقت.

وكان امتلاك جريدة من أسهل الأمور. ويكفي أن يرسل «بخطراء» إلى إدارة المطبوعات بالدخيلة ومعه نسخة من الجريدة ويصبح «رئيسا للتحرير» وسبب إقبال الأعيان على امتلاك الصحف من باب الصحافة تكاثرت الجرائد والمجلات الأسبوعية بشكل يصعب حصره واحتاج هذا العدد من المطبوعات إلى محررين تحريرونها خاصة أن أغلب رؤساء التحرير من تلك الزمان كانوا شبه أميين فآكلهم ثقافة كذا لا يستطيع كتابة خطاب بالعامية.. إذ كان أصحاب الصحف يلتفتون حول الشيخ الشريتلى. يكتب لهم صحفهم ويأخذ من كل واحد منهم «مخسرين قرش» على أن يكتب الصحيفة كلها من رأسها إلى قدمها، كما يقول شفيق المصري: «وليس ذلك عجيبا فإن الشيخ الشريتلى كان يكتب بسرعة «وابور الحريقة» ولا يبالي أفهم الناس أم لم يفهموا، فكانت تلك الجرائد في ذلك الوقت تخرج بكلام يشبه مواه القطط لا أول له ولا آخر!!

كان الشيخ الشريتلى يذهب كل صباح إلى قهوة «العلم» ويخرج «أقلامه ومحابره» ويطلب الشيشة والقهوة وسرعان ما يلتف حوله أصحاب الصحف فيهاجم خصومها، ويدافع عنهم بنفس الحماسة في صف ذلك، ويدافع عن الأسبانية ويهاجمها ويهاجم الخبير ويدافع عنه، يناصر الحزب الوطني ويهاجمه ويحتفل بالأحداث والوقائع ويكتبها بلغة

هو الأب الروحي «للمفبركة».. والجدة الأعلى للكتابة «للمنحورة».. صاحب نظرية «الهجوم خير وسيلة للإنتزان».. ومبتكر منهج «الينى على الفك» والمؤسس الصحفي.. ملا منازع.. لكل أشكال الصحافة الصغراء.

كان يكتب الفكرة وتقيضها.. ويهاجم الشخص هنا ويدافع عنه هناك.. وفي أقل من نهار يكون قد كتب معظم الصحف الصادرة في اليوم التالي مشعلا أعنف المعارك بين الجميع.. وهو كما هو لا يترك شيشته الأثيرة، ولا مقعده الفضل في قهوة «العلم» في باب الخلق.. ورغم نفعيته، وأزرقيته، ظل قديما معذما.. ومات دون أن يشعر به أحد!!

إنه الشيخ محمد الشريتلى أو الشيخ «حريقة» كما كان يسمى حسين شفيق المصري.. لقدرة على الكتابة بسرعة «وابور الحريقة» لكل الأطراف وفي كل الاتجاهات.. وعلى يديه تولدت دعائم «المفبركة» وبهجوه استقرت مناهج «الانتزان»!! وبسببه فقدت الصحافة المصرية كثيرا من حرياتها قبل مطلع القرن العشرين!!

من الأزهر إلى الصحافة

والحقيقة أن الشيخ الشريتلى لم يكن يحلم بكل ذلك «المجد» وهو يغادر النجع الفقير الذي ولد فيه في أقصى مديرية قنا.. فلقد كان كل حلمه وهو متوجا إلى القاهرة أن يحصل على شهادة «المعالية» ليعمل موظفا مرموقا في إحدى المحاكم الشرعية. كان كل زاده في تلك الرحلة ذكاه الحاد «وجرة مش صعيد»، وبعض «العيش الشمسي» وفي مسحن الأزهر تعلم الشيخ الغفير كل علوم عصره وقيل أن يحصل على «المعالية» قامت حركة في الأزهر في مواجهة إدارته، وانتهت هذه الحركة ببعض الشعب وكان نصيب الشيخ الشريتلى الطرد بتهمته الاشتراك في تلك الحركة!!

ويروى الكاتب الراحل محمد فهمي عبداللطيف أن الرجل خرج من الأزهر وهو لا يحمل غير القلم. فقرر أن يحترف الكتابة في الصحف.. في البداية انضم إلى طريقة صوفية تأخذ بمنهج ابن عربي، وعن طريقها أصدر مجلة باسم «النهج القويم» وكانت بعض تدعو إلى مكابر الأخلاق بالإضافة إلى مدح بعض الأعيان في الأتالي.. وما إن نشب الخلاف بين الخبير عباس والإمام محمد عبده حتى طبع الشيخ الشريتلى في غضب اللهيم.. فراح يهاجم الإمام ويطن في «بيت» يتهمه بالكفر

المصرية، فقلده كثيرين من بينهم حسين شفيق المصري حينما بدأ يدخل المنافسة مع الشيخ الشريطي ويقال أسلوبه ويعترف المصري نفسه بهذا التأثير قائلا: عرفت بعض أصحاب تلك الصحف، فكتب أزامخ الشيخ الشريطي فكتب لهم صحفهم «بالخمس قرشاً» ولقد اتصل هاشم بك عبدالفتاح أحد سراء الصعيد بالشيخ الشريطي واتفق معه على أن يكتب له جريدة يومية باسم «الأمه» فاشترى مطبعة واستأجر عمالاً وملا مخزناً بالبورق وهات يا شيخ شريطي كتابة.. وهاتي يا مطبعة نسخاً، وخرجت «الأمه» إلى الأسواق ولم تصادف الزواج الذي كان مأمولاً.. وعندما سات الأحوال تركه طبعاً الشيخ الشريطي «وخيل لي» نزع الشباب أنني «أكتب الإنس والجن» على وزن أفعل.. وصور لي الجبل بالصحافة أن إصدار جريدة يومية لا يقتضى أكثر من دراة وتم وزرمة ورق أبيض أسودها بما أعلم ومالا أعلم فليتبت النداء وتوليت رئاسة تحرير جريدة «الأمه» وأعانني الله على إغلاق أبوابها بعد عشرة أيام أو أكثر قليلاً!!

السلطان السياسي

ومن أطرف ما قام الشيخ «حريقة» وبفكرته ما رواه فهمي عبداللطيف من أن الشيخ كتب أكثر من مائة مقال في إحدى الصحف اليومية تحت عنوان السلطان السياسي وكان يتحدث في هذه المقالات المتتالية عن مجاهل إفريقيا وعادات أهلها وبيئاتهم وعن الهنود الحمر وبيئاتهم.. وبالطبع كان الشيخ الشريطي يلقي حوائدها، ويرتب وقائعها من خياله الخصم، حتى إنه يخيل للقارئ أنه رار بنفسه تلك الأغال ودرسا دراسة وأنية، وهو لم يقادر مقده في قوة «العلم» فضلاً عن عدم معرفته بأى لغة غير العربية ويعقب فهمي عبداللطيف على هذه المقالات بقوله «ولو أن هذه المقالات سويت في كتاب لكانت رحلة من أمتع الرحلات الحافلة بقصص المغامرات وبعجائب الخيالات»!!

وقال الشيخ الشريطي أو الشيخ «حريقة» يمارس عمله اليومي على قهوة «العلم» يكتب لأطراف المتصارعة مهاجماً.. ومدافعاً، ومختلفاً لا يشعر بأى تناقض.. فهو «كاتب محترف» حرفته الكتابة فقط.. ولا علاقة بين ما يكتبه وما يؤمن به.. فدور الصحفي.. في رأي.. أن «يربص الحمار مطرح ما صاحبه عايز» المهم هو التزام «صاحب الحمار» أو «صاحب الجريدة» بنظم «العلوم» و«رغم حصوله دائماً على «العلوم» من كل الأطراف.. إلا أنه عاش ومات بائساً لا يملك شيئاً حتى أنه مات ولم يشعر بموت أحد! فمن المفارقات العجيبة أنه مات يوم رحيل مصطفى كامل.. فخرجت مصر كلها تودع زعيمها الشاب وخرج نفر قليل لا يعدون على أصابع اليد الواحدة يحملون الشيخ محمد الشريطي إلى طواف الأخير لا يبيكه إنسان ولا يذكره أحد!! ولم تبق بعد رحيله إلا مدرسته التي أخذت تنمو وتكثر وتتضخم لتتحقق كل يوم أصحاب الليالي والأقلام الشريفة!!

الغريب أن تلاميذه في كل مكان لا يعرفون عنه شيئاً.. رغم أنه أبوهم الروحي ومؤسس مدرستهم بلا منازع!!
رحم الله الشيخ الشريطي وفقر له فلقد كان رغم كل شيء نايبة من نوابه عصره!! ■



قوس من النار



في عام ما
 في قرن ما،
 ربما تلد الأرض سنبله جديدة،
 لكن في صباح 1946..
 ولدت مصر حقلا كاملا من السنايل،
 ففى ذلك العام،
 رفض، الضافي، أن يعيشوا،
 مرة أخرى، في «الحرام»
 وقرروا أن يندهوا واحدا،
 واحدا من بقايا الأسلاف،
 ويعطروا «المخططين»
 و، العسكري الأسود،
 من لغة «الاي آي»
 وقاع المدينة،
 وعلى كوبرى عباس
 وقف طبيب الصحة الشاب،
 ورأى كل شيء،
 توحدا بالناس والنهر،
 كأنه قادم من ملحمة قديمة
 راح يخص، أرخص لياى،
 مرت على هذا الشعب العميق
 وسجل ذاكرة لا تموت..
 «فهل يموت الذى كان يحيا»
 كأن الحياة أبد؟
 إنه يوسف إدريس

مهدي مصطفى



مفاجأة

مع الباعة..

كتالوج أزياء صيف ٢٠٠٠



أهم ٢٠٠٠ موديل
لصيف القرن الجديد
أحدث خطوط الأزياء
لملوك الموضة
موديلات جديدة
لجميع المناسبات
مراسلونا في عواصم الموضة
يتابعون أروع إبداعات
بيوت الأزياء العالمية
٧٥٠ صفحة من الورق الفاخر



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
سناء البيسي

شاب من الجنوب



د. عادل صادق

تصل بنا إلى حبل المشقة فكان لابد من الترتيب فانتقلنا من حساب الثواني إلى حساب الدقائق وخاصة بعد أن أفرغ البركان كل ما يختزنه من حمم. استوعب الموقف، وادرك أن أحداً لن يصدق محاولات الرجل الكبير الذي راوده عن نفسه. وإن يقدر أحد أن الدفاع عن الشرف مثل الدفاع عن الحياة.. ولذا فلابد أن يحمي نفسه بنفسه، فإزال كل البصمات المتعلقة به والنسحب يهدو إلى حجرة دون أن يراه أحد ودون أن يشك فيه المحققون أنفسهم والذين استبقوه أياماً ثلاثة بإلحاحهم لتحقيق المضي وعرضوه لشئ الإجهادات والحيل ولكنهم لم يخرجوا بشئ نافع منه وفي النهاية حذفوه من قائمة المشكوك في أمرهم.

وانتهت علاقته الرسمية بالمحققين سواء من الشرطة أم النيابة ويدات علاقة أخرى غريبة ومتوقعة في نفس الوقت وهي أنهم وضعوه تحت المراقبة ليل نهار.. هكذا قال هو بعد ذلك ولتركة هو يتحدث عن نفسه: قبل أن أغادر حجري في الصباح أسمع أقدامهم على السلم فاضطرب ولكنني أعود فأتداسك.. فإذا خطوط إلى الشارع ألمح أحدهم على ناصية تقاطع جمنس بجريدة ومظانرا للقراءة فأمشي في الطريق العاكس فإذا بسيارة تاركسي تمشي بمحاذاتي ويترجل منها إثنان فأهرب منهما بالقفز في أتوبيس فإذا بسيارة تقتفي أثر الأتوبيس، حتى أصل إلى العمل ويحضر لي الساعي فنجاناً من القهوة يضعه أمامي وهو يمدجني بنظرات ذات معنى. افتح أدراج مكتبتي فأكتشف أن هناك يد عابثة استعرضت كل الأوراق وفشلت في أن تعيدها إلى ترتيبها السابق. أشعر بالاختناق وليس الخوف.. أذهب إلى البلدة يومين أو ثلاثة لأغلف أعصابي بدعاء الأم وحنان الزوجة وفرح الطفلين فأكتشف أنهم جنوداً أحد أقاربي لتولي مهمة المتابعة والمراقبة. إني أختنق.. إنهم في كل مكان.. هذا معناه أنني محط الشك وأنهم ما أفرجوا عني إلا لزيد من التدقيق وإحكام الاتهام.. أين أختبئ من عيونهم.. أينما توجهت أجدهم من أمامي ومن ورائي.. إني أختنق.. ولكنني لست خائفاً لأنني مؤمن ولأنني كنت أدافع عن شرفي. إن موقعي أمام الله سليم وهذا يكفي.

ضالقت الحلقة.. لم أعد أحمّل.. سأذهب إليهم وأعترف.. السجن أهون مما يفعلون بي.. ذات صباح تمت بقيد بلغ بي الضيق مداه.. واشتد بي الغضب حين سمعتهم يتحدثون مع بعضهم البعض من خلف الباب. اتخذت القرار وتوكلت على الله وذهبت إلى المحقق وأعترفت به بكل شيء.. انطلقت من عيني الحلق حمم من نار وليس مجرد شرارة. سألني بصوت غاضب: لماذا تريد أن تحمي المجرم الحقيقي. لعله هو الذي دفع إلى هذا الاعتراف الكاذب لينجو من العقاب. اذهب بعيداً ولا اتهمناك بتضليل العدالة. عرفت من المحقق أن رجلاً قد زار المسئول الكبير في حجرته وتشاجر

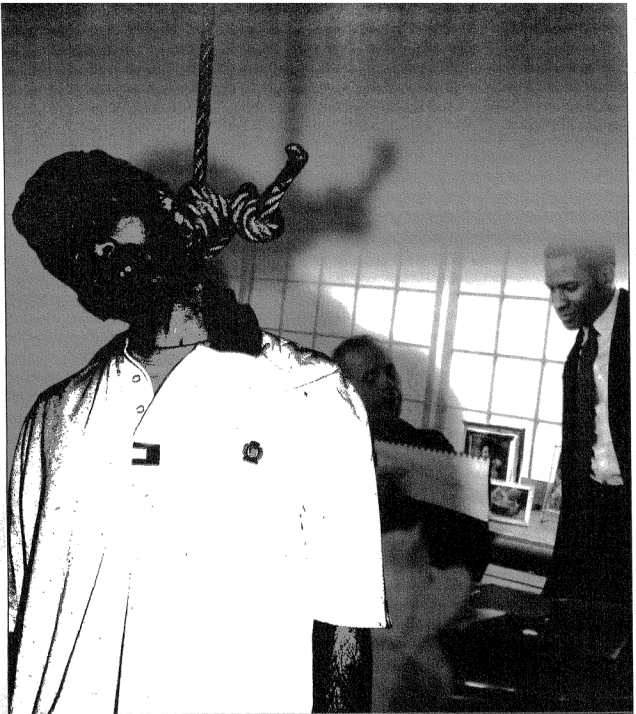
تلين المعادن لحرارة الجو إلا عقل الإنسان يزداد صلابة. وكلما توجل في الجنوب للتهب الهواء، وازدادت معه سرعة اشتعال النفس بالغضب لأبسط الأسباب وكان الأعصاب تحمل متفجرات ما أن تلمسها حتى تنفجر فلا تبقى ولا تذر. وقسوة الشمس وصعوبة الحياة وقلة البرق تدفع الإنسان إلى أمرين هما أن يمضي في خطوط مستقيمة وأن يؤمن بالقدر ولذا فأهل الجنوب يلتزمون بقيم راسخة يذودون عنها بالموت فلا يسمحون لباغ أن يعتدي ولا ارتد السيف إلى نحره ولا يسمحون لمفاسق أن يلوث شرفاً وإلا لقي حتفه. ومن لا يثأر لعناده أو ينقذ لشرف يئد كجرب ولا يصلح لشئ في الحياة إلا أن يكون طعاماً للذباب. اجتمعت لديه بالذات كل صفات أهل الجنوب مصحوبة بطبيعة الحال باللون الداكن والملاصق التي تجمع بين الطبيعة والصرامة والبنية الصلبة التي تكشف عن مدى ما تحمله صاحبها من آمحال وأعباء.

ماجر إلى العاصمة لنشق طريق مستقيم للرزق الحلال إلا أن طبيعة الأعمال المتاحة بالعاصمة وبالذات في هذه الأيام تحتاج إلى ما يتحلى بعكس صفاته كالمرونة التي تتيح الانحناء دون الانكسار، والتساهل الذي يتيح التنازل دون خسارة، وكذلك الدراية جغرافية الطرق التي تتلوى كتعابن ولكن توصل في النهاية إلى الهدف دونما الانشغال كثيراً بمشروعية الوسائل. كان من السهل اكتشاف عدم تمتعه بهذه المواهب، وطرق العديد من الأبواب دون أن يستجيب له أحد. إلا جهة وحيدة قبلته تحت الاختيار مرافقاً ومصححاً. مسئول كبير يجوب البلاد للتفاوض والتماقذ. وعرف أن من أمم السمات المطلوبة والتي ترفع من شأن صاحبها وتتبع له مزيداً من الترقية إلا يسأل عن شئ. وقبل تحت ضغط الحاجة مادام العمل شريفاً ومن أجل أسرة تقع في أقاليم الجنوب تتكون من زوجة شابة ومظللين. ولكي تصل إلى لب الأحداث فإن المسئول الكبير سمعه تابعه نزلاً بأحد الفنادق في إحدى المحافظات الكبرى في رحلة عمل.. ولعله يفهم من السياق أن بطلنا هو ذلك التابع التي أتى من الجنوب.

تلقى التابع محادثة تلفونية من المسئول أن يجبه في حجرة إلتزام عمل. ودهش التابع أن يرى الرجل الكبير على غير ما تعود أن يراه تبسط معه في الحديث وترقق في مشاعره وخرج عن كل الحدود في عباراته التي كانت تحمل إشارات وتلميحات غير مباشرة لأمر ما يضمه ويبيعها المسئول الكبير. واستنداد إلى ما سبق من صفات عن أسلوب التفكير الذي لا يعضى إلا في خطوط مستقيمة فإن بطلنا لم يفهم شيئاً من تلميحات رئيسه، فما كان من الأخير إلا أن قالها صراحةً وبعبارات تخدش الحياء ساعده على نطقها ما ابتلعه من خبز لا تخطئ، راحلتها أنفاً قريباً منه

ولا يمكن تصور السرعة التي تلاقت بها مشاعر رابعتها ولا يمكن تصور بعد تلك السرعة التي تلاقت بها الأحداث.. لم تأخذ الصدمة إلا ثانيتين. كانت صدمة ولم يكن اندماشاً. أعقبها شعور بالترقز والنفور وبعد خمس ثوان غلت الدماء والغضب والكراهية ثم أعقبتهما رغبة شديدة في الانتقام، والسبب في هذه الرغبة هو أن التابع غضب لأن المسئول ظن به التساهل، وتصوره شاداً أو أنه قابل للتشؤن وبالتالي فيجب أن يثأر عقابه. إلا أنه استطاع حتى هذه اللحظة أن يسيطر بمصعوبة على أعصابه، ثم تداعت الأحداث بعد ذلك بسرعة تتوق سرعة البرق، وذلك حينما حاول الرجل الكبير أن يقرب من الشاب الصغير ويحتضنه. تلاقت الصور بسرعة تتوق قدرتها على تبنيها ولكن ما يهتما هو النظر الأخير حينما رفع الشاب الصغير فارة ضخمة وثقله وهو بها على رأس الرجل الكبير فمات في لحظة.

بعد ذلك تباطأت الأحداث نسبياً لأن ما حدث يوحي حتماً بعواقب وخيمة



وانطلق من داخل مارديس يمسك بسبيخ من نار يديه في ضميرى،
سيعدم رجل برىء.. ولا أحد يريد أن يصقني.. وتريجي انتشرت الشائعات
في بلدتي الصغيرة.. وليت الأمر اقتصر على أنني القاتل الحقيقي بل الأوس
أنهم يتهموني بالشذوذ ولقد عكسوا الحكاية فقالوا إنني أنا الذى رايت
الرجل الكبير عن نفسه وأردت أن يفعل بى فأبى فقطعة.
لم أعد أحتمل الحياة.. أنا قاتل فى نظر نفسى وفى نظر الناس.. وشاذ
أيضا فى نظر الناس.. إن عقاب السماء قد حل بى.. ومن قتل يقتل ولو بعد
حين.. فلاسرع أنا بالأمر وأنهى هذه الهزلة.

■ ■ ■

فى صباح يوم غير طيب وجدوا الشاب الفقير معلقاً من
رقبته بحبل يتدلى من فرع شجرة غليظ وكانما نما خصيصاً
لهذا الغرض ■

مع فافتتلا أو أن هذا الرجل الزائر تعمد قتله وفر بحقيقة ملية بالمخدرات
وأنه تم القبض على هذا الرجل واعترف بزيارته لحجرة القتل وفراره
بالحقيقة ولكنه قال إن المسئول كان مقتولا حينما دفع الباب غير المنطق ويدخل
عليه حجرته.

أنا الوحيد الآن الذى أستطيع أن أرتب الأحداث وأرى القصة كاملة..
هذا الرجل الذى كنت أعمل معه كان يتاجر فى المخدرات.. وكان شاذاً
فاستدعاني لحجرته وهم بى وقتلته ومحو كل آثار الجريمة وخرجت من
عنده.. وجاء من بعدى ذلك الرجل الآخر ولعله شريك أو أحد المتعاملين معه
فوجدته مقتولا فانتبهت الفرصة وهرب بحقيقة المخدرات.

شرحت هذا السيناريو الحقيقى للمحقق فنهزنى وطردنى من حجرته.
عدت لأعيش فى بلدتي الصغيرة فهذا هو المكان الوحيد الذى مازالت
أرضه تتمتع بالطهر ومازالت فيه القلوب راضية والنفس صافية.

تراجيديا موت العلماء العرب في الخارج

عقري الفيزياء اللبناني رَمال رَمال.. هل مات مسموماً في باريس؟!

كشوفاته واختراعاته من حدود شديدة الحساسية وتكاد تطلب معادلات العالم العلمية والاقتصادية رأساً على عقب، لأنها ستقتضي تماماً على هاجس الخوف من توليد الطاقة بالطرق المعروفة كالنفط والغاز.

وهنا يمكن أن نتحدث عن أصعب اشتباه آخر نتجه به إلى كل من يهيمه أمر أن تبقى مصادر الطاقة التقليدية قائمة دون تغيير أو تبديل، فالتأثيرات أن نظريات رمال رمال كان لابد أن تغير ميزان القوى وأن تخسر الشركات العالمية المحتركة حالياً مصادر الطاقة الآلاف المليارات من الدولارات.

السؤال الآن: إلى أين يمكن رمال رمال يعرف خطورة ما يقوم به من كشوفات واختراعات.

يذكر المحيطنون به أنه كان يعرف هذا جيداً، لكنه كان أشبه بصاحب الرسالة التي لا هم له إلا إبلاغها وبوصلتها بها إلى الناس، فلم يكثر لشيء، في الدنيا غير عمله، لكن أنى لهذا العقل العلمي اسلم الذي يحلم بالخيف والرفاهية، ويأمل أن يعم أسلام كل العالم أن يفكر إلا في إسعاد البشر.

ويروي القريون من رمال أن صحتة قد سات في الفترة القصيرة التي سبقت موته المفاجيء، وصعدت روحه إلى السماء، وهو في معطفه الأبيض منكباً على فحص بعض المعينات، فكانت أحناءته على الميكروسكوب هي الأحناءة الأخيرة عندما ارتطم بالأرض جسداً بلا روح.

ومات العالم اللبناني الشاب في صمت وكان شيئاً لم يكن كما مات قبله عالم فيزيائي عرس آخر أنجبت قرية النبطية في جنوب لبنان من وحسن كامل، الذي مات أيضاً في ظروف غير مفهومة، وقد سبقهما في نفس الطريق الغامض عالم الذرة المصري د. المشد الذي علم عليه قبل سنوات مقتولاً في شقة في باريس.

المخجل في الأمر أننا قد ارتكبنا جريمة من حق هؤلاء العلماء: الأولى أننا لنظامهم صفاراً ولغناهم وجهمهم الأواب، ففروا بأحلامهم الغضة إلى الخارج، وعندما تطلعت معوقهم ولم نجهم واستفاد الغرب من خبراتهم، نسى «هذا الغرب» كل شيء عنهم ولم يتذكر إلا أنهم علماء يهدرون من أصول عربية.

ومن ثم لابد أن يظفون، وهكذا جاسم الموت أو الانتفاء المفاجيء.

الجريمة الثانية هي أننا لم نكثر موتهم ولم نذكرهم صفحاً العربية إلا في سطون، فاختفوا بلا ضجيج، وهو ما يجعلني أطرح هذا السؤال على حكومات العربية من المحيط إلى الخليج: لماذا يهبط الموت على علمائنا التخصصيين في علوم الذرة أو الطب دون غيرهم من العلماء العرب في كل لغة أو

الآب أو القانون للثاني؟

هل لم أجدكم إجابة. نحن في الانتظار ■

الشباب بينهم وداخل مختبراتهم العلمية ومثابة الثروة القومية التي لا ينبغي التفریط فيها، فمنحته الجامعة صفة باحث علمي في الفيزياء عام 1984 وعين رئيساً لقسم الفيزياء والميكانيكا والإحصاء عام 1988 وحصل على الليدالية الفضية عن أبحاثه حول فيزياء المواد عام 1989 إلا أن هذا النبوغ الصاعد دائماً إلى أعلى كان طبيعياً أن يجعل حياة هذا العالم الشاب في خطر، خصوصاً عندما اقترب من

..إنه العالم اللبناني رمال رمال الذي غرّبا به وديسا له السم في الطعام ثم تركوه يذلل كالأهزة المخلّطة حتى مات، فبني عليه قبائل، ثم سرعان ما انتمل جرحه داخل الصدور. وتاعت منا مع الأسف مسلمات وسط الزحام، وقد بدأت هذه المسألة بموته المفاجيء، الذي هبط عليه، بينما كان يعمل ليل نهار داخل المختبر العلمي الذي لم يكن يتركه إلا أياماً ثم يعود إلى في ساعة مبكرة كل يوم ليواصل تجاربه، واختبار فرضياته. ما تفاصيل حكاية هذا العالم اللبناني المغمور به، الذي امضى حياته القصيرة باحثاً ومتقياً في علم الطاقة، واستطاع في فترة وجيزة أن يتوصل إلى نتائج مذهلة كانت تغير خريطة الحياة العلمية في فرنسا والعالم؟

نحن على كل حال لا نعترض على الموت، فهو مدرّكنا وأول ما كنا في بروج مشيدة، لكن الاعتراض الوحيد هو على هذا الصمت الذي لف الجميع، وكان البيت كثره وأيس عبثاً فذة اعترف بها الغرب قبل الشرق، وعلى الرغم من أن جميع ظروف الوفاة لا تعرف عنها إلا القليل، إلا أن أصابع الاتهام في موته تلبى إلا أن تظل مصوبة في كل الاتجاهات.

الأصبع الأول يتجلى في صدورنا نحن العرب، لأننا أمهنا رمال صغيراً وكبيراً، وطرخته من حساباتنا، فألحاح له ابن مزارع لبناني بسيط، ولد في قرية الدوير في جنوب لبنان، ونشأ في ظل الفقر الذي تعرفه جيداً كآسر الفلاحين العرب، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الصاعد، ثم انتقل إلى المدرسة العمالية وبعداً إلى ثانوية البز والإحصاء في بيروت، وأبرز رمال تفوقاً لافتاً للفتن في المسائل الرياضية، وعندما حصل على شهادة البكالوريوس عام 1969 وكان الأول في كل ربيع لبنان، رفضت وزارة التربية أن تعفيه منحة لمواصلة دراسته في الخارج، ثم لعبت للمصافاة ليوها، فاعتقلت إحدى الجمعيات العمالية منحة للدراسة في فرنسا، وعندما أظهر رمال تفوقاً في الدراسة لم يتردد الفرنسيون في

مد المنحة إلى عدة سنوات أخرى، وبعد حصوله على الدكتوراه بامتياز، اختارته جامعة جرونوبل ليعمل أستاذاً في قسم الفيزياء، ثم التحق بعد ذلك بالمرکز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية، وعلى الرغم من المارّة التي كان يشعر بها رمال من «إمالة بلده له، «واشتركتنا جميعاً كعرب في هذا الإهمال» كرس جهوده في العمل الدؤوب من أجل الرسالة العلمية التي وهب نفسه لها، كما صب اهتمامه على دراسة شبكات الإصصال للربيع ومشاكل البيت فوق البني الشبيهة بنفسها، ثم تحققت شخصيتهم كعالم فيزيائي

ناجح عندما أصبح الشخص الوحيد الذي أدخل نظرية البعد الطيفي لهذه البني، فذاعت شهرته.

وكان الفرنسيون أول من أتركوا أن وجد هذا

في بؤرة الضوء



الاتحاد النوبي

■ تأسس الاتحاد النوبي في باريس في عام 1986 برئاسة المستشار القانوني د. أحمد جمال عثمان، وكان حدثاً جليلاً لأنه أراذ لنفسه أن يولد عملاقاً.

وتعاقب على رئاسته محمد علي، وعادل الوكيل، وعبدالحى مدني، ثم حالي هارون بنش، الذي يحمل بتشكيل تنظيم يجمع كل الاتحادات النوبية في أوروبا.

إلى جانب الأنشطة الاجتماعية والتربوية التي يتعاون فيها أعضاء الاتحاد أحمد زمرأوي وعادل حسين زرار، ومجدى إسماعيل، ويسرى حسنين، وعبدالحاميد بشيرى تصدر مجلة «النوبة» الغلاف أعلاه. برئاسة تحرير أحمد زمرأوي لترصد بأسلوب رشيق جوانب حياة النوبيين المغتربين.

دنيا الاغتراب

أدهشني أن عمره يقترب من الـ 70 عاماً، ولا يعمل سوى «غاسل صحون» في أحد المطاعم في حي الأوبرا الباريسي.

وزادت دهشتي عندما أخبرني بأنه يعيش مغتراباً منذ مدة «نصف قرن» أمضاهما في المطاعم التي تدرج في أعمالها حتى أصبح «طاهياً» ذائع الصيت، ويتقاضى راتباً يخصصه عليه الكثيرون.

سألته: وماذا حدث حتى تعمل بعد هذا العمر في «غسل الصحون» كالمبتدئين؟

أجاب في لغة عربية مهشمة كسائر الجزائريين الذين سألوا أعزاهم في الغربة:

كنت أنتظر بلهفة أن أبلغ سن التقاعد وبعد الستين؛ لكي أحمل زائدي وزوايدي، وكافأة نهاية الخدمة وأعود إلى بلدي، حيث أنعم بجماعة أسرية جميلة أقرب فيها أكثر من زوجتي وأولادي، أحدهم وبحدوثوني، واستمع إلى مشاكلهم، وأساعد لسعادتهم عندما أقوم بظلمها.

زفر بلقاسم.. وهذا هو اسمه، زفرة ساخنة، طويلة، ثم أضاف يقول:

لم يك بدري على أسيرع بينهم حتى وجدنتي وحيداً، فأكل مشغول بحياته، ابني الأكبر يقضي نهاره في الجامعة، وبلده مع شلة الأصدقاء، وابني الأصغر مرتبط بأمه ولا يرى في الكون سواها، أما ابنتي التي كانت تترى إلى بخرطبات الشوق واللهاية وتطلب أن أحمل إليها الفساتين وأدوات الماكياج لم تبد أي اهتمام لافت بحوري، بل حزن في نفسي وألمتي كثيراً أنها كانت تحدثني قليلاً وتحفظ بالغ، كما لو كنت غريباً وليس أياً لها.

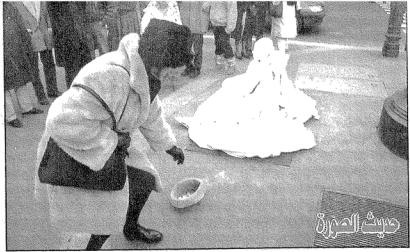
مُ بلقاسم يده إلى فمه ووضع شيئاً أشبه بالدخان تحت لسانه، ثم أضاف يقول في وجوم: لقد شعرت بأنني أعيش «ضيقاً قليلاً» عند عائلة ليست عائلتي، وفي بيت ليس بيتي، فكُل شئ، وبنته وأسسته. هذا صحيح، والأبناء أبنائي، والزوجة زوجتي، لكنني «غريب» زائد عن الحاجة، تسير الأمور كما اعتادت أن تسير بدوني طوال سنوات غريبتى، فأكرمت في ألم لا مكان لي.

كنت أمضي نهارى جالساً «بغربي» لا يخاطبني أحد، وكأني متاع، جمد لا يشعر أو بالأحرى لا ينبغي له أن يشعر.

بدأت صباح مبكر رفقتني زوجتي بنصف عين، بينما كنت أقتب باب الغربة حاملاً حقيقتي الصغيرة، فسألتني بلا إكثار عن جهتي، فقلت في صوت خنفته اليوم: أنا مسافر إلى فرنسا، فهناك مكاني، وليس هنا.

وهكذا.. يا بلدي.. بدأت مشوار غريبتى من جديد، بغسل الصحون، لكنني بلا أمل.. بلا أسرة.. بلا حياة.

د. سعيد الاوندي



■ الطريق إلى «الشجاعة» ليس باستمرار عطف الناس دائماً، وإنما ببغضة حاسنة التذوق للفنى في داخلهم. هذا ما فهمته هذه الفتاة البلجيكية التي تدرت في أكرام من الملابس البيضاء، وجلست في أكبر الليادين تطلب «حسنة للفن الجميل».

في حفل توزيع جوائز جبران خليل جبران ..

الرئيس كيستون يأكل «التبولة» على مأدبة جيمس زغبى



■ جيمس زغبى

كتب «عرب أمريكا» فصلاً جديداً في كتاب تقدمهم السياسي عندما فاجأهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بحضوره حفل العشاء الذي نظمه للمهد العربي - الأمريكي بمناسبة توزيع جوائز «روح الإنسانية» التي تحمل اسم الأبى اللبناني الأشهر جبران خليل جبران في الأسبوع الماضي، وقد أتى بيل كلينتون على العرب الأمريكيين الذين أسهموا - حسب قوله - في بناء أمريكا وساعدوا في تطويرها لتصبح أفضل وطن في العالم، وأضاف مخاطباً إياهم: أسهم كثيرون منكم في جهودنا لإرساء سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط وإرساء علاقة مثيرة وبنية مع أناس كانوا يرتابون منكم من قبل.

وانتهز الرئيس الأمريكي الفرصة وشرع بعدد بعضاً من إنجازاته باتجاه العرب فقال: كان لي شرف أن أكون أول رئيس يخطب في المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، وتوجهت إلى سوريا للالتقاء بالرئيس الأسد، وتشرفت بتبشيل الولايات المتحدة في تشييع صديقي الملك الحسن عامل الغرب، وتشجيع الملك حسين عامل الأردن، وأن أسير في المناسبتين في موكب التشييع وراء نعشى جليلين باتا من الأصدقاء في جبرى السعي إلى السلام.

وأشكر كل من أسهم في إتاحة الفرصة للاحتفال معكم بعيد الفطر في البيت الأبيض، ويحد الشكالات التي تواجه البالية العربية الأمريكية.

وقال: وأشكر من تعاون معي ومع الرئيس حسنى مبارك في اللقاء الذى عقده مع العرب الأمريكيين في البيت الأبيض، وقد سعدت لسماح بضعكم وهم يتحاورون معي. وقد اعتبر جيمس زغبى رئيس العهد العربي - الأمريكي حضور الرئيس كليتون هذه المناسبة انتصاراً جديداً يحققه عرب أمريكا في طريق إثبات الذات خارج الحدود، رغم كل الصعاب، ويعلق أحد الحاضرين على ذلك بقوله: فى الخمسينيات والستينيات لم تكن نستطيع أن نلتقى بزعيم زغبى، أما اليوم فإن الرئيس بنفسه يأتى ليتحدث إلينا.

■ استقبلت الدار البيضاء عشرات من المبدعين المغاربة الذين يعمشون في الخارج للمشاركة في الملتقى الأول الذي اُمدد أسبوعاً لتوطيد الارتباط بينهم بشارك الفنانين: محمد بو عافير ورشيد المسينى وحسن حناوى، وسعيد المسارى ومصطفى الزخري.

■ حصد الفنان التشكيلى المغربى عبد الرزاق عكاشة ثلاث جوائز عربية وعالمية في الإبداع والنقد الفنى، وأقام احتفالاؤه وعشاق فنه حفل تكريم في الحي اللاتىني تعهد فيه عكاشة بمزيد من العرق من أجل مزيد من الجوائز.

أخبار
مهرجانية

■ «عرب المهجر» ترحب بتجاركم في الغربة وتفتح المجال للنشر، ابغثوا إلينا بكل ما ترونه من اقتراحات وأفكار جديدة على عنوان المجلة، مؤسسة الأهرام، شارع الأهرام، الأهرام العربى

بعد نجاح جسر «إبراهيم قبرص» الجوى

قرية «أبودوى» تطالب بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي!

حكايته عمرها 12 عاما، ربما لا يصدقها إلا من يقطن بلدة «أبو بدوى» الصغيرة.

اسمه إبراهيم، سافر إلى قبرص عام 89 بعد إنقاذه في آخر لحظة من حبل المشنقة، وبعد أن كان أول مصري يعمل هناك، نجح في فتح جسر جوى مباشر من بلده إلى قبرص، والمحصلة أنه أرسل حتى الآن أكثر من 1555 عاملا إلى هذه الدولة الأوروبية التي لم يكن يعرفها أحد. الأكثر من ذلك، أن «إبراهيم قبرص» كما يطلقون عليه في بلده، تمكن في 10 سنوات - تقريبا - من تغيير كل شيء في أبو بدوى، الناس.. البيوت.. السوق.. أما أهل البلدة فيروون - متحذرين - أن إبراهيم بات من حقه المطالبة بانضمام «أبو بدوى» إلى الاتحاد الأوروبي! هذه قصته.. كما يرويها بنفسه..

■ تصوير - عماد عبدالهادي

■ حوار - محمد زكي



■ إبراهيم قبرص

خمس سنوات مثل أي عامل استقدمته.

ما جنشيات العمالة التي كنت معها؟

بلغار ورومانيين وسربون، لكن العمالة المصرية هناك أشهر عمالة نظرا لكفائتها وأمانتها ورخص أجرها..

كم يبلغ راتب العامل هناك؟

العامل الحديث يمكن أن يتقاضى من 1000 جنيه إلى 1500 جنيه قبرصى «الجنيه القبرصى يساوى خمسة جنيهات مصرية، لكن الحياة هناك غالية من مأكول وملبس ومشرب، وكل الذى يتحمله صاحب العمل هو السكن فقط، وعجلة العمل هناك صعبة، وتحتاج إلى أفراد قادرين على العمل لمدة 8

ما حكاية اسم الشهرة «إبراهيم قبرص»؟

اسمى الحقيقي إبراهيم بدير، لكن اسم إبراهيم قبرص جاء لارتباطى بالسفر إلى قبرص، حيث إننى كنت أول شاب مصرى يذهب إلى قبرص عام 89 وكان ذهابى إلى هذا البلد للسباحة، وعدت على نفس الطائرة لأن التأثير كانت سياحية، وتذكره السفر كانت ذهابا فقط، لكن الإرادة القوية شجعته عند عودتى إلى مصر مرة أخرى على التقدم بطلب للسفر إلى قبرص مرة أخرى، وهناك حصلت على عقد عمل، ومن فرط إعجاب صاحب العمل بى، طلب منى ترشيح عدد من العمال المهرة لزراعة الخيول التي كنت أعمل فيها، وفكرت فى أبناء بلدى «أبو بدوى» خصوصا الذى أسكن فيه، وهو «بازيد» وأرسلت خمسة عقود، هكذا كانت البداية، ثم استمرت التعاقدات حتى وصل العدد إلى خمسمائة، تضاعف بعد ذلك إلى أكثر من ألف شاب، فأطلق على أهل البلدة لقب «إبراهيم قبرص» وأنا أعز بهذا الاسم كثيرا.

هل كنت تتقاضى مبالغ نظير هذه العقود؟

بالطبع لا، فلو كنت اتقاضى مبالغ نظير هذه العقود لما عملت فى قبرص



■ مزارع الخضروات التي تشتهر بها قبرص



■ العمال المصريون في إحدى المزارع

وما علامات التغيير التي طرأت على التركيبة الاجتماعية في بازيذ؟

الطوس أصبحت كثيرة في أيدي الناس، والمعروف أن أول ما يفكر فيه المصري بعد الحصول على نقود هو البناء، لذا انتشرت العمارات الكبيرة، ويات من الصعب التمييز بين منازل العائلات الكبيرة والعائلات المتوسطة والفقيرة، كما انعكس ذلك على الزواج، حيث أصبح طبيعياً أن ترى عاملاً بلا مؤهل يتزوج عروساً بمؤهل عال، بالإضافة إلى التنافس على الأراضي، فأى قطعة أرض أو عقار ي طرح للبيع يتنافس الجميع على شرائه حتى يصل سعره إلى عشرة أضعاف السعر الحقيقي، لدرجة أن سعر فدان الأراضي الزراعية التابعة للإصلاح الزراعي أصبح مائة ألف جنيه، بعد أن كان بعشرين وثلاثين ألفاً فقط، وبذلك أصبحت قريتنا قطعة من أوروبا.

ما حصيلة سفركم إلى قبرص؟
الحمد لله استفدت كثيراً من سفرى إلى قبرص، وعندما قررت العودة فكرت في إقامة مشروع يضمن مستقبلاً أفضل لى ولأطفالى، وفتحت مشروع استوديو وكوافير، ومن فرط حبى لقبرص أطلقت على المشروع «ستوديو وكوافير قبرص» ■

ساعات متواصلة يومياً.

كم عدد العاملين المصريين في قبرص تقريباً؟

لا أعرف بالضبط، لكن أستطيع إحصاء عدد العاملين من بلدتى أبو بدوى، حيث يبلغون حوالى ألف عامل يتقنون على ألف أسرة في بازيذ وهذا الحى جزء من أبو بدوى، قرية حافظ بدوى - رئيس مجلس الشعب الأسبق والشهير بحافظ الميثاق - ونظراً لضمامة هذا العدد من العاملين في قبرص أطلق على الحى «جمهورية قبرص» وعلى الحطة «محطة قبرص».

ماذا اخترت قبرص بالذات؟

كنت عائداً عام 89 من تجربة سفر فاشلة في العراق، فقررت السفر إلى دولة أوروبية لم يعتد المصريين الذهاب إليها.

وماذا حدث لك في العراق؟

ذهبت إلى العراق عام 85، كسبت كثيراً وخسرت أكثر، بمعنى أن دخلى هناك كان كبيراً جداً، لكن المشى مع مجموعة السوء جعلنى أتاخر في الدولار، فتم القبض على وحكم على بالإعدام، والطريف أن القاضي نطق بالحكم بقوله: لكن الأخ إبراهيم بدير من جمهورية مصر العربية الشقيقة حكمت المحكمة عليه بالإعدام، هنا ضحكنا وقلت له، كيف تقول من جمهورية مصر الشقيقة وتحكم على بالإعدام، رغم أن مصر الشقيقة يجب أن تشفع لى، فابتسم القاضي وقال: أنت تستحق أربعة أحكام إعدام، لكن علشان أنت من مصر الشقيقة جعلناك حكماً واحداً فقط، وإعداماً واحداً.

وكانت هذه نقطة تحول في حياتى، ففي هذه الفترة توفيت أمى عندما علمت بأننى سوف أعدم، كما أن السجن كان بمثابة فترة التوقف مع النفس بالنسبة لى.

لكن كيف أفلت من حكم الإعدام؟

حكم الإعدام في العراق كان يأخذ فترة طويلة حتى يتم تنفيذه، وكنا جميعاً على يقين - إبان الحرب العراقية - الإيرانية - بأن إيران سوف تدخل العراق اليوم أو غداً، لأن كفة إيران فى ذلك الوقت كانت أقوى كثيراً، وكان هذا إحساس العراقيين أنفسهم.

ونجاة وبدون مقدمات فوجئنا بتجميع المصريين الموجودين فى السجن وترحيلهم إلى مصر، وكان ذلك نتيجة تدخل القيادة المصرية، وأنا أذكر أن الدكتور رفعت المجوب - رحمه الله - كان له دور كبير في هذه الخطوة.

نعود إلى موضوعنا، أنا أعرف أن أكبر عائلات أبو بدوى وهى مروان وبدوى كانت منازلهم مميزة عن بقاى أهل البلدة، لكن الآن تغيرت الصورة.. ما السبب من وجهة نظرك؟

السبب طبعا معروف، وهو الانفتاح، حيث أصبح المرء لا يعرف الغنى من الفقير، لأن دخل العامل في قبرص يفوق راتب ثلاثة وزراء في مصر.

هربت من الإعدام في العراق

.. ففتحت قبرص أحضانها لى

جلبت عقوداً لألف عامل.. والبقية تأتى

العامل المصرى في قبرص يتقاضى راتب 3 وزراء

وبدا مولد الانتخابات

الحاج عبده يؤيد خاله !

الحاج عبده يؤيد خاله، لافتة قرأناها في أحد أحياء القاهرة في الانتخابات الماضية، الآن بدأ مولد الانتخابات القادمة، والسماسة لهم 40% من الشغلانة، والورش والحواري مزحومة بلوحات القماش. هذا المولد لا يأتي سوى كل خمس سنوات، الانتخابات مولدها بدأ، وأولى البشائر يافطة قماش! ابن الدائرة، مرشحكم البار، خير من يمثلكم في مجلس الشعب.

■ تحقيق - حنان حجاج

يسترقق فيه والمضاربة في الأسعار والبحث عن الرخيص اتاحت الفرصة لدخول أشخاص لا يجيدون حتى كتابة أسمائهم بوضوح، وقد اعتزلت هذا العمل منذ سنوات وعندما أقبل لوحة لا بد أن تكون بمواصفات معينة، آخر ما كتبه كان لإحدى المدارس الخاصة وكانت لوحة على قماش ستان وهو أغلى الأقمشة المستخدمة في الباطات وكتابة المتر فيها تكلف 20 جنيهًا بخلاف الخامات. أسعار كتابة اللافات حسب السعر الرسمي للورش المشهورة تبدأ من 6 جنيهات وتصل حتى 15 جنيهًا للوحات الانتخابات العادية على قماش البافته أو التيل، أما خارج الورش ولدى مواة أو «أرزقية» الانتخابات، فالبعض ينزل بالسعر حتى 150 قرشًا لتر الخط الذي لا يعرف أحد نوعه بالضبط فهو ليس فارسيًا كالذي يكتب به حمام ولا رقة كالذي يفضلُه مجدى الجويرى وينصح خطاطيه به حيث أنه لا يكتب بنفسه ولا حتى النسخ التقليدية، ولكنه مجرد كلام، كلام مقروء أو حتى غير مقروء لمهم الباطة.

أما فيما يتعلق بالباطة نفسها طولها وعرضها، فهي لا تعرف حدودًا ولا حتى أبعادًا، فهي قد تبدأ من 3 أمتار في حواري بولاق الضيقة وتصل إلى أربعة أمتار لو اتسعت الحارة قليلًا تتضاعف إلى ثمانية أمتار في شوارع العباسية وتصل إلى اللوحات الضخمة عرض 20 مترًا وهذه لها معاملة أخرى وتكاليف وحسبة لا يقدر عليها الجميع.

مجدى الجويرى الميمى يؤكد أنه لا يضيئ اسمه سوى عندما تعجبه اللوحة. رغم أنه لا يكتبها. يشكو من وكالات الإعلانات التي أصبحت الآن تتحكم في الشغل بعد أن بدأ المرشحون يلجأون إليها لتنظيم حملاتهم كما يحدث في أمريكا ولكنه رغم ذلك لا ينكر أن الموسم قد هلت بشائره. الشهاني التمهيدية بدأت، كل مرشح الآن يتصيد أى مناسبة لينهيه أى مسئول عن أى حاجة المهم يكتب اسمه بينأكبر من اسم المسئول نفسه أو حتى المناسبة لدرجة أننا نعرف من يونيو نزول الانتخابات عبر هذه اللوحات وحتى قبل أن يرشحهم الحزب.

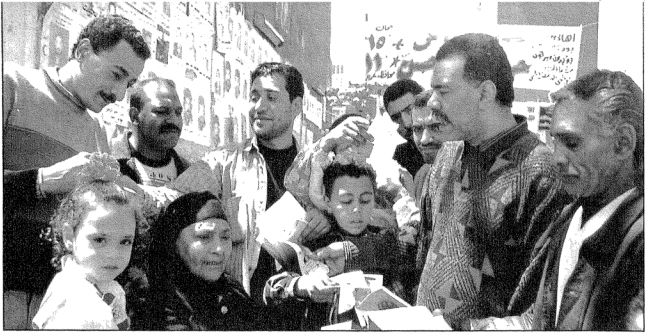
وحتى الآن فإن مجدى يعرف أن مرشح عابدين السايك وعضو مجلس الشعب طالت القواس نازل الانتخابات، ولكنه يأمل أن يكرر رجب هلال حميدة التجربة لأنه كما يقول عنه رجب كريم وينفع كويس وكأش ولا يفصل كثيرًا ففي الانتخابات الماضية جاء بنفسه ودفع ما قدرته له بدون تدخل من الوسطاء الذين يحيطون عادة بالمرشحين وبفواصل كلهم سيديعون من جيوبهم! أما حكاية الوسطاء، فحكاية ثانية يعاني منها الكل وعلى رأسهم الأسطى

اللافتة الممتدة بعرض الشارع تملن عن بدء موسم الانتخابات وإشغال معركة الوصول للكرسى (الحصين) ليست مجرد قطعة قماش عرض 8 أمتار، ولكنها حائط من قماش رخيص يستند إليه عشرات الباحثين عن لقمة العيش حتى لا اضطرروا للانتظار خمس سنوات كاملة حتى يأتي الموسم، ياه خمس سنوات ينتظرها موكف صغير قالوا له إن خطه جميل فاحترق الكتابة على القماش أو صاحب محل قماش رخيص لا يزيد شئ متره على 3 جنيهات أو صبي محل فراشة ينتظر الإكرامية، فعلاً فكرة الرجل العجوز الذي جلست بجوارها إلى المقهى في حى عابدين فكرة وجيبة أعدت لتقليبه بين شطرى رأسى، نأذا لا يحطون الانتخابات كل سنة كموسم القطن أو البليغ يسترقق هؤلاء الغلاة مادام هناك من سيدخل ويرشع نفسه ويقدم عشرات الآلاف ليلتمتع بالحصانة والكرسى وكل رزق!!! الفكرة رغم أنها خرجت معطرة برائحة الضيقة لكنها تستحق فعلاً الدراسة!

قماش «بافته» وبويه بلاستيك يضاف إليها أحياناً مادة فسفورية - حسب آخر مروضات عام 2000 الانتخابية - ويد خطاط ماهر أو هاو، فالمهنة أصبحت هي الأخرى كالأغاني الشعبية يعمل بها كل من هب وبه، وقطعتان خشب لشد القماش بين البكوتين لعمل يافطة أو بوابة ضخمة مزينة باللون المائل هكذا ببساطة شرح لنا مجدى الهوارى أحد أصحاب ورش صناعة اللافات تفاصيل «الشغلانة» مجدى بدأ احتراف المهنة منذ عام 1978 رغم أنه ليس خطاطاً، أنا عندي عين كويسة أعرف كيف أرجح الصناعيين والخطاطين لكتابة يافطة تلقت النظر وعلى كل حال الحكاية ليست صعبة، ببداي أن المهنة دخلها المدرسون والجامعون وحتى الطلبة، الآن كل واحد ينتظر موسم الانتخابات ليسترقق ويكفى أن تمشي فى شوارع عابدين قبل الانتخابات ستجدين فى كل شارع قماشاً مشدوداً على الحائط وواحد واقفا يكتب وخاصة أن كثيراً من الناخبين يأتون لهذا الحى لشهرته بوجود الخطاطين!

حى عابدين العريق فعلاً هو حى صناع الخط، فهنا يوجد محمد حمام أستاذ الخط وحسن القليوبي وببويه وعبد المنعم الصفا والجمال، والقاضى أسماء لو تمتعت قليلاً فى اللافات الضخمة ستجدها مزينة وسط تعرجات وتمايلات الحروف العريضة.

الأستاذ حمام فنان الكتابة الذى هجر موسم الانتخابات وخاصه لوحات القماش الرخيصة وفى جلسة فى مكتبه الصغير بعابدين أسفلم ما وصلت إليه حال الخط العربى بسبب لوحات الانتخابات، هذا مولد كل واحد يريد أن



التجاري أقسم فقد اعتادوا عليه ونزلوا بمستواهم!!
في شارع السكة الجديدة هلت بشاكر (الباطنة) البيضاء للثوب 30 مترا
بخمسين جنيهًا فقط حاجة بيلاش ولا يمشن أن تكون في نظر حتى متوسطي
الحال سوى قماشة مثقوبة ويكتبون عليها عبارات ركيكة.
الحاج مسير أبوالمنا الذي جلس في مكانه ربما منذ خمسين سنة يتابع
مئات الأتوار الأذهية لمصيرها الانتخابي المجهول يؤكد أن هذا القماش حتى لو
كان درجة ثانية ومتره لا يزيد على جنيهين حرام بيعوه، كده ولكنها أرتاق كما
يقول، فقد بدأ الموسم، موسم الانتخابات يبدأ قبل 3 أشهر تبدأ الطلبات خاصة
على القماش الباطنة درجة ثانية الذي أصبحت بعض مصانع التسبيح الصغيرة
في شبرا الخيمة تتخصص فيه حيث يشترون الغزل الرخيص ويصبغونه في
ألوان لاستهلاك الانتخابات لأن ما تنتجه المصانع الكبيرة كشركة النصر
والخلة الكبرى غالي والمرشح يريد أكبر عدد من اللافئات بأقل سعر!!
«التر» هلت بشاكر، والصناعية تزيد أجرتهن الضعف خاصة من يبيعون

اللف بالسلم لإقامة البوابات فرعونية الطابع للسادة المرشحين خاصة القادرين
منهم، وفي محل فراشة أولاد الحاج أحمد إمام أقدم فراه في بولاق
تفاصيل أخرى، مصطفى إمام ابن الحاج الكبير رحمه الله يرى أن السالة كلها
ليست كما يتخيلها الناس «مناصب» من أجل الانتخابات خسارة على الملل كلها
البوابات التي يفضله المرشعون، كيف يقول: المرشعون يدفعون 100 جنيه في
الشهر للبوابة عرض 2,5 في 4 أمتار، وفي الحر والشمس وفي تلك البوابة شهرا
تكون استهلك نصف عمرها غير مصارف التركيب واللك حتى الباطنة الكبيرة
التي يصل سعرها 500 جنيه لو حسبنا الهالك واحتمال أن تقع خصوصا في
حروب المرشحين ضد البعض فالحساب يكمن بلبان ولو أن بعض المرشحين
يعوضوا عن حداث لفطات.

رغم تفصيل المرشحين البوابة الفرعونية إلا أن مصطفى يفضل عنها الصوان،
فالصوان يعقد في ثلة كراس وتجنب ومراوح واللثة قد يصل إيجارها إلى خمسة
الآلاف جنيه وتنقش قبل أن تحدث خسائر ولكن لأسف هذه اللبالب الانتخابية لا
تأخذ سوى قبل الانتخابات بعشرة أيام فقط ويتنافس عليها الجميع.
ولايزال مصطفى يذكر بدر القاضي عضو مجلس الشعب الذي ضرب من
وجهة نظره كل الأرقام القياسية في أعداد البوابات والرافعات الانتخابية وعلى
حد تعبيره وحركات تكديس من عيني ويديه بدر القاضي صرف جامد قوي.

ما صرعه بدر القاضي وما يقرب من 4 آلاف وخمسمائة مرشح خدوا
انتخابا مجلس الشعب الماضي ولا أحد حتى الآن لا يعرف عدد من يستعدون
للإنفاق إن ذهب أو يعني أبسط وحسب ما ندره نحن إن دفع مليون توب
قماش شملان القياسية في أعداد البوابات والرافعات الانتخابية وعلى
محلات الفراشة يتخولونها لجيودها بها فراشهم فهم يحدهم المستقبون بها
خاصة أن القماش يتن خريجه ليسمح بدور الهواء فلا تنقطع الباطنة، واحد
أصحاب محلات الفراشة أنهم المواطنين الذين يشتغل لبيعوناتها بأنهم بجود
ذهب الناس لصانيق الانتخاب يجديون الباطنة لداخل الشقة، بينما ضحك
رجل بسيط فابته تحت لافتة يتعلقها عندما سألته فتذكر القماش في بروج
فإنه قال: مش كل الناس معاهما تجيب بامبرون، الواد ابني اللي اتولد أيام
الانتخابات اللي فاتت كنا بجيب القماش ده ونعمله كرايف!! ■

حسين فهمي - فنان آخر ولكن للخط العربي - أمام مكان هم حسين الفايال
لجام الحاكم بأمر الله جلس يشكى ويفسف: الانتخابات كانت زمان كانت
الباطنة حاجة محترمة نلوقت كل واحد عاوز كثير ورخيص وإن المرشح
نفسه لا يتدخل من يحدد هذا هم المجموعة المحيطة به، تصدق أنهم يأخذون
لأنفسهم 40٪ من قيمة الباطنة في جيبهم يعني تقريبا النص ولا حوسبنا تكلفة
الخامات والصبيان ماذا يستيقظ لنا الكل الآن يريد كتابة الباطنة بالبوية وأيس
باللوان المية، ولود حطب بوية كان الكيلو بـ 55 قرشا دلوقت وصل لعشرة
جنيه.

لكن الرزق رغم ذلك يأتي خاصة أن السادة المرشحين وأقاربهم وحتى
جيرانهم مازالوا يعتبرون الباطنة خير وسيلة للتأييد حتى لو كان التأييد من
الحاج محمد الذي يؤيد خاله، أو من الخال نفسه الذي يجمع أسماء الجيران
لأنفسهم 40٪ من قيمة الباطنة في جيبهم يعني تقريبا النص ولا حوسبنا تكلفة
الخامات والصبيان ماذا يستيقظ لنا الكل الآن يريد كتابة الباطنة بالبوية وأيس
باللوان المية، ولود حطب بوية كان الكيلو بـ 55 قرشا دلوقت وصل لعشرة
جنيه.

لكن لا يستطيعون الاعتراض مادام النفع على حساب صاحب الملل - السيد
العضو للمشتاق للكرسي، ومازال أبناء حتى الجمالية يتكلمون المرشح السابق
صابر عيسى الذي يشهداته الجند لم يسبقه أحد في حجم الإنفاق الإعلاني
خاصة في لوحات التأييد التي كان يكتبها لأي مسئول حتى لو «ك».

كان حريصاً أن يشرّف بنفسه على اختيار الكلمات من نوعية «هينة» خاصة
من القلوب المؤمنة بمكانة العلمية الفذة، وكانت مهاداة لأحد المستأجرين لاختياره
في منصب بإحدى الهيئات الولية، وبعد هذا الجهد وعلى طريقة أفلام السينما
الدرامية فإنه في نفس يوم إعلان ترشيح الحزب الوطني لصابر عيسى لنزول
الانتخابات سبق السيد المرشح ميتاً في حادث الم!

«صبا» بورسعيد يوثقون الرئيس جمال عبدالناصر» عفواً الباطنة
كثبت هكذا سقطت نقطة فسقط كل شيء، بما فيها الباطنة حدث هذا في أوائل
السمينيات في بورسعيد، القصة يتكلمها خضير بورسعيدى المشرف الفنى
على أكاديمية الخط العربى وأحد أشهر الخطاطين.

كما في بورسعيد وجاى الصباغ لكتابة باطنة تحريپ بزيارة الرئيس جمال
عبدالناصر واختاروا صباغ بورسعيد برحبون فطلب منهم أن يغيروا للصبغة أو
محلات الصباغة لآى كت خالفا من النقلة ولكهم أصمروا وحدث ما توقعه، ومن
بيها أصبح رجال الباطنة يهتمون بالخطاطين لراجعة العبارات لكتابتها!!

أما خضير نفسه فقد عاش تجربة الانتخابات منذ 5 سنوات كمرشح بيوها
جاءته كما يقول ما يقرب من 6 آلاف باطنة تأييد من أكثر من ثلاثة آلاف خطاط
هم أعضاء جمعية الخط العربى، وكانت لوحات فنية فعلا كان الناس يفتقون
لهاشدها، ورغم ذلك لم ينجح خضير في الانتخابات ليلس جمال الخط هو كل
شيء، يضحك خضير بخفة دم، ويحكى قصة أخرى، عندما قررت ترشيح
نفسى طبع من الأصدقاء والأزلاء شيئا واحداً، ألا يكتبوا في اللوحات جملة

(ابن الدائرة) فنى جملة لو تمنعنا فيها معناها مش كويس قلت هم اكثروا ابن
الجمالية أو مرشح الجمالية، الحاجات دي يجب ألا تعدى على الإنسان لكن لا
أحد يتنبه أن معنى الجملة لا بد حلال يكتب باطنة تتوحيق من يتنبه لهذه الأمور،
الخطاط ليست مهنة الكتابة فقط لابد أن تكون له وجهة نظر مله يكتب ألا يقى
أن الباطنات تلك أفسدت الدارسين والممارسين للخط، أنا لم تعد لي علاقة
بالكتابة على قماش الانتخابات منذ 5 أعاما ولكن تلامذتي يفعلون هذا والشغل

الصيف موسم النصب على الطلاب!

عزيزي الطالب.. إذا كنت قد أصبحت فجأة من القراء الدائمين لباب «وظائف خالية» فانتبه قليلا، وإذا كنت تريد انتهاز الإجازة الصيفية في البحث عن فرصة عمل مؤقتة فكيف عناء طلب «المصرف» أو تساعدك على شراء «هذمتين من عرق جبين».. فخذ حذرك لأن الفخ منصوب لك بمهارة.

هذا «الفخ» لا يكلف كثيرا، فقط مجرد إعلان صغير في باب «وظائف خالية» في إحدى الصحف اليومية، لا تزيد مساحته على 3 أسطر في كل الأحوال، يقول الإعلان بإغراء: فرصة عظيمة، شركة كبرى تطلب طلبة وطالبات للعمل لديها بمناسبة اشتراك الشركة في مهرجان السياحة والتسوق 16 يوما = 580 جنيتها، إعلان آخر لشركة أخرى، يقول: 10 أيام تساوي 500 جنيتها، أو حتى 460 جنيتها.

■ تحقيق: شقيق الطاهر

بالطبع رفضت هذه الشروط، لكن الثلاثة الآخرين وافقوا عليها بسهولة، رغم أن أحدهم كان طالبا في كلية الآداب والآخر في كلية دار العلوم، أما الثالث فخرج من معهد الخدمة الاجتماعية، وبعد أن خرجنا من مكتب «المعلم» سألته مستكبرا لماذا وافقتم على هذه الشروط المجحفة؟ فقالوا: وهم يهزؤون اكتشافهم وبيرة مستسلمة.. يعني ح نعمل إيه؟

هذه الظاهرة الخطيرة استغزت أحد قراء بريد الأهرام، فكتب رسالة إلى البريد بعنوان «تجار الوهم»، قال فيها بسخرية لاذعة إعلانات للشباب والفتيات تملأ الصحف، وهي غاية في الغرابة: مطلوب بدون خبرة ولا شهادات مؤهلون وموظفات بأجر شهري 1200 جنيه، وإعلان آخر بنفس الأسلوب، لكنه يرفع الأجر إلى 1500 جنيه بالإقامة، يا بلاش، وتهاوت شبابنا على الملن ويدفع الواحد منهم 50 جنيه على رسوم دوسيه وأوراق، ويعدنا ويقنعون على شيك على بياض قبل العمل ويظنون عبيدا، كل منهم مسلط على رقبته شيك على بياض، ويسلمون بضائع مجهولة المصدر، يجوبون بها الشوارع ويصعدون بها المنازل، وعندما يأتي موعد صرف الرواتب، يجدون أن هذه الشركات قد حذفت صفرا من المبلغ ليسمح 120 جنيتها، ومن يعترض فإن باب السجن مفتوح على مصراعيه أمامه.

والنصيب على الطلاب والطالبات لا يقتصر على شركات بيع وتسويق الأجهزة الكهربائية، بل هناك نوعية أخرى من المتاجرة بطاقات وأحلام الشباب، فهي في شركة أخرى تعمل في مجال تسويق الحاسبات الصغيرة وشرائط تعليم اللغة الإنجليزية، تنشر إعلانات في الصحف تطلب طلبة وطالبات

إلى الشباب الواقف أمامه بنظرة تعال واحتقار.. عن المطلوب مني لكي أحظى بالعمل في الشركة، ويودون أن ينظر إلى مد يده بورقة مكتوب عليها بطاقة تعارف ويعد أن ملاتها بالبيانات المطلوبة، أعطيتهما له، فأشار إلى بيده للجلوس، ولأن عدد الكراسي قليل، وكلها مشغولة، انزوييت في جانب من الحجرة في انتظار دوري، وبعد حوالي ساعة ونصف الساعة، نادى على اسمي ومعه ثلاثة أسماء أخرى، وولفنا جميعا إلى مكتب صاحب الشركة، وكان رجلا سمينا جدا يرتدي جلبابا وكوفية كشهير، ورغم وجود كراسي، إلا أنه لم يطلب منا الجلوس، وإنما نظر إلينا واحدا.. واحدا، ثم قال: أيوه بابتي أنت وهو، أحنا عاوزين شباب يعمل كمندوب مبيعات، صحيح إننا لن ندفع رواتب لكم، لكننا سنعطيك «عمولة» على كل جهاز تبيعونه حسب ثمنه، ماشي.. لم يرد أحد من الواقفين أمامه، فتجرات وقتل له: لو سمحت ما نوعية البضائع التي سنبيعها؟ نظر إلى وقال: أجهزة كهربائية، خلاطات - ساعات - مراوح صغيرة، وأجهزة راديو وتسجيل وتليفونات ومكواة، وسيمعل كل منكم في منطقة يتم تحديدها مع مدير التسويق في الشركة.

فقلت له ضاحكا: وما الذي سيضمن لك أننا سنعود للبضائع التي ستعطيها لنا لأن نهرب بها؟ نظر إلى وقال: يا جبيني إحنا بنقلب، ولا نسترك لنا البطاقة الشخصية، وستوقع لنا على شيك بضعف قيمة البضاعة، ويعيدا عن كل هذه الإجراءات - إحنا بعون الله نقدر نجيبك من قفالك ولو كنت في المريخ.. المهي.. موافقين ولا إيه؟ قلت له: لكن أنا لا أستطيع أن أذهب بدون البطاقة، ما العمل؟ فاجاب بسرعة:

طبعاً ليست كل الشركات لديها القدرة أو الجراءة على نشر إعلان في الصحف، ولذلك لجأت شركة أخرى في وسط البلد إلى كتابة إعلان على ورقة صغيرة يوزعها أحد الشباب للعاملين فيها على نواصي شوارع وسط البلد، لكن هذه المرة الإعلان كان أكثر طرافة، لأنه يقول: شركة كبرى، فرص للطلبة والشباب المبروح، عمل يدخل 50 جنيتها يوميا، يعني حوالي 1500 جنيتها شهريا، ليس هذا فحسب، بل تزيد الشركة في إغراءاتها بمنح إقامة مجانية للمغتربين، أي أنها توفر لهم السكن، المهم في ذيل الإعلان، يوجد العنوان وهو شقة في شارع الفلكي، ورقم التليفون، وعندما اتصلنا بالشركة، رد علينا شخص يبدو أنه يريد إنهاء المكالمة سريعا، فقبل أن أذكر له الإعلان، قال: أيوه.. أنت ساكن فين؟ قلت في بولاق الدكرور، السن؟ 28 سنة.. أنهل؟ ليسأسنس حقوق، طيب عندك استعداد للعمل في مجال التسويق؟ ما نوع البضائع التي تريدون تسويقها؟ أجهزة كهربائية وخلافه، المهم، بسرعة كده ومن غير كلام كثير، عندك استعداد للعمل أم لا؟ أيوه طبعاً.

خلاص نالتي بكرة المقابلة من الساعة 12 إلى الساعة 6 مساءً، انتهت المكالمة، بإغلاق الخط من جانب، حتى قبل أن أشكره. وفي اليوم التالي ذهبت إلى مقر الشركة في ميدان اللوكي، وفي شقة في الدور الرابع في إحدى العمارات المتهالكة، وغور دخلي إلى الشقة وجدت أكثر من 25 شابا في مثل عمري ينتظرون دورهم في عمل المقابلة الشخصية مع المدير، المهم سألت الموظف الجالس على مكتبه متهاك.. وينظر



■ فتح الإعلانات أحدث وسائل التنبؤ

مدهشة: نعم.. فأضافت: وهل «عاش دور الحب معك؟ فقلت منزعجة: نعم. فقالت: إذن اسم الشركة كذا، ومقرها شارع البطل أحمد عبدالعزيز في المهندسين، فقلت لها اسم الشركة صحيح، لكن مقرها في شارع كذا في المهندسين، فقالت: يبدو أن الشركة قد غيرت المقر، لكن نفس الأشخاص هم، والاسم كما هو، ثم شرحت لي المراحل الباقية من «العملية».

السؤال الذي يطرح نفسه بشدة: لماذا لا تقوم الجامعة بالعمل على توفير فرص عمل لطلابها في فترة الإجازة الصيفية.

طرحنا هذا السؤال على مسئول من رعاية الشباب في جامعة القاهرة، فقال لنا: الجامعة ليست مسئولة عن عمليات النصب التي يتعرض لها الطلاب في فترة الإجازة الصيفية، لأن كل واحد منهم مسئول عن نفسه، لكننا في نفس الوقت بذلنا جهوداً ضخمة في الاتصال بعدد من الشركات المحترمة في محاولة لتوفير فرص عمل للطلاب، وصل عددها إلى حوالي 560 شركة، لكن مع الأسف الشديد كل الردود كانت سلبية، ما عدا 45 شركة وافقت على توظيف عدد من الطلاب لديها مقابل 45 جنيناً في الشهر، وبالطبع الرقم ضئيل ولا يمكن أن يوافق أي طالب أو طالبة على العمل بهذا المبلغ.

والحل؟
أقترح أن يقوم القطاع الخاص بتدريب أعداد من طلاب الجامعة في أثناء دراستهم وبعد تخرجهم يقوم بتعيينهم، لكن مع الأسف حتى الآن لا توجد مبادرات مناسبة من شركات القطاع الخاص ■

المدير أن يعطينا فرصة أخرى على أن نزل إلى الشارع لتعرض البضائع على المارة ونذق أبواب البيوت لعرضها على الأسر، وهنا تشكفت لنا بعض الحقائق، أولاً: أن عدد المقبولين للعمل في الشركة يزيد على الخمسمائة، وكل واحد منهم المفروض أنه يتقاضى 580 جنيناً في عشرة أيام، وإذا حسبنا الرقم الإجمالي سنجد أنه يزيد على 300 ألف جنين، وهو رقم ضخم بالنسبة لإمكانات الشركة. لا تستطيع تحمله، وبداناً ننظر المديرين ومدير الشركة بالأسئلة والاستفسارات عن كيفية دفع هذا المبلغ الضخم لنا، رغم مهارتهم الشديدة في الإقناع، إلا أننا حاصرناهم، فبدأ صبرهم ينقد، فقالوا لنا تعالوا غداً لنوقع العقد لأن مهرجان السياحة والتسوق قد اقترب مواعده، وسنحلمكم في التوبيسات إلى مقر المعرض، وفي اليوم التالي مباشرة ذهبنا فوجدنا المفاجأة «الشركة مغلقة» لأنها انتقلت إلى مقر آخر، وعندما سلنا البواب أخبرونا بأن الشركة كانت تستأجر الشقة «مفروشة».

طالبة أخرى اسمها رانيا فاروق في كلية الحقوق، خاضت تجربة مماثلة، وخرجت منها «بخطي حزين»، حكّت لنا القصة وهي تصمخ، بعد أن قرأت الإعلان فرحت وذهبت به إلى أمي وطلبت منها أن تسمح لي بالعمل في هذه الشركة، وكنت أخطط لشراء تلفون محمول بالمبلغ الذي سأحصل عليه من الشركة، لكن بعد ثلاثة أيام من العمل في الشركة، اتصلت بإحدى زميلاتي في الكلية، لأخبرني لها عن الشركة وبضائعها والمدير، وبغيره من العاملين فيها، وفجأة وجدت صديقتي تسألني: وهل يوجد بالشركة شخص اسمه «م» فقلت لها

لعمل لديها في تسويق بضائعها المستوردة مقابل راتب يصل إلى 580 جنيناً، خلال عشرة أيام فقط، فينتدق عليها مئات الطالبات والطلبة، وكما شرحت لنا طالبة خاضت التجربة وخرجت منها بدروس مستفادة، قالت طالبة خديجة جابر في كلية الحقوق: بعد أن قرأت الإعلان اتصلت بالشركة لأعرف المزيد من المعلومات، إلا أن السكرتيرة أصرت على أن أذهب إلى مقر الشركة في المهندسين، وبالغلف ذهبت في اليوم التالي ومضى شقيقتي طالبة في كلية الحقوق أيضاً. واتصلت بزميلتي في نفس الكلية وذهبتا معنا إلى عنوان الشركة، وبعد ملة، بيانات بطاقة التعارف جلسنا لمدة ساعتين أمام الشركة في الشارع، لأن العدد كان كبيراً جداً، وبعدما دخلنا إلى مدير الشركة وكنا حوالي 8 طالبات، وبعد النظرة الأولى، استبعد النصف بناءً على الشكل والظهر، وبعدما طلب منا الحضور إلى مقر الشركة في اليوم التالي لتعرف نتيجة المقابلة، وبالفعل قالوا لنا إننا نوجدنا في المقابلة الشخصية، وعلينا أن ندخل برنامجاً تدريبياً في الشركة نتعلم فيه كيفية إقناع العملاء بشراء بضائع الشركة، كما حصلنا على فكرة عامة عن هذه البضائع وأسعارها ومميزاتها.. إلخ، إلى هنا وكانت الأمور تسير على ما يرام، لكن في اليوم الثالث للتدريب طلب منا المدير أن يعمل لنا امتحاناً عملياً من ينجح فيه يسبق عقد العمل مع الشركة، وكان هذا الامتحان هو توقيع أكبر عدد من عقود بيع منتجات الشركة بعد عرضها على الأقارب والجيران، وذلك مقابل عمولة 10 جنيهات عن كل عقد، وعندما فشل معظمنا في هذا الامتحان، قرر



أسرار وحكايات الزى الرسمي في السعودية

«البشت» قبل العروس أحياناً!

لأشياء يحدد المكانة الاجتماعية في السعودية أكثر من «البشت».. فليس في إمكانك أن تخدع أحداً لأن «البشت» سوف يكشفك على الفور.. فما يرتديه الأمير لايراه «الغفير» مصادفة.. ورجل الأعمال الذي يرتدى «بشتاً» بـ 15 ألف ريال سوف يقذف به.. حتماً.. من الشباك إذا رأى أحد موظفيه يرتدى مثله.

■ جلد - آمال رتيب

ولأن لا يعرف البشت، نقول إنه ببساطة شديدة «العباءة» لكن على الطريقة السعودية أو الخليجية، يعني «الصناعي» حياته في إقنانه، ويرتديه الشخص مرة واحدة في حياته، وربما مرات ثالثة أخرى في مناسبات لا تتكرر. تزداد في فصل الصيف المناسبات الخاصة في المجتمع السعودي والتي تتميز بطابع خاص وفي هذه المناسبات يكثر الإقبال على شراء البشوت، فلابد للعريس من لبس البشت لأن هذا الزى أصبح سمة من سمات ليلة العمر حتى وإن كان لم يتعود على لبسه في بقية المناسبات أو خلال العام ويفيد تجار البشوت أن موسم الصيف من المواسم التي يكثر فيها الإقبال على شراء البشوت خاصة العريس.

وقد عرف الإنسان العربي العباة العربية منذ القدم وتعتبر من الملابس التي يرتديها كبار القوم من ملوك وإمراء ومشايخ وعلماء وهي رمز من الرموز التي تميز المنطقة، وتطورت العباة «البشت» حسب ذوق الجيل فحينما كانت تزين أطرافها في الماضي بالخيوط من الحرير أخذت في التطور إلى أن أصبحت تزين أطرافها بالزري ذي اللون الناعم أو الفضي وفي البداية كان الزري الذي يوضع على طرف العباة «البشت» لا يتجاوز عرضه سنتيمترين أخذ يتطور ويزداد عرضه مع زيادة المكانة العلمية أو الاجتماعية بينما بقي الزري الذي يوضع على الأكمام مبروماً على شكل أسطواني. والعباءة «البشت» تمتد من أجزاء الزى الرسمي في السعودية ودول الخليج عامة وقد تفتن الخياطون في تطريزها باستخدام خيوط القصب الذهبية والفضية على عدة أشكال بكل شكل له

اسم معين يعرف به ومنها المربع والموسع والملكي العريض والملكي الضيق والطابق. ويقول خالد المغيرة أحد تجار «البشوت» إن البشت تتحكم في سعره نوعية الخياطة والقماش المستخدم فيه فإذا كان القماش غالياً فإن سعر البشت سوف يكون غالياً وكذلك نوعية الزري الذي يوضع في طرف البشت وفي إقنانه خياطته إذا ما كان البشت محساوياً.. أي المصنوع بطريقة أهل الإحساء جنوبي السعودية.. وقماشه من النوع الممتاز أما الزري من النوع الأثني فإنه يكون باهظ الثمن.

والبشت الصيفي يستعمل له نوع قماش سمك خفيف يعرف باسم غاط وتطاطين حسب سمك ونوعية القماش وعادة ما يستعمل قماش إنجليزي خفيف لهذه البشوت الصيفية أو قماش باباني صوف خفيف ويكثر الطلب على هذا النوع من البشوت مع بداية فصل الصيف أي مع بداية موسم الزواج أو التخرج الجامعي. أما البشت الذي يستعمل في فصل الشتاء فيكون مصنوعاً من الوبر ويعرف باسم مريفة وير أو برجر وفيه الأقمشة تصنع من صوف الإبل ويكثر الطلب على هذه الأنواع من البشوت في فصل الشتاء وتستخدم للتدفئة ويستعملها جميع

المستورد فشل في ضرب الصناعة الوطنية رغم انخفاض ثمنه

أفراد المجتمع للتدفئة ونوع آخر يستعمل في فصل الربيع أو مع بداية الشتاء ويسمى وينشن ويزداد الإقبال عليه حين تكثر الرحلات البرية في فصل الشتاء..

ميراث الأجداد

وقد تخصص العديد من الأسر في تلك الصناعة وبرزت في إقنانه خياطة البشوت حيث توارثت هذه الصناعة جيلاً بعد جيل ويحرص كل خياط منهم على تعليم أولاده أسرار المهنة وعرفت شبه الجزيرة العربية صناعة البشوت منذ مئات السنين ونشر أهل الجزيرة هذه الصناعة في سائر دول الخليج وسوريا والعراق وقد مرت هذه الصناعة العربية العريقة خلال تاريخها الطويل بفترات من الانعاش والازدهار وفترات أخرى من الركود والانكماش تبعاً للظروف الاقتصادية لسكان الجزيرة وفي الوقت الحاضر تشهد هذه الصناعة ازدهاراً عسوراً نظراً لكثرة الطلب عليها وتزايد الإقبال على ارتدائها هذا اللباس العربي الأصيل الذي يعد جزءاً من تراث وتقاليد المنطقة بل أصبح



■ صناعة لا يجيدها إلا أصحاب الخبرة والمهارة

وأشار عسيري إلى أن البشت الحساوي ما زال مرغوباً رغم امتلاء الأسواق بالبشوت المستوردة نظراً لدقة صناعته وجودته.

وحول أسعار البشوت يقول: إن قيمة البشت يتحكم فيها إثنان الخياطة ونوعية القماش والزري ويتراوح سعر البشت الحساوي الصيفي ما بين 2500 إلى 5000 ريال أما البشت الوبر والوبر الجير الذي يستعمل في الشتاء فيتراوح سعره بين 3000 إلى 5500 ريال أما البشوت المستوردة فتتراوح أسعارها بين 100 ريال و1500 ريال وهذه النوعية تأتي من بعض البلاد العربية مثل سوريا والإمارات العربية والكويت وبعضها من إنجلترا والصين إلا أن هذه البشوت المستوردة غالباً ما تكون مصنوعة بالماكينة التي تعتبر أقل جودة من تلك المصنعة يدوياً.. والبشت كغيره من الملابس يحتاج إلى صيانة من أجل تنظيف الزري ويصنع القانونيون على صناعة البشوت بوضع بعض حبات من القز نفل معلقة مع البشت من أجل حمايته وإبعاد أي حشرات أو بكتيريا يمكن أن تضره خاصة في الغرف المكيفة ■

على واجهة البشت وبعد الانتهاء من عمله في ذلك الجزء يعطيه إلى الآخر باعتباره مكملًا له في العمل حتى تنتهي مراحل حياكة البشت وكل مرحلة قد تستغرق يوماً أو اثنين.. وعن مراحل تفصيل البشت يقول سعيد عسيري: خياطة البشوت مراحل عديدة تبدأ بتفصيل القماش حسب المقاس مبيتاً أن مقاسات البشوت تتراوح بين 27 أنش وحتى 32 أنش طولاً ثم تأتي مرحلة تركيب الزري وتسمى المرحلة الأولى منها التركيب الفوقي حسب عرف الخياطين ثم المرحلة الثالثة وتسمى التركيب التحتي بعدها مرحلة البروج ثم خياطة المكسر والمرحلة السادسة والأخيرة مرحلة تركيب القطان والبرادح أي صقل وتلميع البشت وبعدها يكون البشت جاهزاً للبيع.

الصبر والدقة المنتاهية أهم

مؤهلات خياط «البشوت»

البشت جزءاً لا غنى عنه ومكملاً للباس الرسمي للمواطنين في السعودية ودول الخليج ويرتديه الكبير والصغير في المناسبات الرسمية والأعياد والمناسبات الخاصة وحفلات الزواج وغالباً ما تكثر هذه المناسبات في فصل الصيف والبشت في أقل أسعاره يصل إلى 800 ريال سعودي ومع ذلك يفضل العرسان حيث يرتدونه مرة واحدة فقط!

دقة وصبر

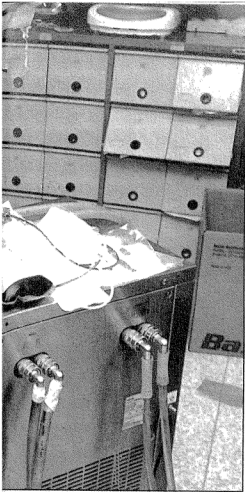
ويشير أصحاب المهنة إلى أن خياطة البشوت تتطلب الصبر والدقة المتناهية وخفة اليد وسرعة اليد بالإضافة إلى الفن والإبداع وذلك من خلال خياطة البشت وتشكيل خيوط الزري القطنية والملونة على القماش حتى يخرج البشت في شكل تحفة فنية تبهير الأنظار.

ويقول صابر الجعدي: هذه المهنة لا يجيدها إلا أصحاب الخبرة والذين تفرسوا في هذا العمل وقتاً طويلاً مشيراً إلى أن بعضهم قد تجاوز العشرين عاماً في المهنة وما زال «محبباً» وكل منهم متخصص في جزء بسيط من الزري الذي يوضع

من الأنسولين إلى الدم إلى الفشل الكلوي

قرارات الوزير!

ما الفرق بين مشرط الجراح والقرار الوزاري، الفرق أن الأول لو أخطأ سيؤذي مريضاً واحداً، بينما الثاني يمكن أن يئال من ملايين المواطنين، فما بالك لو كان هؤلاء من المرضى المزمنين، هذا أيضاً هو الفرق بين د. إسماعيل سلام جراح القلب الماهر، والوزير إسماعيل سلام وزير صحة مصر. قرارات الوزير أصبحت أهم ما يميزه ووزارته الأكثر أهمية، مفاجات وزارية وإزمات تتفجر وتراجع تكتيكي ومستشارون لا أحد يعرف عنهم شيئاً والنهاية فاتورة ثقيلة من الألم يدفعها المواطن المريض حتى لو كان خارج دائرة الصراعات والحسابات.



أعلى سعر وصل إليه قبل صدور القرار، والسبب كما شرحه لنا أحد أصحاب المستشفيات الخاصة، هو أن بنوك الدم التابعة للوزارة تتعامل مع كيس الدم باعتبارها سلعة لا تسال عنها مدامت قد خرجت من مكانها، فهي تباع الكيس بثمانين جنيهها للمستشفى بعد أن كان يباع حتى العام الماضي بثلاثين جنيهها، لكن بما أن الوزارة المنتج الوحيد، فهي المستحكة للسلسلة، وهي التي حددت ثمنها، وقد سمح للمستشفيات الخاصة أن يتبعه حتى سعر 120 جنيهها بعد حساب تكاليف التحاليل التي يجب إجرائها للتأكد من سلامة كيس الدم، حيث أن المستشفى هو المسئول رسمياً عن الكيس وليست هيئة الملل والفلاح أو بنوك الدم التابعة للوزارة، وبالتالي فإن عملية إعادة التحاليل على الدم أصبحت ضرورية، وهذا أمر لا يرفضه أحد، لكن هذه التكلفة رفعت من ثمن كيس الدم لدرجة أن البعض أصبح يبيعه بثمانين جنيهها بعد إضافة مامش الريج والمريض و الذي يتحمل كل هذا، وإذا كان الوزير قد فعل هذا لضمان سلامة الدم، فلماذا لم يشدد الرقابة على بنوك المستشفيات ويوقع عقوبات بدلاً من قراره السريع الذي لم يمنع رغم ذلك من حدوث مشاكل لعل آخرها ما حدث في مستشفى المطرية، وهو مستشفى تابع للوزارة، فقد أعطوا كيس دم خطأ في فصيلته للمريض ومات في الحال، وكل ما حدث أن مدير البنك تم إيقافه عن العمل ولم يقلق البنك.

يفض النظر عن تموللات التضخمين من القرار فإن هناك تسالاً آخر هو الذي يستحق الإجابة الآن، فممن هامين أعلن الوزير عن المشروع القوي لشبكة الدم الذي سيوفر شبكة قومية تجمع جميع مراكز

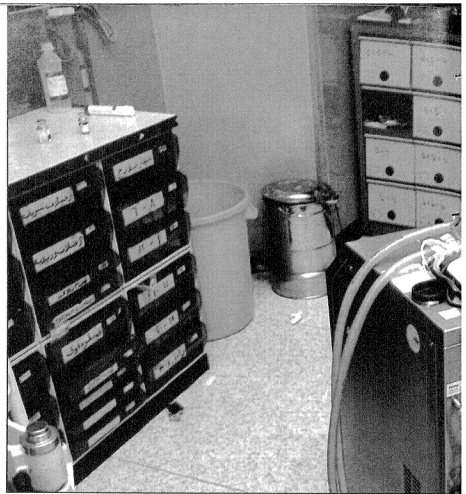
على أي الأحوال وحتى لا نبتعد قليلاً عن الواقع الملموسة فإننا سنعود إلى سلسلة قرارات الوزير منذ عام مضى حتى الآن، لنرصد ما حدث وكيف تم الرجوع عنه؟

نبدأ بقرار الوزير الشهير الخاص بالدم، الذي صدر أيضاً في شهر يونيو، لكن عام 1999 فقد قرر الوزير في حركة مباغتة للجميع سواء أصحاب بنوك الدم أم حتى أعضاء اللجنة الصحية في مجلس الشعب، إغلاق جميع بنوك الدم الخاصة والموجودة في المستشفيات، على أن تكون بنوك الدم التابعة لوزارة الصحة والمستشفيات الجامعية فقط هي المسئولة عن الدم، شراء أم يبيعاً في مصر، وهو ما اعتبره وقتها أصحاب المستشفيات الخاصة محاولة لاحتكار الدم وغسل ليد الوزارة من بعض الأخطاء التي حدثت في بعض بنوك الدم الخاصة، بينما اعتبره أعضاء لجنة الصحة في مجلس الشعب الذين كانوا قد انتهوا بالفعل من إعداد مشروع متكامل لتنظيم عملية التبرع، وبيع الدم، تمهيداً لإقراره من المجلس، بمثابة إعلان صريح من الوزير بأنه الوحيد صاحب اليد العليا في مجال الصحة في مصر، وعلى اللجنة الابتعاد عن حدود وزارته.

الآن مر عام على القرار ماذا حدث؟ ما حدث أن بعض المستشفيات وبشكل خاص جدا حصلت على استثناءات من الوزير بإعادة فتح بنوك الدم بها، وهو عدد محدود جداً، بينما مازالت عشرات البنوك الخاصة مغلقة، وأصبحت هيئة الملل والفلاح وبنك الدم الرئيسي في شارع قصر العيني، هما المتكتمان في سوق الدم في مصر، ووصل سعر كيس الدم في المتوسط إلى حوالي 180 جنيهها، بزيادة 60 جنيه عن

في مصر 21 ألف مريض بالفشل الكلوي يحتاجون إلى عمليات غسيل كلوي مرتين في الأسبوع في المتوسط، هؤلاء المرضى وجدوا أنفسهم فجأة مطروحين خارج حجرات الغسيل الكلوي في المستشفيات الخاصة ومراكز الغسيل المتخصصة ولا بديل أمامهم سوى الانتظار في طوابير طويلة أمام مراكز الغسيل في المستشفيات الحكومية، والنتيجة أن أغلب رواد الطابورين من المرضى يصبح عليهم أن يفتؤوا علينا بكثرة، ليتدأوا المحاولة من جديد، وهو ما يصل ببعض المرضى لمرور أسبوع كامل عليهم ولا غسيل وهو ما يعني بيسالة الوصول إلى حافة الموت لهؤلاء الذين لا بديل أمامهم سوى ماكينة الغسيل وساعات الانتظار، فالوزارة التي تتولى رسمياً علاج هؤلاء في نفقتها التي هي نفقة الدولة قد أصدرت قراراً صاعداً كالعادة في قصر إجراء عمليات الغسيل الكلوي مرضى التأمين الصحي والعلاج على نفقة الدولة على مراكز الغسيل الكلوي التابعة لمستشفيات الوزارة فقط، هكذا وبلا مقدمات أصبح 21 ألف مريض عليهم بقدرة قادر أن يبيتوا أنفسهم ويوتلوا أمر تنظيم طوابيرهم أمام أبواب مراكز الوزارة الضيقة فتضخم المشكلة، لكنها ليست كأي مشكلة لأنها مشكلة حياة أو موت، غسيل أو انتظار الموت السريع والمؤلم.

القرار الذي أثار العشة والحزن والسخط أيضاً ليس سوى واحد من قرارات عدة مفاجئة ومثيرة اعتاد الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - أن يفاجئ بها المواطنين كما اعتاد أيضاً أن يتراجع عنها نسبياً، ولو يشكك غير رسمي، وهو ما حدث من هذا القرار الأخير الذي جاء في بداية شهر يونيو الماضي.



■ 180 جنيه في المتوسط سعر كيس الدم

تثير البهجة على حد قوله، ويكفي قرار مثل قرار قصر صرف الأدوية على صيدليات المستشفيات الحكومية الذي يتسلسل عنه قائلا: المستشفيات الحكومية ومنذ سنوات أصبحت تطلب المريض بالفتح والمأوى، حتى السرتجات، لدرجة أن محلات القالة الجاهزة للمستشفيات تحولت لبيع المستلزمات الطبية، ثم إن قراراً كهذا لا بد أن يحتاج إلى دراسة مسبقة وترتيبات وإمكانات لا بد من توافرها، بل تغيير شامل في نظام العمل داخل تلك المستشفيات، وليس مجرد إصدار قوانين وأجبة التنفيذ، ثم محاولة معالجة تبعاتها بعد ذلك، فمن قال إن المستشفيات الحكومية، أصبحت قادرة على مواجهة متطلبات جميع المرضى، وإن صيدلياتها يمكن أن تلعب درجة التنظيم تستطيع تلبية طباط المواطنين، وهي التي ظلت لسنوات خاوية حتى من أبسط الأدوية، وكان قرص الإسبرين هو الدواء الوحيد فيها.

وفي فبراير من العام الحالي وبالتحديد في 17 فبراير صدر قرار آخر للوزير أزعج هذه المرة وبناه على إحصائيات وزارة الصحة نفسها 7 ملايين مواطن مصري، فقد قرر وزير الصحة إلغاء الدم عن الأسويين المباع خارج صيدليات مستشفيات وزارة الصحة، وفي أيام قليلة ارتفع سعر أمبود الأسويين من 6 إلى 15 جنيهاً في فرق الدم الذي تدفعه الدولة، مثله في وزارة الصحة لمرضى السكر المصريين، وهو ما تمت ترجمته مرة أخرى في شكل طوابير طويلة من هؤلاء المرضى أمام أبواب صيدليات المستشفيات الحكومية، ومن لا يستطيع فعله البحث في الصيدليات الخارجية وشراء الدواء، بما يقارب ثلاثة أضعاف، بعد أن قرر الوزير أن تكون الإزلة هي المسببة مباشرة عن التعامل مع الأسويين القادم من الخارج، وهو ما فسره البعض باعتباره جزءاً من الصراع اللعين بين وزير الصحة - د. جلال غربا - رئيس الشركة المصرية للأدوية، وهي الشركة التي كانت تتولى رسمياً عمليات جلب الأسويين من الخارج وتتقاضى من الوزارة قدر السعير، بغض النظر عن تفاصيل الصراع الذي لم يتركه، د. جلال غربا، مؤكداً لنا أنه وصل إلى مرحلة أصبح يفضل إزلة الصحة، وبناء على كلامه - د. غربا - فإن الشركة وهي إحدى شركات القابضة تعرضت نتيجة لقرار الوزير لخصائر قدر بحوالي 70 مليون جنيه كانت تقدم للشركة سنوياً لدعم الأسويين فقط، أصبحت تدفع إلى وزارة الصحة، بينما هي عاجزة عن توفير الأسويين، وكالمادة فإن الوزير بعد أن تقاضت الأمانة قرر أن يتدخل مباشرة لدعم الأسويين وضع كليات ضخمة في السوق لكيها أن تحل الأمانة وقطع باب التهريب، لكن هذا الرئيس الخارج كما كان يشكو الوزير وهو المدير الذي أعلن إلغاء الدم وتضييقه، لكن للدخل لإعداد السوق بأحتياجاتها، وأعقب عمليات الفصح إعلان حصفى الوزير بأن الوزارة ستسهر عن تنفيذ برنامج جديد لتوفير الأسويين لمستشفيات الحكومة والعيادات الخاصة بها، وهو ما أثار التساؤل وقتها، وإلا لما يتم إعداد هذا البرنامج، وإلحاح فيه قبل أن يصدر القرار وتنفجر الأزمة، ويظهر الوزير أخيراً للتراجع تكتيكاً عن قراره كما وعدنا حتى في ذلك، محمود دارة وكالغداً أيضاً عاد ليوكد أنه من حق المرضى الحصول على الأسويين من صيدليات الشركة ■

القلب في الغربية ومستشفى شرم الشيخ وإلهاال ودار الشفاء وشرق المدينة في الإسكندرية، وكلها صروح طبية ضخمة اتفق عليها الكثير لتطويرها وكان مقترضاً أن يشمل هذا التطوير الإزالة التي ستستند أهداف المشروع نفسه، وهي أهم ما في الموضوع، ورتب القرار هذا الأمر بحيث يكون لكل مركز جلاس إدارة مستقل يتشكل من 7 أو 8 أفراد وأن يستقل هذا المجلس تماماً بعد عامين، وتعتمد المستشفيات على نفسها في توفير مواردها وإدارتها على أن تكون هناك أمانة عامة تشرف على جميع المراكز، ورغم مرور عام ونصف العام على صدور القرار، إلا أن كل تلك المراكز لازال يديرها مدير مستشفى عادي يخضع للوزير وما زالت الوزارة تنفق عليها من ميزانيتها التي بلغت مئويتين حتى الآن ما يزيد على مليار جنيه. قصة المراكز التخصصية تلك يرى أحد المسؤولين في وزارة الصحة أنها ضرورية لتفسير قرارات الوزير الأخيرة كلها بدءاً من قصر علاج المرضى في المستشفيات الحكومية وصولاً لأزمة الغسيل الكلوي، وكما يقول: الوزير يريد أن يضمن تشغيل كل المراكز وغيرها من المستشفيات الوزارة، خاصة بعد حجم الاتفاق الضخم على تطويرها حتى ولو كان تطويراً شكلية لا يتفق مع التطوير الحقيقي في الداخل، لكن تظل الخدمة في الفصيل الأساسي في الظاهر.

قرار الوزير السابق استمعه قرار آخر وهو الخاص بعدم صرف أدوية التأمين الصحي سوى من صيدليات المستشفيات الحكومية، وهو قرار أحدث مزيداً من الارتباك، وكما قال لنا - د. محمد عبد الهادي - عضو لجنة الصحة في مجلس الشعب، والاستأثرت في جامعة عين شمس، يرى أن قرارات الوزير أصبحت

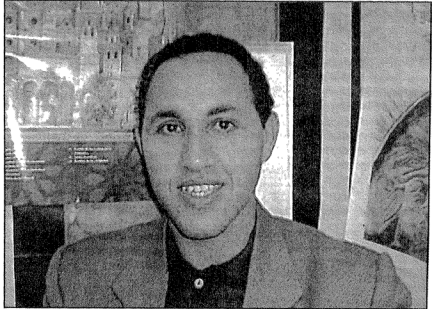
وينتجك الدم في مصر، بحيث يسهل توفير أي فصائل مطلوبة، وبأي كمية في أسرع وقت، وبالفعل حصل الوزير كما أعلن على قرض من سويسرا قدره 32 مليون فريك لتنفيذ المشروع الذي قبل وقتها إنه سيستغرق 3 سنوات فقط لتنفيذه، وهو الآن عامان، ولم يحدث شيء، سوى بعض البيانات التي قيل إنها ستكون مركزاً للشبكة، بينما الشبكة نفسها لا يعلم أحد عنها شيئاً.

قرار بنوك الدم المتراجحة عن استئناها هذا لم يكن سوى قرار تمهيدى لفرمان رئيسي أصدره الوزير في بداية فبراير الماضي، ربما يدير إلى حد كبير قرارات أخرى لاحقة ومنها ما حدث مع مرضى الفشل الكلوي، فقد صرح الوزير في تصريح مدهش بأنه لا علاج على نفقة الدولة في المستشفيات الاستشارية، مؤكداً أن القرار سيطلق بدون استثناءات على اعتبار أن مستشفيات وزارة الصحة تقدم الخدمة على أرقى مستوى، ولكنه يرفع شعار "جحا أزل بلحم توره" وعلى اعتبار أن أكثر من 800 مليون جنيه أنفقت خلال العام الماضي فقط للعلاج على نفقة الدولة، المفترض أنها تنذهب إلى غير القادرين الذين صدر قرار الصحة أن 80 في المائة منهم ستعالجهم المراكز الصحية المتخصصة أحد أكبر المشروبات التي يتناها الوزير، وهذه المراكز لها قصة أخرى، فمن المفترض أنها مراكز ذات طابع خاص وتدار بشكل مختلف تماماً عن المستشفيات الحكومية، وسنر قرار جمهوري بها في ديسمبر 1998 على أساس أنها وحدات ذات طابع خاص وتتمثل شأني فشت، مستشفيات جراحات اليوم الواحد، والمستشفيات التطورية كمعهد ناصر ومراكز السرطان، ومستشفى

ما الذى يحدث فى الجزائر؟ سؤال
تأخر كثيرا كشافنا العربى دائما، من
الأفضل إذن أن نقول: ماذا فعلنا لبلد
المليون شهيد؟ الإجابة قاطعة:
لاشئ!! فأنهار الدم التى سالت
مازالَت تسيل، والموت الذى نزل من
جبال «الأوراس» قديما، كان يعرف
عدوه جيدا، أما الآن فقد صار يخطب
خطبا عشوائيا، وقائمة الضحايا من
الكتاب والصحفيين فقط، ضمت ستين
اسما، والبقية تنتظر، فهل توجعت
ضمائنا أو تحركنا؟ فى كل عاصمة
عربية يفتح جرح عن آخره، والعجز
يتنزه فى الشوارع، والمرارة تملأ
حلقوم أشقائنا فى الجزائر بالغصة،
فهذا ما يفضحن به عز الدين ميهوبى،
الشاعر ورئيس اتحاد الكتاب
الجزائريين، فهل نفعل شيئا؟ وبداية
من ديوانه «فى البدء كان أوراس»
وانتهاء بـ «اللجنة والغفران» كان
«ميهوبى» معنا عبر هذا الحوار، الذى
أجريناه فى مقر الاتحاد، المشرفة
نوافذه على المستقل فى أحد شوارع
العاصمة الجزائرية.

■ حوار، حبيبة محمدى

وانت على رأس اتحصاد الكتاب
الجزائريين كيف تقيم الوضع الثقافى
الراهن فى الجزائر؟
الاتحاد لم يكن يبنى عن الأزمة التى
أصابته كل مؤسسات الدولة الجزائرية، فإذا
نظرنا من زاوية أمنية، فالاتحاد غير أكثر من 15
عضوا من أعضائه دفع ضريبة الصراع الدوى
الذى عرفته الجزائر فى السنوات السبع
الأخيرة، ومعنى هذا أن الأزمة ضربت العقل
وشلت حركة المعرفة، ولم يكن سهلا على اتحاد
يضم نخبة من الكتاب والأدباء أن يتحرك داخل
شارع طغى فيه صوت الرصاص على صوت
الحكمة، وبالتالي هاجر من هاجر واختار
الصمت من اختار، وإذا كان المثقف يتحمل
نصيبا مما حدث فى الجزائر، سواء بالصمت أم
بالنفي الاختياري أم الاضطرار أم بالتقوقع فى
خانة سياسية معينة، فإننا لا نطالبه بأن يكون



عز الدين ميهوبى رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين:

الدور العربى خلال سنوات الأزمة

الجزائرية كان سلبيا

وهذه الحيوية التي تعرفها الساحة تعدت الشعر والكثافة إلى فنون أخرى كالمرسح والفن التشكيلي والفناء.

هل ترى أن الأزمة في الجزائر أفرزت نصوصا مغايرة في الشعر؟
 هل يقل أن ينتج مبدع فكري أو يترجم رؤية إبداعية وهو محاصر بالخوف وبالموت الذي يبقئ الأبواب كل مساء، وبأخبار الانفجارات والسيارات المخففة والاعتقالات الجماعية. ربما كانت هذه المرحلة مرحلة تراكم لصلوات وانفعالات تعتقد أنها ستترجم إلى أعمال أقرب إلى الشهادات الوثائقية منها إلى النصوص الإبداعية، ويمكن أن أقول بكل ثقة أن الساحة الثقافية العربية مطالبة بأن تنظر ما تحمله رايح الجزائر الأدبية في السنوات القادمة.

بعيدا عن المسؤولية ماذا عن مشروعك الخاص كشاعر؟

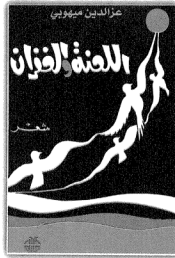
حاليا أكتفئ بأن الكتابة بلغة واحدة غير كافية لإيصال الفكرة إلى أبعد نقطة في خارطة الكون، فانا أركز حاليا على ترجمة كل ما أكتبه إلى كل لغة، وجدت مسيلا إلى الترجمة إليها، فما دمتا أحمل موهبا وقضايا ونريد أن نفتح الآخرين بما نعمله وليس أقل من أن نخاطبهم بلغاتهم، ومثالي على ذلك أنني نشرت مجموعة شعرية عنوانها «اللغة والغفران»، وهي مجموعة قصائد تصور ما جاس الموت في الجزائر، مهداة إلى أصدقاء خطفهم الموت فجأة، ترجمت إلى الإنجليزية مما فتح أمامها باب الانتشار لترجم إلى الفرنسية والنرويجية ثم الإيطالية، وهي عملية تؤكد على ضرورة ترجمة الأدب العربي إلى لغات أخرى لأن العالمية لا تتحقق بلغة واحدة، ولو كانت الإنجليزية التي تحكم العالم.

قد نطرح سؤالاً أكثر خصوصية وهو ما الذي تشعرب بأنه يميزك في خريطة الشعر العربي في الجزائر؟

ليس من حقى أن أتحدث عن تميزي، لكنني أكتب بلغة بسيطة وصادقة، وأتأشى الغفوس والتعديد، وأسمى إلى أن يحتفظ القارئ، بمقاطع في ذاكرته لأنها تشكل استمدادا لى فى وجدان الآخرين.

ما مشاريع الاتحاد في ظل السياسة الجديدة للبلاد؟

نحن نستكمل إعادة الهيكلة التنظيمية للاتحاد، إضافة إلى توفير موارد مالية دائمة وترقية عملية النشر بطبع أكبر عدد من الأعمال الخاصة بالجيل الجديد، وفتح قنوات مع الهيئات الثقافية العربية لتبادل التجارب والخبرات من خلال الدعوات المتبادلة للوفود. وسياسيا نعمل على أن يكون الاتحاد تنظيميا فعالا في السياسة ■



■ أحدث دواوين عز الدين ميهوبي

نعمل على أن يكون الاتحاد

فاعلا في السياسة

الساحة العربية مطالبة بالنظر

ما تحمله رايح الجزائر الأدبية

في السنوات القادمة

الرأى العام العربى تحرك بصورة

جعلته الأكثر خوفا على الجزائر

والمبدعين نحو نشر أعمالهم وإثراء الساحة بتجارب جديدة فضلا عن الأسسيات والنوئات التي تقام عبر الوطن، واتحاد الكتاب من جانبه يقوم حاليا بعملية تجديد الفروع الجهوية التي بلغت 25 فرعاً مع التفكير فى فتح فروعين أحدهما فى المشرق العربى والثانى فى أوروبا،

مهندساً يعيد ترميم بناء الوطن المنهار ولا عرافا يستقرو، مستقبيل وطن أسقط العقل وأوكل الأمر إلى العنف.

وأخيراً عقدنا المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الكتاب الجزائريين فى مارس 98، لتجاوز حالة اللوم والعتاب التي تواجه الاتحاد من كل جانب، وأول ما قمنا به هو تنظيم ندوة «الثقف والعنف» فى مايو 98 وكانت أول مناسبة يبدى فيها المثقفون الجزائريون على اختلاف توجهاتهم رأيا واضحا فيما يحدث وخرجوا بموقف واضح من الأزمة يرفض الإزهاب ولغة العنف.

وهكذا بدأ الاتحاد يستعيد حيويته بزيادة عدد أعضائه إلى الضعف فى أقل من سنة.

بعض الأقاليم انتقدت موقف الكاتب والمثقف الجزائريين بسبب صمته الطويل واستكائه فيماذا ترى؟

ما يقوله هؤلاء مردود عليهم، فبدلاً من أن يسارعوا إلى اتخاذ مواقف إنسانية يساندون فيها الشعب الجزائري أولاً والمثقف باعتباره واجبه لحالة الصراع ثانياً، فإنهم وأحوا يتسالمون من يقتل من وماذا يحدث فى الجزائر؟ فى الوقت الذي كان فيه الرأى العام العربى من خلال إعلامه ومثقفيه ومجتمعه المدنى يتحرك بصورة جعلته فى نظر الجزائريين الأكثر خوفاً على الجزائر، فلم نعلم من أغلب الكتاب والأدباء والإعلاميين العرب موقفا يساند الشعب الجزائرى، ولم نسمع عن مسيرة للتنديد بالجزائر التي حدثت والاعتقالات التي طالت عددا من الكتاب والشعراء والمثقفين والصحفيين، فالدور الثقافى العربى خلال سنوات الأزمة الجزائرية كان سلبيا، إلا إذا استثنينا بعض الحالات الفردية.

هل يمكن أن نقول إن موقف الجزائري صمته يمثل انتكاسة أو حتى مؤامرة كما رأتها بعض الأوساط الثقافية العربية؟

عندما اغتيل فرج فودة تحرك المثقفون الجزائريون، وعندما تعرض نجيب محفوظ إلى محاولة اغتيال تحرك المثقفون الجزائريون، وعندما صودرت أعمال وكتب فى مختلف العواصم العربية لم يتردد الكتاب والمثقفون الجزائريون فى اتخاذ المواقف المسؤولة، لكن عندما أصاب الرصاص ما يزيد على 60 صحفيا جزائريا مرت هذه الأرقام فى الإعلام العربى دون التوقف أمام خصوصيتها، وكأنها أرقام تضاف إلى ضحايا المسألة التي هى فى النهاية لغة أصامت الجزائر.

كيف تقيم المشهد الإبداعى فى الجزائر الآن؟

بعد فتور فرضته الأزمة لوحظ اتجاه الكتاب



الازدواجية والكتب وراء الظاهرة

أزمة النقد الأدبي العربي

كشفت قضية كتاب الدكتور محمد غنيم «الجريمة وانحراف الأحداث»، والذي كان مقرا على طلبة اجتماع المنصورة هذا العام عن أزمة البحث الاجتماعي في مصر بشكل عام وأزمة ودراسة السلوك الجنسي للأفراد بشكل خاص على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع الذي أصبح علماً مستقلاً في جامعات أوروبا وله معاهد متخصصة في دراسة علم الجنس أو الجنوسة.

وفي مناح كهذا يدعم الازدواجية والكتب والممارسات السرية والعلاقات غير المشروعة مادامت تتم في الخفاء، يصبح للألب أهمية كبيرة كأحد الروافد الأساسية لاستعراض وكشف السلوك الجنسي لأفراد المجتمع ثم يأتي دور النقد الأدبي لتحليل النص واستخراج دلالاته.. ولكن مع الأسف ليس لدينا متخصصون والتحقيق التالي يبرصد ظاهرة أزمة الجنس في النقد العربي المعاصر.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

إذ دخلت أي مكتبة للسؤال عن كتب نقد تبحث الظاهرة الجنسية في الأدب ستفاجأ بأن الفاح من هذا الإنتاج لنقاد عرب نادر.. إن لم يكن معدوماً.. فهناك كتاب د. غالي تشكري «أزمة الجنس في القصة العربية» الصادر عن دار الشروق وهو كتاب قديم يتناول نصرياً لنجيب محفوظ، ومحمود البديري، ويحيى حقي، وسهيل إدريس، وكسرويت خسروي، ويوسف إدريس، وعبدالحمد جودة السحار.

وهناك سلسلة دراسات للكتاب اللبناني جورج طرابيضي منها أوثق رجولة شرق وغرب وإيديولوجيا الذكورية في الرواية العربية وأثنى ضد الأنوثة.. وهي دراسات تستخدم منهجاً فرويدياً في التحليل. بالإضافة إلى بعض كتابات د. نوال السعداوي.

هناك فاروق عبد القادر بل يرى أن هناك ضرورة لتخصيص نقد أدبي عن الجنس لأنه يأتي في ثنائيا نقد أي عمل يتعرض للسلوك الجنسي بشكل عام، ويعطي مثالا بكتاب الناقد الراحل د. علي الراعي «الرواية في الوطن العربي» موضحاً أنه رغم التخصيص الذي يقوم عليه الكتاب لكنه مهتم بالجنس ويضيف «كثبت

أخيراً دراسة عن الروائي الجزائري الطاهر وطار لروايته «مروس يغل» والتي تدور أحداثها داخل مآخض.. أي أنها تتضمن الكثير من العاهرات والقوانين.. وبالتالي فلا بد أن أتعرض فيها للجنس.. ويوضح عبد القادر أن المجتمع له محاذيره خاصة فيما يتعلق بالجنس، والكتاب يستجيبين لها بدرجات متفاوتة.. ومادام الجنس يتم تناوله في إطار العمل ككل فما الداعي لإبرازه وحده؟

الدكتورة سامية محرز تؤكد أن هناك الكثير من الكتابات النقدية الغربية عن «الجنس» في الأدب العربي القديم والمعاصر - الجنسوية تعني ربط الجنس بالسياق الاجتماعي - بل إن هناك مؤتمراً كاملاً أقيم لمناقشة «الحب والجنس في الأدب العربي».

فاروق عبد القادر: تناول الجنس له محاذير

سامية محرز: لا بد من وجود أكاديميات متخصصة في هذا العلم

مقارنة في النصين سنجد اختلافًا كبيرًا في تصوير المشاعر الإنسانية في الحالتين.. وهنا الدراسة لا تقدم على الجنس كعملية مباشرة وإنما عن السياق الاجتماعي الذي تتم فيه ممارسته.

هذا يشير إلى أن هناك قصورا ما في وجود دراسات متخصصة.. لماذا؟ لابد أن يكون هناك نقاد لهم رؤية في التعامل مع الجنس في الأدب، وهذا يحتاج إلى مراكز متخصصة تحقق مثل هذا التكوين.. وهذا ليس متوفرا لدينا. هناك أقسام كاملة لدراسة الجنس.. وهو ما يخلق الوعي لدى جيل كامل في كيفية التعامل مع الجنس في عمل أدبي لكن هذا ليس متاحاً.

والحقيقة أن الضجة التي تثار حول أي عمل أدبي يتضمن جنسا مكشوفاً.. بقسم الأخلاق.. البورجوازية للمجتمع.. تكشف عن أن مساحة الجنس الموجودة في النصوص الأدبية قليلة.

وتبشير «صنع الله إبراهيم»: ما الذي يقوم النقاد بتقده؟ الأدب في الأساس محسوم من تناول السلوك الجنسي لأنه خاضع

للظروف العامة للمجتمع.. ومن الممكن أن نقرا في رواية أجنبية تحليلًا دقيقًا لأشكال من السلوك الجنسي، مثلا هناك رواية لارفع سنون إسمها «دقائق» وهو تقديره لفترة العلاقة الجنسية.. يناقش فيها قضية بلوغ الذرية.. هذا ليس موجودا لدينا.. وحتى في كتابات إحسان عبد القدوس التي يصفها البعض بأنها إباحية ستجد فور أن تقترب من «غرفة النوم» يضع نظاما متواصلا.. رغم أن السلوك الجنسي يكشف أعماق الشخصية الإنسانية كلها.. فأى شخص يظهر في الحياة بسلوك معين ولكن في غرفة النوم تخلع كل الأقنعة ويظهر الإنسان في عمق حقيقته.

وما يقوله صنع الله عن أهمية السلوك الجنسي توضحه بمرارة أعمال مثل «حفة الكائن» التي لا تحتلمه ميلان كونديرا وهي تقوم على تحليل يعنى الأشخاص من خلال سلوكهم الجنسي.. كما يشير في نفس الوقت إلى أن كتاب غالي شكري الذي يرى في تجنب السلوك الجنسي عملا إيجابيا ليس متخصصا بالقدر

■ إبراهيم فتحى



■ فاروق عبد القادر



الإنسانية.. سواء بين الرجل والمرأة أم الإنسان ونفسه أم الإنسان وجسده، والجنس دائما هو جنس اجتماعي.. بمعنى أنه يخضع لظروف اجتماعية.. فشكل المرأة الجميلة يتغير حسب المجتمع والتاريخ فهي ليست مقاييس مطلقة.

والجنس ليس تجريدا وليس شيئا بنفسه إلا لدى الحيوانات، أي أنه ليس الممارسة الجسدية النوعية المعروفة وإن كانت كتابات من الأجيال الجديدة تفعل ذلك بدعوى اليقين بالجنس بعد خيانة الأيديولوجيا.. إلخ هذه الدعوى.

بعض الكتابات تأثر بمدارس مثل المدرسة الفرويدية في التحليل النفسي وهو المنهج الذي استخدمه جورج طرابيشي في أعماله وهو اهتمام يأتي من خارج الأدب وإقصاء علم النفس على الأدب.

أما غالي شكري عند مناقشته للموضوع فقد رفض مناقشة الجانب الحسي أو اللحظة الميكانيكية ونقد بعض كتابات إحسان من هذه الزاوية، ووضع الجنس في الرابطة الحميمة التي تربطه بالإنسان.

أعتقد أن ويخص إبراهيم فتحى إلى أنه لا يوجد تقصير من النقد ويضيف أن هناك كتابات كثيرة جدا ناقشت النظر للجنس في الحضارات المختلفة ولا أعتقد أن هناك تقصيرا بل إن الموضوع أخذ أكثر من حق.

الدكتورة منى أبو سنة تربط الظاهرة بثواب المجتمع المعادي للتغيير والميل إلى تجميل الظاهر وبقاء الأشياء على ما هي عليه.. وترى أن أغلب ما كتب عن الجنس لا يتجاوز التحايل السردى.. أي سرد خارجي بدون أي رؤية تحليلية عميقة.. ولا يمكن الكتابة عن الجنس وفروع الحماسة المختلفة بدون وجود رؤية لها أساس فلسفي وهو ليس متوفرا لدينا.. فكل ما كتب عن الجنس في الأدب العربي تم كحكايات وسرد.. ولم يقدم أي نقاد عربي مشروعا جادا لتحليل هذه النصوص. أما الدكتور شريف حتاتة فيرد الظاهرة إلى أن المجتمع الذكوري الحالي لا يرغب في تغيير الأوضاع لأنها ستؤدي إلى تغيير وضعه.. وهذا ما يزعج المجتمع عند تناول الجنس.. ولذلك فلا بد أن يبدأ جيل من السيدات في الكتابة النقدية وهو ما سيفتح الطريق أمام التخصص النقدي في الجنسانية ■



■ صنع الله إبراهيم



■ سامية محرز

المطلوب ويؤكد مرة أخرى على ما نطرحه هنا من عدم وجود نقاد متخصصين في استخلاص الدلالات الجنسية في الأعمال الأدبية.

يرى صنع الله إبراهيم أن الكلمات التي يتم تبادلها أثناء اللقاء الجنسي والأصوات.. في غاية الأهمية لأنها تعكس نوع العلاقة والشخصية وظروفها النفسية والمرجعية الاجتماعية.. أما ما تقدمه النصوص العربية في أغلبها فلا تقدم سوى كائنات هلامية وخرافية. وما يشير إليه صنع الله إبراهيم يتضمن مفارقة لافتة: ففي الوقت الذي تنهم فيه بعض الكتابات الجديدة بانها تتضمن جنسا مكشوفاً أو أنها إباحية.. فإن أحدا لم يتطرق لمثل هذه العلاقات التي يتم فيها تضخيم الجنس على حد وصف الناقد إبراهيم فتحى الذي يضيف: الجنس ليس دائرة مغلقة على نفسها وإنما جزء مهم جدا من العلاقات

إبراهيم فتحى: النقاد تناولوه أكثر مما ينبغي

صنع الله إبراهيم: ممنوع في الأدب فماذا سيقول النقاد؟

أبراج

1

يكنى هذا..
أكثر من شبه إغماضة لا تحتمل اللحظة..
دعى صغار كلماتي ترعى بين حاجبيك..
أقصد:
أنيرى للدم مجراه..

2

شمس تتباطأ.. متأخرة تلمس أعلى رأسك..
شتاء عينيك يعبرى شاطئاً لا يملك الدفاع عن
نفسه.. قدم حافية تحجل.. هل قبلت يدك؟؟ ربما..
رائحة عناق تومض من بعيد..

3

لا تريكينى..
أعرف أن ما ينقصنى هو أن يستدير وجهك..

4

العفلة هي من تركت أحزان أنفك.. مكشوفة
لكفاءة صمتي:
تنهينين لأن اتعرف.. من جديد.. على.. حيايد
يديك يحيط بكوكب الفارغ..

5

تماماً كأن الفراغ حية ذات فلقنتين.. سحباة
تهجر أحد المقعدين الملتصقين:
اسمٌ شفقتك المضمومتين عائلة لتنفصل
الأنامل عن صحراء ظهرك.. أذكر أننى تسليقت
كلمات أغنية لا أحفظها لأرى عينيك تتعثران فى
حجارة الغنى.. وتبطئان المشى بين أشياك التى
تحرس سعادة متقلعة.. فيما دعى لا يصل لأبعد
من يدك وهما يشتبكأن بيأس حول ركة وحيدة..

6

تميلين بقرمك الغرور فتارة لشبه موتى..
وأهرب أو أخونك بأن أهيبى من العينين جزيرة
«طائر يعود من سفر طويل»..

7

خشب المظلة لايش تضافنا معنا.. إنه يرثى
لربيع لا تعدم.. فيما سناك المضمومة بحنان فوق
الأخرى تلضم المرق وتغد ما تستطيع إنقاذ..

8

جنر..
لا حد له.. ينتشر.. ينتشر..

أشرف العناني

9

ليت أحدا استطاع أن يبكى ليؤلف فى طرف
الظهيرة منفى..
تخيلى: أنا الذى يؤمن أن غيابك يفتح العينين
على هباتك تنص.. لحطائنا الفقيرة أفكر من جديد
أن أنفض يدى.. واقتصد فى غرامى لراحة يدك..

10

أعطينى فرصة لأغلق عيني..

11

أزود المكان ببعده الرابع.. غياباك.. غرياء
مثاليون.. بلا بوصلة يركنون للداخل.. هنا لماضى
الحقيبة حين يتعلق كصغير بأسورة كتفك ميزة
أخرى..

لماذا فجأة
وكما كل مرة.. تتركنى أفتش عن قدمى التى

صانع الوعي الجميل .. محيي الدين البلباء (1-2)

الإبداعات من صناعة المجالات والصحف والكتب وإبداع الكاريكاتير، وبكثافة النصوص التطويرية والتطبيقية. ثمة فنانون كبار تختل المعادلة لديهم بين الموهبة والثقافة، والوعي لديهم. في حاللتنا تجد هذا التوازن الصامد الذي بين الموهبة والوعي والثقافة. ولا يكاد ينفلت اختلافه إلا قليلا، تكاد تلحح وراء أعماله التعددية ملكة الاختيار البقيق لحقول علمه التي تحقق لديه فيها التوازن الدقيق، وأحيانا الحسابي بين موهبه، وبين وعيه وخبراته، رجل حسابات. لكنها ليست رياضية أو مالية. ولم إلا أنه سمة عصر وعالم. رجل لا يجرى وراء شعارات، يمتلك حسا نقديا متميزا ومرهفا من ترصينه بثقافة جد عميقة. في عالم مثقل بشعاراته وكشفيته الحديثة وما بعدها، تندر مثل هذه الشخصيات. محيي الدين البلباء رجل الموازنات الصعبة والاستثنائية والمتابعة الدويرة، لا أكاد أعرف من أين أتى بها؟ شاب في وقته، يمتلك بصرا حادا شفافا وبصيرة ذكية مدھوشة دوما، وهذا سمت نادر لعالم من العيون أمدت ما قلت من صور وأنشيطات وأرقام، وسعيدة بما تعرفه، لا بما تجهله.

رجل لديه روح وملكة الإنصاف، وهي لا تتوافر سوى لدى التكوين الرفيع، فلا يطلق أحكاما أو صفات وتقويمات سلبية أو إيجابية. على أعمال أو بشر مما ينطبق عليه تعبير بليغ. وإن أصبح كلاسيكيا. هو إطلاق الأحكام على عراجلها. الأستاذ محيي الدين البلباء من أكثر أبناء جيله. وأجيال لاحقة. متابعة لتحولات الأزمنة ونظم الأفكار. وهو ما تستطيع أن تلاحظه في تسمياته وتقنياته وكتابات. إذا كتب، لكنه لا يتصالح للجدل على ذلك، وإنما من خلال البصيرة النقدية. إذا شئت أن تبحث عن بعض ملامحه يمكنك أن تراه من خلال هذا الالتحام المركب بسطة العيون والبصائر والجمال والناصر المصرية. انظر إبداعات ألفة الكتب وجمالياتها وتوضيحيها وتنسيقها الداخلي، تواجهاك بدقة والجماليات البسيطة، والأناقة اللقنتية، والابتكارية الميزية، والتكامل والتناسق بين شخصية العمل الكتابي. أي أكان. وبين شخصية الغلاف الأناقة المتكاملة مع النص. محيي الدين البلباء الكاتب، ومغزى من الكاريكاتير المصري المعري والعالمي، يكشف عن سعة إطلاع، ويصق في ثقافته، فضلا عن عبته البهظة السكنية بالهدية الذكية. ما أنذا أكرر الوصف. عين نفقت عن مداها تركاكت النمطية، وسكون التكرار وسلطة البلاغة والثقافة التي عصفت بعين كانت قد ماتت في مآتيها. وهو مثنى رفيع للنموذج والأسطورة يفتقر للمجاملة. في رسومه الكاريكاتيرية تخلس من عالم العبارات الساخرة والنكت السانحة التي لايزال بعض رسامي الكاريكاتير. لاسيما المصريين. ساديين فيها على الرغم من مواهب بعضهم، لكن رسومه مما ينقلنا من العبارات لتلغو الخطوط الساخرة وحدها صناعة الإحصاس والقم ومفخرة الوعي، رسوم مستستمر طويلا، وبستري، وتقيم في عقود عديدة قادمة، وإن تحول برحيل عوالم النكات الساخرة أو التناهي أو الكشفيته كل مرحلة، رسوم بها ألق الثقافة والوعي المصاحب لروحانيته بحسها الساخر الدامي والمعيق. في كتابه الجميل كشكول الرسام. للترجم الفرنسي. تجد بعضا من جواب عالمه الثري، حيث تتبدى في تصامع قرة تركيبة خلقة في الجمع بين "الهدايا" الشعبية والعالمية التي حفر في الذاكرة البصرية للبشر والأطفال ذكريات وأحاسيس وتجارب، مثل شخصية سيورمان، وإبوزيد الهلالي سلاية. كتاباته وأغنية وعميقة وصافية وواضحة تنثر بحكمة أعمار عديدة يحملها في جعبته وعقله، في أعماله تاريخ وأثر بلاذة الفني يحكمتهها عبر الزمن ■

ساعات وأيام وأسابيع مررت، شغلت خلالها بالأمور العادية التي باتت تمثل سمت السياسة والثقافة وتقاصيلها اليومية، وفي نسج التناقضات التلاحقة من الوقائع للكتيرة، كنت أحاول وضع عناصر موضوع هذا النص وشخصيته، ولامحها وما قدمت من إبداع في العوالم التي ارتادتها بجسرة، لكن في حلق وحرفية وفوق ذلك وبعده في ابتكارات خارجية عن المألوف، وتوجه الغرافية في العوالم الغائبة التي ارتادها وأجترحها هذا الفنان الكبير، كانت تتخذ من ملوكات الحياة وتقاصيلها وتقاصيل الموضوعات ومادة وتشكيلها لعوالم المتزعة بالجمال والخير العميم، كانه أراد أن يجعل من الجمال حالة شعورية وبصرية جمادية.

كتبت مجموعة من العناصر والأفكار عن الأستاذ الكبير محيي الدين البلباء بمناسبة صدور كتابه العذب والجميل "كشكول الرسام" بالفرنسية. أحسست بالردود، بل غشاني بعض الانقباس، واجتاحتني الأسئلة والشكوك، هل هذا التخطيط الأولي، قاصر على استيعاب حجم إنجاز، ومن ثم وضعه في مقامه في الحقول التي اشتغل عليها بداب شديد، يحرص بالغ. رجل ينتمي إلى جيل أسهم في نقل الخبرات والمعارف والجماليات من هيمة ذاتية استشرافية، ومفترجة في التصور، والكاريكاتير، وصناعة المجالات والصحف والكتب، إلى عالم مفتوح هو عالم الحياة بأوسع معانيها ودلالاتها، بل على الثقافة المصرية بتابعيها الثرية والمتعددة، والأخطر على الناس، وعلى الكائنات الراعثة للغزوة البسيطة في عمق لبائها، بل المركبة في بساطتها، التي يطلق عليها هذا التعبير الرفيع والجليل المصريين. نعم. مع ذاك. رغم انتقاداتها الجارحة لهم، وبصغراتهم المأكمة، وتلك التي تروم تغييرهم، وإن يحدث. استماع جيل محيي الدين البلباء وصحبه. وقلمهم وروادنا ومن. تحويل التصوير والكاريكاتير وصناعة المجالات والكتب إلى جزء لا يتجزأ من الجمال المصري، حيث ترى فيها ملامح ومشاعرك وخفوك وأملك وجبك وشجاعتك وإزبدوجيتك، ونكتك، وغبائك، وكل خرائط التنوع والتناقضات والانتقاسات والغموض الذي يحيط بنا تفكيرا وسلوكا وإحساسا. أعاد محيي الدين البلباء وصحبه الفن من عوالمه الأفريقية، ومن الصور النمطية السوفية عن الجمال الأبيض الغربي المستسخم في أغلفة المجالات، ويضئ ظلاله في خطوط رسوم الكاريكاتير. نعم أعاد هذا الجيل. وأسألتهم. خطوط الكاريكاتير والتصوير التشكيلي، وتوضيحي وصناعة أغلفة المجالات إلى حرارة وبهة وبسخونة والتناقضات، وجماليات الحياة المصرية، بلا تعصب ولا انغلاق رغم أدوارهم الخصبة في إدارة الثقافة ضد الاستعمار الغربي بالتصوير والكاريكاتير وصناعة الملحة والنصوص المكتوبة.

بصراحة تركت عناصرى جانباً كانه أشلاء متناثرة، ربما لأنها ليست كافية، ربما لأنها لا تحمل كل مشاعري، أو لأنها غير قادرة على استيعاب ما أريد، ثمة لغة أكشفيته شائعة ومبهمة تنقل تصومنا ومشاهفاننا وأحكامنا، والأخطر أنها تنقض ثقافتنا، وتهبط أرواحنا، لفققت هذه اللغة روحها بفعل تكرارها المل، من هنا يلوح لي أن تعبير فنان كبير، وغيره من النعتين التي تتناسل من أفعل للتفصيل، تبدو كأنها لغة ميتة، ولا أريد استخدام تعبير فرنسي يمكن تقريبه بأنها لغة خشبية، نعم حيث يواجهك الباب، حيث تواجه الموت فلا شمس ولا ظل ولا شجر ولا ورد ولا طرافة ولا نداوة ولا.. ولا. قررت أن أخرج هذه العوالم اللغوية التي صبغت من المرافق المبدلة التي أنتجت من المبالاة، المداخل اليومية التي يلفها مثل السلسلة الثقافية. الإعلامية الرسمية على بعضهم البعض وعلى الآخرين ممن هم على سويتهم.

أنت إزاء رجل من قامة كبار من أمثال حسن فؤاد، وصالح حافظ، وصالح جاجين، وحجازي، وبهجاس، بهجت. وآخرين قليلات. محيي الدين البلباء متعدد



بقلم: نabil عبد الوهاب

لبنان ليس فيها إلا فيروز

جوليا بطرس العائدة

بعد أن «غابت شمس الحق»

يوم أن غنت جوليا بطرس منذ خمسة عشر عاماً، أغنية «غابت شمس الحق» وهي ما زالت في سنّها السابعة عشرة، كان لبنان كله أهزوجة تردّد كلمات هذه القصيدة، التي تحولت كالشعار، يدخل القلب، ويزرع تشبهاً بوطن كان يتفتت وينزف، ويقصف كل لحظة.

في تلك المرحلة الكريمة شاع اسمها وكبر كما تكبر بقعة الزيت على قطعة قماش نقيّة، تبلسم بصوتها الجراح وتزرع الأمانى بالتحريّر، وتشدّ على القلوب بالصرير، جوليا بطرس منذ انطلاقتها لا تعتلي إلا المسارح العالية، بصرى، جرش، بعلبك، بيت الدين، وأسماء كبيرة بهذه القائمة رفيعة المستوى، عذوبة طبيعية لكنها عنيّدة حين تأتي الكلمة إلى مقربة من خطها الفني الذي بنته بتعب شديد، وكفاءة عالية، حتى صار اسمها رمزاً في عالم الأغنية الوطنية اللبنانية، في رأيها لا يوجد نجم سوى سفيرة واحدة استطاعت أن ترفع الأغنية إلى معان عظيمة وحملت الوطن إلى جميع أنحاء العالم إنها السيدة فيروز، تعدّ جوليا نفسها في آخر السرب الفيروزي ولا تقاربه.

■ بيروت، كمال طنّوس تصوير، أحمد أسعد

كانت الأغنية الوطنية التي تغنيها جوليا مرافقة لكل الأحداث الوطنية، والآن بعد تحرير الجنوب كيف تقبّل جوليا هذه الأغنية ونورها؟

أثناء الحرب كانت تعصف بنا رياح من التشتت والتم والنمار، وكان لا بد لكل من يشعر بمواطنته أن يبحث له عن دور يقلّ من الذي يحدث لنا، وأنا من خلال صوتي أردت أن أزعج عمّاً، أو أزعج صوتاً يخفف من المسألة التي تحصل كما كان لكل فرد دوره مثلي، فمنهم من قاوم بكلمته وفكره وآخر قاوم بروحه حتى الشهادة، وآخرون حملوا سلاح المقاومة دون خوف، وأتت الأغنية الوطنية لتحمل في كلماتها ولحنها، وصوتها كل التعبيرات التي تشدّ على العزيمة وتبعث على شدّ القوى، وترسل نغماً يتوافق مع إحساسات الناس، والآن أجد الأغنية الوطنية ذات موقع ممتاز لأن التحرير لم يأت من خلال معاهدة بالحبر ومن وراء طاولة بل أتى بقوة الإصرار والمقاومة، وهنا أشعر بأن أغنياتي أسهمت ولو بالقليل أو أنها لم تكن صدّي في فراغ.

بعد التحرير هل يبقى للأغنية الوطنية مكان؟ وعن ماذا ستحكي هذه الأغنية اليوم؟

لا يوجد موضوع واحد للأغنية الوطنية، فهناك قضايا كثيرة يمكن إثارتها





■ كل من يغني مثلي في هذا الشرق مظلوم

والتعبير عنها، بالأس غنيًا للمقاومة والصمود واليوم يمكن أن نرفع كلاماً آخر، مثل موضوع الأسرى، فأتا بعد أن دخلت معتقل الخيام وسمعت الأسرى ومعاناتهم، وعذاباتهم وجدت أن أحمل صوتي أغنية عنهم لأنه هو الذي أعاد الوطن إلى الوطن، ومواضيع أخرى إنسانية تكون صرخة في ضمير الوطنية الحقيقية. إلى أي مدى يمكن لجوليا أن تجد نفسها على ضفة أغان أخرى كاغاني الحب مثلاً؟

أنا أجد نفسي في كل مكان من الأغنية مهما كان نوعها، شرط أن تشبهني وتعبّر عن داخلي، فسابقاً واليوم أغني الوجدان وكل ما له علاقة بالقضايا الإنسانية وكذلك أغاني الحب التي صار لها موقع أكبر في ذاتي خاصة أنني أحببت وتزوجت وصرت أما، أشعر بمعنى الكلمات الدافئة، وأؤيد بها بالحماس كبير، دورى في الأغنية لا يفت عند حدود موضوع معين مادامت هذه الأغنية تحملنا ونصل إلى الآخرين، الذين يتقبلونها ويؤمنون بها.

كيف أثرت الأمومة عليك كفنانة عليها أن توفيق بين ابنها وجمهورها، وحفلاتها؟

قبل أن أصبح أما كان الفن أولويتي، لكن الآن صار ابني أولويتي ومن أجله أقدم التضارلات الكبيرة، هو الأساس ويعدده تأتي الأولويات الأخرى، وذلك حتى أستطيع أن ألبس دوري كأم وأكون متفهمة بهذا الدور، خاصة أن طفلي مازال في سنواته الأولى، وأنا أعتبر تجربة الأمومة والزواج أهم تجربتين في حياتي من خلالها عرفت طاقاتي وقدرتي على التضحية والعطاء وكيفية استقبال الإنسان أن يتخلّى عن أنانيته وفريته من أجل شخص يحبه، وفي الوقت نفسه لم يأخذني الزواج أو الأمومة من فني فبقيت حاضرة أقدم الحفلات وأسجل الأسطوانات.

جوليا التي تعيدنا إلى أمانتنا تذكرنا بمطارحنا، وتعلمنا كيف يكون التشبث بالأرض، كيف استلعت السفرة، تاركة وراءك جمهورك وأهلك ووطنك، وأنت من غنيت لهم جميعاً هل يمكن أن تحكي لنا قصة السفر في حياتك وكيف تعيشين غربتك؟

سفرى إلى الإمارات بحكم زوجي لا اعتبره غربة، أو هجران بل إنه وضع استثنائاً حكم على أن أكون إلى جانب زوجي الذي يعمل في دبي، أنا لست مهاجرة إلى دبي فهو بل عربي وهناك جالية لبنانية كبيرة أتواصل معها كما أتى زور لبنان باستمرار من أجل إتمام أعمالتي وتسجيل أغانياتي لكن تبقى المسافات التي تفصلنا عن أهلك وأصحابنا وأحبائنا تمن في النفس وأظن أن الأيام القادمة ستكون أسهل من هذه الناحية لأن عمر ابني اليوم ثلاث سنوات فصار التقاهم معه أفضل، ما يسهل على طريقة العمل، والوجود أكثر في وطني.

هل صور خاصة حافظت عليها في أذهان جمهورك، لإسمها في إطلالتك على المسرح، ما الدوافع لأخذ هذه الصورة البسيطة إلى حد ما؟

أحاول على المسرح أن أنقل صورتني في الواقع، فأتا إنسانة عفوية طبيعية وبسيطة والسرح يتطلب راحة في المظهر سواء كان ذلك من ناحية اللباس أو تصفيف الشعر، وأنا بطبعي أحب الحركة والانتشار بحرية والتفاعل مع الجمهور فارتأه الفنان الطويلة يعيق حركتي وكذلك الشعر المزروع بالديابيس يزعجني لهذا أفضل أن أقدر شعري واردي «تايير» بسيطاً وأتبع كما أظهر عادة في المناسبات الرسمية وأظن أن الجمهور أحب مظهري وأعتاد على هذه الصورة التي تشبهني في حياتي اليومية العفوية والعادية.

أين تضعين نفسك فنياً مقارنة بأبنائك جيلك من الفنانين؟
أنا إلى فني، وسراي له فنه، فأتا أشعر بنفسني خارج هذا الجيل، وكنت موجودة وحدي فلم أشعر مرة واحدة بأني أناس أحد، أو أن أحدًا يتنافسني لأن لي طبعي الخاص كما لغيري طبعه الخاص، إضافة إلى أنني أصدر أسطوانة كل سنتين بينما يغني من الفنانين يصدر أسطوانة كل عام.

إذا كان هذا الجيل ليس جيلك فأين أي جيل تتمتعين إن؟
أنا تربيت على صوت فيروز وورجيا وشكلها ومزنتها وبقعتها على المسرح، كما أنا إلى اعتبر نفسي من سرهبا وإن كنت فناناً في آخر السرب، فأتا لدى طريقي الفنية وإعالي أموري بشكل خاص كما أتى لي ما من أعدم، بل لي خط أحوال الاستمرار فيه، أنا مرتاحة لكل الأصناف التي أديتها.

أصبح نجومية أكثر من تعريف وأختلفت مزاجاً أبدأ النجومية بين

فنان وأخر، أنت تكيف تعريفي النجومية؟

أنا أريد أن أسأل هل في لبنان نجم ساطع حقيقة سوى فيروز، هذه الفنانة التي استطاعت أن تحقق ما يعجز عنه الكثيرون، سواء كان ذلك من خلال صوتها الفريد، أم مشاركتها في أعظم الأعمال المسرحية، أم حتى السينمائية فأتا غدت في جميع بقاع الأرض وكانت سيدة في الغناء من ناحية الأغاني التي غنتها ومن ناحية الشخصية فعبرت عن الحب والأمومة والوطنية بشكل لم يصل إليه أحد، في نظري هذه هي النجمة الحقيقية في لبنان.

هل تحدين تقليديها؟

لا، فهي في قرارة نفسي مثل أحتذي به ليس إلا.

هل يمكن القول إن حلم الطفولة هو الذي أوصل جوليا إلى هذه المكانة الفنية الرفيعة؟

لم أحم حلم واحدة بأني صاحب فنانة، وأنا طفلة لم تكن لدى أحلام أكبر من أحلام الأطفال، ولم أتخيل أنني سأصبح مشهورة ومعروفة، لكن الحلم تحقق على غير وعي وشريته دون أن أعرف كل ما لي الأمر إلى كنت أغني، في المدرسة لأن المعلمة كانت تطلب مني ذلك، ثم اشتركت في كورال المدرسة وبعدها في عمر الـ ١٧ سنة غنيت مع إلياس أكراني أغاني بالفرنسية وبدأت بعد ذلك المشاريع تكبر وأكبر مع صوتي إلى أن أكراني الحلم وصدقت، ومازال هذا الحلم يكبر.

المعروف عنك أنك لا تقفني إلا في المهرجانات الكبيرة والدولية، لماذا؟

هل لآلة لا تحدين التنازل أو أنك تحدين كل شيء عظيم وكبير؟ كل الذين يغنون مثلي في هذا الشرق مظلومون لأن الاختيار يكون بين المال أو الأفكار والمبادئ، كان اختياري هو الثاني، وأنا لا أقبل التنازل عن أفكارى ومبادئى أما أنا فأتاني وفق شريفي أو لا أفعل ولأنتي حافظت على خطى صدقتي الآخرين، وألا ما كان أحد يفتيشني عن جدي، فلو اخترت طريق المال كان على أن أغني في المطاعم والأعراس وأعياد الميلاد والعشاوات.

يمكن المشاركة مثلاً في مهرجانات صغيرة في أماكن متعددة مثلاً؟

ومن قبال أن المهرجانات الصغيرة تحقق أرباحاً ماليةً للمهرجانات الكبيرة لا تحقق ربحاً مقابل تلك الصغيرة منها، أنا أكنفني ما أقدمه وأبقي أي ربح سوى تحقيق رسالتي ■



تنافس

أم تطاحن ١٩

■ «الكواسر» من إنتاج تلفزيون دبي

الدراما العربية "حرب أهلية" صامتة

دخلت الدراما العربية ساحة السوق، فانتشرت بين الإشقاء دراما التنافس الذي يصل أحيانا إلى حد التناهر وتبادل الانتقادات الحادة، وربما التقليل من الآخر على طريقة «باعة الأرزفة».

وفي ظل طغيان قوانين السوق تبدو الحاجة ملحة لتأسيس أخلاقيات التعاون والتنسيق من أجل تطوير الإنتاج الدرامي العربي والحفاظ على روح الإخوة بين الشعوب العربية، خاصة بعد أن دخلت أطراف عربية عديدة مجال الإنتاج الدرامي مما جعل بعض المنتجين المصريين يرددون بشوقية نداءى الريادة والتفوق بغرض إضعاف منافسيهم من الإخوة العرب، في الوقت الذي بالغ فيه بعض المنتجين والفنانين العرب في محاولة إثبات ذاتهم عن طريق تسفيه الدراما المصرية والتطاول عليها، وبين هاتين الحالتين المتطرفتين دخلت روح التعاون الفني العربي بين شقى (رحى). وفي هذا التحقيق طرحنا المشكلة على عدد من المهتمين بالإنتاج الدرامي العربي لبحث أفضل السبل للخروج من الأزمة.

■ تحقيق: محمد هريدي

نضجت الدراما العربية بشكل كبير ونجح للسلسل العربي في تأكيد حضوره حين استمد قوة دافعة من نبع الألب وتطور السينما والمسرح، وإن تفاوت هذا الحضور من بلد عربي إلى آخر وسبب هذا التفاوت كما يرى رئيس اتحاد المنتجين العرب جواد مرقا يقوم على تفاوت التقدم الفني والتقني وإذا كانت مصر أو سوريا سبقتا فهناك بلدان لم يكتمل نموها الفني سواء في الدراما أم الفنون التشكيلية أم غيرها من الفنون، ويضيف مرقا أن الدراما التلفزيونية باتت صناعة ثقيلة والصناعات تقوم وتتطور في الأساس بالمنافسة والتجويد الفني ومن ثم فلا ضرر في أن تكون هناك منافسة بين الدراما العربية.

ضرورة تكامل الدرامات العربية يجب أن تبدأ من المشاهد التي لا يشترط جنسية العمل الفني وإنما يستمد به بصرف النظر عن هويته أو جنسيته أو مكان إنتاجه وهذا ما يؤكد الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن الذي يضيف قائلا: «من ثم ينبغي على جميع المبدعين العرب العمل في منظومة مشتركة والتنسيق فيما بينهم للوصول إلى هذا الهدف الأرحم وهو الجسور لأنه لا تناقض بين الإنتاج العربي الذي يخاطب نفس المشاهد وعلى ذلك يجب أن يكون التكامل والمشاركة خطة المرحلة المقبلة عبر الإنتاج العربي المشترك وإفساح المجال أمام الأعمال الدرامية العربية المختلفة للعرض في مصر».

ويستطرد عبد الرحمن أن الأضواء تتركز حول الدراما المصرية والسورية بالذات نتيجة أسباب تاريخية ترجع إلى أن هذه الدراما تضرب بجذورها إلى ما يزيد على القرن وإن كان كل هذا لا يمنع أن تغابتا البلدان العربية الأخرى الأقل نشاطا أحيانا بأعمال قد تتفوق إبداعيا وتيز كل ما أنتجه مصر أو سوريا طوال عام كامل لذلك لا يجوز أن ترتب الدرامات العربية أو نضعها في خانات.

هل تقسد المنافسة على الدراما العلاقات بين الدول؟ هذا ما يجيب عنه المنتج السوري تحسين القناري قائلا: ربط الدراما بالعلاقات بين الدول أمر صعب للغاية، لأن الدراما تضرب في دروب مختلفة وتلحد اتجاهات متباينة وتخطف داخل البلد الواحد بحسب المنطقة التي تعالجها ولأن لكل مجتمع قضايا مختلفة عن المجتمعات الأخرى، على دولة تعكس قضاياها ما خلال الدراما التي تقدمها ذلك فسوف تلحظ تباينا شديدا بين الدراما المصرية السورية والفلسطينية وحتى المغاربية لأن الدراما وليدة البيئة التي تعيش فيها والكاتب خمتا فسوف يهوى فكرة شعبية أو تراثية أو حتى خيالية يسعى إلى تحقيقها ونسجها في عمل درامي ولا يضع في ذهنه ماذا يصنع الآخرون ولا تحركه في إيداع العلاقة بين سوريا ومصر أو بين سوريا والمغرب، ويضيف القناري قائلا: «بحسب سعة خيال المؤلف وقدرته على التعامل مع قضايا تتسع لدائرة اهتمام أكبر من دافرة القطرية الضيقة تنجح الدراما وهذا سر إلق وتوهج الدراما المصرية والسورية اللتين نجحتا في إثارة خيال المشاهد في كل العالم العربي».

وتقريباً من الرؤية التي طرحها السوري تحسين القوادري يخلق المؤلف المصري يسرى الجندى الذي يؤكد أن انتشار المسلسل المصري كان لنجاحه في مخاطبة القاعدة العريضة من الجماهير العربية وأن علاقته بالمسلسلات الأخرى حكمتها منذ البداية رغبة جادة في التكامل ويضيف الجندى: إن هذا لا يمنع وجود نواحي قد تكون كبيرة أحياناً في سلم تطور الدراما العربية حيث الدراما التاريخية السورية حاضرة بشكل جيد والمنافسة انضجحت تجربة الدراما الاجتماعية الخليجية إلى حد ما وهذا التنوع يخلق حالة من الجدل بين الأعمال العربية المختلفة ويساعد على زيادة الحضور الواسع للدراما العربية كما يسهم في إعادة سيرك وصياغة المفاهيم في سبيل الحلم العربي الواحد ومجابهة المشاريع للشبهوة التي تنطلق من بلدان مجاورة وتحاول زعزعة مكانة واستقرار الفن المصري والعربي

مع تميز إنتاجاتها الأخيرة مازالت الدراما السورية في حاجة أكثر إلى توثيق وإثبات حضور وهو ما يمكنه التعبير عنه بالقول بضرورة تكثيف الإنتاج بمعناه الزمني وتعميق الصلات بالسرح وبأشكال الإبداع وهناك من يرجع تطور المسلسل السوري إلى المسلسل المصري الذي استفاد منه خبرات كثيرة وفي هذا الإطار يقول المخرج السوري مظهر الحكيم: «إذا كانت الدراما السورية قد خضت خطوات واسعة في السنوات الأخيرة فإن هذا يرجع إلى أنها تبرعت في كنف الدراما المصرية وهذا لا يعني أنها خرجت من عباؤها لأن كل تجربة لها استقلاليتها ومقوماتها الفنية والاجتماعية النابعة من بيئتها» ويضيف

الحكيم: إن هذه العلاقة لا تمنع وجود منافسة شريفة بين المبدعين من مختلف الأنظار العربية للوصول إلى الأوج والدراما المصرية قدمت في السنوات السابقة الكثير وجاء الدور على المبدعين السوريين لتقديم ما لديهم وهذا كله يخدم المشهد الدرامي العربي والجمهور العربي.

ويرغم المنافسة بين المسلسلات العربية التي تنعكس إيجاباً على المشاهد الذي يتكون لديه الكثير من الخبرات إلا أن ما يحدث في نظر الكثيرين لا يعدو كونه شبه منافسة وليس منافسة حقيقية وإنما تبادل للأدوار وتكامل بالدرجة الأولى، ذلك أن حضور المسلسل سواء المصري أم السوري هو حضور للدراما العربية وتأثيره واحد ومتكامل في العقل والوجدان العربيين، وهو ما يؤكد مبدع هذه المسلسلات حيث تدعو المخرجة إنعام محمد علي إلى ضرورة إفساح المجال أمام جميع المسلسلات العربية المنتجة خارج مصر للعرض في مصر وإطلاق حرية المشاهد المصري في الاطلاع على إبداع البلدان العربية المختلفة في مجال الدراما وتقول: «التكامل لا يتم والمنافسة لا تتحقق شريطها الموضوعية والجمهور المصري محروم من متابعة أعمال المبدعين العرب في البلدان الأخرى والمفروض أن تحتضن مصر وهي الدولة الأم كما يطلق عليها إبداعات الآخرين من الأنقاء العرب لأن هذا هو السبيل الوحيد لتوحيد وجدان العرب جميعاً والوحدة العربية يجب أن تنطلق أولاً من الوجدان».

وعلى النقيض يؤكد الكاتب المصري محمد صفا، عامر أن المنافسة تنضج التجارب الفنية وهي أكبر حافز على تقديم الجيد ويقول «عندما تنقف

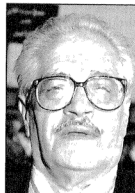
وحيداً في الساحة فإنك تفقدت الحافز الذي يحرك لتقديم الأفضل، ومن ثم فإن المنافسة أمر ضروري لتحفيز المبدع وإطلاق العنان للإبداع» ويضيف عامر قائلًا: «لا اعتقد أن هناك منافسة بين الدراما الاجتماعية المصرية والدراما الاجتماعية في أي بلد عربي آخر وقد تنحصر المنافسة بين المبدعين المصريين والسوريين في مجال الدراما التاريخية وممثل الدراما الاجتماعية المصرية لا منافس لها لعدة أسباب أهمها اتساع أفق هذه الدراما وانفتاحها على قضايا تشغل ذهن جميع المجتمعات العربية وتوفر النجوم الكبار الذين ارتبط بهم وجدان الجمهور العربي أضف إلى ذلك اللهجة المصرية المعروفة والمتنشرة على نطاق واسع والتوجه الإبداعي المصري في مجالات التكليف والإخراج والتأثيل بينما المجال مفتوح للمنافسة في مجال الدراما التاريخية ليس فقط بين المصريين والسوريين وإنما مع مختلف البلدان العربية الأخرى وذلك لأن الدراما التاريخية تتجاوز حاجز اللهجة وهذا هو أكبر العوائق أمام انتشار أي فن من الفنون كما أنها لا تحتاج إلى نجوم معروفة على مستوى العالم العربي لأن الموضوع فيها يكون هو البطل ولذلك تفوقت الدراما السورية التاريخية في كثير من الأحيان.

ويؤكد الممثل الليبي إسماعيل عجيلي مع الطرح السابق ويضيف إلى الأسباب: «التي أدت إلى تطور الدراما المصرية والسورية وعدم انطلاق الدراما المغاربية وفرض نفسها - سبباً آخر يتعلق بآليات الإنتاج الدرامي نفسها» - في الوقت الذي تنقف فيه قوة ضخمة وراء الزخم الدرامي سواء في مصر أم سوريا تتمثل في القطاع الاقتصادي الذي ينفق بسخاء على الإنتاج الدرامي في مصر وشركات الإنتاج التلفزيوني التي توفر إمكانيات ضخمة للأعمال السورية نجد هناك ضعفاً شديداً في البيات الإنتاج على مستوى بلدان المغرب، فالدراما المصرية لها قصب السبق وديمعها تاريخ طويل وثقف وراها قاعدة عريضة من الفنانين المبدعين وآلة إنتاجية وتسويقية ممتدة الأثرع تفرضها على الشاشات والمهرجانات المختلفة وحتى تدخل الدراما المغاربية ساحة المنافسة فإنها تحتاج إلى إثبات حضور وإلى إنتاج فرصة العرض في تلفزيونات مصر وسوريا وبما أن البلدان العربية وهذا يمنحها الزخم ويعطي المثلث والمخرجين والفنيين المغاربة دفعة قوية نحو مزيد من الإبداع والتألق».

ويؤكد المخرج المصري مجدى أبو عميرة على ضرورة التكامل بين الأعمال الدرامية العربية للوصول إلى دراما عربية قوية تنقف في وجه الفزق الفضائي المرسوم للقاء من الغرب ويقول: «أتمنى أن تتكلم اللغة السائدة من تطاحن وخلاف وهجوم متبادل بين الدراما المصرية والسورية وأن تتاح الفرصة أمام عرض جميع الأعمال العربية في جميع القنوات على حد سواء وإن كان عائق اللهجة لا يزال يقف بقوة في وجه انتشارها وقبول الأعمال في مصر خاصة الخليجية والعربية» ■



■ إنعام محمد علي



■ تحسين القوادري

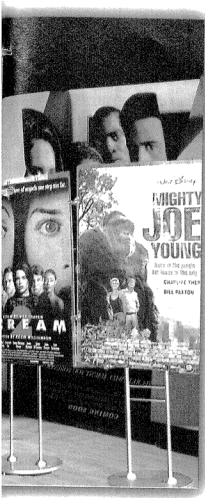


■ محمود عبد الرحمن

محفوظ عبد الرحمن: لا تنافس بين أعمال نخاطب مشاهدا واحدا

تحسين القوادري: الدراما لا تتدخل في علاقات الدول

إنعام محمد علي: الوحدة تبدأ من الوجدان



تراجع هيندي ولم تقدم المراكز الثقافية الأجنبية البديل

الفيلم الأمريكي يحاصر المواطن العربي!

هل أصبح الفيلم الأمريكي هو المقتدر والمكتوب على جبين المشاهد العربي؟ وهل انقطع الأمل تماما في أن تطلع الأجيال الجديدة على تجارب سينمائية مغايرة قادمة من أوروبا وآسيا، وبالتالي يهرب الذوق والوجدان من حصار أفلام الأكشن والمغامرات؟ وأخيرا هل سنتهم بالتشاؤم إذا قلنا إن الإجابة ستكون بنعم. والى نعم! بالطبع ستكون سعادة إذا ظهر أننا مخطئون وسنكذب ساعتها الشواهد العديدة من حولنا، التي يتمثل أهمها في مؤشرات تراجع موجة الأفلام الكوميدية التي - رغم كل التحفظات النقدية - يمكن أن تقدم بديلا مصريا للفيلم الأمريكي تماما كما فشلت المراكز الثقافية الأجنبية في القاهرة في خلق تيار سينمائي مختلف يصمد في وجه الزحف الأمريكي، رغم كل النيات الحسنة والجهود الطيبة!!

■ تحقيق: علا الشافعي، محمد بركة

في ارتفاع دور العرض إلى 200 دار مؤثرا إيجابيا، بل انتكاسة لصالح السينما الأمريكية. ييسر المهية ذلك بقوله: إن زيادة عدد دور العرض معناها زيادة المنافذ التي تعرض الفيلم الأمريكي وليس المصري، والفائدة الحقيقية من وراء بناء مجمعات السينما هي زيادة مرتادي «المولات» التي تعد بيزنس خاصا برجال الأعمال، والمفارقة أن الفيلم المصري ينتج بإكوانات ضئيلة وتكنولوجيا ضعيفة المستوى، حتى إننا نضطر لطبع والتحميض في الخارج، وهو ما يجعلنا نشارك - والكلام للمهية - حول تطوير العمال وبناء الاستوديوهات الجديدة، وهي الأشياء، التي تحدث عنها رجال الأعمال، وبمتهى الصق. لقد زُعمت - من تكرر هذا الكلام، فنحن نرده منذ أكثر من ست سنوات، ومع الأسف لا شيء يتحقق حتى الآن.

غياب التوازن

ويرى نقيب السينمائيين يوسف شحمان أن ما يحدث الآن على الساحة السينمائية هو نتيجة لغياب الدولة ولعدم وجود رادع من القوانين التي تنظم صناعة السينما، بالإضافة إلى غياب وزارة الثقافة وتخليها عن دور العرض التابعة لها، وفي ظني أن الموزعين الجدد من أصحاب دور العرض هم من أنصارت نظرية «الكسب وأجري».

ولا اعتقد أن السينما المصرية وتهوضها من

على سينما مختلفة، وبالفعل كان أول عرض في قاعة إيورات في الجامعة الأمريكية لفيلم سويدي، لكن سرعان ما انهارت التجربة، وخضع النادى للسينما الأمريكية، لاسيما حين تولى أحمد الحضري بتكليف من ثروت عكاشة - وزير الثقافة آنذاك - مسئولية النادى الذي استمرت أوضاعه في التدهور. الغريب أن لعبة الرقابة ظلت تلتدرد الفيلم غير الأمريكي حتى في مقر المجلس الأعلى للثقافة، نقصد البرنامج السينمائي الذي أعدته لجنة السينما في المجلس منذ ديسمبر في العام الماضي. واستطلعت الرقابة - بعد خضوعها لمنطق الإلتزام الذي مارسه المظفرقون - في منع عرض الفيلمين الفرنسيين «العاشر» و«أريد أن أظير» ومنع عرض جميع الأفلام الإيطالية باستثناء فيلم «البوسطجي» وهو ما جعل القائمين على البرنامج يمارسون الرقابة الذاتية هذه المرة - على طريقة بيدى لا بيد عمرو - وقاموا بمنع عرض فيلمين آخرين أحدهما كويتي والآخر إسباني، واستبدلوهما بالفيلم اللبناني «بيروت الغربية»!! الآن يبدو انخفاض إيرادات فيلم هيندي مؤشرا على تراجع موجة الأفلام الكوميدية التي باتت مسيطرة على السوق في الآونة الأخيرة، وهو ما يجعلنا نتأمل مرة أخرى ملاحم الخائف الذي أثبت فيه الفيلم الأمريكي قدرته الفائقة على التناغم معه، بل تنويعه أصلا.

المخرج راقت المهية - على سبيل المثال - لا يرى

في مصر المحروسة لم يكن الأمر كذلك قبل 50 عاما، فقد كانت دار عرض (Femina) - كريم الآن - متخصصة في تقديم الأفلام الفرنسية، بينما كانت «أوبن» تقدم الأفلام الإيطالية والروسية، بالإضافة إلى الهندية، وهكذا كان التنوع موجودا، وحين اشتعلت الحرب العالمية الثانية في الفترة من 1939 حتى 1945 منعت الأفلام الإيطالية والألمانية من دخول مصر بقرار من سلطات الاحتلال الإنجليزي، بسبب المواجهة بين إنجلترا «قوات الحلفاء» وإيطاليا وألمانيا «قوات المحور» أما الأفلام الفرنسية فقد تعطل دخولها بسبب احتلال باريس.

ومع انتهاء مالبسات الحرب تعددت الأسباب التي أدت إلى هيمنة الفيلم الأمريكي، فقد ركزت شركتنا «مترو» وفوكس» الأمريكيتان على منطقة الشرق الأوسط، وافتتحتا مكتبين لهما في القاهرة والإسكندرية، وأسهمت الرقابة في تكريس هذا الوضع، حيث كانت الأفلام غير الأمريكية تتسم بالتحذر الجنسي، وهو ما حد من انتشارها في مصر لأسباب رقابية رغم محاولات مصطفى درويش - مدير الرقابة في الستينيات - لتمريض بعض الأفلام مثل الفرنسي «رجل امرأة»، والإيطالي «بوب أب».

وفي عام 1968 تأسس نادى سينما تابع لوزارة الثقافة يضم في عضويته مجلس إدارته مصطفى درويش ود. مجدى وهبة ورويف توفيق، وكانت مهمته الأساسية هي فتح نافذة يلام منها الجمهور العربي



كوبتها بههم في شئ، فالأهم هو الريح السريع، وهذا ما حققته السينما الأمريكية.

انتهى كلام التقيوب وبقى الإشارة إلى ما شاهدته في فرنسا أخيراً من دور عرض صغيرة والتي تتسع لخمسين وحتى مائة متفرج تعرض بها الإنتاجات الفنية المتميزة لتجارب فنانين من مختلف دول العالم. واذكر أنه في أحد اللقاءات التي جمعتنا بالخصوص الملتدب لشركة نهضة مصر، المهندس شريف فانوس، عندما سئله لماذا لا يوجد اتجاه لعرض أفلام أوروبية وعربية حتى نقل من سيطرة الفيلم الأمريكي؟!

هنا علق فانوس بأنه لم يأت أحد من الأوروبيين إلينا حاملاً أفلامه، فقاطعناه، هل بلكتم مساعي لجلب مثل هذه النوعيات من الأفلام، خاصة أنكم حريصون على الوجود في أغلب المهرجانات الأوروبية؟ لماذا عن الأفلام الفائزة؟ فرد علينا ببساطة: هم لم يحاولوا، فالخطأ خطاهم «يقصد الأوروبيين بالطبع، وبالطبع من العيب أن نسه عن السينما العربية التي لا نجد منذاً للعرض في القاهرة، ناهيك عن فشل كل محاولات السينمائيين العرب الذين يمتنون عرض إنتاجاتهم السينمائية في القاهرة.

محاولة ترقية

أكد د. حمادي جبروم - رئيس مهرجان الروابط السينمائية الدولي - في أكثر من مناسبة أنه ليست القاهرة وحدها التي تعاني غزو الفيلم الأمريكي، لكن

وفي نفس الوقت لن يستطيع مجاراة الأفلام الأمريكية.

وإذا انتقلنا إلى المراكز الثقافية الأجنبية، فلن نجد مع الأسف ما يسر، فالمرکز الثقافي الفرنسي يعرض دور وللي، السينما الفرنسية مجاناً لمن يدرسون الفرنسية أو يشتركون في المكتبة، ويمنع كارتنيه عضوية بـ 35 جنيهًا يشمل جميع الأنشطة لمدة عام، ومع ذلك فلا توجد قاعدة جماهيرية يمكنها مزاحمة جمهور الفيلم الأمريكي، رغم أن متوسط ما يعرض في المركز لا يقل عن 5 أفلام شهرياً، ارتفعت إلى 14 في مايو الماضي، بسبب مهرجان «كان» - حسب كلام لطيفة فهمي منسقة البرنامج السينمائي في المركز التي تلقى باللائمة على نظام التوزيع في مصر، الذي يتجاهل هذا الكم الهائل من الأفلام الأوروبية التي تقف بجوارتي في مهرجان القاهرة السينمائي، ورغم جهود مركز جوتي في إتاحة الفرصة للمشاهد العربي للإطلاع على روائع السينما الألمانية، فإن ضعف التنويه الإعلامي يظل المشكلة الرئيسية التي تحد من فعالية هذه الجهود، أما في المركز الثقافي الروسي فتنتع أغلب الصعوبات من المشهور الذي أصاب النشام الثقافي الروسي الخارجي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومع ذلك يحاول شريف جاد - المشرف على البرنامج السينمائي في المركز - عدم الاستسلام حتى أو الاضطلاع على نسخ من أفلام فيديو مسجلة أحياناً من قنات فضائية عبر «الشر» ■

المغرب أيضاً، بل جميع دول الشمال الإفريقي، فالسينما عند المواطن العربي أصبحت تعنى بلا جدال السينما الأمريكية - ولا أحد ينفي استمتاعنا بالسينما الأمريكية ذات التقنية العالية - لكن من حقى أنا وجميع محبي السينما أن نشاهد تجارب فنية مختلفة وإنتاجات من جميع دول العالم. وقال: إنهم في المغرب يحاولون قدر الإمكان زيادة عدد الأفلام الوطنية المنتجة حتى يحدث التوازن بين الأفلام الأمريكية والأفلام المغربية التي تعرض.

ويشير إلى حقيقة مهمة، وهي أنه لم يعد هناك فيلم مصري يعرض في المغرب، فالفيلم الأمريكي هو المسيطر.

وقد تكون سوريا هي الاستثناء الوحيد في الدول العربية، خاصة أنها لم تفتح باب الاستيراد أمام الأفلام الأمريكية، وغالباً ما تعرض بها أفلام قديمة الإنتاج، وهذا ما يؤكد المخرج السينمائي عبد الحفيظ عبد الحميد، حيث يلجأ السوريون لشاهدة كل الإنتاجات الأمريكية الجديدة عن طريق الفيديو، الذي يتيهم بسرعة فائقة بالقياس لبائتي الدول العربية.

وطبقاً لهذا الوضع السينمائي غير المستقر لن نندهش إذا أعلن مخرج مثل رضوان الكاشف، عن أنه في طريقه إلى الاعتزال، احتجاجاً على الوضع السينمائي، فهو لن يكون مخرجاً لأفلام كوميدية،

سينما تغيير كيمياء الجسد!

أوليفر ستون، اهل شاهدة له «بيلاتون» أو «مولود فى الرابع من يوليو» أو «جى إف كى» أو «نيكسون» ثم أحسست بتغير فى كيمياء جسدك عند خروجك من صالة العرض؛ هو واحد من أهم مخرجى السينما الأمريكية وربما أهمهم، رصيده الفنى أثبت أنه مخرج كبير ومبدع auteur له بصمة فنية متميزة يهوى إثارة المشاكل وتبني القضايا العادلة لأنه يرى أن الصمت خطيئة ومن هذا المنطلق هو مخرج غير هوليوودى إذ ليس له فى البروجاندا مثل ستيفن سبيلبرج مثلاً ولا يهوى تشييد حائط للمبكى والتجارة بالأم الشعوب لأنه ببساطة يفكره وقدراته الفنية الفذة يتخطى حدود العرق والجنس.

■ د. كريمة سامى

متوالية، اللاعبين متراسون فى اللعب كقطع الشطرنج السوداء، أجساد بشرية تتلاحم وتتحطم كتصادم القطارات، الحرب ينصح ويلى بيمن لأعبه المبتدى (جيمى فوكس): «كل ما تحتاجه موجود بداخلك، ركز، اللاب يستوعب النصيحة بتقنيا، الموسيقى صاخبة لاية، ألوان اللعب والمدرجات زاهية، أبرزها الأخضر والأحمر، وضع الفريق يزداد حرجاً، ستون ينتقل بنا إلى دراما غرفة خلع الملابس، أجساد اللاعبين عارية معظمها سوداء، مزاحها بسيط يميل للسماجة بيئية وسوفوية ولكن غير ضارة بل رغم ضخامتها قابلة للجرح بشدة. باتشينو يغلغل بأدائه الهادئ، الفريق هو منزلنا».

اللعبة تجارة وسياسة وليست رياضة، داماتو (باتشينو) هو الوحيد الذى يراها كرياضة قبل أن تتلوث على أيدي مستغلبها، يتعامل بروح الهواة لذلك فى مرة نفسه هو داماتو الفاشل رغم قدرته على السيطرة على اللاعب المبتدى، مواجه الجمهور والبيذات وقانون اللعبة، باتشينو يؤدى جمل حوار ستون فى براعة مازكة: «استمع للعب، أنت هنا لهذا الغرض، أنت فى بلدك القديمة تلعب مع أصديقاتك، «والدتك تدعوك للشراء، ثم تظهر فى نغمة صور قديمة غير واضحة للعالم، وتردد صوت باتشينو voiceover مع التصوير البلى، واللفظ الصامت».

يرجع ستون فى تقديم عالم من المتناقضات الفتيات الراقصات يرتصن بأجسادهن العارية واللاعبين يتصامدون فى تناحر غير مبرر حول كرة بيضاوية حمراء، يتضح تدريجياً التناص بين مباراة كرة القدم الأمريكية والصراعة الرومانية أمام الإمبراطور اللاس، اللابس ليست تاريخية لكن القانون الأجدد مازال كما هو: الخروج من الحلبة فائزاً يعنى القضاء على الخصم.

بطولة جماعية وعلم دينيس كودين أن يؤدى بأطراف أصابعه!

علما ستون أهمية أن يضع مخرج كبير اسمه على فيلم يرغم أنه ليس فى «لمعية»، عشق ستون الأول والأخير هو السياسة عندما تتثنى وتتولى زاحفة إلى أى مجال فى الحياة هنا يتبعها حتى إلى ملعب كرة قدم منذ عدة أسابيع عرض فى القاهرة فيلم «حيا فى اللعبة» عن رياضة البيسبول بطولة كيفن كوستنر. فيلم ستون عن معشوقة أخرى للشعب الأمريكى وهى الرجبي (كرة القدم الأمريكية) الفارق بين الفيلمين هو الفارق بين البارز والساحن بين المخرج والمبدع.

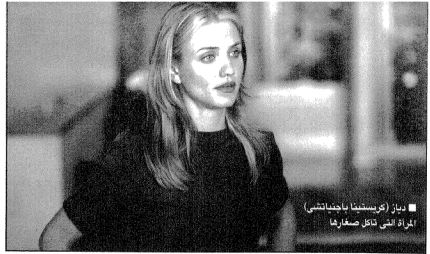
الفريق يمر بموسم سيء، ثلاث بل أربع خسارات

يتميز أوليفر ستون بمعادلة فنية لا تخفها عين، كل فيلم له كتاب مصور يتصدره أليجراف.. عبارة مقننة تلخص «رسالة» الفيلم، يقتبس هذه المرة من مغرب كرة القدم الأمريكية الأسطورة فيض لومباردى (1913-1970) أجل لحظة فى حياة الرجل عندما يندل دماء قلبه نداعاً عن قضية عادلة ثم يردد على أرض المعركة مجهداً ويستصر، «ثم يخلصنا من رحلة ممثلة مضنية عبر طبقات مركبة من نسج مكثف من الرموز وجوار بالصوت والصورة غير سموح كان يتلطف عيناً فنى أقل من ثانية قد يفوت الكثير والكثير من لحاحات الفيلم».

ستون هو أبرز من استخدم تكتيك «حوار المونتاج» أعانته على تفخيذه فريق من فنانى المونتاج (توماس نوربيرج ستورات وراكس ستورات ليفي، كيث سالون) لذلك خرج معلمه أقرب إلى التكليف الموسيقى فى كل فصول الدراما، الفيلم يبدأ فجأة بدون عناوين أمطار.. «مهمة وثنية لقيائل إفريقية، كرة مكورة وحيدة ساكنة على العشب الأخضر، الكاميرا تراقب ثم تقترب بدون استئذان وتتلمح فى مفاجأة كالصعفة ثم يهب الإصهار القطع سريع وخاطف على آل باتشينو.. تونى داماتو.. مدرب فريق (سمكة القرش) أصابع كتاب اللاعب المخضرم (دينيس كودين) تشييد بالعشب الأخضر فى ألم واضح، صور أبيض وأسود متناثرة وإقطات من أفلام قديمة، يظهر ستون بنفسه فى دور مخف تليفزيونى، الحوار بالمونتاج يتكف، اللاعب كسر ظهره أمام الاختيار بين أن يحل على نقالة أو يختر من اللعب على قديمه متحاملاً على إله متمملاً النتائج، فلاشرا الكاميرات تهتس، كفاف سامة فى وجهه فيتخذ قراراً فوراً ويقدم استئذا على طاقم المعلقين فى ومضات منذ اللحظات الأولى للفيلم يتضح أسلوب ستون الذى روض باتشينو ليتناسب مع حجم دوره فى



■ آل باتشينو



■ ديان (كريستينا باجاتشيتي)
المرأة التي تأكل صغارها

ووضع على لسان باتشينو كمبرب لفرق تعددت هزائمه يمكن أن نستوعبه كجنس بشرى لم يثبت جدارته - بعد - تلك التجربة الإنسانية الرائعة - تنهزم أم نقائل بشراسة، أخلقت في حياتي أنفقت نقودي، أبعدت كل من أحيوني وأخيرا لا أطيع الوجه الذي أراه في المرأة، هامش الخطأ صغير في الحياة والكره، الفارق بوضوح قليلة متناثرة حولنا تمثل الفارق بين الموت والحياة، الخسارة والفوز أخيرا يسلمهم - هل نلتزم كغريق أو نموت كغفراء، يترك لهم حرية الإجابة في العلب.

تزداد درجات التوتر مع المباراة النهائية، نحن أو لا تكون ذلك هو السؤال ..! لا يكتفي ستون بكونه مخرجاً مبدعاً فيستعين بفن ثلاثة من المؤلفين الموسيقيين و"دي جي" محترف من نيويورك لأنه في هذا الفيلم يترجم اختياره لأثر أعظم من الموسيقى، درجات الضعف الإنساني، نوحه ديان، تعليق جاك ريز الصفحي، لغات خاطلة للجمهور في المدرجات، موسيقى وأغان صاخبة راب وميتالكا، وبناديات للمدرجات وموسيقى كلاسيك راقية وشعبانية وحديث مهذب أقرب إلى الهنس عن الأعمال والموضة وأبار البترول في القصورة يذكر ببغيفتي تيتانيك والعصور الرومانية.

ولكن عندما تحدم المباراة لا تفارقنا الترانيم الإفريقية مباشرة أثر عنيفة صراع على حلبة التوكسيدوم وايست رياضة، السادة في القصورة منطلقون عن قطرات الدماء والعرق التي تتساقط من أجساد عبيدهم ملقة عن اللاب المائس اتقع على شعب اللعج يخرج كتاب بعد جمد إصابته، يسقط شارك في غيبوبة، فقتور الكابريا من جهة الأبنوسى وهو حبيب قضبان الكؤولة، شمع أسنانه الذهبية في رمع شمس تونهم من خلف أسنانه الاستناد المنقوح، اللقطة موحية بيرع فيها حوار المونتاج الصامت في مستوى فن يقطر من لغة الشعر البصري.

في المشهد الختامي يكرم داماتو ويحتفل بانتقاله إلى ناد آخر، يحسب الحضور أراكم عندما يعود السحاب إلى موطئه، ثم يفسح مسجارا في عهد وينصهر ويحدا قطع سعيد راضى وقبيل نماء قلبه نفاعا عن قضية عائلة، فنتذكر مقارنته في أى يوم أحد يمكن أن نقتل أو أن نخسر كل أهم لم نستطيع أن نكون نحن ولا فنوننا، وحسب لسنتون أنه ينصه السينمائي - الذي كتبه بمشاركة دانيال بين جيون لوجان- قد حول الشخصية السينمائية توتى دافيتس من فاشل إلى أسطورة مثل الشخصية الحقيقية فياوس لوبابيدى.

أبرع أوليفر ستون لفن سينمائية متفردة خاصة به أثبت من خلالها أن سيد الكولاج السينمائي فأى من أفلامه المهمة هو ملصقة من الفن السينمائي التجريدي مؤلفة من قصصات وقطع مختلفة اجتمعت في نسق فني وتكون واحد راقى بدوع، المألوف التي تقع فيه بعد للتعبة الجمالية والفكرية التي تتحقق بمشاهدة فيلم لوليفر ستون فن كالم تحدر من مراكب لتضاهد فيلما من موجة أفلام "الخرفان الصفياء" ■

والواء، والرياضة وحب اللعبة والسخرية المريرة من ناحية داماتو وفي الخلفية موسيقى رائعة مخدعة كتومعة إيتاربان من حير يلف حول العلق لكيسره! الخاسر يلحق جراحه وحيدا والفنان يرتدى التوكسيدوم والسموكتج ويحقل مع عمدة ميامي في منزله الفاخر مع فتيات جميلات يتجلى إبداع ستون في الكتابة بالكلمة وبالصورة في بيت العمدة، فجور المخرج قضية أخرى من قضايا المهمة - فخر الرجل الأسود، والجرح القديم برغم الشهرة والمال وفتاغات الشجعين، تتلك عبودية اللاعب الأسود، الفوز لا يحل المشكلات ربما يتجلبها لكن العاصفة حتما ستهب وستزع كل شيء في مسارها. ستون لا يعنه الفوز أو الخسارة لذلك لا تقوّه التفاصيل الصغيرة ربما لهذا هو استاذ في فن الكولاج السينمائي ينجز الكثير على المستوى الفني من ثثرة زيجات اللاعبين ويهرم مساعد الدرب من كونه الرجل الثاني والخلاف بين الطبيب الباطني وطبيب العظام وقسوة صمت درجة كاب ومباراة لأهية على الشاطلي.

تتشرب الحكمة ولكن في إطار سردي غير تقليدي يعتمد ستون على التقاليد الثنائية، تقسيم الشاشة إلى صورتين وتقسيم الحوار إلى حوارات متوازية، كريستينا ولبليط العظيم الانتهازية من ناحية وداماتو الدرب ولأهية المخضرم كاب من ناحية أخرى ليرين من خلالها ستون الفارق بين المأزلة والوضوح والرؤية والصدقة والمال والشهامة، المناقشة بين بيمن وداماتو في منزل داماتو حركة القدم تتوازي مع لقطات من فيلم تاريخي عن الإمبراطورية الرومانية يعرض على شاشة التليفزيون في بيت الحرب، يقطع ستون فجأة على كلب في الفيلم القديم لوجه تشارلوت ميستون في شبابه يلباس تاريخي ثم يظهر ميستون بنفسه في فيلم ستون مؤديا في مشهدين مهمين دور أهم شخصية في عالم الكرة الأمريكية، العلاقة بين كرة القدم الأمريكية والصراعة الرومانية التي أوحى إليها بها ستون على المستوى الرمزي المستتر تتحول إلى العازلية والمباشرة بكل قصصه، المتيارون اليوناني يشتركون في سياق مهم بينما نسمع كلمات اللاعب البدائي، الغرور: "لا أحترم سوى الفوز" ينتهي موقف الإمبراطور، هكذا تكون قسوة العبد عندما يتجرع بعد سنوات أسر طويلة فيليب بيرة العنصرية.

يربض ستون بطل فيلمه النجم آل باتشينو يقبده بكمز في طولة جماعية مخدرا له مشهدا يثير فيه كل طاقات التشعيل الإبداعية، الحوار الذي كتبه ستون

اللغة لوجهي آل باتشينو وكاميريون ديان (كريستينا باجاتشيتي) مقابلين في كادر واحد بظظطين مختلفين تنذر بالخلاف في الأسلوب والفكر بينهما. شيء ما يتصدق في علاقتها، الصلاة بعد الخسارة تشترك بالأسى لهؤلاء اللاعبين، كلمات القسيس بسلم يلف جرح المهمة، الطر سيسقط على الصالحين والطالحين، لغة أصابته، كلمات الأخيرة مثل التبرئة، الفرع يلقى في الصواء، ثم يقطع ستون على أضواء اللبنة وجه كاب اللاعب المخضرم المصاب مثالا صوت والدة بين اللاعب اللبنة، توبخه عبر الهاتف.

الكابريا تقرب من باتشينو بدون تحفظ يعطيا كل الانفعالات الطوية بحسب، ولكن تحت الجلد - أسلوب جديد على باتشينو، ستون يحد في شركاء، في هذه النجاة الصامتة، الكلب، الثلج، عينا باتشينو، سيجارة في منفضة، وجه مايك تايسون على شاشة التليفزيون، حوار المونتاج أصاصم بون بيل شين، باتشينو ينظر بعيدا، القمر وحيد في سماء مظلمة، صورة أسرة توتى وزوجته السابقة بيلينا، أحفاد، وطلاق وسكر وتربيت وغفوة ثم صخرة، بعد إحدى الهزائم المتكررة، تسمه لسة جازحة في صراحتها من الحوار على لسان زميله الأسود، من سيفكر في الكرة عندما يخطئ أحلامه!

برغم الصورة المثقلة والمستوى الفني المعقد للفيلم فخط السرد لم يتأثر، صورة ديان على غلاف مجلة "فوربز"، توضع زيادة خطورتها كسيدة أعمال لديها "خطه للنائي، بيع النائي، التلاعب في بيع عقود اللاعبين، نقل النائي من ميامي موطئه الأصلي إلى لوس انجيلوس، الحوار الشرير بين داماتو (باتشينو) وكريستين، (ديان) متصل لكن الصور منفصلة، تبادل اللوم والعتاب والتوبيخ المستمر ثم العنفي وبتين اعتداء عليه ستون غير عابى، بوجهيها، الأداء، بالصوت فقط، نبرة كريستينا حادة وغيفية الصوت لأمارة يمكن أن تشكل صغارها، الصورة لظلمة مبسمة جميلة وبرتية تمسك كلب الرجبي البيضاء في حب، صرة والدما ميتسما إبتسامة عريضة ترحي باطنطباع ساخرة من الفتاة التي فلتت في صيانة إرث والدما رغم محاولات السمتية، ميراث ثقل من عهد باند يتقل كاهل السيدة الشابة، صوت هذه المرأة الشرسة يتنافى مع صورتها القديمة سولاجية كريستينا وداماتو تتوازي مع قطع متكرر على صور كريستينا الطفل بين والدما والعالم متوازن أبدين تعليق، المشهد يتطور على مستويين متوازيين، الاقتصادي وإدراكي نادى وفتاغات الشروق والتهديد بإنهاء العفون، من ناحية كريستينا والصدقة



■ الزمالك خسر لقبه أمام المقاولين

هل يتكرر سيناريو أجمل مباريات الموسم الثلاثة المقبل؟

الإسماعيلي والأهلى.. موقعة المفاجآت!

كل الطرق تؤدي إلى مباراة ممتعة وكرة جميلة يوم الثلاثاء المقبل في ستاد مدينة الإسماعيلية التي سوف تتخلى «مؤقتاً» عن هدوئها المعتاد وتزحف جماهيرها لمؤازرة فريق الدراويش في مواجهته الرهيبة أو كما يمكن أن نطلق عليها «مباراة الموسم» أمام الأهلي بطل الدوري هذا الموسم والمواسم الستة السابقة.

■ حمدي الحسيني

«حلم البطولة الإفريقية وراء هزيمة الزمالك من المقاولون»

كتب - محمد زكي

المشاركة في البطولة الإفريقية للأندية أبطال الكؤوس أو كأس الاتحاد الإفريقي العام كانت سر فوز المقاولون العرب على الزمالك حامل لقب كأس مصر في المباراة التي أقيمت بينهما يوم الأحد الماضي في استاد القاهرة في الدور نصف النهائي لكأس.

كان تركيز محمد رضوان المدير الفني للمقاولون قبل المباراة ينصب على تحفيز لاعبيه وحثهم على الفوز بلقاء من أجل العودة للمشاركة في البطولات الإفريقية من جديد ولم ينس رضوان الأسماء التي حققها مع جيله الذهبي من اللاعبين بالحصول على كأس إفريقيا لأبطال الكؤوس مرتين في بداية الثمانينيات وطلب رضوان لاعبيه بالفوز على الزمالك لضمان المشاركة في البطولات الإفريقية حيث سيسمح من حق الفريق المشاركة في كأس الكؤوس أو كأس الاتحاد لأن الأعلى والإسماعيلي طرفا المباراة الأخرى للدور نصف النهائي سيشاركان في بطولتين من البطولات الإفريقية الثلاث العام القادم وغالباً سيلعب الأهلي في بطولة أبطال الدوري حتى لو لم يفز بها هذا العام بوصف بطلاً لدوري 2000/1999 بينما سيلعب الإسماعيلي في كأس الكؤوس بوصفه ثاني الدوري هذا الموسم أو في كأس الاتحاد الإفريقي التي يلعب فيها هذا العام إذا أحرز لقبها بإذن الله.. وفي كل الأحوال سيلعب المقاولون في إحدى البطولات الإفريقية وهو ما كان يخطله رضوان ولاعبوه الذين لعبوا بحماسة كبيرة أمام الزمالك وحسموا أمرهم في الشوط الأول الذي انتهى بنتيجة 1/2 وبقيت النتيجة كما هي في الشوط الثاني رغم أن المقاولون لعب عشرة لاعبين في آخر ربع ساعة من المباراة بعد طرد الحكم حسن علي نجم دفاع الفريق رامي سعيد..

رضوان أكد أنه حقق هدفه الأول في مباراة الزمالك بالوصول إلى النهائي الكأس وضمان المشاركة في بطولة إفريقيا العام المقبل وبقي هدفه الثاني والكبير بالحصول على كأس مصر والفوز يوم 13 أغسطس في النهائي.

جداً من إحراز لقب البطولة بالفوز على المقاولون في النهائي وهي مهمة أسهل كثيراً من تخطي عقبة الإسماعيلية.

ويرغب المدير الفني الألماني تسويل في الفوز بكأس مصر تحسباً لضاياع بطولة إفريقيا من الأهلي هذا العام كما حدث في العامين الماضيين لاسيما أن فريقه خسر أولى مبارياته في دور الثمانية بدوري أبطال إفريقيا 2/1 في غانا من هارتس أوف أوك ولم تعد المهمة سهلة في الوصول للنهائي كما كان يتخيل تسويل الذي أكد أنه سوف يدخل من اللقطة الحمراء في حالة خسارة البطولة الإفريقية لكنه صرح بعد فوز فريقه على سكة حديد سوهاج 3/0 صفر في دور الثمانية لكأس مصر بأنه لا يعد جماهير الأهلي بإحراز تلك البطولة المحلية!!

بقي أن نقول إنه رغم نجاح جمال الغندور الحكم المصري الدولي المتألق في إدارة لقاء الإسماعيلي والأهلي في الدور الثاني للدوري وفوز الدراويش بالمباراة فإن إدارة الإسماعيلي طلبت من اتحاد الكرة استخدام حكم أجنبي للقاء الثلاثاء المقبل وستحتفل كل تكاليف الحكام من تذاكر سفر وإقامة ■

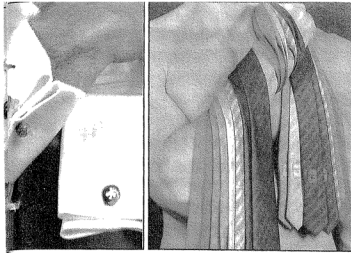
كل عشاق الساحرة المستديرة على أرض مصر المحروسة ينتظرون هذه المباراة التي ستقام في نصف نهائي كأس مصر سواء جماهير الفريقين أم جمهور الزمالك الذي سيفتح بكل قوة إلى جوار الدراويش بعد خروج فريق المفاجيء أمام المقاولون يوم الأحد الماضي في المباراة الأخرى لنصف نهائي الكأس بالخسارة (2/1).. ولأن الزمالك فقد لقبه الذي حصل عليه الموسم الماضي بعد غياب 11 سنة ولم ينجح أيضاً في الفوز بطولة أدوري فلان الزمركاية يريدون أن تذهب الكأس إلى أي فريق غير أبناء الزى الأحمر في ظل المنافسة التقليدية بين الفريقين وجمهوريهما أيضاً.

جمهور فريق المقاولون هو الآخر.. رغم قلته.. ينتظر بفارغ الصبر موقعة الإسماعيلية بعد أن تاهل للمباراة النهائية على حساب حامل اللقب ويريد أن يعرف جهازه الفني الطرف الآخر للمباراة وهل سيكون الإسماعيلي أم الأعلى حتى يضع الخطط المناسبة لمواجهة الأخيرة في النهائي أملاً في الحصول على الكأس.

الإسماعيلي صاحب الأرض والجمهور الذي يتفكس كرة قدم 24 ساعة كل يوم يرتدي ثوب التناقل والإجادة منذ بداية الدور الثاني لبطولة الدوري وحتى نهايته واستطاع أن يتبرز المركز الثاني من الزمالك، وحقق الفريق انتصارات رائعة مع مديره الفني محسن صالح الذي عرف أقصر الطرق إلى الفوز وتوظيف إمكانات لاعبيه بما يسمح بنصب سيرك الدراويش الشهير.. ولمح محسن ولاعبه لا يتوقف عند مجرد احتلال المركز الثاني في الدوري وإنما يتخطى ذلك بكثير.. فهم يريدون الفوز بكأس مصر بعد أن ضاعت من بين أيديهم الموسم الماضي بالخسارة 3/1 من الزمالك في المباراة النهائية باستاد القاهرة.. والإسماعيلي لو فاز على الأعلى في موقعة الثلاثاء المقبل ستكون مهمته أسهل في نهائي هذا الموسم أمام المقاولون ليس لأن أبناء الجبل الأخضر سائفة أو منافس ضعيف ولكن لأن الدراويش في أفضل حالاتهم هذا الموسم خاصة في النصف الآخر منه والمقاولون لا يحقق لاعبيه فوزاً على الإسماعيلي خلال 11 عاماً سواء في القاهرة أم الإسماعيلية سوى مرة واحدة كانت بالإسماعيلية هذا الموسم في مباراة الدور الأول وانتهت لصالح المقاولون 1/ صفر وفي الدور الثاني انتقم الدراويش بالقاهرة وفازوا (1/4) ورغم احتمال صفوف الإسماعيلي فلان جماهيره تخشى من مهبوط مستوى الفريق في آخر مبارياته بكأس مصر مع المتصورة في دور الثمانية والتي انتهت بفوز غزير مقنع لجمهور الدراويش 1/2 وأقيمت بالإسماعيلية.

وعشاق الدراويش مازالوا يتذكرون فوز فريقهم الرائع على الأعلى في الدور الثاني للدوري يوم 2 يونيو الماضي 3/4 في أجمل مباريات الدوري ويتذكرون أيضاً أن الأعلى لم يفز على الإسماعيلي هذا الموسم حتى في القاهرة عندما انتهى لقاء الدور الأول بالتعادل.. والفرصة مواتية للإسماعيلي لمواصلة انتصاراته والانطلاق نحو المباراة النهائية التي ستقام يوم 13 أغسطس الجاري باستاد القاهرة والتي ستكون كفة الدراويش فيها أرجح من المقاولون العرب.. إذا ما تاهل الإسماعيلي للنهائي.. لاسباب كثيرة أهمها جماهير الإسماعيلية «الجئون» وفريقه والذي سيملا بلاشك مدرجات ستاد القاهرة في النهائي لو تحقق نصف حلمه يوم الثلاثاء المقبل أمام بطل الدوري.

أما الأهلي الذي يؤكد التاريخ صعوبة خسارته من فريق واحد مرتين متتاليتين في موسم واحد فربما أنه ليس في أفضل حالاته الآن ربما بسبب الإرهاق الذي يعانيه لاعبه من كثرة المشاركات المحلية والإفريقية والدولية مع المنتخب إلا أنه سيلعب للفوز في الإسماعيلية بدوافع كثيرة أهمها تعويض خسارته من الإسماعيلي في الدوري، والوصول على كأس مصر تلك البطولة التي تهرب كثيراً من بين أيدي لاعبيه لفرق أخرى بعكس بطولة الدوري المفضلة لدى الأملاء.. ويدرك لاعبو الأهلي أن الفوز على الإسماعيلي يقربهم



باريس والعرش فى الميزان!!

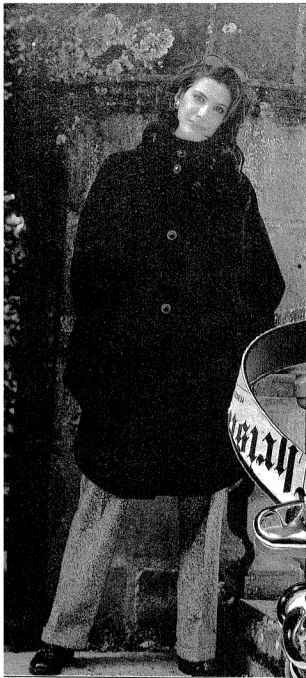
لو كان وقتى معى ما كنت قد بعدت عن بلدى أكثر من أيام، ويامر طبيب الروح والنيض والضغط والدم وخفة الدم وثقله، جلست أسابيع وأياما، بحثت عن ملهاتى الوحيدة فى فرنسا أقضى الوقت الباقى والمسموح من تحت أيدى الأطباء الأجلاء، ولم أجدها، وكانت تلك هى المناسبة، خرجت منها بتأكيد عما سمعته من نسيمة قبل السفر وهى أن فرنسا قد سقطت من فوق عرش الموضة، وفى محاولة يائسة منى وبحيـز شديد إلى ذلك البلد «الذوق» فى الإحساس والفن والأدب والالوان والأشكال، صممت على أن أضعها فوق ميزان التارجح بين الصعود والسقوط، بحثت عن بيوت الأزياء التقليدية وعن الجديدة وجاءت النتيجة صفر.. صفر.



■ باريس.. ديناريان

وفى محاولة للتغيير بدأت بموضة الرجال لعل ونسى يأتى الخير مما لم يأت به الطير، اخترت «سمالوط» واقتنعت آخر عرض قدمه وفوجعت بالكرافت والعقدة العريضة وموضة رجال المافيا والرجل الشرس، وأحيانا «جى، آر» ولا مانع من سلطع بابا صاحب البنطلون القصصير الواسع، وسهرته بيضاء، فى بدلة، أما قميصه فيببى، والطريف أن كل نقاد وكتاب الموضة فى هذا العرض كان أغلبهم من الرجال والجنس الخشن، وجلست وسلطهم مثل الفاسوخة، شعرت بالحرج قليلا، لكن قلبه زال عندما رأيت الوسط الهابط والأخضر، ألوان الموف والزرق والأحمر والنبيتى وبدة البليانتشو، وإذا كانت هذه هى حال سمالوط فقد جاء حال ديور أفضل من لاشى، عندما أعاد للرجل هيئته بإعادة اللون الكحلى على البليانجناسى، وشارك المرأة فى نظارات الوطوط، والتزم بالجاكت





ووضعها في ركن خاص للأناقة لدرجة أنه صنع عرضاً خاصاً للفولر فقدم الشال الصوفى والغراء والشيفرون والساتان والحريرى وإكسسواره والوانه ما بين النينى والأزرق والموف. صمم ديور على التعمية حتى الأقدام، فزرع ألوان راقصات الباليه وأشكال أحذيتهم مع وضع خاص للكعب العالي. وتأتى الطام الكبرى عندما تفكر في شراء أناقة الجسم التي كانت من أشهر إبداعات الموضة العالمية فلا تجد بين يديك إلا الوحش المفترس، وتصميماً على البلاستيك على شكل «بويد» نمرى مستوحى أو الشال صاحب الشراشيب، وحينما تقول يا وقار تعود بالزمن إلى تايير «إنى رحلة» ■

البولفر الكلاسيكى وأزوار الأحجار الكريمة، ولجأ إلى الذهب الأبيض تارة بالحجر، وكثيراً بالفضة، لم يلون أو يتلون ديور كثيراً، والتزم بالوقار إلا مع بعض الفرغشة في الكرافت، فجاءت لتشدو بوقار العصر الذهبى وحينما قررت الانتقال من عالم موضة الرجال إلى النساء، كانت السقطة من السماء إلى الأرض. فبقدر ما كان للرجال من ألوان وأشكال تعيل على عكس المفروض إلى الأنوثة كانت أشكالاً والواناً وإكسسوارات النساء الخشن المجنون كثيراً والداعم قليلاً، خاصة في الأقدام. الرقيقة حولها طوق «لا مؤاخذه» الكعب القادم من جياه ديور يلمسه أنوثة بتدبخله الحاسم لإحضار الشال والكوفية «الفولر»

جمعية القومية المصرية - Journal of Egyptian Mathematical Society
 city تم تكريمه بعمدة الأستاذة أجنبية مخصصين وكان التقرير رفض قبول البحث للنشر ويمكن الرجوع إلى أ.د. عبد الشافي فهمي عبادة رئيس تحرير المجلة - أستاذ ورئيس قسم الرياضيات بعلوم الأزهر وواحد من القلة القليلة جدا الحاصلة على أعلى الشهادات العلمية التي تمنح لكليات العلوم D/S.c (درجة دكتوراه في العلوم "في الرياضيات" وعضو اللجنة القومية للرياضيات - للاطلاع على التقارير.
 (16) تقدم بنفس البحث إلى مؤتمر الجبر الذي عقد في عام 1996، ويمكن الرجوع إلى أحد المسؤولين عن المؤتمر حين ذاك لمعرفة الرأي السلبي للأستاذة الأجنبية الحضور في هذا البحث وهو أ.د. محمد أسعد محمد حسن أستاذ الرياضيات بعلوم القاهرة وهو أيضا من الحاصلين على شهادة د. DS.c وإضا عضو اللجنة القومية للرياضيات.
 (17) لابد من التفقة بين دعوة لحضور مؤتمر كتمتدح أساسى Invited Speaker وبين قبول البحث للإلقاء في المؤتمر فهناك فرق كبير الأولى دعوة والأخرى لا.



(18) يمكن الحصول على مثل هذه الدعوات الأخيرة (قبول البحث للإلقاء) بإرسال نصف صفحة مكتوب عليها اسم البحث واسم الباحث وعنوانه وبعد من الأسطر تشير إلى ما يتخلى الباحث أنه قد توصل إليه من جديد في موضوع البحث.

(19) تقدم النابعة إلى المجلة العلمية Journal of Number Theory بحث ولا وصله الرد برفض البحث لأن تقرير الحكم نص على أن البحث يحتوى على معلومات أولية وبعضها غير دقيق ولا يستحق النشر.

ويمكن سؤال د. محمد حامد الزمار أستاذ مساعد بقسم الرياضيات والحاصل على جائزة الأكاديمية فهو الذي ترجم التقرير للناغة.

(20) العبرة في العلم هي بالنشر في المجالات العلمية المتخصصة وليس المؤتمرات فقط وهذا ما يميز الخبيث من الطيب النشر في المجالات العلمية المتخصصة هو ما يعتد به في التعرف على الباحثين وعلى إنتاجهم العلمى وعلى عظمة هذا الإنتاج، ولا فكيف نفرق بين عالم ومدع؟

(21) اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأستاذة الساعدين في الرياضيات لا تعد بأبحاث المؤتمرات ولا تعتد بها في عملية التقييم (والجلس الأعلى للجامعات موافق على هذا الرأي وكذلك وزير التعليم العالي).

(22) مما سبق.. فعلى من يريد أن يدعى أنه نابعة عصره في موضوع ما أن يقدم أبحاثه المنشورة في المجالات العلمية المتخصصة في ذلك الموضوع.

(23) كنا نأمل من السيد الوزير تقصى الحقائق وإرسال ملف النابعة إلى إحدى الجامعات التي يختارها داخل أو خارج الجمهورية أو حتى إلى الجمعية الملكية بلندن لمعرفة الحقيقة.

(24) عقد مقارنة بين أحمد زويل وهذا النابعة فيها ظلم كبير لأحمد زويل نفسه ولجائزة نوبل والمعلم بصفة عامة.

أ.د. أيوب إبراهيم أيوب
 أستاذ الرياضيات بعلوم عين شمس

ردا على ما نشر في "بالأهرام العربى" بتاريخ 6/17/2000 في موضوع نابعة الرياضيات المضطهد وتطاوله على أساتذته، ويبدون الدخول في مهارات لا تجد لها معنى تعرض الآتى:

- (1) التحق الطالب مصطفى إبراهيم بكلية العلوم جامعة عين شمس في العام الدراسي 1987/86 بالفرقة الأولى شعبة العلوم الطبيعية.
- (2) نجح في امتحان الفرقة الأولى في مايو 1987 بتقدير "جيد جدا" (77,88).
- (3) نجح في امتحان الفرقة الثانية في مايو 1988 بتقدير "ممتاز".
- (4) نجح في امتحان الفرقة الثالثة في مايو 1989 بتقدير "جيد جدا" (77,85).
- (5) نجح في امتحان الفرقة الرابعة - البكالوريوس في دور سبتمبر 1990 بتقدير "جيد" (71,14) وكان قد رسب في أحد المقررات في مايو بتقدير "ضعيف جدا".

(6) لم يكن أول الفرقة إلا مرة واحدة في امتحان الفرقة الثانية فقط.

(7) تم تعيين عدد (6) معيدين من هذه الدفعة بتقديراتهم تتراوح بين "ممتاز مع مرتبة الشرف" و"جيد جدا مع مرتبة الشرف". هذا البيان موجود بمستندات كلية العلوم جامعة عين شمس ويمكن الإطلاع عليه عن أى طريق رسمى.

(8) ادعى أنه حصل على الدرجات النهائية في جميع المقررات التي درسها مع أ.د. إبراهيم فهمي (أستاذ الرياضيات التطبيقية بقسم الرياضيات بعلوم عين شمس والحاصل على جائزة أمين لطفى وجائزة الدولة

التشجيعية وعضو اللجنة القومية للرياضيات) وأ.د. إبراهيم فهمي يعلن أنه لم يلتق مع أى صفى في ذلك الوقت ولم يدل بأى تصريحات في ذلك الشأن والمعلومة غير صحيحة.

(9) في عام 1994 تقدم الطالب بطلب للقياد بالدراسات العليا لدرجة الماجستير ووافق القسم (رغم أن تقديرات الطالب هي الحد الأدنى للاتحاق بالدراسات العليا).

(10) تقدم بالناس للتشريع لمنحة دراسية (المنحة للحصول على درجة الماجستير فقط وليس الماجستير والمكترواه كما يدعى سنة قابلة للتجديد بعد أقصى خمس سنوات) ووافق القسم على التشريع (قرار مجلس القسم بتاريخ 1995/6/26).

(11) تمت الاستعانة به في فصول التمارين، ولكن تم استيعاده لما حدث منه مع بعض المعيدين بالقسم (دروس خصوصية) وتم تحويل المعيد لتحقيق (قرار رئيس القسم في 1996/3/2).

(12) تم تجديد المنحة ثلاث مرات حتى 1999/9/4 (أربع سنوات).

(13) تقدم برسالة الماجستير وطلب تجديد المنحة للعام الخامس، ووافق القسم على مد المنحة لحد الحصول على الماجستير (مجلس القسم في 1999/9/27).

(14) انتهت المنحة بحصوله على درجة الماجستير (طبقا للوائح)، علما بأنه لا توجد تقديرات لشهادات الماجستير والدكتوراه في كليات العلوم. فمن أين حصل على الماجستير بتقدير ممتاز!! فهل هناك لائحة خاصة له!! أم أنه تأثر بالسلسلات التليفزيونية.

(15) تقدم ببحث مع آخرين (مشار إليه في رسالة الماجستير) إلى مجلة

هذه هي حقيقة
 نابعة الرياضيات

الموضة المحشمة

مساحة حرة

تحية رقيقة من قلب يكن لكم كل الحب والاحترام

واتمنى من المولى عز وجل أن يكون في قلبكم مكان صغير كما أنكم في قلبى حيث إن لمجلتكم الموقرة الحبيبة إلى نفسى فضلاً كبيراً إذ أن أول أعمالي الشمرية قد أطل من خلال نافذة مساحة الحوار وكم كانت سعادتى التي أعجز عن وصفها إذ نشر لي العمل مصحوباً ببعض الملاحظات التقنية التي كانت حافزاً لى ودافعاً ونوراً هادياً للمضي قدماً إلى الأمام وكان أن نشر لي عمل آخر على صفحاتكم ونطخ بي الخيال وقلت أننى أصبحت صديقاً دائماً وقد حيزت لنفسي ركناً صغيراً في المساحة وتوالت رسائلى بأحدث أعمالى ويعندنا لا حى ولا خير حتى ولو بصحرة الإشاعة والتبويه وتجاهلتموني تماماً علماً بأن أعمالى وصلت إلى المستوى الذى يتشرف بان يخرج إلى الدنيا عبر مجلتكم الحبيبة وهذا ليس كلامى وإنما بشهادتكم التي أعزت بها. أعلم أن لكم عذرکم ولديكم أسبابكم مثل ضيق المساحة وأنه ليس أنا وحيدى الذى يرسل فلا بد أن يأخذ الجميع فرصته. وعمروا أن أياى ويكتفى شرفاً أن أراسلكم حتى ولو لم تتشروا لى وبعد سيدى الفاضل أن أطلع عليك فهذا آخر أرجو من الله أن يثال أعجابكم ويحظى برضاكم وبالتالي يأخذ فرصته في النشر إذا كان على المستوى وإذا لم يكن فاعلماً ومرحباً بتقدمكم البناء وملاحظتكم التي استفيد منها كثيراً.

تحيى محمد السيد عبد الحميد

بورشيد

سهيلة احمد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

بورشيد

أنا مواطنة مصرية مسلمة من قراء مجلتكم الموقرة الجيدة، ولست أدري سبب عدم قراشتى لمجلتكم منذ أن بدأت في الظهور - وهذا بدون شك - من سوء حظي.

ولأننى وجدتها مجلة جادة وهادفة ومتنوعة الأبواب ما بين سياسية واجتماعية ورياضية وحتى الأخبار الفنية بما فيها من شرة من الفضائى تناولتها بأسلوب متحضر ومحترم ولكن في الوقت نفسه أحسست بخيبة أمل عند مطالعتي لعدد من الأعداد وتحديداً باب كوكبيل الجمال الذى غالباً ما يتناول أحدث خطوط الموضة الصارخة التي تتعارض شكلاً وموضوعاً مع نمط مجلتكم الجادة وأحسست بعد أن كنت أستمع إلى سيفونية جميلة وفجأة سمعت نغمة شاذة جداً.

هذا يقودنى إلى أننى يجب أن أعلمكم بأننى قد توقفت عن قراءة مجلة ما - أسبوعية - لا لشئ غير أنها أصبحت تتناول موضوعات غير هادفة والأهم أن غالبيتها دائماً وأبداً عليه صورة فتاة ذات شفاة مكشوفة ووجوه ذات تعبيرات وإيهامات جنسية للأسف ولكن أكون إيجابية أقترح البدائل التالية.

(1) إحلال هذا الباب بباب للادب النسائي بجميع فروعه الذى قلما تخصص له مساحة كافية وأكرر كافية في معظم المجلات الجادة.

(2) إحلال هذا الباب بموضوعات تهو البيت العربى من حيث الديكور، أصناف الأطعمة عربية ومختلف المعلومات التي تهو المرأة عن جمالها... أطفالها... إلخ.

(3) إذا كان لا بد أن يتطرق هذا الباب إلى خطوط الموضة، فهناك الموضة التي تتسم بالكلاسيكية والاحتشام وفي النهاية أشكر لكم سعة صدركم ورجاء أن تأخذوا رسائلى هذه مأخذ الجد وأن تتخذوا اللازم لإصلاح هذه الثغرة.

تصبح الفاشية

على من تقع مسؤولية تصحيح المعلومات الخاطئة والغريبة حول بعض الأحداث الدينية التاريخية والتي تروجها بعض النفوس الرديئة الجاهلة في بعض الدول الإسلامية ومنها إيران.

والغريب الجديد ما ورد في صحيفة معارضة إيرانية تسمى «نيم روز» (منتصف النهار) وتصدر في لندن عدد 23.06.2000 حيث كتبت بالبنط العريض: «عندما قال أبو لؤلؤة إن عمر يرتكب الخيانة بحق الإسلام أجاب على: عليك أن تقوم بالواجب فقام أبو لؤلؤة بقتل عمر والتجاء بعدها إلى على».

ثم أوردت الصحيفة في نص مقال نقلا عن شريط اعترافات (حسب تعبير الصحيفة) لأحد زعماء انصار حزب الله في طهران ويدعى «أمير فرهاد إبراهيمي» قوله: إن آيت الله مصباح (من رجال الدين البارزين في إيران) تشجيعاً منه لعمليات القتل ذكر لنا ما دار بين سيدنا على وأبو لؤلؤة، حيث قال: إن آيت الله التقى بسيدنا على وقال له إن الخليفة عمر يرتكب الخيانة بحق الإسلام وأنا أريد قتله، هل تسمح بذلك والوئى؟ ينظر إليه سيدنا على ويقول له أنا لا أجيبك بشئ، ولكن عليك القيام بالواجب فيغادر أبو لؤلؤة المكان وينتجه إلى حيث يوجد عمر ويقفه ثم يعود إلى سيدنا على ويقول له أنا قتلت عمر والتاس يرمون قتلى فيقول له سيدنا على أنت أدبت الواجب، ثم أرسله إلى مدينة كاشان (تقع جنوب طهران) ومنحه المزيد من العطايا.

أقول ومع الأسف إن مثل هذه المعلومات الخاطئة والكاذبة أصبحت راسخة في فكر الكثير من الإيرانيين (الشيعية) حيث كنت قبل شهرين في نقاش حاد مع أحد الإيرانيين القيمين هنا في السويد حول نفس الحادثة وكان يعتقد أن هذه هي الحقيقة وأنه عرف عنها من خلال الكتب التاريخية والدينية التي قراها في إيران.

والأسف أيضاً أن علماء الشيعة الإيرانيين لم يحاول أي منهم لا قديماً ولا حديثاً شرح الحقائق وذكر ما هو صحيح حول الأحداث الدينية التاريخية.

لهذا أتوجه بالسؤال: من المسئول عن نشر مثل هذه الأكاذيب والمعلومات الخاطئة؟ ومن المسئول عن تقييدها وتصحيحها؟

طالب عبد الوهاب

السويد

لنشر رسالتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

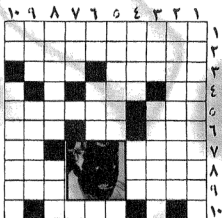
الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ehram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة



رأسي

أفقي

1. مؤذن الرسول
2. فنان مصري صاحب الصورة
3. وقت الظلام - في الاسماك
4. بوار - نطق
5. أول من قدم نظرية عن النشوء والتطور
6. لأجلي (معكوسة) - شك -
7. خبيث راحته
8. عاصمتها تايبيه - وثن
9. ما بين طرفي الشيء - عاصمة التيجر
10. حرف جو (معكوسة) - فيلم بطولة شادية ويوسف شعبان

1. رئيس دولة كبرى
2. ملك فرنسي أسر في مصر
3. من الأبنان السماوية (ال) - تراب مبل (معكوسة)
4. دار - مسكن
5. يستخدم في صناعة الآثاث (معكوسة) - لقب
6. أناع خبر موته - لقب تركي (معكوسة) - من الخيوط
7. رئيس الملاحين - مقشاهيان
8. تولاه بنفسه - فقدان حساسة السمع
9. صوت الالم - للاستحمام عن المكان (معكوسة)
10. أول ملوك مصر وموحد القطرين (معكوسة)

سؤال وجواب

- ج 1 سينا إبراهيم
- ج 2 العراق
- ج 3 ميخائيل جورباتشوف

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س 1. من المؤلفة التي لقيت بملكة القصة البوليسية، وقد ألقت أكثر من سبع وسعين قصة، وباعت منها أكثر من ثلاثمائة مليون نسخة، وترجمت إلى مائة لغة

أ. مارجريت ميثيل ب. هيلين كيلر ج. أجاثا كريستي

س 2. من الرئيس الأمريكي الذي أرغم على تقديم استقالته بعد إدانته في فضيحة سياسية

ليكن أول رئيس أمريكي يقدم استقالته؟

أ. فرانكلين روزفلت

ب. ريتشارد نيكسون

ج. هاري ترومان

س 3. ما الديانة التي أياحت للرجل الزواج بأي عدد من النساء دون حدود؟

- أ. الديانة الهندوسية
- ب. الديانة اليهودية
- ج. الديانة البوذية

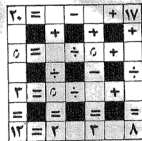
حلول

العدد السابق

إعداد - يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن منجبة المالكي التي وقعت في القلعة سنة 1811م قد دبرها محمد علي باشا لكي يتخلص من المالكي الذين كانوا ينافذونه في حكم مصر.
- هل تعلم أن أول بلد سميت بالقاهرة في عاصمة مصر، ولكن بعد المدن التي تحمل اسم القاهرة (18) مدينة منها 13 في الولايات المتحدة الأمريكية، و(2) في كندا و(2) في إيطاليا، وواحدة في فرنسا.
- هل تعلم أن عدد الموتى من ضحايا القنبلة الذرية التي ألقيت على ميروشيما سنة 1945م حوالي مائة وأربعين ألفاً في أول دقيقة عند القائها.
- هل تعلم أن «الملك حسين بن طلال» عامل الزين يعتبر أقدم حاكم عربي، حيث أنه تولى الحكم عام 1951م وظل به حتى توفي عام 1999م.
- هل تعلم أن موقعة «بو قير البحرية» وقعت في عام 1798م بين الأسطول الإنجليزي بقيادة الأدميرال نيلسون والأسطول الفرنسي بقيادة بروس، وقد انهزم الأسطول الفرنسي هزيمة ساحقة، وتحطمت سفنه.
- هل تعلم أن المهاتما غاندي الزعيم السياسي الهندي توفي عام 1948م عن عمر يناهز 79 عاماً.
- هل تعلم أن الحاج بن يوسف اللقي في أوّل من فرض التجنيد الإجباري.
- هل تعلم أن أول من طرح فكرة إقامة نصب تذكاري للجندي المجهول هو والد أحد الجنود الفرنسيين الذين فقدوا في الحرب العالمية الأولى، وقد أقامته فرنسا في احتفالات النصر عام 1920م.





برج الحظ

الأسد

(8/23-7/24)

الملكة

هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: ينسا زيان

■ التحقيقات: عاطف عزيز

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير: الغنى

نبيل السجيني خالد عميرة

عمرو الشيشي جمال الكسبي

إدارة التحرير

- جدة - محمد عبد الله ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القفاص ت 590459
- غزة - محمد امين ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - احمد الأسعد ت 647725
- المنامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- ابو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القروش ت 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف السويشني ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم السويقي ت 3406394

موقع الانترنت على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلان

القاهرة: 5796132 - جدة: 6430473-6436621
الطيران: طريق الحياة ت 6430473

فكر مليا قبل الاقتراب منها وفتح أي حوار معها حتى لو كنت ستقول «صباح الخير» لأن الدخول في حضرة «الملكة» - مولودة الأسد - لابد أن يتم عن طريق ملقوس خاصة جدا تتلامس ومكانتها الرفيعة.

من الطبيعي أن تحرص على اللبابة والجنلة، عندما تجد أمامك مخلوقة تظهر على ملامحها الغطرسة - دون أن تقصد هي - وفي نفس الوقت وجهها جميل وتتمتع برشاقة عارضا الأزياء - غالبا - أما شعرها الكثيف ولاملحها المحددة فتعطيها إحساسا عاليا بالحدة والتضبط والأستمرارية، وعندما تتكلم تستعسر المرح وطفة الروح في نبرة صوتها، ورغم كلماتها الحادة وجملها القنصية عندما تتحدث لا أنها رفيعة وبعيدة كل البعد عن الفظاظة، لكن لا داعي أن تتباسط معها ولا تتبع أصول «التيكيت» لأنها لاحتفائها سوف تنظر إليك باستعلاء، وكأنها تقول: معذرة لن أستطيع ترك عرشي وأمر مملكتي لأتحدث معك.

أبعد عنها إذا لم تستوسم في نفسك قوة شخصية طافية وثقة كاملة بالنفس، لأنها امرأة قوية جدا، وليست ودعية، وكأؤها يمكن أن يفسد كل المحاولات التي تبذلها لترويضها وتنطيعها كما تريد.

سوف تدغدغ بملهوها الملتق وأسلوبها المرح اللطيف، ورائحة عطرها المتميزة جدا، ورموش عينيها المتطورة خجلا إذا ألقيت على مسامحها كلمات لطيفة، لكن إذا فكرت في إهمالها أو معاملتها معاملة فظة فسوف تنقلب عليك وتكسر عن أنيابها، وكلما حاولت الكلام معها تتشاكل وهي تقول بعجرفة: «بعدين.. بعدين».

الدماء الزرقاء

ماذا تفعل هي، وإذا كانت الدماء الزرقاء تجرى في عروقها بحكم سيطرة الشمس على طباعها وخالها المزاجية، لهذا هي تشعر جدا بوجودها وتفردها وبسط كل بنات حواء - مهما كانت درجة جمالهن وبسحرهن، هذا مفتاح شخصيتها «التيكيت المفرطة» - هي عنوان وجودي، لذلك تتباهى بجمالها ورشاقها وناققتها وحديثها الرافق المتزن.

عليك في المقابل أن تشعرها إلى أي مدى أنت جدير بها، فاحرص على أنثاقتك وأردت الملابس الغالية، واحرص على اختيار الألوان التي تحبها. واجعلها تعيش معك في جو من الأستمرارية فلا مانع من اختيار أفرح الهدايا ولا تنس دعوات العشاء الفاخرة.

لا تخش أن تمتدحها «بييك وبينها» أو على الملأ، فاستغنى في المرح مختلفة عن أية امرأة أخرى، فقيمتها لديك تقبسيها هي بقر ما تمتدحها، فحذلها عن جمالها وتفردها.. ولا حرج

في ذلك الوقت سوف تعلم «الملكة» إلى أي مدى أنت تحبها، وسوف تقتنع أنك جدير بها، حينها سوف تحدها زوجة كريمة وحنونا تدير شؤون البيت «بشياكة» واقتدار. تهتم بأولادها، وتربيهن تربية راقية، لن تعتقد وجودها في البيت لأنها منظمة جدا، وتتقن فن تنظيم الوقت وتوزيعه بطريقة عادلة على عملها وزوجها وأبنائها.

الغيرة

احذر من غيبتها، فهي «نارية الطباع» كن حريصا في علاقاتك مع الزميلات والصديقات لأنها لا تقبل أن تضع نفسها في موضع مقارنة أو منافسة مع أحدها، وفي نفس الوقت سوف تعتيرك «غير محترم» إذا انتقدت ملامحها الأنثوية ورائحة عطرها الفواحة، وحرصها على جاذبيتها بجة أنك غيور، هذا غير وارد بالنسبة إليها، وتأكد حينها أنها بالفعل لا تتعدى الحدود في علاقات العمل مع الزملاء، فهي محتفظة رغم كل شيء.

الرجل القوي

لن تشعر بوجودك الطافي بجانبها، إلا إذا أشعرتها من وقت إلى آخر بانك الأقوى والأكثر حكمة وقدره للسيطرة على الموقف، فرغم كل شيء أنت الرجل القوي وهي المرأة الضعيفة، وفي المقابل فإن نكاحها الحاد يجعلها تترك ذلك رغم شعورها اللاإرادي بقوتها الداخلية. فإذا فرضت شخصيتك الطاغية عليها من وقت إلى آخر، فأعلم أنها سوف تقع في غرامك.

■ تقدمه - حسناء البوادى

رقيب فى بلاط صاحبة الجلالة

القيود.

ورغم أن انتقالى إلى العمل الصحفى جاء عبر اهتمامى بالعمل الثقافى من خلال رئاستى لناد ثقافى هو نادى الجسرة الثقافى المعروف بطرحه للقضايا السياسية والفكرية شديدة الحساسية، بما فيها السياسة العامة للدولة، لدرجة أن بعضهم اعتبر أن ذلك مفارقة شديدة بأن يستضيف الرقيب الأول فى الدولة من خلال النادى شخصيات مثيرة للجدل سياسيا وفكريا، ولم أر فى قرارة نفسى أن ثمة تناقضا بين الاثنين، كما أن تحولى إلى العمل الصحفى جاء بعد انتقالى إلى المجلس الوطنى للثقافة كأمين عام مساعد للمجلس، ولم أشعر خلال ممارستى للعمل الصحفى ابتداء من فبراير الماضى بأن فى داخلى رقيباً يمارس دوره الرقابى حيال ما ينشر فى الجريدة التى أترأس تحريرها، بل إن تجربتى فى الحقل الرقابى أفادتني كثيرا فى اكتشاف الأخطاء المطبعية واللغوية من النظرة الأولى فى العناوين والموضوعات التحريرية، رغم مرورها على الصحفيين والمراجعين. وهناك ملاحظة أود أن أسجلها بكل تقدير هى أن زملاي رؤساء التحرير لم ييخلوا على بنىء من خبراتهم فى بلاط صاحبة الجلالة.

الانتقال من حقل إلى آخر - قد يكون تقيض الأول - ليس بالأمر السهل، وبالرغم من وجود علاقة مباشرة بين العمل الرقابى والعمل الصحفى فى عالمنا الثالث، إلا أن البعض يرى ذلك مثل ارتباط ثنائية الخير والشر، ولا انفق مع هذه الرؤية، فطوال عملى فى المجال الرقابى الذى امتد نحو ربع قرن، كانت العلاقة مع الصحافة والصحفيين علاقة ودية، وهى أقرب إلى العلاقة المهنية، وكان يتم تجاوز العديد من تجاوزات الصحفيين، لدرجة أنه لم يتم تطبيق قانون المطبوعات إلا فيما نذر، كما أن تعاون الصحافة مع الرقابة كان مثاليا، بحيث يمكن أن نسمى العلاقة بينهما بأنها علاقة تكاملية، وأذكر أنه بعد إلغاء الرقابة فى أكتوبر 1995 فضل عدد من الكتاب والصحفيين أن لو استمرت الرقابة ولو بشكل مختلف، حتى يكونوا بمنأى عن المسألة، بل إن بعض الزملاء من الكتاب والصحفيين استمروا فى الاستئناس برأى الرقيب فيما يجوز وما لا يجوز نشره، خاصة فى الأيام التى تلت إلغاء الرقابة. ومع مرور الأيام، أصبح لدينا هامش كبير من حرية الكتابة والتعبير، وعمدت الدولة إلى إعداد مشروع جديد لقانون المطبوعات، الذى تعرض إلى انتقاد شديد من الصحافة المحلية، لأنه يحد من حرية التعبير، ويقيد بها بكثير من

المحطة
الخيرة



يوسف محمد درويش



مصر للطيران

بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق الثالث

خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس

**تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان**

كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف

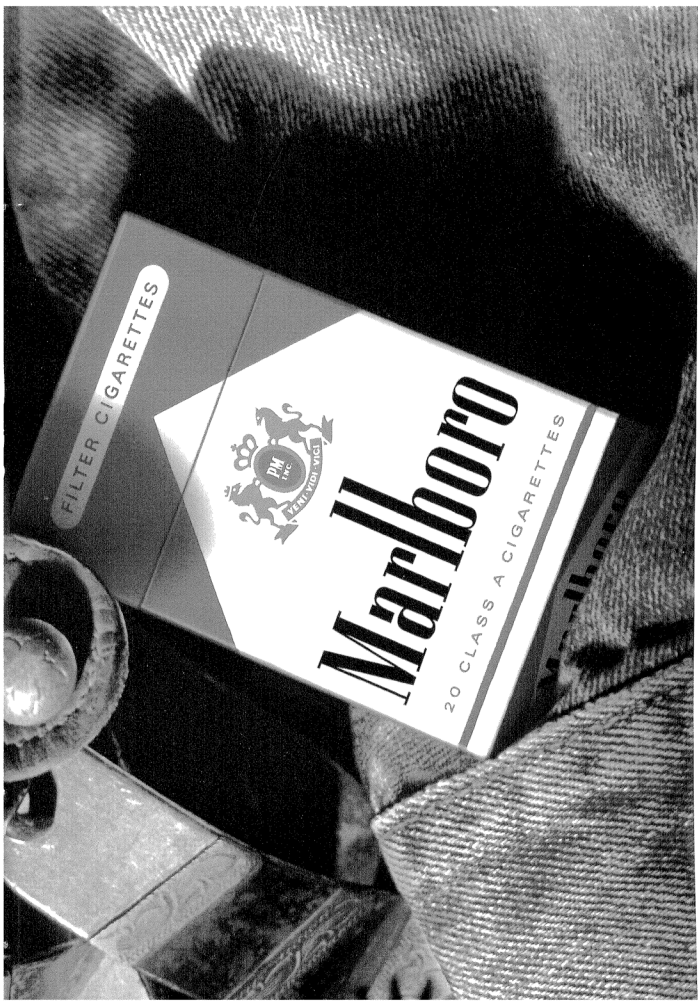
على رحلاتها الى مدن

أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية

الخليج العربي - الشرق الأقصى - أستراليا

مصر للطيران

أهلاً بكم معنا



التدخين ضار جداً بالصحة